

الجمهورية العربية المتحدة

تاريخ وحقائق وأرقام

الجمهورية العربية المتحدة



سيادة جمال عبد الناصر

رئيس الجمهورية العربية المتحدة

الباب الأول

قِيَمُ الوحدة

الوحدة العربية حقيقة تاريخية

لا يمكن فهم الوحدة التي أدت الى قيام الجمهورية العربية المتحدة بين سورية ومصر الا ضمن اطار اكبر وحقيقة اعظم الا وهي حقيقة الوحدة العربية الشاملة لجميع اجزاء الوطن العربي الكبير .

فالواقع هو ان اهم ما يميز تاريخ العرب الحديث ذلك الشعور الجماعي بوحدة الوطن العربي وان الشعوب التي تقطنه انما تنتمي الى امة اكبر هي الامة العربية .

وقد استفاق الشعور العربي وكثير من امم الارض تميل الى التكتل والانتظام في قوالب اجتماعية جديدة ووحدات سياسية واقتصادية كبيرة ، واصبح العالم لا يستطيع كما كان في القديم ان يعيش في دوائر محدودة الاتساع منطوية على نفسها بل اتجه نحو التوحيد الاقليمي في اوسع مفهوم له ، واصبحت مصالح الشعوب المختلفة تفرض عليها التكتل والتوحيد ، ولم يكن نشوء دول الولايات المتحدة الاميركية والاتحاد السوفييتي والهند والصين وغيرها الا مثالا على ذلك ، بل ان الكثيرين يتحدثون عن جامعة الدول الامريكية ، والجامعة الاوروبية ، وجامعة الشعوب الاسيوية والافريقية ، وغير ذلك من الجامعات التي تهدف الى توحيد اتجاهات الشعوب والدول المتباينة في أقصى حد ممكن من التعاون السياسي والاقتصادي والثقافي ، وان ما سبق من انشاء هيئة الامم المتحدة لم يكن غير استجابة لتلك التيارات التي تتجاذب العالم .

هذا في المحيط الدولي الخارجي .

أما في المحيط الداخلي العربي ، فان الوحدة العربية ليست شيئا

جديدا مستحدثا في تاريخ العرب ، وربما غطى على حقيقتها بعض الشيء الاحتلال الاجنبي الذي امتد عدة قرون منذ انهيار الدولة العربية في بغداد عام ١٢٥٨ للميلاد ، ومارافق الاحتلال من تجزئة وحدود مصطنعة ، وخاصة بين الحربين العالميتين الاولى والثانية وما بعدهما ، غير ان ذلك لم يغير من جوهر تلك الحقيقة التاريخية والجغرافية الراسخة ومقوماتها الاساسية ، والمتمثلة في بلاد تتصل ارضها الواحدة اتصالا وثيقا وتتكلم لغة واحدة ذات آداب وعلوم مشتركة ، ولها تاريخ مستمر متصل عرفت في بعض مراحله ازدهارا عميقا كان للانسانية منبعا حضاريا غنيا .

مراحل اليقظة العربية الحديثة

أولى المحاولات :

كانت البلاد العربية ترزح تحت عبء الحكم العثماني في العصور الحديثة منذ اوائل القرن السادس عشر حتى الحرب العالمية الاولى ، وفي الوقت الذي كانت فيه الامبراطورية العثمانية تتدهور في جميع الميادين السياسية والاجتماعية والاقتصادية كانت تقوم في البلاد العربية ثورات محلية على الحكم العثماني ولكن الغلبة في هذه الثورات كانت للعثمانيين الى أن قام نابوليون بونابرت بحملة على مصر عام ١٧٩٨ . فقد كانت هذه الحملة الفرنسية ، فاتحة مرحلة جديدة في القضية العربية تجاه الاحتلال العثماني ، اذ أظهرت الحملة أهمية موقع البلاد العربية ، ونشط النشر باللغة العربية ، وبدأ اشتراك الشعب المصري في ادارة شؤون بلاده والدفاع عنها .

وكانت الوهابية قد ظهرت في نجد فبعثت روح النضال في العرب من جديد ، ثم قام محمد علي فوحد مصر وسورية فترة من الزمن (١٨٢٢ - ١٨٤٠) بعد تخلصها من حكم العثمانيين .

النهضة الفكرية :

وانتقل الوعي السياسي الذي برز في مصر الى بلاد الشام ، واتخذ

طابع الوعي الفكري والثقافي ، فبدأ احياء اللغة العربية وآدابها بعد منتصف القرن التاسع عشر ، ولكن تخلف سورية حينذاك وخضوعها للحكم العثماني الظالم قد نقل تلك الحركة الى القاهرة بمصر فأسست المجلات والصحف والمعاهد الاجنبية التي تبث الثقافة الاوروبية الحديثة (مجلة المقتطف عام ١٨٧٦ ، التي أسسها يعقوب صروف ، وفارس نمر) وكان أكثر محرريها من السوريين ، وقامت في دمشق وغيرها بعض حركات تأسيس المدارس والمكتبات والمجلات والتبرع لها ، ونشر الكتب وايفاد البعوث العلمية للتحصيل من ديار الغرب (مثال ذلك مجلة المقتبس التي كان يصدرها محمد كرد علي) .

الدعوة لدولة عربية :

وظهر الجانب السياسي للحركة العربية واضحا في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ، فقام عبد الرحمن الكواكبي (الحلبي الاصل الذي تكنى بالفراتي اخفاء لاسمه) يدعو الى اقامة خلافة عربية في كتابه « أم القرى » الذي نشره عام ١٣١٦ هجرية في مصر كما قام يحارب الطغيان في كتابه « طبائع الاستبداد » ويدعو الى استقلال العرب ونهضتهم .

وقام « نجيب عازوري » يدعو الى انشاء دولة عربية مستقلة في كتابه « يقظة الامة العربية » الذي نشره في باريس منذ عام ١٩٠٥ وكان هذا الرجل موظفا اداريا في الدولة العثمانية ومتصرفا للقدس قبل ان يذهب الى فرنسة .

الجمعيات العربية :

وانشئت جمعيات عديدة عربية في استانبول وباريس والقاهرة وبغداد وبيروت تدعو الى نهوض العرب كأمة والى استقلالهم عن الدولة العثمانية على أساس اللامركزية باديء الامر ، وكان من جملة مطلبها الاعتراف باللغة العربية كلغة رسمية الى جانب التركية ، وقيام السكان العرب بادارة شؤون مناطقهم ، فثارت الخلافات بين العرب والاتراك .

واضطرت الجمعيات الى العمل السري ، وقامت قبيل الحرب العالمية الاولى في عام ١٩١٣ بعقد المؤتمر العربي الاول خارج مناطق الحكم العثماني ، فتم ذلك في باريس (١٧ حزيران) . ومما له دلالته في هذا المؤتمر ان المغتربين العرب في المهاجر الامريكية قد اشتركوا فيه . واتخذ المؤتمر عددا من القرارات التي تنص على ضمان حقوق العرب السياسية واقامة نظام اداري لا مركزي في الولايات العربية ، واعطاء اللغة العربية صفة اللغة الرسمية .

وقد حاولت الحكومة العثمانية التظاهر بقبول تلك المطالب متحينة الفرص للقضاء على تلك اليقظة حتى كانت الحرب العالمية الاولى ، فبدأت الاعمال الارهابية التي قادها جمال باشا السفاح واعدامه عددا كبيرا من المفكرين والزعماء العرب في بيروت ودمشق (في ٥ نيسان و٦ أيار ١٩١٦) ومن جملتهم عبد الحميد الزهراوي الذي ترأس المؤتمر العربي السابق في باريس . وكان ذلك حافزا على الثورة العربية ضد الاتراك التي قامت في ١٠ حزيران ١٩١٦ .

الثورة العربية :

كانت الثورة العربية مثالا للوحدة في الشرق العربي اذ اشترك فيها عدد كبير من المثقفين والمتنورين من عسكريين ومدنيين في أقطار عربية متعددة فكان بينهم السوري واللبناني والفلسطيني والعراقي والحجازي كما كان بينهم المسلم والمسيحي وسافر عزيز علي المصري الى جدة لقيادة الحركات العسكرية ولكنه عاد دون اتفاق مع قادتها ، ورفعت الرايات العربية في كل مكان وتبلورت فكرة القومية العربية من خلال ذلك الكفاح الذي دام طيلة الحرب وأيدت الثورة الوفود العربية التي قدمت في موسم الحج حينذاك من مراكش وتونس ومصر وغيرها .

وفي ذلك الجو تألفت أول حكومة عربية في دمشق عام (١٩١٨) بعد هزيمة الاتراك في الحرب العالمية الاولى .

القضية العربية بين الحربين :

غير ان الحكم العربي سرعان ما اصطدم بالحلفاء من المستعمرين

الغربيين الذين شجعوا الثورة العربية في البدء على أساس الاستقلال وكانوا قد عقدوا بينهم الاتفاقات السرية كاتفاقية « سايكس ـ بيكو » لاقتسام الشرق العربي وتجزئته ، وتم لهم ذلك في معاهدات الصلح التي نفذوها بالقوة ، فقسموا البلاد العربية الشرقية الى سبع وحدات سياسية هي فلسطين (تحت حكم اجنبي مباشر) وسورية ولبنان والاردن والعراق تحتحكم وطني مقيد بالانتداب ، واليمن والمملكة السعودية اللتين اصبحتا مستقلتين ، وكبلت كل من فرنسة وبريطانية تلك المناطق العربية بالحدود السياسية وحاولت ثنيها عن فكرة الوحدة العربية عن طريق البطش والتهديد ، واشغلت كل بلد عربي بمشاكله الخاصة وعزلته عما يجاوره رغم بعض الظواهر الاستقلالية التي بدت في معاهدة العراق عام ١٩٣٠ ومصر عام ١٩٣٦ .

القضية العربية بعد الحرب العالمية الثانية :

كان من نتائج نمو الوعي العربيمن جهة وهزيمة بعضالدولالمستعمرة من جهة اخرى ، ان بدات الدول العربية تستقل واحدة تلو الاخرى فكان استقلال سورية ولبنان عام ١٩٤٦ وليبية ١٩٥٢ وتم الجلاء عن مصر عام ١٩٥٦ وفي العام نفسه استقل السودان والغيت المعاهدة الاردنية الانكليزية في عام ١٩٥٧ ، كما الغيت قبلها المعاهدة العراقية الانكليزية ، واضطرت فرنسة الى الاعتراف باستقلال كل من تونس عام ١٩٥٥ ومراكش عام ١٩٥٦ .

وفي الوقت الذي كانت تظهر فيه بوادر الاستقلال العربي منذ اواخر الحرب العالمية الثانية كان طبيعيا ان تزول بعض الموانع التي حالت دون تحقيق بعض مظاهر الوحدة العربية والتي تمثلت في انشاء جامعة الدول العربية .

الجامعة العربية :

ففي أواسط الحرب العالمية الثانية وبعد أن فشل الغزو الالماني الايطالي لمصر ، وجه السيد مصطفى النحاس رئيس الوزارة المصرية دعوة الى الدول العربية للاشتراك في محادثات غرضها تشكيل جامعة عربية

تؤيد الاماني العربية وتخدم مصالح العرب في الحاضر والمستقبل « فوضعت الخطوط الاساسية للجامعة في بروتوكول الاسكندرية ، ٧ تشرين الاول عام ١٩٤٤ » ثم وضع الميثاق نهائيا واقر في ٢٢ آذار عام ١٩٤٥ من قبل سبع دول عربية هي الجمهورية السورية ، واللبنانية وامارة شرقي الاردن وممالك مصر والعراق والسعودية واليمن ، وترك الباب مفتوحا لكل دولة عربية مستقلة ان تنضم اليه . فانضمت اليه بعد استقلالها كل من ليبية والسودان . ونص ميثاق الجامعة على ان الغرض من انشاء الجامعة توثيق الصلات بين الدول الاعضاء وتنسيق خططها السياسية ، والنظر بصفة عامة بشؤونها ومصالحها . كذلك نص على ان من اغراض الجامعة تعاون الدول المشتركة تعاونا وثيقا بحسب نظم كل منها في الشؤون الاقتصادية والمالية والمواصلات والثقافة وجوازات السفر وتسليم المجرمين والشؤون الاجتماعية والصحية . **وترك الباب مفتوحا لاتفاقات خاصة بين الدول العربية التي ترغب في عقد روابط اوثق وابعد مدى مما نص عليه الميثاق .**

وقد تألفت ضمن ما تقدم لجان خاصة للجامعة تتصرف كل واحدة منها لمعالجة احدى المواضيع السابقة ، كلجنة الشؤون الاقتصادية والمالية واللجنة الثقافية ولجنة الجنسية والجوازات ولجنة الشؤون الاجتماعية ولجنة الشؤون الصحية .

وينظر في أعمال تلك اللجان مجلس للجامعة من الدول الاعضاء ويكون ترؤسه بالتناوب بينها ، ويعين المجلس أمينا عاما للجامعة يساعده امناء مساعدون وموظفون اداريون ، ونص على أن تكون القاهرة المقر الدائم للجامعة العربية ، ولكن يمكن عقد جلسات المجلس في أي مدينة يتفق عليها .

أعمال الجامعة العربية ونتائجها :

كان من أهم أعمال الجامعة العربية مشاريع المعاهدات والاتفاقات التي وضعتها اللجان السابقة واقر بعضها وفي مقدمتها المعاهدة الثقافية التي تبين وسائل توثيق التعاون الثقافي بجميع اشكاله بين دول الجامعة ومعاهدة الدفاع المشترك بين دول الجامعة أو الضمان الجماعي الذي تم عقده عام ١٩٥٠ على اثر كارثة فلسطين .

أما في الحقل السياسي فكان اهم ما عالجته الجامعة العدوان الفرنسي على سورية عام ١٩٤٥ ومشكلة فلسطين واذا كانت قد نجحت في صد ذلك العدوان فانها اخفقت في معالجة المشكلة الفلسطينية وتخبطت في ايجاد حل لصالح العرب ، رغم انهـا توصلت الى اتفاق لمقاطعة البضائع الصهيونية عام ١٩٤٦ وتقدمت بتقارير كثيرة عن المشكلة . وقد بدأ ذلك الفشل عندما تمكنت الصهيونية من ابتلاع القسم الاكبر من فلسطين .

ضعف الجامعة العربية :

كانت نقطة الضعف في أعمال الجامعة انهـا كانت تجمع دولا عربية ارتبط عدد من حكامهـا بالاستعمار حليف الصهيونية وكانت لكل منهم مصالح شخصية ضمن نظم متفاوتة من جمهورية وملكية وامارات ، ورغم مظاهر الوحدة ضمن الجامعة فان كلا من الدول العـربية مضى في سن التشريعات والتنظيمات المحلية التي أحاطت كل دولة بقوقعة ذاتية معقدة حتى خيل للكثيرين ان البـلاد العربية تسير في اتجاهـات متباعدة من العسير التقاؤهـا على صعيد واحـد في السياسة والدفاع والاقتصاد والاجتماع ، وأوحى المستعمرون لبعض الفئات والحكام ان ما تم في ظلال التجزئة بين البلدان العربية هو من المكتسبات الثمينة التي لا يجوز التفريط بها . وعمد بعض حكام الدول العربية الى تضليل الشعوب العربية بخطب حماسية لا طائل تحتها تدعو للوحدة قولا وتكافحها فعلا ، وعلى أثر كارثة فلسطين بدأ رد الفعل يظهر بالانتفاض على الاوضاع السيئة ، وتركز رد الفعل هذا في اكبر دولتين مجاورتين لفلسطين ، عانتا من الكارثة الشيء الكثير ، وهما مصر وسورية فوصل الى مركز القيادة فيهما عنـاصر من صفوف الشعب تحـررت من كل مصلحة خـارجة عن مصلحة الشعب العربي في كل منهما فكان بدء التقارب واللقاء بينهما .

الخطوات الاولى للتقارب بين سورية ومصر :

كانت سورية في جميع مراحل تاريخها الحديث سباقة في الدعوة للوحدة العربية وكانت على استعداد للتقارب والتعاون والاتحاد مع اي بلد عربي حر خال من النفوذ الاستعماري ، يرغب في ذلك ، فاذا رجعنا الى المؤتمر السوري الذي نادى بفيصل الاول ملكا على سورية في ٨ آذار

عام ١٩٢٠ والذي حضره ممثلون عن جميع اجزاء بلاد الشام (من فلسطين والاردن ولبنان وسورية) نجد بين قراراته ما ينص على « انشاء علاقات اقتصادية وسياسية وعسكرية مع الاقطار العربية المجاورة تمهيدا للوحدة العربية الكبرى » وهذا دليل على ان فكرة الوحدة بين أجزاء البلاد العربية ظلت راسخة في سورية وكانت تبدو واضحة جلية في كل مناسبة قومية خالصة خالية من آثار الاستعمار الذي كان هدفه الاول التجزئة تبعا لقاعدة « فرق تسد » .

ولذا ففي أول مهرجانات الجلاء في عام ١٩٤٦ أعلن رئيس الجمهورية السورية السيد شكري القوتلي انه لن يرتفع علم فوق العلم السوري غير علم الوحدة العربية ، وبعد الجلاء عن سورية وعندما وضع دستور جديد لها في عام ١٩٥٠ كان بين مواده الاولى ان سورية جزء لا يتجزأ من الوطن العربي الكبير وان الشعب السوري جزء من الامة العربية وكانت هذه اول بادرة دستورية قانونية في بلد عربي اقسم عليها الحكام وممثلوا المجالس النيابية التزاما منهم ضمنا بتحقيق متطلباتها وهي اقامة دولة الوطن العربي التي تجمع كامل الامة العربية ، وعلى هدى ذلك كانت الخطوات السريعة للالتقاء بين سورية ومصر على فكرة الوحدة منذ عام ١٩٥٤ بعد مرور سنتين على الثورة المصرية ، ففي تلك السنة انهارت ديكتاتورية الشيشكلي في سورية ، وقام عهد نيابي ديموقراطي من جديد ، وفي مصر حلت قضية السودان والتفت رجال الثورة الى شؤونهم الداخلية والى اجلاء البريطانيين عن منطقة القناة ، وبدأت مظاهر الالتقاء في خوض الدولتين معا معركة النضال ضد الاحلاف الاجنبية والدفاع المشترك مع الدول الغربية الاستعمارية كحلف بغداد وغيره ، وزاد هذا النضال قوة في مؤتمر باندونغ الذي عقد في ربيع عام ١٩٥٥ واجتمعت فيه الدول الاسيوية والافريقية وارسيت فيه اسس سياسة الحياد الايجابي وعدم الانحياز الى أي من معسكري الغرب والشرق ، والتعايش السلمي مع جميع الشعوب ومقاومة التدخل الاجنبي في الشؤون الداخلية .

الاتفاقات التي سبقت الوحدة :

وفي خريف العام نفسه وحدت القيادة العسكرية بين مصر وسورية في اتفاق ٢٠ تشرين الاول عام ١٩٥٥ (هذا الاتفاق انضمت اليه الاردن في عام ١٩٥٦ ثم انسحبت منه في عام ١٩٥٧) .

وكان عام ١٩٥٦ حافلا بالعمل في سبيل الوحدة وفي عهد الوزارة الائتلافية القومية في حزيران من هذا العام جاء في الميثاق القومي الذي وافقت عليه جميع الاحزاب والكتل البرلمانية بخصوص الوحدة ما يلي : **« توسيع الاتفاق الثنائي مع مصر بحيث يشمل مختلف النواحي التي يمكن توحيدها أو تنسيقها بين الطرفين في الشؤون السياسية والاقتصادية والثقافية بحيث يصبح هذا الاتفاق نواة للوحدة العربية الشاملة »** .

وفي شهر تموز اتخذ مجلس وزراء الحكومة القومية بالاجماع ، قرارا بتفويض لجنة وزارية للشروع بالمفاوضة مع مصر توصلا لتحقيق اتحاد يكون مفتوحا للدول العربية الاخرى ، كما كان مجلس النواب قد اتخذ قرارا بطلب بدء المفاوضات لتحقيق الاتحاد بين البلدين الشقيقين .

وسرعان ما استجابت مصر بترحيبها بقرار مجلس النواب السوري وبالاتحاد مع سورية ، وأكد الرئيس عبد الناصر هذا الترحيب عندما كان يعلن تأميم قناة السويس في ٢٦ تموز ١٩٥٦ (وكان الانكليز قد جلوا عن مصر قبل ذلك بقليل) ، ومن قبل استجابت في دستورها (دستور ١٦ يناير ١٩٥٦) الذي نص على ان مصر بلد عربي وشعبها جزء من الامة العربية وكانت ارادة الله أن لا يتم توحيد البلدين الا بعد امتحان عملي لهما في ميدان الكفاح فكان العدوان الثلاثي الاثيم على مصر فوقف الجيشان المصري والسوري كجيش واحد في خوض المعركة ، وعبأ الشعب في البلدين نفسه لها بنفس القوة والتصميم ، حتى تم لهما النصر .

وفي العام التالي وفي أواخر الصيف من عام ١٩٥٧ قام التهديد بالعدوان على سورية من قبل تركية ، بدافع من الولايات المتحدة الامريكية ، فعادت سورية ومصر الى الوقوف وقفة رجل واحد ، واتخذ جنود الجيش المصري مواقعهم الى جانب جنود الجيش السوري على الحدود الشمالية لسورية لصد كل مغير .

وشهد عام ١٩٥٧ اتفاقين هامين متممين للاتفاق العسكري السابق ، الاول اتفاق الوحدة الثقافية في ٢٥ آذار (وكانت الاردن أحد أطراف هذه الاتفاقية ثم انسحبت منها في عام ١٩٥٨) والثاني اتفاق الوحدة الاقتصادية في ٣ ايلول الذي حدد اهداف الوحدة الاقتصادية ووسائلها ، (وكانت سورية قد عقدت اتفاقا للوحدة الاقتصادية مع الاردن في اوائل

عام ١٩٥٧ ، ولكنه أصبح كأنه لم يكن بسبب انقلاب الاردن على السياسة العربية التحررية) .

وهكذا كانت الاتفاقات السابقة بمثابة المدخل الذي هيأ الاسس ووجه الانظار الى تنفيذ الوحدة السياسية بعد العسكرية والثقافية والاقتصادية ، وبدأ التفكير في الطريق الواجب اتباعها .

وفي الوقت نفسه في ١٧ تشرين الثاني عام ١٩٥٧ زار وفد برلماني مصري سورية ، وكانت تظاهرة شعبية قومية رائعة تجلت في استقباله الذي خفت اليه عشرات الالوف من أبناء الشعب في جميع المدن التي حل فيها ، وكانت الشعارات التي ترددها الجماهير هي شعارات الوحدة بين البلدين . وكان مجلس الامة المصري نفسه قد اتخذ قرارا سابقا بالعمل للوحدة بين سورية ومصر .

واجتمع لهذه الغاية نواب الشعبين في مصر وسورية في جلسة مشتركة عقدت في قاعة مجلس النواب السوري (يوم ١٧ تشرين الثاني عام ١٩٥٧) واقترحوا الاقتراع على القرار التالي :

ان نواب المجلسين المجتمعين اذ يعلنون رغبة الشعب العربي في مصر وسوريا باقامة اتحاد فيدرالي بين القطرين يباركون الخطوات العملية التي اتخذتها الحكومتان السورية والمصرية في سبيل تحقيق هذا الاتحاد ويدعون حكومتي مصر وسورية للدخول فورا في مباحثات مشتركة بغية استكمال اسباب تنفيذ هذا الاتحاد .

وقد وافق مجلس النواب على هذا القرار بالاجماع .



المحادثات التي سبقت اعلان الوحدة

في أواخر عام ١٩٥٧ كانت الحكومة السورية ـ كما أشرنا ـ تتلمس السبل الى تحقيق الاتحاد بين سورية ومصر ، بعد ان وضح للعيان أن رغبة الشعب في اقامة وحدة بين القطرين بلغت اوجها ، وان الخطين السياسيين المتقاربين اللذين كانت مصر وسورية تسير عليهما قد تلاقيا وان ساعة العمل لانجاز الوحدة قد دقت .

قرار خطير للحكومة السورية :

وتمثل ذلك في يوم ١٤ كانون الثاني ١٩٥٨ عندما اجتمع مجلس الوزراء السوري برئاسة رئيس الجمهورية ، وحضور جميع الوزراء ، وبحث في هذا الاجتماع موضوع وحدة القطرين على أساس دولة واحدة ورئيس واحد وهيئة تشريعية واحدة وهيئة تنفيذية واحدة ، فاتخذ قرارا بالاجماع يقضي « بالمضي في الاجراءات الفعالة التي من شأنها الاسراع في اقامة الدولة العربية الواحدة بين مصر وسورية » واتخذ مجلس الوزراء قرارا بايفاد وزير الخارجية لمباحثة الحكومة المصرية في الاجراءات الخاصة بالتنفيذ . وحمل وزير الخارجية رسالة من رئيس الجمهورية السورية الى سيادة رئيس جمهورية مصر بين فيها ضرورة حل الجمهوريتين السورية والمصرية واحلال الجمهورية العربية المتحدة مكانهما ، وكانت نتيجة الرغبة الاجماعية من القاعدة حتى الذروة ، ان اتخذ الرئيس جمال عبد الناصر قراره بالموافقة بعد التشاور مع اولي الرأي من رجالات مصر ، وقال فلنسر على بركة الله .

بيـــان رسمي للحكومتين :

وعلى اثر عودة وزير الخارجية من مصر حـاملا بشرى الاتفاق على اسس الوحدة وشكلها ومراحل تنفيذها ، بدات الحكومتان في الاتفاق السريع على التواريخ وعلى الاجتماعات الرسمية المشتركة ، وانتقل فخامة رئيس الجمهورية السورية مع كامل اعضاء الحكومة السورية الى القاهرة في اليوم الاول من شباط (فبراير) ١٩٥٨ وعقدوا جميعا جلسة مشتركة مع سيادة الرئيس عبد الناصر واعضاء حكومته ، وتم الاتفاق على البيان الرسمي التـالي الذي تلي في السـاعة الخامسة من مسـاء ذلك اليوم (السبت) وهذا هو نصه :

في جلسة تاريخية عقدت في قصر القبة في القاهرة في ١٢ من رجب سنة ١٣٧٧ هـ الموافق أول فبراير (شباط) سنة ١٩٥٨ . اجتمع فخامة الرئيس شـكري القوتلي رئيس الجمهورية السورية وسيـادة الرئيس جمال عبد الناصر رئيس جمهورية مصر ، بممثلي جمهوريتي سورية ومصر السادة صبري العسلي ، عبـد اللطيف البغدادي ، خـالد العظم ، زكريا محيي الدين ، هاني السباعي ، حـامد الخوجة ، أنور السادات ، فاخـر الكيالي ، مأمون الكزبري ، حسين الشافعي ، أسعد هـارون ، الفـريق عبد الحكيم عامر ، صلاح الدين البيطار ، كمال الدين حسين ، خليل الكلاس نور الدين طراف ، صالح عقيل ، فتحي رضوان ، اللواء عفيف البزرة ، محمود فوزي ، كمال رمزي ، استينو ، علي صبري ، عبد الرحمن العظم ، محمود رياض .

وكانت غاية هذا الاجتماع ان يتداولوا في الاجراءات النهائية لتحقيق ارادة الشعب العربي ولتنفيذ ما نص عليه دستور الجمهوريتين ، من أن شعب كل منهما ، جزء من الامة العربية ، لذلك تذاكروا ما قرره كل من مجلس الامة المصري ومجلس النواب السوري ، من الموافقة الاجماعية ، على قرار الوحدة بين البلدين ، كخطوة اولى ، نحو تحقيق الوحدة العربية الشاملة ، كما تذاكروا ما توالى في السنين الاخيرة ، من الدلائل القاطعة على ان القومية العربية كانت روحا لتاريخ طويل ، ساد العرب في مختلف أقطارهم ، ولحـاضر مشترك بينهم ومستقبل مأمـول من كل فرد من أفرادهم .

وانتهوا الى ان هذه الوحدة التي هي ثمرة القومية العربية هي طريق العرب الى الحرية والسيادة ، وسبيل من سبل الانسانية للتعاون والسلام ، ولذلك فان واجبهم أن يخرجوا بهذه الوحدة من نطاق الاماني الى حيز التنفيذ ، وفي عزم ثابت واصرار قوي ، ثم خلص المجتمعون من هذا كله الى ان عناصر قيام الوحدة بين الجمهوريتين السورية والمصرية واسباب نجاحها قد توافرت . بعد ان جمع بينهما في الحقبة الاخيرة كفاح مشترك زاد معنى القومية وضوحا ، انها حركة بناء وتحرير وعقيدة تعاون وسلام .

لذلك يعلن المجتمعون اتفاقهم التام ، وايمانهم الكامل ، وثقتهم العميقة في وجوب توحيد سورية ومصر ، في دولة واحدة اسمها الجمهورية العربية المتحدة .

كما يعلنون اتفاقهم الاجماعي على أن يكون نظام الحكم في الجمهورية العربية ديموقراطيا رئاسيا ، يتولى فيه السلطة التنفيذية رئيس الدولة يعاونه وزراء يعينهم ويكونون مسؤولين أمامه ، كما يتولى السلطة التشريعية مجلس تشريعي واحد ويكون لهذه الجمهورية علم واحد ، يظل شعبا واحدا وجيشا واحدا ، في وحدة يتساوى ابناؤها في الحقوق والواجبات ، ويدعون جميعا لحمايتها بالانفس والمهج والارواح ، ويتسابقون لتثبيت عزتها وتأكيد منعتها وسيتقدم كل من الرئيسين جمال عبد الناصر وشكري القوتلي ببيان الى الشعب يلقى امام مجلس النواب السوري ومجلس الامة المصري ، في يوم الاربعاء ١٦ رجب سنة ١٣٧٧ هـ الموافق ٥ فبراير سنة ١٩٥٨ ، يبسطان فيه ما انتهى اليه هذا الاجتماع من قرارات ويشرحان اسس الوحدة التي تقوم عليها دولة العرب الفتية .

كما سيدعى الشعب في مصر وسورية الى استفتاء خلال ثلاثين يوما على اسس الوحدة وشخص رئيس الجمهورية .

والمجتمعون اذ يعلنون قراراتهم هذه يحسون بأعمق السعادة واجمل الوان الفخر ، اذ شاركوا في الخطوة الايجابية ، في طريق وحدة العرب حقبة بعد حقبة وجيلا بعد جيل والمجتمعون اذ يقرون وحدة البلدين يعلنون ان وحدتهم تتوخى جمع شمل العرب ، ويؤكدون ان باب الوحدة مفتوح لكل بلد عربي يريد أن يشترك معها في وحدة او اتحاد يدفع عن

العرب الاذى والسوء ويعزز سيادة العروبة ويحفظ كيانها ، والله نسأل أن يكلأ هذه الخطوة وما يتلوها من خطوات بعين رعايته الساهرة ، وبفضل عنايته السابغة ، وان يكتب للعرب في ظل الوحدة العزة والسلام .

خطاب الرئيس القوتلي :

وطبقا لهذا البيان القى السيد شكري القوتلي بيانا تاريخيا عن الوحدة في مجلس النواب السوري في مساء يوم الاربعاء في ٥ شباط (فبراير) عام ١٩٥٨ جاء فيه :

ان نضالنا في سبيل حريتنا كان يمشي جنبا الى جنب مع نضالنا في سبيل الوحدة العربية ، فمنذ أن أعلنا جهادنا من أجل تحقيق استقلالنا أعلنا جهادنا على الملأ باسم العروبة .

ولقد حاولت الدول الكبرى أن تقف عائقا يحول دون أن يستيقظ العملاق العربي ، وكان المستعمر ينظر الى بلادنا نظرة فراغ يطمع الى ملئه . ولكن عقيدتنا كانت ولا تزال هي اننا لم نجل الغاصبين ليحل محلهم غاصبون آخرون مهما كان تظاهرهم بصداقتنا ومجاملتنا .

ومهما تكن طبيعة الاحداث الدولية ، وتقلباتها خلال الاعوام العشرة الاخيرة . فقد ثبت ان الوعي العربي قد بلغ اشده وما تعرضنا له من مكايد ومخاطر ما هو الا احد العوامل الرئيسية التي وحدت هذه الامة ووضعت رجالها في الخطوط الامامية ازاء معركة التحرير والوحدة وانه لما نفخر به اليوم ونحن مقبلون على حدث من أهم الاحداث في القرن العشرين ان السوريين استفادوا من استقلالهم لتدعيم أركان الوحدة العربية .

لقد أعلنت عام ١٩٤٦ ، يوم الجلاء انه لن يرتفع فوق علم الاستقلال سوى علم الوحدة العربية .

وفي خلال العامين الاخيرين تم لقاؤنا القويم مع مصر الثورة ، ولقد تعانقت في التاريخ ارواحنا .. ولكن لقاء اليوم ، هو اعراب عن عزم ونضال تجلى في وعي شعب عربي حر .. ووحدة هي نقطة اللقاء في تاريخ العرب الحديث ..

لقد دعم الجبهة السورية المصرية عامل جديد من العوامل الخارجية. حاولت أن تصدعها .. فزادتها صلابة وقوة ..

لقد انتهى جهادنا من أجل تحقيق الوحدة العربية ، الى تلك الجلسة التي عقدت يوم أول شباط (فبراير) في قصر القبة ، بحضور كامل أعضاء الحكومتين السورية والمصرية .. واعلنا باسم الله وباسم الشعب العربي في كل من الجزأين الغاليين ، مولد الجمهورية العربية المتحدة مؤكدين في البيان التاريخي ان عناصر الوحدة بين الجمهوريتين ، واسباب نجاحها قد توافرت بعد أن جمع بينهما في الحقبة الاخيرة كفاح مشترك .. وأثبتت انها حركة تعمير وتحرير . كما انها حركة ايجابية في سبيل وحدة البلدين وتضامنهما .

انني أيها الاخوة الاعزاء اذ اسلم الامانة الغالية طيب النفس قرير العين واثقا مطمئنا ارشح لرياسة الجمهورية العربية المتحدة في هذه الفرصة القومية التاريخية الرجل المؤمن والقائد العربي الملهم الرئيس جمال عبد الناصر .

أيها الاخوة ، سأكون غدا في يوم الاستفتاء يوم الواحد والعشرين من شهر شباط (فبراير) عام ١٩٥٨ أول من يقوم بواجبه كمواطن لانتخاب القائد الذي وضع ثورة مصر في خدمة القومية العربية كما وضع نفسه في خدمة امته ليعمل في سبيل حريتها ومجدها ورخائها .

واعلن ثقتي واطمئناني الى ان سيادته سيعمل على اعلاء شأن الجمهورية المتحدة الفتية بكل تجرد وصدق لما فيه عزها ورخاؤها وسعادة مواطنيها ، وما فيه خير العرب ورفاهيتهم في جميع ديارهم ومساكنهم .

قرار المجلس النيابي السوري :

وبعد بيان الرئيس القوتلي اتخذ مجلس النواب السوري القرار التالي :
« ان مجلس النواب بعد ان استمع الى البيان التاريخي الذي تفضل فخامة رئيس الجمهورية بالقائه في جلسة يوم الاربعاء في ١٦ رجب سنة ١٣٧٧ هـ الموافق ٥ شباط (فبراير) سنة ١٩٥٨ شارحا اسس الوحدة بين الاقليمين العربيين مصر وسورية ، يبارك الخطوات التي قام

بها الرئيسان والحكومتان لتحقيق هذه الامنية القومية العزيزة على قلب كل عربي ، ويؤيد المباديء الدستورية التي اتفق عليها ووردت في البيان للعمل بها خلال الفترة الانتقالية ، وان مجلس النواب يرى من واجبه في هذه اللحظة المباركة ان يشير بالفخر والاعتزاز للموقف المشرف للرئيسين المؤمنين العظيمين شكري القوتلي وجمال عبد الناصر وجهدهما الميمون الذي حقق للامة العربية امنية قدمت في سبيلها تضحيات ودماء وكانت آخر رؤيا اطبقت عليها أعين الشهداء .

ان المثل الرائع الذي ضربه فخامة السيد شكري القوتلي بمدة جهاده وعظيم ايثاره وعميق ايمانه سيظل الهدى الذي تهتدي به أجيال الامة العربية . ان اعضاء مجلس النواب بموافقتهم وتأييدهم لما تم انما يعبرون عن ارادة الشعب العربي في الاقليم السوري ويؤدون الامانة ويوفون بالعهد حين أقسموا اليمين الدستورية على العمل لتحقيق وحدة الاقطار العربية ومجلس النواب يرى في ترشيح سيادة الرئيس جمال عبد الناصر لرئاسة الجمهورية العربية المتحدة الضمانة الاكيدة للسير بالدولة العربية الفتية نحو تحقيق اهداف القومية العربية وتوطيد العدالة والخير والسلام للعرب والانسانية ، وبقلوب مؤمنة نتوجه الى الله القدير أن يرعى دولتنا الفتية وأن يجعلها فاتحة جمع شمل الامة العربية في دولة واحدة .

خطاب الرئيس عبد الناصر

هذا وفي الوقت الذي كان يلقي فيه الرئيس شكري القوتلي بيانه امام مجلس النواب السوري كان سيادة الرئيس جمال عبد الناصر يلقى بيانا آخر امام مجلس الامة المصري ، كان قطعة تاريخية وادبية رائعة ، وقد ورد فيه :

في حياة الشعوب أجيال يواعدها القدر ، ويختصها دون غيرها بأن تشهد نقط التحول الحاسمة في التاريخ .

انه يتيح لها ان تشهد المراحل الفاصلة في تطور الحياة الخالدة ، تلك المراحل التي تشبه مهرجان الشروق حين يحدث الانتقال العظيم ساعة الفجر من ظلام الليل الى ضوء النهار .

ان هذه الاجيال الموعودة تعيش لحظات رائعة .

ان هذا الجيل من شعب مصر من تلك الاجيال التي واعدها القدر لتعيش لحظات الانتقال العظيمة التي تشبه مهرجان الشروق .

لقد عشنا ساعة الفجر ، ورأينا انتصار النور الطالع على ظلمات الليل الطويل .

ان تاريخ الوحدة في عمر أمتنا ، هو نفس عمر تاريخ أمتنا .

لقد بدأ معها منذ بدأت تنشأ على نفس الارض ، وعاش نفس الحوادث ، واندفع الى نفس الاهداف ، فلما استطاعت أمتنا ان ترسي قواعد وجودها في هذه المنطقة وتثبت دعائم هذه القواعد كان مؤكدا ان الوحدة قادمة وان موعدها بات قريبا .

لقد كان الكفاح من اجل الوحدة هو نفس الكفاح من أجل القوة من أجل الحياة .

ولقد كان التلازم بين القوة والوحدة ابرز معالم تاريخ أمتنا .

فما من مرة تحققت الوحدة الا تبعتها القوة ، وما من مرة توفرت القوة الا كانت الوحدة نتيجة طبيعية لها .

وليس محض صدفة ان اشاعة الفرقة واقامة الحدود والحواجز كان اول ما يفعله كل من يريد ان يتمكن في المنطقة ويسيطر عليها .

وكذلك لم يكن محض صدفة ان محاولات الوحدة في المنطقة لم تتوقف منذ اربعة آلاف سنة ، طلبا للقوة ، بل طلبا — كما قلت — للحياة .

ولقد كان اسلوب السعي الى الوحدة يتشكل بالعصر الذي تعيش فيه كل محاولة لتحقيقها ولكن الهدف ظل دائما لا يتغير وبقيت الغاية في كل وقت هي اللحظات التي نعيشها الآن .

لقد اتحدت المنطقة بحكم السلاح يوم كان السلاح هو وسيلة التعبير في الطفولة الاولى للبشرية .

واتحدت المنطقة بيقين النبوات حين بدأت رسالات السماء تنزل الى الارض لتهدي الناس .

واتحدت المنطقة بسلطان العقيدة حين اندفعت رايات الاسلام تحمل رسالة السماء الجديدة وتؤكد ما سبقها من رسالات وتقول كلمة الله الاخيرة في دعوة عباده الى الحق .

واتحدت المنطقة بتفاعل عناصر مختلفة في امة عربية واحدة .

واتحدت المنطقة باللغة يوم جرت العربية وحدها على كل لسان .

واتحدت المنطقة تحت دافع السلامة المشتركة يوم واجهت استعمار اوروبة يتقدم منها محاولا ان يرفع الصليب ليستر مطامعه وراء قناع من المسيحية ، وكان معنى الوحدة قاطعا في دلالته حين اشتركت المسيحية في الشرق العربي في مقاومة الصليبيين جنبا الى جنب مع جحافل الاسلام حتى النصر .

واتحدت المنطقة بالمشاركة في العذاب يوم حلت عليها غارات الغزو العثماني واسدلت من حولها استار الجهل تعوق تقدمها وتمنعها من الوصول الى عصر النهضة في نفس الوقت الذي بدأ فيه عصر النهضة في اوروبة .

بل ان المنطقة اتحدت فيما تعرضت له في كل نواحيها من سيطرة الاستعمار عليها ثم كان اتحادنا في الثورة على هذا الاستعمار بكل اشكاله ومقاومته في تعدد صوره .

ومع الوحدة في الثورة كانت الوحدة في التضحيات ، فان المشانق التي نصبها جمال باشا في دمشق عاصمة سورية لم تكن تختلف كثيرا عن المشانق التي نصبها اللورد كرومر في دنشواي هنا في مصر .

ايها المواطنون أعضاء مجلس الامة :

هكذا ترون الوحدة حقيقة .. حقيقة نسعى اليها او حقيقة قائمة بالفعل .

وهكذا ترون ان الصراع من أجل القوة ، من أجل الحياة ، يتم ويتحقق بالوحدة ، او ترون الوحدة لا تتم ولا تتحقق الا بالقوة ، بالحياة .

هكذا ترون ان تاريخ القاهرة في خطوطه العريضة هو بنفسه تاريخ دمشق في خطوطه العريضة .

ولقد تختلف التفاصيل ، ولكن المعالم البارزة هي نفس المعالم ،

نفس الدول ، نفس الغزاة ، نفس الملوك ، نفس الابطال ، ونفس الشهداء .

حين حصلت سورية على استقلالها الكامل تطلعت الى مصر .

وحين حصلت مصر على استقلالها الكامل تطلعت إلى سورية .

ولقد كان التقارب بل التوافق والتماثل كاملا حتى قبل ان يوقع ميثاق جامعة الدول العربية وحتى بعد ان تم توقيعه وأرادت له بعض القوى ان يبقى حبرا على ورق .

لقد كان في سورية رد فعل لكل حركة في مصر كما كانت اصداء كل الذي يحدث في دمشق تتجاوب في القاهرة .

في مصر وسورية ذلك الفوران الذي أعقب الحرب العالمية الثانية وبدأت على أثره حركات التحرير الهائلة في افريقية وآسية .

في سورية ومصر هذه الهزات العنيفة وراءها جميعا محاولات تغيير الاوضاع تطلعا الى الافضل والاحسن .

في مصر وسورية ذلك الاندفاع الى حرب فلسطين بالفروسية والايمان ولكن من غير سلاح ثم كانت في القاهرة ودمشق تلك الآثار التي ترتبت على حرب فلسطين والتي كان اولها تلك اليقظة التي تشبه انتفاضة من لسعته النار فاستفاق .

ثم في سورية ومصر نفس المعارك ، ولو قصرنا الحساب على الشهور الاخيرة فقط لكان مدهشا ان المعارك التي خاضتها دمشق هي نفس المعارك التي خاضتها القاهرة ، معركة الاحلاف العسكرية ، معركة السلام ، معركة عدم الانحياز ، معركة المؤامرات ، معركة التحرر الاقتصادي .

بل ان سورية خاضت معركة قناة السويس بنفس العنف وبنفس القوة التي خاضت بها بور سعيد معركة قناة السويس ، وكذلك حاربت مصر معركة التهديدات الموجهة الى سورية واعصابها كلها في دمشق وامام اعصابها قطعة من جيشها احتل جنودها مراكزهم جنبا الى جنب مع اخوانهم جنود سورية .

وهكذا بدأت في القاهرة محادثات نهائية لرسم الشكل الخارجي للحقيقة الواقعة .

لقد كانت هذه المحادثات في القاهرة تجربة جديدة في التاريخ .

انها لم تكن اجتماعا يتم بناء على رغبة ساسة او حكام .

وانما كانت اجتماعات تمت بناء على ضغط والحاح ، ارادة عنيدة مصممة صادرة من قلوب الشعوب .

ولقد كان خيرا على أي حال اننا تركنا الامور تصل الى هذا المدى ، فلقد كان ينبغي للشعوب أن تأخذ فرصتها كاملة حتى تتثبت من يقينها ، وحتى يترسب ايمانها من الايام الى اعماق الاعماق ، حتى تؤكد لها الحوادث والتطورات ان طريق الوحدة هو طريق القوة ، طريق الحياة .

كان معنى محادثاتنا في القاهرة ، ووصول رائد الوحدة ، بطلها رافع رايتها المجاهد شكري القوتلي الى مصر مع وفد من رفاقه في الجهاد – كان معناه ان الاوان قد آن ، ان الساعة التي تطلع اليها اجدادنا ، وعمل من أجلها آباؤنا قد دقت اجراسها ، وانه قد كتب لجيلنا بعد ليل طويل ان شهد مطلع صبحها .

وقد انتهت محادثاتنا الى اعلان الوحدة رسميا ، وتوقيع هذا الاعلان في يوم السبت الاول من فبراير سنة ١٩٥٨ ، وقد اودع هذا الاعلان التاريخي في مكتب مجلسكم ، وكانت النتيجة الكبرى له هي توحيد مصر وسورية ، في دولة واحدة اسمها الجمهورية العربية المتحدة يكون نظام الحكم فيها ديموقراطيا رئاسيا ، يتولى فيه السلطة التنفيذية رئيس الدولة يعاونه وزراء يعينهم ويكونون مسؤولين امامه ، كما يتولى السلطة التشريعية مجلس تشريعي واحد ، ويكون لها علم واحد ، يظل شعبا واحدا ، وجيشا واحدا ، في وحدة يتساوى فيها ابناؤها في الحقوق والواجبات .

ثم كان اتفاق بعد ذلك على المبادىء الاساسية التي تقوم عليها الجمهورية في فترة الانتقال .

على انني ارى من واجبي في هذه اللحظات ان اصارحكم ، وشعب الجمهورية العربية المتحدة كله معكم ، ان الطريق الذي نقبل عليه طويل وشاق .

ان رحلتنا عليه ليست نزهة نروح بها عن النفس .

وانما رحلتنا عليه مشاق ، وكفاح وجهاد .

ولكن هذه كلها هي الثمن العادل للامل الكبير الذي نسعى اليه .

اننا نعيش فترة رائعة ، ولكن علينا ان ندرك ان لهذه الفترة الرائعة أخطارها ايضا .

وربما كانت شهوات انفسنا هي أكبر الاخطار التي يتعين علينا مواجهتها، لقد مرت علينا قرون من الزمان واحلامنا وامانينا ورغباتنا واهدافنا ، خبيئة وراء الحواجز والسدود التي صنعها الاستعمار .

ولقد تهاوت الحواجز والسدود ، لما زال الاستعمار من بلادنا ، وهكذا بدأت الاحلام والاماني والرغبات والاهداف تنطلق من عقالها وتتدافع بعد الكبت الطويل في مثل تدفق الفيضان. ولقد كان هذا هو التفسير الحقيقي لسرعة الحوادث في جيلنا ، وهو امر طبيعي بعد اجيال عديدة مكبوتة ، ولكنه ايضا تحذير كما هو تفسير .

انه تحذير بان من اول واجباتنا ان نقيم من الحكمة خزانات على امانينا، ثم نفتح عيوننا ليمر التيار على شكل الفيضان المنظم ، ولا يقفز فوق رؤوسنا كالطوفان العالي الشديد .

انني واثق ان التجربة التي نواجهها اليوم ، ستحقق كل ما يرجوه لها هؤلاء الذين عملوا لمشرق فجرها ، طوال الليل الموحش المظلم .

لقد اكد شعب سورية بتجارب الايام ، تجربة بعد تجربة ، انه طليعة القومية العربية وانه رأس الحربة في اندفاعها ، وانه الحارس الامين لتراثها المجيد .

لقد بزع أمل جديد على أفق هذا الشرق .

ان دولة جديدة تنبعث في قلبه .

لقد قامت دولة كبرى في هذا الشرق ، ليست دخيلة فيه ، ولا غاصبة، ليست عادية عليه ولا مستعدية .

دولة تحمي ولا تهدد ، تصون ولا تبدد ، تقوي ولا تضعف ، توحد ولا تفرق ، تسالم ولا تفرط ، تشد أزر الصديق، ترد كيد العدو ، لاتتحزب ولا تتعصب ، لا تنحرف ولا تنحاز ، تؤكد العدل ، تدعم السلام ، توفر الرخاء لها ، ولمن حولها ، وللبشر جميعا بقدر ما تتحمل وتطيق .

ايها المواطنون اعضاء مجلس الامة :

وفقكم الله ، وبارك وحدتكم ، وحمى جمهوريتكم العربية المتحدة .

قرار مجلس الامة المصري

وبعد ان انتهى سيادة الرئيس من القاء بيانه اتخذ مجلس الامة المصري القرار التالي :

« يعلن مجلس الامة تأييده الكامل للسياسة التي رسمها السيد الرئيس جمال عبد الناصر في البيان التاريخي الذي ألقاه بجلسة اليوم الاربعاء ١٦ رجب سنة ١٣٧٧ هـ الموافق ٥ من فبراير ١٩٥٨ لتحقيق قيام الدولة العربية المتحدة ، تنفيذا لارادة الشعب العربي في سورية ومصر .

ويرى في هذه السياسة استجابة كاملة لما قرره مجلس النواب السوري ومجلس الامة المصري بالاجماع من قيام الوحدة بين البلدين كخطوة اولى نحو تحقيق الوحدة العربية الشاملة .

ويحيي المجلس — في هذه اللحظات الخالدة في تاريخ الامة العربية — جهاد البطلين العظيمين شكري القوتلي وجمال عبد الناصر ، هذا الجهاد الذي حقق لامة العرب اعظم نصر تاريخي ، ترجم أحلام أجيال الى واقع ملموس باقامة الدولة العربية المتحدة ، النواة الاولى لاعادة التحام الكيان العربي الواحد الذي مزقه الاستعمار وفرق بينه اعداء القومية العربية .

ويشيد بالروح الوطنية العالية وبالمشاعر القومية النبيلة والتسابق في الايثار والتضحية وانكار الذات التي سادت جميع من اسهموا في اقامة هذا الصرح القومي الخالد ، بمتانة الاساس وقوة البناء وتحقيق الخير لكل فرد من افراد الامة العربية .

ويذكر المجلس ، وقد تحقق للامة العربية هذا النصر المؤزر ، الشهداء العرب الابرار الذين سقطوا على مر الاجيال دفاعا عن حرية العرب واستقلالهم

ومجدهم وقوميتهم ، فكانوا المشاعل التي اضاءت الطريق حتى اشرق فجر الحرية والعزة والوحدة .

وان مجلس الامة ليرى في اقامة الدولة العربية المتحدة ايذانا بفجر جديد ، تتضافر فيه كل الجهود والقوى في سورية ومصر في سبيل واحد ونحو هدف واحد بايمان مشترك لتحقيق مجد العروبة » .

مبادىء الدستور الموقت

وهذا هو نص الدستور الموقت المؤلف من سبعة عشر مادة والذي اتفق عليه بين الحكومتين :

١ ــ الدولة العربية المتحدة جمهورية ديموقراطية مستقلة ذات سيادة، وشعبها جزء من الامة العربية .

٢ ــ الحريات مكفولة في حدود القانون .

٣ ــ الانتخاب العام حق للمواطنين على النحو المبين بالقانون ومساهمتهم في الحياة العامة واجب وطني عليهم .

٤ ــ يتولى السلطة التشريعية مجلس يسمى بمجلس الامة ويشترط ان يكون نصف الاعضاء على الاقل من بين اعضاء مجلس النواب السوري ومجلس الامة المصري .

٥ ــ يتولى رئيس الجمهورية السلطة التنفيذية .

٦ ــ الملكية الخاصة مصونة وينظم القانون اداء وظيفتها الاجتماعية ، ولا تنزع الملكية الا للمنفعة العامة ومقابل تعويض عادل وفقا للقانون .

٧ ــ انشاء الضرائب العامة او تعديلها او الغاؤها لا يكون الا بقانون ولا يعفى أحد من ادائها في غير الاحوال المبينة في القانون .

٨ ــ القضاة مستقلون لا سلطان عليهم في قضائهم لغير القانون .

٩ ــ كل ما قررت التشريعات المعمول بها في سورية وفي مصر تبقى سارية المفعول في النطاق الاقليمي المقرر لها عند اصدارها ويجوز الغاء هذه التشريعات او تعديلها .

١٠ ــ تتكون الجمهورية العربية المتحدة من اقليمين هما : سورية ومصر .

١١ ـ يشكل في كل اقليم مجلس تنفيذي برئاسة رئيس يعين بقرار من رئيس الجمهورية .

١٢ ـ تحدد اختصاصات المجلس التنفيذي بقرار من رئيس الجمهورية .

١٣ ـ تبقى احكام المعاهدات والاتفاقيات الدولية المبرمة بين كل من سورية ومصر وبين الدول الاخرى ، وتظل هذه المعاهدات والاتفاقيات سارية المفعول في النطاق الاقليمي المقرر لها عند ابرامها ووفقا لقواعد القانون الدولي .

١٤ ـ تبقى المصالح العامة والنظم الادارية القائمة معمولا بها في كل من سورية ومصر الى ان يعاد تنظيمها وتوحيدها بقرارات من رئيس الجمهورية .

١٥ ـ يكون المواطنون اتحادا قوميا للعمل على تحقيق الاهداف القومية ولحث الجهود لبناء الامة بناء سليما من النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية وتبين طرق تكوين هذا الاتحاد بقرار من رئيس الجمهورية .

١٦ ـ تتخذ الاجراءات لوضع الدستور الدائم للجمهورية العربية المتحدة .

١٧ ـ يجري الاستفتاء على الوحدة وعلى رئيس الجمهورية العربية المتحدة يوم الجمعة ٢١ فبراير سنة ١٩٥٨

الوحدة واتحاد الدّول العربيّة

الاستفتاء على الوحدة وانتخاب رئيس الجمهورية

دعي الناخبون في كل من سورية ومصر للاستفتاء على الوحدة وانتخاب رئيس للجمهورية العربية المتحدة وذلك يوم الجمعة الحادي والعشرين من شهر شباط (فبراير) ١٩٥٨ . وقد كان اقبال الناخبين منقطع النظير واعلنت النتائج يوم السبت الثاني والعشرين من شباط (فبراير) ١٩٥٨ وكانت كما يلي :

١ ـ في الاقليم المصري :

	بشان الوحدة	بانتخاب رئيس الجمهورية العربية المتحدة
عدد الناخبين المدعوين لابداء الرأي	٦,٢٢٠,٣٤٣	٦,٢٢٠,٣٤٣
عدد الحاضرين الذين اشتركو في عملية الاستفتاء	٦,١٠٤,٢٥٩	٦,١٠٤,٢٦٢
عدد الآراء الصحيحة التي اعطيت	٦,١٠٢,٣٧٥	٦,١٠٢,٣٨١
عدد الآراء الباطلة	١٨٨٤	١٨٨١
عدد الموافقين	٦,١٠٢,١٢٨	٦,١٠٢,١١٦
عدد غير الموافقين	٢٤٧	٢٦٥
النسبة المئوية لعدد الحاضرين الى عدد الناخبين المدعوين	٩٨,١٢ بالمئة	٩٨,١٣ بالمئة
النسبة المئوية لعدد الموافقين الى عدد الآراء الصحيحة التي اعطيت	٩٩,٩٩ بالمئة	٩٩,٩٩ بالمئة

٢ ـ في الاقليم السوري

	بشأن الوحدة	بانتخاب رئيس الجمهورية العربية المتحدة
عدد الناخبين المدعوين لابداء الرأي	١,٤٣١,١٥٧	١,٤٣١,١٥٧
عدد الحاضرين الذين اشتركوا في عملية الاستفتاء	١,٣١٣,٠٧٠	١,٣١٣,٠٦٩
عدد الآراء الصحيحة التي اعطيت	١,٣١٢,٩٩٨	١,٣١٢,٩٩٥
عدد الآراء الباطلة	٧٢	٧٤
عدد الموافقين	١,٣١٢,٨٥٩	١,٣١٢,٨٠٨
عدد غير الموافقين	١٣٩	١٨٧
النسبة المئوية لعددالحاضرين الىعدد الناخبين المدعوين	٩١,٧٥ بالمئة	
النسبة المئوية لعدد الموافقين الى عدد الآراء الصحيحة التي اعطيت	٩٩,٩٨ بالمئة	

وهكذا اعلنت الجمهورية العربية المتحدة كما اعلن انتخاب سيادة الرئيس جمال عبد الناصر اول رئيس لهذه الجمهورية الفتية .

كان اول عمل قام به سيادة الرئيس زيارة الاقليم السوري حيث اعلن بتاريخ الخامس من آذار (مارس) ١٩٥٨ الدستور المؤقت للجمهورية العربية المتحدة الذي بين في مادته الاولى ان الدولة العربية المتحدة جمهورية ديمقراطية مستقلة ذات سيادة وشعبها جزء من الامة العربية ، كما حدد المقومات الاساسية للمجتمع والحقوق والواجبات العامة ونظام الحكم ونظام السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية والقضاء واختتم بالبابين الخامس والسادس اللذين تضمن اولهما احكاما عامة تتعلق بعاصمة الجمهورية وعلمها الوطني وشعار الدولة ونشر القوانين ونظام سريانها . وتضمن ثانيهما احكاما انتقالية وختامية .

علم الجمهورية :

وصدر استنادا لاحكام المادة ٦٥ من الدستور المذكور قرار بقانون تضمن تحديد العلم الوطني للجمهورية العربية المتحدة على الشكل التالي :

العلم الوطني للجمهورية العربية المتحدة مكون من ٣ ألوان الاحمر

والابيض والاسود افقية، يتوسط الابيض منها نجمتان خضراوان كل منهما ذات ٥ شعب وترمزان الى الاقليمين المتحدين مصر وسورية ويكون العلم مستطيل الشكل عرضه ثلثا طوله .

شعار الجمهورية :

يتمثل شعار الجمهورية في نسر زخرفي ، مأخوذ عن (نسر صلاح الدين) وقد وقف مرتكزا على قاعدة كتب عليها بالخط الكوفي : (الجمهورية العربية المتحدة) كما نقش فوق صدره درع يمثل (علم الجمهورية) .

ويستعمل شعار الجمهورية في المحررات والحفلات الرسمية .

ولا يجوز استعمال هذا الشعار للاغراض التجارية والصناعية او في اللوحات والاعلانات ونحوها من الاوراق العرفية ، الا باذن خاص يصدر من رئيس الجمهورية .

خاتم الجمهورية :

يتألف خاتم الجمهورية من شعار الجمهورية موضوعا داخل اطار دائري الشكل وقد نقشت في جانبي الدائرة زخارف عربية الطراز .

وقد نقش خاتم الجمهورية على اختام الوزارات والمصالح العامة المختلفة مع ذكر اسم الوزارة او المصلحة ذات الشأن بين حافتي الاطار الدائري .

كما انه حفظت نسختان من خاتم الجمهورية واحدة منهما في رياسة الجمهورية لتبصم بها المعاهدات واوراق الاعتماد ، والوثائق الرسمية والبراءات ونحوها من القرارات والاوراق التي جرت التقاليد على وجوب بصمها بخاتم الجمهورية ، والثانية في وزارة العدل لتبصم بها القوانين .

واودعت في وزارة العدل نماذج من اختام الوزارات والمصالح العامة المختلفة .

انضمام اليمن الى الاتحاد :

وكان لما جاء في البيان المشترك من ان المجتمعين اذ يقررون وحدة

البلدين يعلنون أن وحدتهم تتوخى جمع شمل العرب ، ويؤكدون أن باب الوحدة مفتوح لكل عربي يريد ان يشترك معها في وحدة او اتحاد يدفع عن العرب الأذى والسوء ويعزز سيادة العروبة ويحفظ كيانها ، الاثر الحسن لدى جلالة امام المملكة المتوكلية اليمنية فكان اول من استجاب لهذا النداء وأوفد سمو ولي عهده سيف الاسلام محمد البدر للدخول في مفاوضات مع اركان الجمهورية العربية المتحدة لاقامة اتحاد بين المملكة المتوكلية اليمنية والجمهورية العربية المتحدة حتى اذا كان اليوم الثامن من آذار ١٩٥٨ تم في دمشق توقيع ميثاق انشاء اتحاد الدول العربية الذي أنشىء بموجبه اتحاد سمي ب (الدول العربية المتحدة) يتكون من الجمهورية العربية المتحدة والمملكة المتوكلية اليمنية والدول العربية التي تقبل الانضمام الى هذا الاتحاد على ان تحتفظ كل دولة بشخصيتها الدولية وبنظام الحكم الخاص بها .

وتتبع الدول الاعضاء السياسة الخارجية الموحدة التي يجمعها الاتحاد. على ان يتولى التمثيل السياسي والقنصلي للاتحاد في الخارج هيئة واحدة .

ويكون للاتحاد قوات مسلحة واحدة .

وتنظم الشؤون الاقتصادية للاتحاد وفقا لخطط مرسومة تهدف الى تنمية الانتاج واستغلال موارد الثروة الطبيعية وتنسيق النشاط الاقتصادي .

ويشرف على شؤون الاتحاد مجلس يسمى المجلس الاعلى يشكل من رؤساء الدول الاعضاء .

ويختص المجلس الاعلى برسم السياسة العليا للاتحاد في المسائل السياسية والدفاعية والاقتصادية والثقافية واصدار القوانين اللازمة في هذا الشأن .

يشكل مجلس للاتحاد من اثني عشر عضوا ويمثل كلا من الجمهورية المتحدة والمملكة المتوكلية اليمنية ستة اعضاء يختارون وفقا للقواعد المعمول بها في كل من الدولتين لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد .

الجذور التاريخية للجمهورية العربية المتحدة

« ان تاريخ الوحدة في عمر أمتنا هو نفس عمر تاريخ أمتنا » .
« هكذا كانت الوحدة في الحقيقة ، وكان كل ما عدا الوحدةاصطناعا ».

(من خطاب لجمال عبد الناصر)

« اننا باعلان وحدة الجزئين العربيين الغاليين المجاهدين المناضلين لم نأت بجديد ، بجعلهما وطنا واحدا في جميع مرافقه وشؤونه بل اننا نصحح الاوضاع ونعيدها الى اصولها ، وننسجم مع خصائص الوجود العربي . فالالفة هي الاصل ، والحرية للعرب أمر محتوم مقدور » .

(من خطاب لشكري القوتلي)

مما لا شك فيه ان المتتبع للحوادث التاريخية منذ أقدم العصور يجد ان الوحدة في الحياة بين سورية ومصر ليست شيئا جديدا مصطنعا بل تمتد جذورها الحقيقية العميقة في اعماق التاريخ ، ويرجع ذلك لسبب طبيعي واضح وهو ان بلاد الشام (سورية الطبيعية) التي كانت في جميع الادوار وحدة قبل ان يجزئها الاستعمار الغربي الصهيوني بعد الحرب العالمية الاولى ، تتصل بمصر عبر سيناء التي كانت معبرا طبيعيا مفتوحا بين البلدين كما ان سواحلهما متصلة مستمرة ، وكانت الحركة بين البلدين لا تنقطع ، بل ان مؤرخي الغرب يعترفون بان وجه الارض لا يعرف مكانا طرقته الحركات البشرية كالمكان الذي تتصل عنده مصر بسورية ، وكانت تلك الحركة حركة حياة واتصال وتبادل في كل ما تعنيه هذه الكلمة ، اكثر منها حركة فتح او غزو عسكري حربي ، وكانت القبائل السامية العربية المنطلقة من جزيرة العرب الى الشام ومصر قبل الاسلام وبعده ، مادة تلك الحركة والحياة ، وأبلغ دليل على ذلك ان اللغة الهيروغليفية المصرية القديمة

لم يمكن حل رموزها الا بمقارنتها مع اللغات السامية العربية القديمة التي تشترك معها في الاصل ، ومن الواضح ايضا ان الكتب السماوية والقصص الدينية تتفق تماما والاحداث والروايات التاريخية التي تبين اتصال الحياة بين القطرين المتجاورين فمن المعروف ان ابراهيم الخليل عاش في شمال سورية قبل انتقاله الى الحجاز ، وان (هاجر) ام اسماعيل جد العرب العدنانيين مصرية ، وان مارية القبطية زوجة محمد عليه السلام مصرية الاصل .

ولقد حرص كثير من الاجانب على محاولة طمس الطابع السامي العربي الذي يربط كلا من مصر وسورية بالاصل الواحد ، فشجعوا الحركات الاقليمية الضيقة التي تسيرها ارادة اجنبية فأوجدوا ما يسمى الفرعونية في مصر والفنيقية ، والقومية السورية في بلاد الشام ، املا في تقطيع الاوصال واقامة الحدود ، ولكن زوال الحكم الاجنبي قد أزال ما نادى به وعادت الامور الى مجراها الطبيعي الذ يهو الوحدة .

ولم تقتصر الوحدة على الحياة المشتركة فحسب بل ان الاحداث التاريخية سرعان ما كانت تشمل البلدين في جميع المناسبات ، وبدا ذلك واضحا منذ اربعة آلاف عام الى اليوم .

ويمكن الاشارة بايجاز الى بعض تلك المناسبات :

ـ في عهد الملكية الوسطى الفرعونية عقدت صلات وثيقة بين مصر وسواحل بلاد الشام وخاصة مع اوغاريت وراس شمرا في شمال اللاذقية .

ـ الهكسوس الذين قدموا من الشمال حكموا سورية ومصر ، واخرجوا على ايدي المصريين من مصر وسورية .

ـ وقفت مصر وسورية متحدتين امام غزو الحيثيين القادمين من الشمال وتابعهم فرعون مصر تحوتمس الثالث حتى شواطىء الفرات لاخراجهم من البلاد وانتصر عليهم ، وخلد ذلك باقامة مسلة هناك .

ـ شمل الفتح الفارسي كلا من سورية ومصر ومن قبله كانت المحاولة نفسها على ايدي الآشوريين والبابليين .

ـ فتح الاسكندر سورية ومصر ، وخلفه فيهما السلوقيون والبطالسة الذين ظلوا ورثاء الحضارة الهلينية ، ومثلهم الرومان والبيزنطيون .

ـ حرر العرب المسلمون سورية ومصر من الحكم الاجنبي ونشروا فيهما اللغة العربية الواحدة والفكرة الدينية الواحدة وكثرت هجرات القبائل العربية بعد الفتح العربي الاسلامي ، وكانت موجودة قبل ذلك فكان في الشام ومصر قبائل طيء وبنو مرة وغسان ولخم وجدام .

واستمر الحال كذلك في عهد الامويين والعباسين والفاطميين والايوبيين ، فكان الاساس المتين الراهن للوحدة .

ـ حتى من الناحية السياسية ظلت مصر وبلاد الشام جزءا من الدولة العربية الكبرى الى ان ظهرت عوامل التفرق بعد القرن الثاني للهجرة بانتقال العاصمة من دمشق الى بغداد وانفصال الاندلس والمغرب لبعد الشقة على الولاة والجيوش .

ـ ظلت سورية ومصر تلتفت احداهما الى الاخرى حتى في خلال التفرقة فالدولتان الطولونية والاخشيدية كانتا مصريتين سوريتين في آن واحد وكذلك الحال في اوائل الدولة الفاطمية ، وتجدد الاتحاد في عهد الدولة الايوبية ووقفت جيوش مصر وسورية في معركة حطين امام الغزاة الصليبيين الذين ارادوا احتلالهما باسم الدين ، وكذلك وقف البلدان معا لرد غزوات المغول في عين جالوت .

ـ لم يلبث العثمانيون بعد احتلالهم لسورية ان احتلوا مصر .

ـ لم يلبث بونابرت بعد احتلاله لمصر ان تقدم لاحتلال سورية .

ـ لم يلبث محمد علي الذي أزال نفوذ العثمانيين عن مصر ان تقدم لتخليص سورية من نفوذهم وأسس دولة واحدة منهما لفترة من الزمن .

ـ كانت سورية ومصر مقرا للجمعيات العربية التي كانت تعمل على تحرير البلاد العربية من الحكم العثماني .

ـ بعد احتلال الانكليز لمصر تقدموا في الحرب العالمية الاولى لاحتلال سورية .

ـ في الوقت الذي كانت تقوم الثورات فيه على الانكليز في مصر كانت تقوم الثورات على الفرنسيين في سورية ، وعقدت معاهدتا الاستقلال المقيد لكل منهما في عام واحد (١٩٣٦) .

– كانت مصر وسورية حجري الزاوية في اقامة الجامعة العربية عام ١٩٤٥ .

– قامت في كل من مصر وسورية بعد الحرب انقلابات ثورية لتصحيح الاوضاع .

– خاضت كل من مصر وسورية معركة الاحلاف العسكرية ومعركة عدم الانحياز والحياد ، ومعركة المؤامرات ومعركة التسلح ، والتحرر الاقتصادي .

نتائج الوحدة

وقد مضى عام كامل على قيام الوحدة بين القطرين المصري والسوري في دولة يبلغ سكانها ٢٨ مليونا ، كمدخل الى الوحدة الشاملة ، يهمنا ان ننظر الى النتائج القريبة والبعيدة المدى التي ترتبت عليها وما تحمله في طياتها من فوائد عظيمة لا يمكن حصرها سواء للبلدين الشقيقين او للبلاد العربية جمعاء بوجه خاص ، ولتقدم العالم وسلامه بوجه عام ، ويمكن اجمال ذلك فيما يلي :

الفوائد البشرية :

تنبثق من حقيقة بسيطة هي كون مصر اكثر الدول العربية سكانا اذ يتجاوز تعدادهم ٢٣,٥ مليونا ، وكون سورية من اقلها سكانا بعددهم البالغ ٤,٥ ملايين نسمة ، ويكفي ان نعلم ان الكيلو متر المربع المسكون في مصر يضم ٧٠٠ شخص ، وفي سورية ٥٠ شخصا ، وفي الوقت الذي تشكو فيه مصر شدة الكثافة تعاني سورية قلة السكان في كثير من المناطق ذات الامكانيات الانتاجية الكبيرة ، وهذا ما ادى الى هبوط في مستوى المعيشة في مصر ، ونقص في القوى البشرية في سورية ، وسيكون من نتائج الوحدة بينهما وضع خطة لاعادة توزيع السكان فيهما ونقلهم من المناطق شبه الخالية من سورية حيث لاتوجد اليد العاملة الكافية، ونضرب مثالا على ذلك وادي الفرات وسهول الجزيرة والغاب وبعض الاجزاء الجنوبية، ويساعد على هذا النقل كون بيئة الفرات والغاب مثلا مشابهة للبيئة النهرية التي الفها عرب مصر ، وان استيعاب ٤ ملايين شخص في هذه المنطقة في مدى ربع قرن تفرضه لا الضرورات الاقتصادية لزيادة الانتاج فحسب بل تفرضه الضرورات الستراتيجية والقومية في سورية ، بسبب نقص السكان في كثير من مناطق الحدود وتعدد العناصر غير العربية على مقربة منها ، وان توزيع سكان اضافيين عند حدودنا الشمالية مع تركية

وفي وادي الفرات يعتبر سدا منيعا ضد كل عدوان ، وأي دفاع أمنع من ان يصبح وادي الفرات كثيف السكان على طول ٤٠٠ كم ، وعرض يتراوح بين ١٢,٥ كم ، وينطبق القول نفسه على حدودنا مع اسرائيل العدو المغتصب الذي يضع الخطط لاستيعاب المهاجرين اليهود المجلوبين من شتى انحاء العالم ، وهو في سبيل تنفيذ خطة لاستيعاب مائة الف منهم في كل عام للافادة من قواهم في الانتاج والدفاع والحرب ، بتوزيعهم على مناطق الحدود المجاورة لنا ، ومن واجبنا والحالة هذه ان نقوم بتوزيع السكان من جانبنا في قرى استثمارية ودفاعية في آن واحد .

الفوائد الاقتصادية

وهي تتمثل في ميزات كثيرة ناجمة عن التنوع والتكامل بين القطرين في ظل الوحدة ، فمصر قطر محدود الاراضي الصالحة للاستثمار بالنسبة لعدد السكان اذ لا تتجاوز مساحة هذه الاراضي ٣٥ الف كم٢ أي ما يزيد قليلا عن مساحة محافظة حلب ، في حين تبلغ مساحة الاراضي الصالحة للزراعة في سورية اكثر من ٩٠ الف كم٢ لا يستثمر الا نصفها استثمارا جزئيا . وهناك تكامل واضح بين القطرين : فمصر لا تنتج ما يكفيها من القمح وتستورد في كل عام نحو ربع مليون طن لتغذية سكانها الكثيرين بينما تنتج سورية منه ما يفيض عن حاجتها وتصدر في الاعوام الجيدة اكثر مما تحتاجه مصر وسورية قطر مستورد للارز ومصر منتجة له بكثرة، ومصدرة له في بعض السنوات ، كما ان سورية تصدر بعض تبغها بينما تستورد مصر كامل حاجاتها من التبغ وان اختلاف المناخ بين سورية له نتائج وفوائد اقتصادية كثيرة ، فالمناخ الحار في مصر يلائم محاصيل البلاد الحارة كقصب السكر والموز والمانغو والبلح وغير ذلك ، كما يساعد دفاء الشتاء فيها على انتاج الخضار في جميع فصول السنة ، هذا بينما يميل مناخ سورية الى الاعتدال وملائمته لمحاصيل البلاد المعتدلة كالزيتون والكروم والمشمش والتفاح والجوز والقمح وشوندر السكر ، بالاضافة الى صلاحية مناطقها الساحلية والجبلية لزراعة التبغ والتنباك الذي لا يزرع في مصر الا نادرا ، كما تتوفر في سورية امكانيات حراجية كبيرة للحصول على اخشاب البناء والوقود وعلى الثمار من الغابات وهذا لا يتوفر في مصر بسبب جفافها الصحراوي وقلة امطارها ، وللاسباب نفسها تتسع في سورية السهول ذات المراعي الطبيعية لتربية الماشية على

نطاق واسع خارج الاراضي الزراعية ، كبادية الشام والجزيرة والمراعي الجبلية ، بينما تضيق هذه المراعي في مصر بسبب صحراواتها القاحلة ، وتستورد مصر في كل عام اعدادا كبيرة من المواشي للحومها . ويمكن سد حاجاتها من سورية اذا جرى توسع في تربية الاغنام والابقار وغيرها . ويمكن ان يقوم تخصص بين القطرين في مواشي اللحوم ومواشي الالبان . ويساعد على ذلك ملائمة مصر لتربية الجاموس المنتج للبن الجيد .

وحتى في حالة وجود فائض من محصول ما في كلا الاقليمين كالقطن مثلا فان ذلك يعطيهما قوة تجارية تسويقية كبرى بسبب حجم الكمية المجهزة للسوق ، ويجعلها اكثر قدرة على المساومة فرض الاسعار وخاصة وان تلك الاقطان من نوع جيد .

وسيؤدي اختلاف المناخ والمناظر الطبيعية بين مصر وسورية الى قيام حركة واسعة للسياحة والاصطياف والاشتاء ففي جنوب مصر مناطق لا يغطي سماءها سحاب في الشتاء تنغمر في جو مشمس دافىء وسط آثار رائعة من عهد الفراعنة ، وعلى شواطىء مصر الرملية يطيب قيام الحمامات البحرية الرائعة ، كما في الاسكندرية ورأس البر عند دمياط .
أما في سورية فيعتدل مناخ جبالها صيفا وتنعم بين الغابات والينابيع والوديان بمناظر لاعهد لسكان مصر بها، الى جانب المدن المتنوعة الخصائص والآثار التي تعود الى عهود مختلفة .

ولقد بدأت فعلا تلك الحركات السياحية فأقيم خط بحري جديد بين اللاذقية والاسكندرية وزادت رحلات الطائرات بين دمشق والقاهرة وبدأ تنظيم جولات ورحلات فردية وجماعية من اقليم الى اقليم .

لا شك ان ذلك سينطوي على فوائد اقتصادية واجتماعية كبيرة ، من الاستغناء عن السفر الى الخارج ، وزيادة الصلات والتعارف بين الاقليمين، وسيظل اقامة اتصال بري بين مصر وسورية ممكنا عن طريق الاردن والسعودية عبر خليج العقبة وسيناء .

وتضم ارض مصر الواسعة البالغة نحو مليون كم٢ (وهي اكثر من خمسة امثال مساحة سورية) ثروات مغدنية هامة تعتبر من مقومات الصناعة الاساسية كالحديد والفحم والبترول والفوسفات والمغنيز والمواد

المشعة والذهب عدا غناها بحجر البناء المتبلور الذي لا نجده في سورية ، كما ان سورية غنية ببعض الثروات الباطنية الاخرى كالكروم والاسفلت والبترول الذي دخل في مراحل الاستثمار بعد قيام الجمهورية العربية المتحدة .

ومن المعلوم ان مصر دخلت طور الصناعة الثقيلة بقيام صناعة الصلب والحديد في اراضيها بينما لا تزال سورية في طور الصناعة الخفيفة وهي بحاجة الى ذاك النوع من الصناعة الذي سيفتح امام الاقليمين مجالات صناعية واسعة بقيام صناعات جديدة وزيادة في الانتاج الصناعي وتخفيض تكاليف الانتاج وارتفاع القوة الشرائية .

ويلاحظ التكامل في بعض المنتوجات ، كالبضائع والزجاج والصابون والزيوت النباتية وزيت الزيتون بالاضافة الى صناعات اخرى ، يفيض انتاجها عن احد الاقليمين او انها لا توجد في الاقليم الآخر .

وسيكون هناك وفر مالي كبير تحققه الجمهورية العربية المتحدة بقطريها من توحيد الجيش والتمثيل الدبلوماسي والبعثات التجارية والوفود والمؤسسات المالية والاقتصادية ومن تنسيق الاستفادة من رؤوس الاموال .

اما مركز الجمهورية العربية الاقتصادي فسيكون مرموقا لانها ستصبح كما اشرنا من اهم دول العالم المنتجة للقمح ، وهي اليوم خامس دول العالم بانتاج القطن ولكنها الاولى بانتاج اجود الاقطان ، وان مرور البترول العربي من اراضيها في طريقه الى اوربة ، يعطيها ميزات اقتصادية كبرى من حيث امكانيات الحصول عليه ، وقبض رسوم مروره كما ان وجود قناة السويس في الجمهورية العربية المتحدة يجعل في متناولها الحصول على المواد المصنوعة ومواد الخام العابرة من الغرب والشرق ، وقيام مركز عظيم لتوزيع البضائع في منطقة القناة ، وكان الاحتلال السابق قد حال دون قيام هذا المركز .

وعندما تنجز مشاريع التصنيع في مصر ومشاريع الزراعة والصناعة في سورية خلال السنوات القليلة القادمة فان هذه الجمهورية الفتية ستصبح بين القوى الاقتصادية الكبرى في العالم .

الفوائد الفنية :

وسيكون منها للاقليم السوري النصيب الوافر اذ ان الاقليم المصري كان اول الاقطار العربية الذي دخلت اليه الحياة الحديثة منذ اوائل القرن التاسع عشر . ومنذ ذلك الحين تمت لديه خبرة فنية علمية وعملية في مختلف مجالات الحياة سواء في التربية والتعليم والفنون الجميلة والزراعة والصناعة والفنون العسكرية والهندسية وتنظيم المؤسسات والخدمات على اختلاف انواعها ، وان سورية بحاجة ماسة الى خبرة شقيقتها في هذه النواحي .

ونضرب مثالا على ذلك ما افادته سورية من خبراء زراعة القطن المصريين ، واستخدام المهندسين على اختلاف اختصاصاتهم للافادة منهم في مشاريع الري والبترول والمواصلات والتموين والهندسة العمرانية الخ . .

المزايا السياسية والعسكرية :

ان قيام الجمهورية العربية المتحدة معناه ، تكون دولة في غربي آسيا وشمالي افريقية يتجاوز سكانها ٢٨ مليونا وهذا ما يجعلها اكثر الدول سكانا في المنطقة الممتدة بين الهند وباكستان شرقا واوروبة غربا ، وما سمي بالشرق الاوسط ، وتفوق مساحة تركية واسرائيل وسكانهما مجتمعين ، وسيكون لهذه الدولة الاشراف على اهم شريان اقتصادي عالمي وهو قناة السويس التي تعبرها سدس بواخر العالم ، ويمر منها أكثر من ٦٥ مليون طن من البترول ، وعلى انابيب البترول المارة في سورية والتي تنقل نحو ٤٠ مليون طن ، ولما كان هذا العصر عصر الدول الكبرى فان دولتنا المتحدة الكبيرة سيكون لها شأن عظيم في السياسة الدولية ، يقوى معه مركزها العسكري وما يسمى بالعمق الستراتيجي ، كما يدعم موقعها الجغرافي سياسة الحياد الايجابي التي هي المكان الطبيعي للعالم العربي المتحرر المتحد ولدولته الفتية . وهذه هي اعظم خدمة تقدمها الامة العربية لقضية السلام العالمي كقوة ثالثة متوسطة بين الشرق والغرب .

النتائج القومية :

وستكون مصدر خير للعرب اجمعين لان قيام الجمهورية العربية

المتحدة معناه ان سديم الارادة في تحقيق الوحدة العربية اسفر عن تكوين نواة الدولة العربية العظمى المقبلة كمركز ثقل كبير ، يجمع قلب الدول العربية واقواها واكثرها تطورا ووعيا ، ومما له دلالته ان الدولة الجديدة تتألف من اقليمين يمثلان الوطن العربي في آسيا وافريقية . وان حدود كل منهما تمتد من تخوم العالم العربي في قاب القارة الافريقية ، وعند مشارف المغرب العربي في ليبية، حتى التخوم التركية وبلاد مابين النهرين وان مواطني الدولة الجديدة يؤلفون ثلث افراد الامة العربية ، واذا كان من غير الطبيعي ان يكون هناك فاصل جغرافي بين قطري الدولة المتحدة ، بسبب وجود اسرائيل ، فان معنى ذلك ان وجود الدولة اليهودية المغتصبة غير طبيعي وان هناك مسؤولية قومية كبرى تقع على عاتق الجمهورية العربية المتحدة باعادة الاتصال الطبيعي بين اقليميها عبر الارض العربية الفلسطينية المقدسة المغتصبة وتحريرها من الاستعمار الصهيوني الجاثم فوقها .

على ان اعظم النتائج القومية والتي يتطلع اليها جميع العرب هي ان الوحدة بين مصر وسورية دعوة فعلية صارخة الى العمل التنفيذي لبناء الوحدة العربية موجهة الى اولئك الذين يتغنون بالوحدة دون ان يؤمنوا بتنفيذها ، وستكون عاملا على فضح الذين شدوا انفسهم الى الاستعمار والمصالح الاجنبية التي تكافح أي نوع من انواع الوحدة بين الاقطار العربية كما ستكون الجمهورية العربية المتحدة منارا لشعوب الامة العربية المتحفزة التي وجدت حلمها يتبلور ويتحقق على يدي مصر وسورية ، ويصبح واقعا حيا ينبض بالحياة ، وهذا ما يدفعها الى النضال في سبيل بلوغ الوحدة العربية الشاملة المتحررة التي تجمع العرب من المحيط الى المحيط .

وما انضمام اليمن مع الجمهورية العربية المتحدة في اتحاد الدول العربية ومحاولة تأليف اتحاد زائف بين الاردن والعراق ثم انهياره والانقلاب على الملكية الفاسدة في العراق ، واعلان الجمهورية واحداث لبنان من قبل، الا صدى لقيام الجمهورية العربية المتحدة .

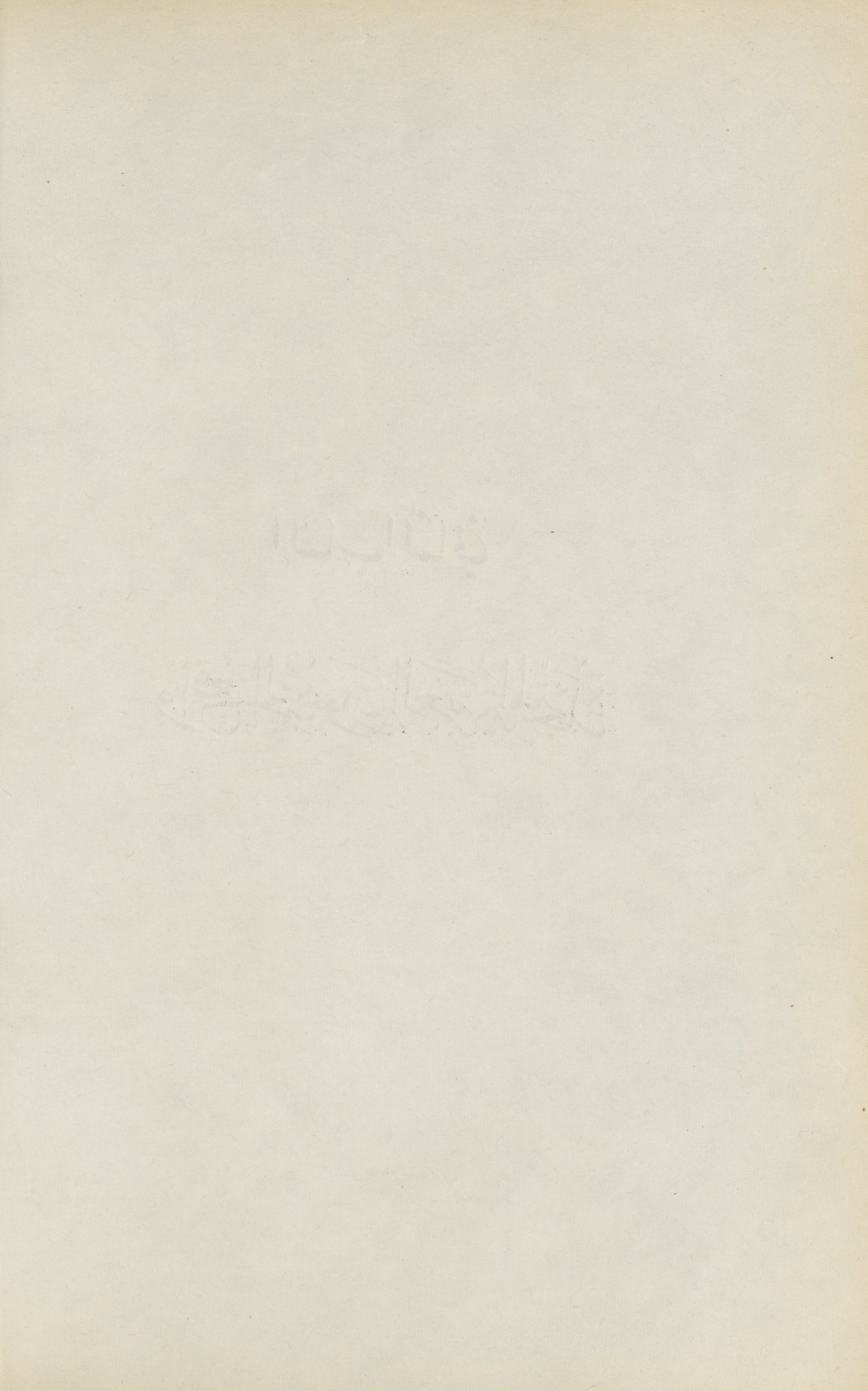
ومن الواضح ان تيارات الاحداث العالمية خلال هذا القرن تأتي برهانا على سلامة هذا الاتجاه القومي العربي ، فقد توحدت عوالم لاصلة بينها مثل ما للعالم العربي من صلات بين اجزائه، فقد اقيم الاتحاد السوفياتي بين الاجزاء ، التي كانت تسيطر عليها روسية القيصرية ، وتحققت وحدة الهند

جزئيا ، ووحدة العالم الصيني لاول مرة منذ تسعة اعوام ، وتعمل اوروبة الغربية الاستعمارية على تحقيق الوحدة بين اجزائها المتنافرة ، هذا عدا الوحدات القومية التي تحققت في القرن الماضي في المانية وايطاليا وغيرهما.

وقد وجد تأليف الجمهورية العربية المتحدة صداه المستحسن لدى جميع الشعوب الحرة التي تناصر حق الشعوب في تقرير مصيرها . واصبح مفهوم القومية العربية ووحدتها وتحررها يجري على كل لسان في العالم.

الباب الثاني

واقع الجمهورية العربية المتحدة



الطبيعة والسكان والموارد

الموقع والمساحة :

تقوم الجمهورية العربية المتحدة في الزاوية الجنوبية الشرقية والشرقية للبحر الابيض المتوسط ، وتبدأ سواحلها عليه من لواء الاسكندرونة في الاقليم السوري حتى برقة على حدود الاقليم المصري وليبية ، ويبلغ طول هذه السواحل اكثر من ١٢٠٠ كم ، على شكل زاوية تحصر داخلها اعظم المنافذ بين اوروبة والشرق وهي قناة السويس وانابيب البترول التي تعبر سورية من العراق والجزيرة العربية .

وللجمهورية جبهة اخرى بحرية تطل على البحر الاحمر نحو عالم آخر ، ويبلغ طول سواحلها اكثر من ١٥٠٠ كم من رأس خليج العقبة حتى جمهورية السودان .

وتتصل الجمهورية العربية المتحدة باكثر الدول العربية وهي العراق والاردن ولبنان وفلسطين في اقليمها السوري ، وليبية والسودان في الاقليم المصري ، وتواجه المملكة العربية السعودية عبر البحر الاحمر وهي تحصر الدولة اليهودية الغاصبة من الشمال ومن الجنوب .

وتتصل الجمهورية العربية بدولة اجنبية واحدة هي تركية التي تحاذي الحدود الشمالية للاقليم السوري .

وتبلغ مساحة الجمهورية العربية المتحدة نحو ١,١٨٠ الف كم٢ (منها ١٨٥ الفا للاقليم السوري و٩٩٥ الفا للاقليم المصري) .

التوقيت المحلي :

تمتد الجمهورية العربية المتحدة من خط علوه ٥٢٥ شرقا عند الحدود الليبية المصرية الى خط طول ٤٢ شرقا عند ملتقى الحدود السورية ،

العراقية التركية ، ولذا كان للجمهورية توقيت موحد في اقليميها يماثل توقيت اوربة الشرقية أي أنه يتقدم مدة ساعتين عن توقيت غرينويش في اوربة الغربية .

الجو والطقس :

وتمتد ارض الجمهورية العربية من خط عرض ٢٢ شمالا عند حدود السودان الى خط عرض ٣٧ شمالا عند الحدود التركية ، هذا اذا لاحظنا الانقطاع العربي البسيط بين خط عرض ٣١ في شمال الاقليم المصري ، وخط عرض ٣٢,٣٠ في جنوب الاقليم السوري ،بسبب المنطقة المحتلة من فلسطين ، أي انها تقع في المنطقة الصحراوية الحارة والمنطقة البحرية المعتدلة ، وتتمثل الاولى في الاقليم المصري والثانية في الاقليم السوري ، ولذا نجد اننا كلما اتجهنا جنوبا كلما قل المطر وارتفعت درجة الحرارة ومثال ذلك :

	حرارتها بالدرجات المئوية		مطرها بالملمترات	
	صيفا	شتاء		
حلب	٢٨	٧	٤٠٠	(شبه غائم شتاء)
دمشق	٢٨	٨	٢٠٠	(نصف غائم شتاء)
القاهرة	٣٠	١١	٢٠	(شبه صحو شتاء)
اسوان	٣٤	١٨	٢	(صحو دائم في كل الاوقات)

وهـذا ما يحمل تنوعا مناخيا له فائدة كبيرة في النشـاط البشري ، كما جعل امر الاعتماد على الري عظيم الاهمية بسبب قلة الامطار .

وجه الارض :

تؤلف الصحاري الرملية والجبال والبوادي نحو ٩٠ بالمائة من مجموع المساحة العامة لارض الجمهورية وتهبط هذه النسبة الى ٥٠ بالمئة في الاقليم السوري وترتفع الى ٩٧ بالمئة في الاقليم المصري ولكن ذلك لايعني ان تلك الصحاري والبوادي غير ذات انتاج فان الصحاري الواسعة توجد في معظم الدول الكبرى كالولايات المتحدة ، والاتحاد السوفيتي والصين ، وكثيرا ما تكون ذات انتاج هام ، وان صحاري الجمهورية العربية المتحدة

وبواديها الفنية على ما يعتقد بامكانيات الانتاج وخاصة الثروات المعدنية التي بدأ الكشف عنها كالبترول والحديد والفوسفات والمغنيز والذهب والنحاس والملح والمواد المشعة والحجارة الكريمة وحجر البناء الخ ... عدا امكانيات تربية الماشية في البوادي كبادية الشام في الاقليم السوري ، كما ان مساحات هامة منها يمكن استغلالها زراعيا اذا ما توفر ماء الري .

اما مساحة ١٠ بالمئة المتبقية وغير الصحراوية والتي يمكن استغلالها زراعيا في الظروف الراهنة فهي متنوعة تنوعا كبيرا ، فبينها اراضي الطمي والفرين الخصيبة التي تعتبر من اغنى تربات العالم على شواطىء النيل والفرات والعاصي والتي تصلح لعدد لا يحصى من المزروعات المروية ، وبينها السهوب ذات التربة السوداء التي تعتبر اغنى تربة في العالم لزراعة القمح كتربة الجزيرة السورية ، وبينها التربة الحمراء والكلسية التي تصلح لزراعة الاشجار المثمرة كما فيسهول حلب وبينها الجبالالصالحة للتحريج كجبال العلويين والاقرع وحرمون والتي تغطي الغابات الصنوبرية والسنديانية جزءا منها ، وضمن كل منها نجد اراضي الاغوار المنخفضة التي تقترب من ارتفاع سطح البحر والاراضي النجدية والجبلية التي تزيد عن ١٠٠٠/م وتصل الى نحو ٢٨٠٠/م (حرمون) الذي تكلله الثلوج طوال الشتاء والربيع .

ولقد منحت الطبيعة الجمهورية العربية المتحدة اوفر مياه العالم العربي بما ينحدر اليها من مياه الانهار الناجمة عن امطار غزيرة أو ثلوج كثيرة في الاراضي المحيطة بها ، فكان النيل والفرات ودجلة ، وتقدر المياه التي تحملها هذه الانهار في العام مع الينابيع نحو ١٥٠ مليار م٣ من الماء . يمكن ان تكفي في المتوسط ١٢ مليون هكتار نظريا او ١٢٠ الف كم٢ وهي تقريبا الاراضي الصالحة للاستثمار في الجمهورية هذا مع العلم ان مايروى الآن في الجمهورية لا يتجاوز ٣ ملايين هكتار واذا أخذنا في حسابنا حقوق البلدان المجاورة في مياه الانهار التي تمر في الجمهورية نجد ان هناك امكانيات على الاقل لمضاعفة المساحة المروية الحالية ، وهذا شيء عظيم .

السكان

عدد السكان :

يبلغ عدد سكان الجمهورية العربية المتحدة نحو ٢٨ مليون نسمة (٢٣,٥ في الاقليم المصري و ٤,٥ في الاقليم السوري) ، وبذا يبلغ متوسط الكثافة اكثر من ٢٣ نسمة بالكم٢ وهي أعلى كثافة بين دول العالم العربي ومناطقه باستثناء لبنان وفلسطين وبعض اجزاء المغرب العربي . واذا اعتبرنا المناطق المأهولة فقط لارتفعت الكثافة الى أكثر من ٢٨٠ وهي ترتفع في وادي النيل الى ٧٠٠ وهذه اعلى نسبة في العالم لمجتمع زراعي ، وتنخفض هذه الكثافة في سورية الى ٥٠ نسمة في المناطق المأهولة .

اما اذا أخذنا مجموع السكان فانهم يؤلفون اكبر مجموعة بين دول العالم العربي ويتزايدون بنسبة عالية تبلغ في العام الواحد نحو ٤٠٠ الف نسمة وذلك لارتفاع نسبة المواليد التي تبلغ نحو ٤٠ بالالف كما ان نسبة الوفيات في انخفاض بسبب تحسن الاحوال الصحية ، فقد انخفضت كثيرا نسبة امراض البلهارسيا والانكلوستوما وكاد يقضى على الملاريا وان هذه الكثرة في عدد السكان تجعل هناك وفرا في اليد العاملة ففي كل عام يدخل ميدان العمل نحو ١٥٠ الف عامل جديد ، يمكن الاستفادة منهم في الميادين الزراعية والصناعية وغيرها وتبرز الاهمية الاجتماعية والاقتصادية لتوفير شروط معاشية مناسبة لهذا العدد عن طريق التطوير الاقتصادي والتعليم ، ففي مدارس الجمهورية اليوم نحو ٣,٥ مليون تلميذ وفي جامعاتها أكثر من ٨١ الف طالب وفي الجامعات الاجنبية ٥ آلاف طالب من اقليمي الجمهورية .

انماط المعيشة :

الفلاحون : يعتبر معظم سكان الجمهورية العربية المتحدة من سكان الارياف من الفلاحين وتبلغ نسبتهم ٧٠ بالمئة من مجموع السكان وترتفع هذه النسبة في الاقليم المصري بينما تنخفض قليلا في الاقليم السوري ،

ويعيش الفلاحون خاصة في احواض الانهار وحول الينابيع او في السهوب والاماكن الوفيرة المطر نسبيا ويعيشون في قرى من الطين او الآجر (في احواض الانهار) أو من الحجارة والخشب واللبن في خارجها ، وتكون القرى كثيرة التبعثر في الاقليم الجنوبي ومجتمعة في الاقليم الشمالي . وتنتشر الملكية الكبرى والمتوسطة في الارياف اكثر من الملكية الصغيرة ، وينخفض مستوى المعيشة في الريف عنه في المدن ولذا تتركز الجهود الآن لرفع مستوى الريف عن طريق تحديد الملكية وتوزيع الاراضي على الفلاحين غير المالكين وتحسين اجورهم ، وتعميم مياه الشرب النقية وايجاد السكن الصحي ونشر استعمال الكهرباء الخ ...

سكان المدن :

ترتفع نسبة سكان المدن في الجمهورية العربية المتحدة اكثر من أي بلد عربي آخر ويبلغون اكثر من ٢٨ بالمئة وربما كان من الصعب وضع حد بين القرية والمدينة الصغيرة ومثل هذه المدن الصغيرة يزيد سكانها عن ١٠ آلاف نسمة .

اما المدن الكبرى فهي كثيرة فالجمهورية تضم مدينتين عالميتين بكثرة السكان واتساع العمران وهما القاهرة (٢,٢ مليون) والاسكندرية (١ مليون نسمة) وهناك مدينتان يقرب سكان كل منهما من ٥٠٠ الف نسمة وهما دمشق وحلب و ٦ مدن يتراوح سكانها بين ٥٠ و ١٠٠ الف نسمة بينها اللاذقية ودير الزور والاسماعيلية والمنصورة واسيوط .

البدو :

ويبلغ عددهم ٤٠٠ الفا اي نحو ١,٥ بالمئة ومعظمهم في بوادي الاقليم السوري وقليل منهم في صحراوات الاقليم المصري لفقرها ، وكلهم ينتسبون لقبائل عربية الا في جنوب الصحراء الشرقية فيتأثرون بالحاميين ، وكثير من هؤلاء البدو اصبحوا شبه مستقرين يعملون في الزراعة .

الموارد الاقتصادية

لم تندمج بعد الحياة الاقتصادية في الجمهورية العربية المتحدة اندماجا تاما لان ذلك يتطلب بعض الوقت للدراسة واتباع احسن الطرق الملائمة للاقليمين ، كما ان كلا من الاقليمين لا يزال له نقده ، وهو الجنيه المصري والليرة السورية ، فنسبة الليرة السورية الى المصرية هي تقريبا نسبة ١/٩ كما ان لكل من الاقليمين مكاييله وموازينه الخاصة المحلية . ولكن الاختلاف ظاهري فحسب ، فالحقيقة تبدو واضحة في تشابه الاوضاع الاقتصادية في الوقت نفسه بين اقليمي الجمهورية العربية ، ففي كليهما تعتمد الحياة بالدرجة الاولى على الزراعة وتربية الحيوان والتي تساهم بنسبة من الدخل القومي تتراوح بين ٤٠ — ٤٥ بالمئة .

وفي كليهما لا تزال الصناعة في مراحلها الاولى تتراوح بين ١٠ — ١٢ بالمئة من الدخل القومي وهي تستند الى المواد الخام الزراعية والحيوانية بالدرجة الاولى .

اما ما تبقى من الدخل القومي فتتوزعه الخدمات من تجارة ونقل ومهن ووظائف عامة وسياحة الخ ...

وبصورة عامة تتمتع الجمهورية العربية المتحدة بكفاية ذاتية واضحة في مختلف الموارد الا في الصناعات الثقيلة والمعدنية عامة .

ويبلغ مجموع الدخل القومي في الجمهورية العربية باقليميها قرابة عشرة مليارات ليرة سورية (٩٠٠ مليون جنيه في الاقليم المصري و ١٦٠٠ مليون ليرة سورية في الاقليم السوري) .

وهذا يدل على ان متوسط الدخل السنوي للفرد متقارب جدا فهو قرابة ٣٥٠ ليرة سورية ، وتتجه الجمهورية في سياستها الاقتصادية نحو الاقتصاد الموجه لضمان سلامة التطور والنمو .

الموارد الزراعية :

يلاحظ في كلا جزئي الجمهورية اعتماد الانتاج الزراعي على الحبوب والبقول من جهة ، والقطن وبعض المزروعات الصناعية الاخرى من جهة ثانية ، واذا كان هناك من تفاوت بين الاقليمين فهو تفاوت التكامل الذي

يجعل ما يفيض عن الاقليم الاول يحتاجه الاقليم الثاني والعكس بالعكس ، وفي هذا قوة البلدين .

ويعتبر من توابع ثروات الارض النباتية في الجمهورية ثروة الغابات وثروة المواشي .

وهذه بعض ارقام الانتاج الزراعي الموحد في الجمهورية (بملايين الاطنان):

القمح	٣	بذور قطن	٠,٩٠٠
الشعير	٠,٦٠٠	تبغ وتنباك	٠,٠٠٦
طماطم (بندورة)	٠,٦٠٠	الارز	١,٢٠٠
قطن محلوج	٠,٥٠٠	الزيتون	٠,٠٩٠
شمندر سكري	٠,٠٥٠	بصل	٠,٢٥٠
الذرة الصفراء	٢	قصب سكر	٢,٢٠٠
التمر	٠,١٦٠	جوت وقنب	٠,٠٠٣
بطاطا	٠,٢٥٠		

	بملايين الرؤوس
غنم	٦,٥
ابقار وجاموس	٣
ماعز	٣
طيور داجنة	١٨

ولا شك في ان تنفيذ مشاريع الري واصلاح الاراضي البور وتحسين البذور والانواع سيزيد الانتاج الزراعي والحيواني كمشاريع السد العالي والغاب وسدود الفرات والخابور .

الموارد الصناعية والتصنيع :

لم يمض زمن كبير على تطور الصناعة في الجمهورية بسبب سياسة المستعمرين المحتلين سابقا ، غير ان الجمهورية وخاصة منذ عهد الاستقلال بعد الحرب العالمية الثانية تسير في طريق التصنيع بتوسيع الصناعات القائمة او انشاء صناعات جديدة خارجة عن النطاق الزراعي كالصناعات الكيماوية مثل تكرير البترول وصناعات الاسمدة والمطاط والادوية والسيليلوز والورق والبطاريات والصناعات المعدنية من ثقيلة (صلب وحديد) وخفيفة وصناعات كهربائية واستخراج المعادن والكشف عنها ،

وكان للاتفاقات التي عقدتها كل من سورية ومصر مع الاتحاد السوفييتي ووضع مشاريع للسنوات الخمس او العشر أثر كبير في تأمين تنفيذ تلك المشاريع والتي سترفع الدخل القومي بنسبة كبيرة ، وتوفر العمل لعدد كبير من العمال الفائضين عن مجالات العمل الراهنة .

وعلى رأس الصناعات القائمة في الجمهورية اليوم الصناعات المستندة الى الخامات وأهمها صناعات الملبس والمأكل أي الغزل والنسج والمواد الغذائية يلي ذلك صناعة مواد البناء على انواعها ثم تأتي باقي الصناعات .

هذا مع العلم ان هناك صناعات جديدة أخرى ناشئة او في طور النشوء طبقا لمشروع السنوات الخمس للتصنيع في الاقليم المصري والذي ستنشأ بموجبه اكثر من ١٠٠ صناعة جديدة وان اتفاقية التعاون الفني والاقتصادي بين الاقليم المصري والاتحاد السوفييتي قد نصت على انشاء ٦٥ مشروعا صناعيا بينها ما هو خاص بالبحث الجيولوجي والتعدين وبعضها خاص بالصناعات المعدنية والميكانيكية (اجزاء سيارات مثلا) وماكينات خياطة وآلات نسيج ، وصناعات بترولية وكيماوية وطبية ، وغذائية ونسيجية ، وانتاج المواد المشعة من الرمال السوداء ، ومعمل للزنك الخ ...

كذلك نصت الاتفاقية الخاصة بالتعاون الفني والاقتصادي بين الاقليم السوري والاتحاد السوفييتي على انشاء (فيما عدا مشاريع الري) عدد من الصناعات بينها صناعات توليد الكهرباء والسماد الآزوتي ، والتعدين والجيولوجية .

كما نصت اتفاقات اخرى بين الجمهورية العربية المتحدة (بعد قيام الوحدة) وكل من المانية الغربية في حدود قيمة ٥٠٠ مليون مارك والشرقية على مشاريع فنية وصناعية كثيرة سيجري تنفيذها في الاقليمين .

التجارة والتبادل :

ان ابرز ما يميز الجمهورية العربية المتحدة في المضمار التجاري أربع نواح رئيسية :

١ ـ تعتبر الجمهورية معبر ترانزيت عالمي وتجني من وراء ذلك ارباحا كبيرة بواسطة قناة السويس وأنابيب البترول التي تعبر الاقليم السوري ،

فقد قارب ما يحصل من القناة خمسين مليون جنيه مصري بعد التأميم وزاد ما يمر فيها عن ١٢٠ مليون طن وبلغ ما يحصل من مرور انابيب البترول عبر الاقليم السوري اكثر من ٩٠ مليون ليرة سورية ، وزاد ما يمر فيها عن ٤٠ مليون طن .

٢ ـ ان التجارة الخارجية في قوة متعاظمة نتيجة لانخفاض الواردات بالنسبة للصادرات بسبب التصنيع الداخلي وزيادة الانتاج ولذا نجد ان العجز في الميزان التجاري يتقلص في استمرار في كلا اقليمي الجمهورية.

٣ ـ فتحت الجمهورية باقليميها اسواقا كثيرة جديدة بعد ان كانت تجارتها مرتبطة بدول اوروبة الغربية والولايات المتحدة ارتباطا وثيقا فعقدت اتفاقيات تجارية مع دول اوروبة الشرقية والاتحاد السوفييتي والصين والهند وغيرها ، يضاف الى ذلك اسواق البلاد العربية المجاورة ، ولذا فان مدى التجارة الخارجية يزداد باستمرار .

٤ ـ ان معظم واردات الجمهورية تتألف من مواد غذائية وكسائية وآلات ، وبصورة عامة ترتفع فيها نسبة المواد المصنوعة بينما لا تؤلف الصادرات من المواد المصنوعة اكثر من ١٠ بالمئة وما تبقى يصدر كمادة خام او مواد غذائية اولية .

المواصلات والنقل :

تعتمد الجمهورية في النقل الداخلي على السكك الحديدية، والسيارات ونهر النيل (باستثناء طرق الترانزيت) . ويبلغ طول الخطوط الحديدية بين عادية وضيقة ٦٧٠٠ كم منها ١٨٠٠ كم في الاقليم السوري ، اما طرق السيارات المرصوفة فتمتد علىاكثر من ١٠ آلاف كم وتطرقها اكثر من ٣٠ الف سيارة شاحنة و ٨٠ الف سيارة ركوب صغيرة .

وتنشط موانىء الجمهورية في الصادر والوارد حتى زاد عن ٧ ملايين طن (عدا الموانىء البترولية وقناة السويس) سدسها في الاقليم السوري ، وهناك اسطول تجاري حمولته اكثر من ١٢٠ الف طن ينقل الركاب وبعض الصادرات والواردات وهناك شركتان ملاحيتان جويتان في الجمهورية (في القاهرة ودمشق) تسير خطوطها الى البلاد العربية خاصة ، عدا الملاحة اليومية بين القاهرة ودمشق .

البترول

يعتبر البترول المصدر الرئيسي للطاقة اللازمة للصناعة والزراعة والمرافق العامة والاغراض المنزلية فضلا عن أهميته القصوى للاغراض الحربية والاستراتيجية ويستمد من البترول حوالي ٩٥ بالمئة من الطاقة اللازمة للصناعات في الاقليم المصري وذلك لعدم توفر انواع الوقودالطبيعية الاخرى .

هذا ويختلف استهلاك المنتجات البترولية في الاقليم السوري عنه في الاقليم المصري اختلافا بينا .

من اجل هذا اهتمت الدولة بشؤون البترول والمنتجات البترولية اهتماما كبيرا فعملت على توفير الجانب الاكبر من احتياجات البلاد منها وعلى التوسع في عمليات البحث والتنقيب عن البترول واستغلاله وتكريره وتيسير نقله واستكمال امكانيات تخزينه واقامة الصناعات الكيماوية التي تقوم اساسا على البترول كمادة خام .

انتاج واستهلاك البترول في الاقليم المصري :

وقد أولت الحكومة ناحية البحث عن البترول عناية واهتماما خاصين فوكلت اعمال التنقيب عنه واستغلاله لشركات وطنية صميمة برؤوس أموال قومية خالصة حتى تخلص هذه الثروة القومية الهامة من استغلال واحتكار الشركات الاجنبية .

وقد كان من نتائج هذه السياسة أن اكتشف في السنتين الاخيرتين حقلان من أهم حقول البترول أحدهما شرقي خليجالسويس في أبي رديس يغل حاليا ٦٠٠ الف طن منالبترول الخام في السنةوحقل آخر تم اكتشافه في منتصف السنة في غرب الخليج في راس بكر .

ويعد اكتشاف هذه الحقول الاخيرة حدثا تاريخيا هاما اذ هي اول مرة منذ نشأت صناعة البترول في الاقليم المصري وفي العالم العربي تستطيع دولة عربية برأس مالها الوطني الخالص وجهود ابنائها وحدهم ان تضطلع بمسؤوليات التنقيب عن البترول واستغلاله وتوفق في ذلك توفيقا كبيرا .

وقد بلغ مجموع انتاج حقول البترول بالاقليم المصري ٢٣٣٥٦٧٠ طنا متريا .

وبلغت جملة المنتجات المكررة في معامل التكرير المصرية ٣١٨٧٨٠٧ طنا متريا .

الاستهلاك المحلي من المنتجات البترولية :

يتزايد استهلاك البلاد من المنتجات البترولية سنة بعد أخرى .

ومع ان المستهلك من المنتجات البترولية قد هبط قليلا في سنة١٩٥٧ عنه في سنة ١٩٥٦ فان هـذا الهبوط يبدو واضحا في المستهلك مـن الكيروسين نتيجة للتوسع في استخدام البوتاجاز الذي كان عاملا على نقص المستهلك من الكيروسين . اما فيمـا يختص بالديزل فان التحـول من استخدام المازوت الى الديزل قد أدى الى زيادة المستهلك من الاخير وبالمثل فيما يتعلق بالسولار . وفيما يختص بالمازوت نفسه فقد قل استهلاكه عما كان عليه في سنة ١٩٥٦ للسبب المشار اليه آنفا علما بان ارقام الاستهلاك لا تشمل تموين البواخر الاجنبية التي تمر بموانىء الاقليم الجنوبي .

استهلاك البلاد من المنتجات البترولية بالطن المتري

المنتجات	١٩٥٧
بنزين	٢٥٨٧٨٧
كيروسين	٦٦٨٣٧٣
سولار	٣٢٤٨٤١
ديزل	٤٢٧٣٣١
مازوت	١٧٦٥٧٢٥
جملة استهلاك البلاد	٣٢٦٥٠٥٧

واذا صرفنا النظر عن الظروف الاستثنائية التي مرت بالبلاد في السنتين الاخيرتين بسبب العدوان فان المستهلك من المنتجات البترولية في الاقليم المصري في ازدياد مستمر وتقدر الزيادة السنوية في استهلاك البلاد من المنتجات البترولية بحوالي ١٠ بالمئة في المتوسط وعلى هذا الاساس ينتظر ان يبلغ استهلاك البلاد من المواد البترولية خمسة ملايين ونصف من الاطنان خلال عام ١٩٦٢ اي ما يعادل كفاءة معامل التكرير بعد اقامة الاجهزة الجديدة وتشغيلها .

انتاج واستهلاك البترول في الاقليم السوري :

هذا ويختلف استهلاك المنتجات البترولية في الاقليم السوري عنه في الاقليم المصري اختلافا بينا .

ويلاحظ ان استعمال الفيول اويل وهو ارخص انواع الوقود قليل جدا في الاقليم الشمالي لان معظم المصانع الموجودة صغيرة تولد القوى الكهربائية اللازمة بماكينات الاحتراق الداخلي التي تدار باجاز أويل وعلى سبيل المثال فان محطة الكهرباء في حلب تبلغ قوتها ٨٠٠٠ كيلووات فقط بينما مجموع قوى الماكينات الصغيرة المتفرقة في المصانع المجاورة تبلغ حوالي ٢٥,٠٠٠ كيلو وات .

كما يلاحظ نسبة استهلاك البنزين في الاقليم السوري عنه في الاقليم المصري ويرجع هذا الى الاعتماد الكلي في النقل بالسيارات .

ويقل استهلاك الكيروسين كثيرا عن الاقليم المصري وذلك لاعتماد اهالي الجهات النائية الاخشاب والاحطاب في الطهي والخبز .. الخ .

هذا وتقوم الحكومة الآن بانشاء مصفاة لتكرير البترول بمدينة حمص تبلغ قدرتها الانتاجية مليون طن سنويا كالآتي :

المادة	انتاج المصفاة	الاستهلاك المحلي	الفرق
بنزين ٨٦ اوكتين	١٨٠,٠٠٠	١٠٠,٠٠٠	+ ٨٠,٠٠٠
كيروسين	١٥٠,٠٠٠	٦٥,٠٠٠	+ ٨٥,٠٠٠
جاز اويل	٢٠٠,٠٠٠	٣٣٥,٠٠٠	– ١٣٥,٠٠٠
ديزل	٦٠,٠٠٠	——	+ ٦٠,٠٠٠
ففيول اويل	٣٨٠,٠٠٠	٢٠٠,٠٠٠	+ ١٨٠,٠٠٠
اسفلت	١٠,٠٠٠	١٠,٠٠٠	——
غاز	٢٠,٠٠٠	——	——

ولموازنة الانتاج والاستهلاك من هذه المنتجات عمل على احلال الديزل والفيول اويل مكان الجاز اويل وذلك :

١ ــ بانشاء محطات كهربائية مركزية في المناطق الصناعية لتحل محل الوحدات الصغيرة الخاصة مع استعمال الفيول اويل في هذه المحطات.

٢ ــ تشجيع المستهلكين على استعمال الفيول اويل في المخابز والسخانات المركزية كما هو الحال في الاقليم المصري .

وسيمكن الاستفادة من فائض انتاج الاقليم الشمالي من الكيروسين باستعماله في الاقليم المصري .

وقد تم اكتشاف البترول في كاراتشوك ويقدر ما يمكن انتاجه من هذا الحقل بحوالي ٤٠ مليون طن في عشرين عاما أي بمعدل مليوني طن سنويا .

مما تقدم يتضح امكان استغلال موارد الاقليم الشمالي البترولية وذلك بالقيام باستكشاف مناطق الثروة البترولية واستغلالها وانشاء وحدة تكرير جديدة وتنفيذ مشروعات لنقل وتوزيع وتخزين البترول ومنتجاته بما يتناسب مع احتياجات المناطق المختلفة في الاقليم .

استغلال حقل كاراتشوك :

لاستغلال ما تم اكتشافه من البترول في حقل كاراتشوك ـ ويقدر بنحو مليوني طن سنويا ـ يجري انشاء محطات للتجميع وصهاريج للتخزين واجهزة لفصل الغازات والمياه عن البترول الخام .. الخ . وستتكلف اقامة هذه المنشآت ٣٦ مليون ليرة نصفها بالعملات الاجنبية .

اما ناتج البترول فستكون حصيلته حوالي ٦٣ مليون ليرة من العملات الاجنبية سنويا .

وسيعمل حوالي ١٢٠٠ عامل في هذا المشروع .

وحدة تكرير بترول بالقامشلي :

سيكفي انتاج المصفاة الجديدة في حمص احتياجات الاستهلاك المحلي

الى حوالي سنة ١٩٦٤ وبعد ذلك يبدأ الاستهلاك في الزيادة عن الانتاج لذلك يجري انشاء وحدة جديدة للتكرير في القامشلي بأقصى الشمال بجوار حقل بترول كاراتشوك وذلك لتغذية هذه المنطقة الزراعية بالمنتجات البترولية المختلفة توفيرا لمصاريف نقلها من حمص التي تبعد ٥٠٠ كيلومتر، ويقدر انتاج هذه الوحدة بحوالي ٢٠٠,٠٠٠ طن سنويا .

وستكلف انشاء هذه الوحدة والصهاريج ومحطات الكهرباء والبخار اللازمة لها حوالي ٩ ملايين ليرة منها حوالي ٢,٧٠٠,٠٠٠ ليرة فقط بالعملات الاجنبية اذ ان الصهاريج سيمكن صنعها باستخدام منتجات مصانع الحديد والصلب في الاقليم المصري . وسيعمل حوالي ٥٠٠ عامل في هذا المشروع .

توزيع المنتجات البترولية :

بعد انشاء مصفى التكرير بمدينة حمص تصبح هذه المدينة مقرا لانتاج المواد البترولية ومركزا لتموين الاقليم السوري بأكمله .

ولنقل المنتجات البترولية من حمص الى مناطق الاستهلاك في حلب وحماه ودمشق يجري انشاء خطان من الانابيب كل بقطر ٦ بوصات اولهما يبدأ من حمص حتى حلب مارا بحماه وثانيهما من حمص الى دمشق .

وتبلغ تكاليف هذين الخطين ١٨,٩ مليون ليرة . وبحساب عائد رأس المال على اساس الوفر الناتج من النقل بالخطوط بدلا من اللوريات فان المدة لاسترداد رأس المال تقدر بثلاث سنوات .

ويجري تشغيل نحو ٥٠٠ عامل في هذا المشروع . وعند الانتهاء من شبكة السكة الحديدية يؤخذ في الاعتبار نقل الفيول اويل بواسطتها الى اللوريات وانابيب الخطوط وبذلك يمكن تغذية مناطق الاستهلاك وخصوصا اللاذقية وبانياس بهذه المادة باسعار معقولة حتى يمكن بيعها لتموين السفن . ومما هو جدير بالذكر ان هذه العملية مصدر هام من مصادر الحصول على العملة الاجنبية .

تخزين المنتجات :

يعمل على اقامة صهاريج التخزين وما يلزمها من منشآت ومضخات

وأماكن لتعبئة البراميل بالمراكز الاربعة السابق ذكرها وستكون سعة هذه الصهاريج كافية لتخزين ما يكفي لاستهلاك اثني عشر اسبوعا مقدرة على أقصى استهلاك .

وتبلغ تكاليف هذه المنشآت مجتمعة ٩ ملايين ليرة ويجري تشغيل حوالي ٥٠٠ عامل في انشاء هذه الصهاريج .

البترول في مشروع السنوات الخمس :

طالما كان البترول هو المصدر الرئيسي في الاقليم المصري للطاقة اللازمة للصناعة والزراعة والمرافق العامة والاغراض المنزلية فضلا عن اهميته القصوى للاغراض الحربية والاستراتيجية . لذلك فقد اشتمل مشروع السنوات الخمس للصناعة على برنامج يهدف الى تحقيق الاغراض التالية :

التوسع في عمليات البحث والتنقيب عن البترول واستغلاله :

- وضع خطة محكمة لتيسير وسائل نقل المواد البترولية سواء من خارج البلاد او في داخلها .

- استكمال امكانيات التخزين وتوزيعها اقليميا بما يتناسب وحاجة البلاد .

- استكمال امكانيات تكرير البترول بما يسمح بتكرير كل حاجياتنا من المنتجات البترولية المختلفة مع مراعاة توزيع هذه الامكانيات بقدر الامكان في انحاء متفرقة من الجمهورية .

- اقامة الصناعات البترولية الكيماوية التي تقوم على البترول اساسا كمادة .

- ونورد فيما يلي بيانا للخطوط الرئيسية للمشروعات التي تضمنها البرنامج وتكاليفها .

اولا - اعمال البحث والتنقيب :

اخذت نتائج الدراسة الجدية والتنفيذ العملي لهذه السياسة تؤتي

ثمارها فعلا حيث تم كشف حقول جديدة للبترول في منطقة ابو رديس ورأس بكر .

وينتظر ان يزيد انتاجنا تبعا لذلك زيادة ضخمة خلال الايام القليلة القادمة .

ثانيا ـ مشروعات نقل البترول :

١ ـ **خطوط الانابيب :** تعتبر خطوط الانابيب من ارخص وسائل نقل البترول لذلك عمل على استكمال شبكة خطوط الانابيب في الجمهورية وقد تضمن البرنامج :

أ = خط انابيب (جديد) من عجرود الى معمل التكرير بمسطرد كفاءة النقل حوالي مليون طن من المنتجات البيضاء سنويا .

ب = خط انابيب من الاسكندرية الى القاهرة بكفاءة النقل حوالي مليون طن من المنتجات السوداء سنويا يربط بين الموانيء الرئيسية لاستقبال ناقلات البترول بالاسكندرية والسويس كما يربط الخط الموجود حاليا السويس ـ القاهرة وقد اخذ في الاعتبار امكان الدفع الرجعي بهذه الخطوط مع توصيلهما بالمخازن الارضية التي ستنشأ بالطريق وبذلك يتيسر امداد المناطق الصناعية بالوجه البحري بأقل التكاليف وأضمن السبل .

جـ = خط أنابيب (بلاعيم وغارب والسويس) .

انشاء خط انابيب (بحري) يربط بين بلاعيم وغارب ويتصل بخط يربط بين غارب والسويس لنقل الخام الى معامل التكرير وبنفس الطريقة يمكن ربط الخط الرئيسي بحقول سدر وعسل والمناطق الاخرى مستقبلا .

د = خط انابيب يربط بين مستودعات عجرود وفنارة ونفيشة الى الاسماعيلية .

٢ ـ **الناقلات :**

تضمن المشروع الحصول على عدد من ناقلات البترول بما يضمن توافر وسائل النقل البحري للمواد البترولية التي تحتاج البلاد الى استيرادها او التي سيمكن تصديرها في المستقبل .

٣ ـ مراسي النيل :

ان النقل النهري من اضمن وسائل النقل كما ان تكاليف النقل النهري تقل عن جميع الوسائل الاخرى السريعة بالسكة الحديدية او الطرق . لذلك عمل على توفير المراسي النيلية والمستودعات حتى تستقبل الناقلات النهرية (الصنادل) وتفريغها وتوزيع المواد البترولية في مناطق الاستهلاك .

ثالثا ـ تخزين البترول :

ان التوسع في انشاء شبكة من خطوط الانابيب سيزيد من المستودعات الموجودة في القاهرة والسويس والاسكندرية . لذلك يجري عمل خزانات فوق وتحت الارض في هذه المدن حرصا من خطر الحرب .

رابعا ـ التوسع في تكرير البترول :

١ ـ معمل مسطرد :

يعتبر معمل مسطرد الحالي نواة طيبة للتوسط في عمليات التكرير بالقاهرة بحيث يصبح معملا كاملا لتكرير المنتجات البترولية التي تضغط له من السويس او الاسكندرية على ان تكون الخطوة التالية انشاء معامل اخرى اذا دعت الحال في وسط الدلتا وهي منطقة استهلاك المواد البترولية .

٢ ـ توسيع معمل الاسكندرية :

هذا المعمل ينتج في مراحله الاولى ٢٠٠,٠٠٠ طن سنويا ويمكن زيادة هذا الانتاج الى ٥٠٠,٠٠٠ طن الا انه يجب ان يكون الهدف زيادة الانتاج الى مليون طن سنويا حتى يمكن مواجهة احتياجات منطقة الاسكندرية وشمال الدلتا من ناحية ولاحتمال الحصول على الخام في الصحراء الغربية من ناحية اخرى .

٣ ـ مشروع زيت التزييت :

رؤي اقامة صناعة زيوت التزييت في احدى مدن طنطا او بنها بحيث

ينقل اليها الخام بالانابيب وذلك على اساس انتاج حوالي ٤٠٠,٠٠٠ طن سنويا تحقق وفرا من العملات الاجنبية يزيد على ثلاثة ملايين من الجنيهات .

٤ ـ مشروع تفحيم المازوت :

يقام هذا المشروع في القاهرة قريبا من شركة الحديد والصلب وسينتج المشروع حوالي ٣٠٠,٠٠٠ طن من الفحم سنويا وذلك لمعالجة المازوت الفائض من حقول بلاعيم للحصول على الفحم بالاضافة الى انتاج السولار والديزل .

٥ ـ الصناعات البترولية المترتبة على البترول :

تعتمد الصناعات الكيماوية على مشتقات البترول الى درجة كبيرة اذ انها تؤدي الى انتاج المواد الاساسية كالسماد . وان الدراسات التفصيلية لانتاج هذه المشتقات تسير سيرا مضطردا ويعتبر هذا العمل حجر الزاوية في صناعات الادوية والمبيدات الحشرية والاصباغ واللدائن كما تسمح بانتاج الغاز اللازم للاستهلاك المدني ولصناعة نهضتنا الصناعية .

ويترتب على تنفيذ هذا البرنامج وفر في الاستيراد لا يقل عن سبعة عشر مليونا من الجنيهات نتيجة لانتاج حقول البترول الجديدة والتوسع في تكرير الخام وانتاج الزيوت المعدنية والبدء في الصناعات الكيماوية القائمة على البترول والتي تدخل منتجاتها في احتياجات كثيرة من الصناعات القائمة حاليا في البلاد وسيكون من أثر ذلك رفع مستوى الدخل القومي بما لا يقل عن خمسة عشر مليونا من الجنيهات .



التكامل الاقتصادي بين اقليمي الجمهورية

هناك تكامل واضح بين اقليمي الجمهورية فالاقليم الجنوبي لا ينتج ما يكفيه من القمح ويستورد في كل عام نحو ربع مليون طن بينما ينتج الاقليم الشمالي منه ما يفيض عن حاجته ويصدر في الاعوام الجيدة المحصول أكثر مما يحتاجه الاقليم الجنوبي بينما الاقليم الشمالي مستورد للارز الذي ينتجه الاقليم الجنوبي بكثرة ومصدر له في بعض السنوات . كما ان الاقليم الشمالي يصدر بعض تبغه بينما يستورد الاقليم الجنوبي كامل حاجته من التبغ . وان اختلاف المناخ بين شطري الجمهورية له نتائج وفوائد اقتصادية كثيرة فالمناخ الحار في الاقليم الجنوبي يلائم محاصيل البلاد الحارة كقصب السكر والموز والمانجو والبلح وغير ذلك ، كما يساعد دفء الشتاء فيه على انتاج الخضار في جميع فصول السنة ، هذا بينما يميل مناخ الاقليم الشمالي الى الاعتدال وملاءمته لمحاصيل البلاد المعتدلة كالزيتون والكرم والمشمش والتفاح والجوز والقمح والشوندر والبنجر بالاضافة الى صلاحية مناطقه الساحلية والجبلية لزراعة التبغ والنبات الذي لا يزرع في الاقليم الجنوبي الا نادرا ، كما تتوفر في الاقليم الشمالي امكانيات كبيرة للحصول على اخشاب البناء والوقود وعلى الثمار من الغابات وهذا لا يتوفر في الاقليم الجنوبي بسبب جفاف المناخ الصحراوي وقلة الامطار وللاسباب نفسها تتسع في الاقليم الشمالي السهول ذات المراعي الطبيعية لتربية الماشية على نطاق واسع خارج الاراضي الزراعية بينما تضيق هذه المراعي في الاقليم الجنوبي بسبب صحاراها .

ويستورد الاقليم الجنوبي في كل عام اعدادا كبيرة من المواشي للحومها ويمكن أن يقوم تخصص بين الاقليمين في مواشي اللحوم ومواشي الالبان .

وحتى في حالة وجود فائض من محصول ما في كلا الاقليمين كالقطن مثلا فان ذلك يعطيها قوة تجارية تسويقية بسبب حجم الكمية المجهزة للسوق ويجعلها اكثر قدرة على المساومة وفرض الاسعار خاصة وان تلك الاقطان من نوع جيد .

وسيؤدي اختلاف المناخ والمناظر الطبيعية بين الاقليم الشمالي والجنوبي الى قيام حركة واسعة للسياحة والاصطياف ففي الاقليم الجنوبي مناطق لا يغطي سماؤها سحاب في الشتاء تنغمر في جو مشمس دافيء وسط آثار رائعة من عهد الفراعنة وعلى شواطيء الاقليم الجنوبي الرملية يطيب قيام الحمامات البحرية الرائعة كما في الاسكندرية ورأس البر عند دمياط .

أما في الاقليم الشمالي فيعتدل مناخ جباله صيفا وتنعم بين الغابات والينابيع والوديان بمناظر لا عهد لسكان الاقليم الجنوبي بها الى جانب المدن المتنوعة الخصائص والآثار التي تعود الى عهود مختلفة .

ولقد بدأت فعلا تلك الحركات السياحية فأقيم خط بحري جديد بين اللاذقية والاسكندرية وزادت رحلات الطائرات بين دمشق والقاهرة وبدأ تنظيم جولات ورحلات فردية وجماعية من اقليم الى اقليم .

ولا شك ان ذلك سيترتب عليه فوائد اقتصادية واجتماعية كبيرة من الاستغناء عن السفر الى الخارج وزيادة الصلات والتعارف بين الاقليمين .

وتضم ارض الاقليم الجنوبي الواسعة البالغة نحو مليون كم٢ ثروات معدنية هامة تعتبر من مقومات الصناعة الاساسية كالحديد والفحم والبترول والفوسفات والمنجنيز والمواد المشعة والذهب ، عدا غناها بصخور البناء المتبلور الذي لا يوجد في الاقليم الشمالي والذي يعد غنيا ببعض الثروات الباطنية الاخرى كالكروم والاسفلت ولكنه يحتاج الى البترول . ففي المدة الاخيرة وخلال الازمة اللبنانية وتعذر الحصول على منتجات النفط من طرابلس كان بترول الاقليم الجنوبي عاملا على حل الازمة .

ومن المعلوم ان الاقليم الجنوبي دخل طور الصناعة الثقيلة بقيام صناعة الصلب والحديد في أراضيه ، بينما الاقليم الشمالي في طور الصناعة الخفيفة وهو بحاجة الى ذات النوع من الصناعة السابقة وبذلك

سيفتح أمام الاقليمين مجالات صناعية واسعة بقيام صناعات جديدة وزيادة في الانتاج الصناعي وتخفيض تكاليف الانتاج وارتفاع القوة الشرائية.

ويلاحظ التكامل في بعض المنتوجات كالبضائع والزجاج والصابون والزيوت النباتية وزيت الزيتون بالاضافة الى صناعات اخرى يفيض انتاجها عن احد الاقليمين ويحتاجها الاقليم الآخر .

وسيكون هناك وفر مالي كبير تحققه الجمهورية العربية المتحدة باقليميها من توحيد الجيش والتمثيل الدبلوماسي والبعثات التجارية والوفود والمؤسسات المالية والاقتصادية ومن تنسيق الاستفادة من رؤوس الاموال .

أما مركز الجمهورية العربية الاقتصادي فسيكون مرموقا لانها ستصبح من أهم دول العالم المنتجة للقمح وهي اليوم خامس دول العالم بانتاج القطن ولكنها الاولى في انتاج اجود الاقطان ، وان مرور البترول العربي من اراضيها في طريقه الى اوروبا يعطيها ميزات اقتصادية كبرى من حيث امكانيات الحصول عليه وقبض رسوم مروره ، كما ان وجود قناة السويس في الجمهورية العربية المتحدة يجعل في متناولها الحصول على المواد المصنوعة ومواد الخام العابرة من الغرب والشرق وقيام مركز عظيم لتوزيع البضائع في منطقة القناة وكان الاحتلال السابق قد حال دون قيام هذا المركز .

الجمهورية العربية المتحدة كدولة كبرى

مركزها بين دول العالم العربي المستقلة

الجمهورية العربية المتحدة هي الاولى :

- بعدد السكان ، وفيها يتركز ثلث أفراد الامة العربية قاطبة (يزيدون عن ٢٨ مليون نسمة) .
- بالموارد المائية ويعبرها أكبر انهار العالم العربي النيل ، دجلة ، الفرات (أكثر من ١٥٠ مليار م٣) .
- بانتاج القمح والذرة والارز والعدس والحمص والفول (أكثر من ثمانية ملايين طن من الحبوب والبقول) .
- بانتاج القطن وقصب السكر وشمندر السكر ، والمشمش .
- بالمنغنيز والكروم وملح الطعام ، وخام الحديد .
- بالكهرباء والغزل والنسيج والسكر ، والصابون والزيوت النباتية وصناعة الصلب والحديد ، والورق والاسمنت الخ ...

وهي الثانية بين دول العالم العربي :

- باشجار الكروم ، والابقار ، وصيد السمك ، وتكرير البترول .

وهي الثالثة :

- بالزيوت ونخيل التمر والشعير والفوسفات .

وهي الرابعة :

ـ بالمساحة وعدد الاغنام .

وهي الخامسة :

ـ بانتاج البترول .

مركزها الاقتصادي بين دول العالم

تأتي الجمهورية العربية المتحدة :

الاولى : بانتاج اجود انواع القطن في العالم وتصديره ، واجود انواع البصل ، وملح الطعام .

الثانية : بتصدير القطن من الناحية الكمية .

الرابعة : بخام المنغنيز .

الخامسة : بكمية انتاج القطن ، وانتاج الفوسفات ، وتصدير الارز .

الثامنة : بالشعير .

العاشرة : بالذرة الصفراء وغزل القطن .

الرابعة عشرة : بالقمح والارز .

الخامسة عشرة : بعدد السكان .

السادسة عشرة : باتساع اراضيها .

السابعة عشرة : بانتاج البترول .

الثامنة عشرة : بعاصمتها القاهرة التي تأتي بين مدن العالم الكبرى .

السادسة والعشرون : بانتاج السكر .

هذا واذا ما تم تنفيذ مشاريع التنمية الاقتصادية والتصنيع فان مركز الجمهورية العالمي سيرتفع درجات كثيرة دون ريب .

الجمهورية في المنظمات العالمية

هي المنظمات الناشئة بموجب اتفاقات دولية بين الحكومات يصادق عليها حسب الانظمة المتبعة لدى كل دولة . تهدف هذه المنظمات الى دعم التعاون بين أعضائها في شتى الميادين الثقافية والعسكرية والاجتماعية والاقتصادية والصحية والعلمية ، وتبادل المعلومات في هذا السبيل والاستفادة من خبرة وتجارب كل دولة لصالح وخبرة بقية الاعضاء .

١ ـ منظمة هيئة الامم المتحدة .
٢ ـ الجامعة العربية .
٣ ـ مؤتمر التضامن الاسيوي الافريقي .
٤ ـ اللجنة الاستشارية القانونية لآسيا .
٥ ـ مؤتمر الدول الافريقية المستقلة .
٦ ـ المجلس الجمركي التعاوني .
٧ ـ المؤتمر الدبلوماسي للحقوق الدولية البحرية .
٨ ـ المجلس العام للصيد في البحر الابيض .
٩ ـ وكالة الدول الحليفة للتعويضات .
١٠ ـ المكتب العالمي للثقافة .
١١ ـ اللجنة العالمية للصناعات الزراعية .
١٢ ـ اللجنة العالمية للطب والصيدلة العسكرية .
١٣ ـ اللجنة الاستشارية العالمية للقطن .
١٤ ـ المكتب العالمي لابحاث المياه .
١٥ ـ المؤسسة العالمية لتوحيد الحقوق الخاصة .
١٦ ـ المكتب العالمي الخاص بالامراض الوبائية للحيوانات .

١٧ ــ اللجنة العالمية لشجر الحور .
١٨ ــ اللجنة العالمية للارز .
١٩ ــ الاتحاد العالمي لحماية الملكية الخاصة .
٢٠ ــ الاتحاد العالمي لحماية الانتاج الادبي الفني .
٢١ ــ المجلس العالمي للقمح .
٢٢ ــ المجموعة العالمية لدراسة الصوف .
٢٣ ــ اللجنة الفرعية لحوض البحر الابيض المتوسط .
٢٤ ــ لجنة الشرق الاوسط للغابات .
٢٥ ــ الاتحاد العالمي لنشر التعاريف الجمركية .
٢٦ ــ منظمة العمل العالمية .
٢٧ ــ منظمة هيئة الامم المتحدة للتغذية والزراعة .
٢٨ ــ المنظمة العالمية للتربية والعلوم الثقافية .
٢٩ ــ المنظمة العالمية للطيران المدني .
٣٠ ــ البنك العالمي للانشاء والتعمير .
٣١ ــ صندوق النقد الدولي .
٣٢ ــ منظمة الصحة العالمية .
٣٣ ــ اتحاد البريد العالمي .
٣٤ ــ الاتحاد العالمي للمواصلات السلكية واللاسلكية .
٣٥ ــ المنظمة الدولية للارصاد الجوية .
٣٦ ــ المنظمة العالمية الاستشارية للملاحة البحرية .
٣٧ ــ الاتفاق العام للتعاريف الجمركية والتجارة .

الآثار والمتاحف

منذ فجر التاريخ ومنذ انتظم الانسان في جماعات كانت ارضنا مهد الحضارة الاولى للجامعة البشرية فقد كان له فضل وضع الحجر الاساسي لبناء مدنية عريقة في القدم جذورها العلم والمعرفة وفروعها تلك الشعوب التي استظلت بظلها ، وسارت في ركابها ، وكانت ثمارها ذلك السجل الخالد على مر الزمن والعصور ، الذي افنى الدهر وظل شامخا تتوج الشمس هامته .

وقد ظل هذا السجل الحافل بمختلف العلوم والفنون والآداب منهلا لا ينضب لكل ظامىء الى تاريخ هؤلاء الامجاد الشوامخ ، الذين وصلوا الى الذروة العليا في كل ما تناولته عقولهم وأيديهم فهذه آثارهم الخالدة ، احدى صحائف هذا السجل البديع ، تنطق بآيات الروعة والاتقان التي بلغت حد الاعجاز في الفن المعماري والنحت والتصوير .

ويحق لنا نحن المواطنين أن نفخر بما خلفته لنا بلادنا القديمة من آثار ، ولكننا ونحن في غمرة هذا الفخر لم ننس واجبنا ومسؤوليتنا أمام العالم نحو صيانة هذا الميراث والمحافظة على هذه الامانة .

فمنذ منتصف القرن الماضي دأب وطننا على العناية بالآثار والاهتمام بها ، واستمر يؤدي رسالته في أعمال الكشف والنشر العلمي وصيانة الآثار وترميمها عن طريق مصالح وادارات مختلفة (مصلحة الآثار والادارة العامة للآثار المصرية والادارة العامة للآثار الاسلامية والقبطية والمديرية العامة للآثار والمتاحف في سوريا) .

ومنذ عام ١٩٥٢ أولت الدولة مزيدا من العناية للآثار والكشف عنها وصيانتها ، فوحدت جهود العاملين في الآثار وركزتها في مصلحة الآثار وعينت لها اول مدير عربي واحلت المواطنين أبناء البلاد مكان الاجانب الذين كانوا يعملون في بعض الوظائف بالمتاحف والادارات المختلفة .

وبذلك ردت الدولة للمواطنين اعتبارهم بما يصون الكرامة والعزة وفتحت الباب واسعا امامهم لينقبوا ويبحثوا ويكشفوا عن آثار أجدادهم الخالدة ويخرجوا بها على العالم مبرزين عظمة امتهم وعراقتها .

وتتلخص رسالة مصلحة الآثار في البحث والتنقيب عن الآثار ، وتشجيع البحوث الاثرية بوجه عام ، واقامة المتاحف الاثرية وتنظيمها وادارتها وحماية الآثار .

وتسعى المديرية العامة للآثار والمتاحف في الاقليم السوري الى وضع القضية الاثرية العربية في المستوى الرفيع الذي ارتقت اليه القومية العربية في عصرنا الحاضر وان تجعل آثار الوطن العربي عنصرا اساسيا في تغذية هذه القومية . وذلك لأن كل الاكتشافات الاثرية التي جرت خلال السنوات الاخيرة ببلاد الاقليم السوري التي ظلت خلال جميع عصور التاريخ ، موطنا للشعوب العربية مجالا حيويا لتوسعها وانتشارها في العالم ، والابحاث والدراسات التي صاغتها مؤخرا عقول كبار المؤرخين والمختصين بالآثار كلها تنحو نحو اثبات ان الوجود العربي كان وما يزال أمرا واقعا جليا في الشرق الادنى منذ ظهور اقدم المدنيات حتى عصرنا الحاضر ، وانه أثر في كل هذه المدنيات وابتكر حضارات رفيعة عاشت البشرية على مستحدثاتها خلال حقبات طويلة من التاريخ وتركت شواهد مادية كثيرة على ذلك في مختلف أنحاء الاقليم السوري .

وهناك اجماع على انه ليس كأرض الاقليم السوري بين مختلف بقاع الدنيا وفرة في الاكتشافات الاثرية وتنوعا في الازمنة التاريخية ، وتسجيلا للمدنيات الموغلة في القدم التي ازدهرت في هذه الارض الصغيرة العجيبة منذ أربعة آلاف سنة قبل المسيح .

والآثار في الاقليم السوري بتنوعها وخصبها تتحدث عن نمو الحياة ومقوماتها وتعاقب العصور وتاريخ الامم السياسي والصناعي والتجاري والفني كعصر السوميريين والكلدانيين والآشوريين والبابليين والحثيين والفرس واليونان والرومان ثم العرب الذين طبعوا الحياة من بعد بطابع الحضارة الاسلامية العربية الفريدة ، ومن هنا كانت هذه المكتشفات الثمينة تسجيلا لكل المدنيات التي نشأت قديما في احواض الانهر والوديان والسواحل والجبال ، كانت الآثار تعبيرا حيا عن المدنيات التي ازدهرت في بلادنا وعاشت البشرية على ميراثها مئات القرون .

آثار الاقليم السوري

حفريات تل الحريري :

من الآثار التي اكتشفت في الاقليم السوري بحفريات تل الحريري (ماري) وثائق مهمة وتفصيلات دقيقة عن تلك الحياة الراقية التي نشأت في بلادنا منذ ثلاثة آلاف سنة قبل المسيح ، تتجلى في تلك المدنية العجيبة بباحاتها وغرفها ، وحماماتها وشوارعها الواسعة ، ثم عشرات التماثيل البديعة للآلهة واعضاء الاسرة المالكة كتمثال ربة الخصب ، ومعبد عشتروت ربة الحب ، وقصر ملوكها العظيم الهائل الذي لا يدانيه بلاط ملكي في فن البناء الشرقي القديم .

حفريات راس شمرا :

وفي حفريات (رأس شمرا) قرب اللاذقية اكتشفت الابجدية الاوغاريتية السورية اقدم حروف ابجدية في العالم وتتألف من ثلاثين حرفا ، فضلا عن عشرات النصوص العريقة ، وعن الابجديات القديمة بلغات مختلفة وعن الاتفاقات والوثائق الادارية والرسائل الملكية ، ومنها الآثار العاجية الثمينة .

أما آثار العهد الآشوري فقد كشفت عنها حفريات (تل احمر) و (رسلان طاش) في الشمال ، وتحتوي على قصر ومعبد آشوريين ، وثورين اهديا الى معبد عشتار واسدين آشوريين يضافان الى الانصاب والتماثيل لبعض ملوك آشور .

الكنيس اليهودي الاثري :

وهناك آثار ومخلفاتعن الحياة الاغريقية فيالاقليم السوري(السلوقية والهيلينية) تمثل الحياة الدينية والعقلية والسياسية والفنية في هذه المدنيات القديمة ، ومنها المعابد ، والمسارح والمدن والمدافن ، والابراج والاسوار . واشهر تلك الآثار السورية في تلك الفترةالتاريخية (الاغريقية ـ الرومانية) كنيس الصالحية او دورا اويروبوس الذي بناه القائد اليوناني (نيكاثور) .

وفي هذا الكنيس الاثري مشاهد وصور من التوراة كتضحية ابراهيم لولده ، وخروج الاسرائيليين من مصر ، واستيلاء الفلسطينيين على تابوت العهد ، وانتشال موسى من اليم وصورة النبي صموئيل وهو يمسح داود بالزيت المقدس ، ويظهر فيها تأثير الفنون الشرقية والاغريقية على خيال الفنانين الذين صوروها ، وهذا الكنيس النادر موجود الآن في متحف دمشق بعد أن نقلته مديرية الآثار العامة اليه .

آثار تدمر :

واما العهد الروماني الذي ازدهر فيه الاقليم السوري واصبح حلقة الاتصال بين الشرق والغرب فقد حفلت الآثار عنه بمجموعات ضخمة من هذه الفترة ، منها آثار تدمر الشهيرة ، كالمعابد والمدن ، والاعمدة ، واقواس النصر ، والتماثيل ، والساحات ، والمسارح ، والمدافن ، والمحافظات التي تمثل حياة صحراء الشام وتقاليدها ، وتكشف عن تأثر الفن التدمري بالفن الاغريقي والروماني والفارسي .

ومن الآثار الرومانية بالاقليم السوري آثار (شهبا) بسورها الضخم ، وبتماثيل الآلهة والارباب ، كربة الزرع وربة الارض ، وربالزمان اللامتناهي، وربة الحب ، وربات الفصول الاربعة .

الكنائس والاديرة :

واشتهر العهد الروماني في الاقليم السوريخلال القرن الرابعوالخامس والسادس بالمنشآت الدينية التي تمثل اروع صفحة في تاريخ المسيحية ، فهناك عدد كبير من الاديرة والكنائس في دمشق وضواحيها ، وفي حلب وفي أكثر المدن ، منها كنيسة القديس بولس الشهيرة في دمشق ، ودير تقلا ، ودير مار سركيس في معلولا ، ودير السيدة في صيدنايا الذي تؤمه الوفود كل عام للاحتفال بعيد السيد مريم العذراء .

وهناك كنيسة القديسة هيلانة ، وكنيسة القديس سركيس في معلولا، ثم قلعة القديس سمعان ، وهي من اجمل ما ابدعه الفن المسيحي الاول ، وفيها عمود القديس سمعان الذي يطل على اربع كنائس ، وعلى مقربة من هذه المجموعة يقوم الدير المشهور وملحقاته ، ثم كنيسة قلب اللوزة التي

يقول فيها المؤرخ والعالم الاثري شارل ديل : (انها معجزة الفن المسيحي السوري في القرن السادس الميلادي ، فقد وصلت الى الغاية في الابداع) .

متحف دمشق :

ان هذا المتحف يحتوي على أجمل الآثار التاريخية والفنية في الاقليم السوري وأثمنها وأروعها مما يمتد الى أبعد العصور وازهى الحضارات العريقة ، ويمثل كل مراحل التاريخ القديم في هذه البلاد التي يمكن ان يطلق عليها بحق انها التاريخ المصغر للعالم كله .

والواقع ان متحف دمشق يضم كل مظاهر الحياة الانسانية في العهود القديمة والوسطى والحديثة ، ففيه مجموعات أثرية ثمينة ، كالتماثيل ، والالواح ، والصور الحجرية ، وطرائف الفن والوثائق والنصوص ، وتماثيل الآلهة ، وتتجسد فيه ثقافات العالم القديم ، وتقاليد الحضارات الاولى ، وأروع ما أبدعه العقل البشري عند كل الامم التي ساهمت في تطور التاريخ الانساني .

ومن أهم المجموعات الاثرية في قسم الآثار الاغريقية والرومانية في متحف دمشق مدفن (يرحاي التدمري) .

وقد نقلت اجزاؤه من وادي القبور في تدمر الى دمشق عام ١٩٣٦ وأعيد انشاؤه كما كان عليه سابقا ، وتنطق كتابة وجدت في واجهته الجنوبية ان يرحاي بن بربكي قد أنشأه في شهر ابريل عام ١٠٨ ميلادية .

وفي المتحف مجموعة كبيرة من اللوحات الحجرية التدمرية التي تمثل صور الموتى النصفية وبجانبها الكثير من اللوحات الثمينة ، فمنها ما تمثل الربة العربية (اللات) ويوجد الى جانب الكثير من ذلك قطعة من الفسيفساء تمثل اسطورة (كاسيوية) ملكة الحبشة وقصتها مع (النيرئيد) بنات نبتون ووقائع ابنتها (اندروميد) مع البطل (بيرسة) هذا عدا الرؤوس الجصية الصغيرة .

متحف حلب :

وفي حلب ايضا متحف ثمين وفي القاعة السومرية نشاهد تمثال آلهة

الخصب والماء وهو تمثال امرأة من الرخام وتمثال (أيشتوب أيلوم) وهو تمثال لامير مدينة (ماري) ويرجع عهد التمثالين الى الاسرة البابلية الاولى، وهناك تمثال الاله شاماس (الشمس) .

ويمكن القول بأن متحف حلب يضم آثارا ثمينة جدا لمدينة (ماري) القديمة ويتناهى بعضها الى الالف الثالث قبل الميلاد ، وفيه ايضا آثار الحثيين والآشوريين والفينيقيين تتجلى بالتماثيل واللوحات والادوات والاواني الى آخر ما هنالك .

آثار الاقليم المصري

منطقة اهرام الجيزة والقاهرة :

تمتاز هذه المنطقة الاثرية الهامة بانها تضم اشهر الآثار العالمية : الاهرام وابو الهول ، هذا فضلا عن ان قربها من مدينة القاهرة جعل منها منطقة سياحية هامة ، لذلك اولتها الدولة عناية خاصة . وقد ذاعت شهرتها اخيرا بعد الكشف الجديد للمركب الجنائزي الذي عثر عليه جنوب الهرم الاكبر .

وقد اهتمت مصلحة الآثار بترميم بعض اجزاء من سطح الهرم الاكبر كما اهتمت بتدعيم حجارة سقف الممر الداخلي للهرم . ويجري العمل الآن لاعداد الهرم الثاني للزيارة بعد تنظيف المنطقة المحيطة به من الرمال والانقاض ، وتمهيد المساحة وتعبيد الطرق المؤدية اليه .

وقد اتمت الدولة ترميم مجموعة كبيرة من المقابر شرقي وجنوب الهرم الاكبر ، وعملت على تغطيتها لحماية نقوشها والوانها ، وقامت بترميم اصابع اليد اليمنى لتمثال أبي الهول .

وتعتبر مسلة المطرية الأثر الوحيد الباقي من آثار مدينة عين شمس (هليوبوليس) وهي من الحجر الجرانيتي الوردي وارتفاعها ٢٢,٥ مترا اقامها الملك سنوسرت الاول وقد اثرت مياه الرشح على اساساتها وقاعدتها واصبحت مهددة بالسقوط ، لذلك عنيت الدولة بحمايتها فعملت على رفع منسوبها الى نحو ٥,٥ امتار ، وبذلك امكن صيانة هذا الاثر الفريد .

ثانيا ـ منطقة سقارة :

كانت هذه المنطقة ولا زالت لها شهرتها التاريخية الهامة ، ففيها تبلور الطابع الاصيل للفن المعماري بالاقليم المصري الذي يتمثل في مجموعة هرم زوسر ، وفيها الكثير من مقابر الدولة القديمة التي تعتبر من اهم المقابر الأثرية .

وتقوم المصلحة في الوقت الحاضر بتحرير الطريق الجنائزي لمجموعة هرم اوناس الذي يعتبر الطريق الجنائزي الوحيد الذي امكن العثور على كثير من عناصره المعمارية وقد تم تحرير جزء من هذا الطريق يبلغ طوله نحو ١٥٠ مترا كما امكن اعادة بناء جزء من مباني هذا الطريق واعادة بناء جحارته المنقوشة بطول نحو ١٢ مترا من الطريق كما تجري اعمال التنظيف والكشف عن العناصر المعمارية لمعبد الوادي بهرم اوناس بعد ان تمت اقامة بعض الاعمدة الجرانيتية . ولما كان الطريق الى منطقة سقارة يمر بهذا المعبد وهذا يعطل اعمال الكشف عن عناصره ، لذلك عملت المصلحة على تحويل هذا الطريق الى الجهة البحرية منه ، وقد تم فعلا ولم يبق غير رصفه .

وقد اتمت المصلحة ترميم مجموعة كبيرة من المقابر الهامة بهذه المنطقة، وعملت على ازالة اسقفها الخشبية التي اقيمت مؤقتا وتغطيتها ببلاطات من الخرسانة لوقاية نقوشها والوانها . ومن اهم هذه المقابر : مقبرة (تي) ومقبرة ميرروكا ومقبرة (بتاح حتب) وقد عثر على تسعة تماثيل بالقرب من السرابيوم تمثل فلاسفة اليونان يجلسون على شكل نصف دائرة فعمل على حماية هذه المجموعة الفريدة من رمال المنطقة واقيم لها ساند تعلوه مظلة لوقايتها من مياه الامطار .

مدينة منف :

وهي عاصمة الدولة القديمة وتعتبر ذات تاريخ مجيد فقد ولد وعاش فيها ملوك اسهموا في وضع اسس الحضارة الانسانية ، وهي بموقعها الحالي من اهم المراكز السياحية لوقوعها في الطريق المؤدي الى سقارة ، ولقربها من مدينة القاهرة . وقد اعتمدت مصلحة الآثار ١٠,٠٠٠ جنيه لاحياء المعالم الأثرية في هذه المدينة ، وبهذه المنطقة تمثال لابي الهول من

المرمر ، فريد في نوعه وحجمه ودقة صناعته، يبلغ طوله ٩ امتار، وعرضه متران ، ويزن نحو ٩٠ طنا ، كما يوجد بهذه المنطقة تمثال لرمسيس الثاني، خلاف التمثال الجرانيتي الذي نقل واقيم بميدان محطة مصر بالقاهرة من الحجر الجيري الصلب وهو اكبر حجما منه ، دقيق الصنع ، وغاية في الجمال .

منطقة تونا الجبل :

هذه المنطقة من المناطق المرخص لجامعة القاهرة بالحفر فيها ، وتقوم مصلحة الآثار بجميع مسؤولياتها المترتبة على هذه الاعمال ، وقد تناول نشاط المصلحة في هذه المنطقة الاعمال الآتية :

كانت أهم منطقة تناولتها اعمال الحفر هي منطقة السراديب ، ولما كانت هذه السراديب منحوتة في الجبل وعلى عمق يتراوح بين ٤ امتار و٥ امتار من سطح الارض ، وكانت طبيعة الجبل في هذه المنطقة ليست صخرية ، بل رملية ، لذلك كانت السراديب معرضة للانهيار وبالتالي كانت اعمال الحفر بها تحفها المخاطر ، لذلك عملت المصلحة على تقوية هذه السراديب وتدعيمها بأكتاف ساندة ، وعمل مناور للاضاءة لتأمين اعمال الحفر بها وصيانتها .

وقامت المصلحة بترميم وتقوية مباني مقبرة (بلتوزيرس) وفك سقفها الخشبي المؤقت وتغطيتها ببلاطات من الخرسانة ، وبذلك وقت النقوش والالوان لهذه المقبرة الفريدة من مياه الامطار التي كانت تتسرب خلال السقف الخشبي .

منطقة العرابة المدفونة (ابيدوس) :

تعتبر هذه المنطقة من المناطق الأثرية التي لها طابعها الخاص نظرا لما بها من الآثار الهامة ، بل الغريبة في نوعها ، فضلا عن انها من الناحية التاريخية تعتبر عند قدماء المصريين من الاماكن المقدسة لاعتقادهم انمقبرة الآله (اوزوريس) بها ، وأهم آثار هذه المنطقة معبد سيتي الاول ، الذي بناه الملك (سيتي الاول) واكمله ابنه رمسيس الثاني والاوزريون ثم معبد رمسيس الثاني .

معبد الاقصر :

يمتاز هذا المعبد بموقعه الجميل على شاطىء النيل ، فضلا عن قيمته التاريخية وتخطيطه الهندسي الفريد ، وضخامته وارتفاع عمده وصرحه الشاهق ، وكذلك المسلة القائمة امامه .

وقد بدأت المصلحة اعمال التنظيف والاخلاء امام صرح المعبد ، ولما كانت مباني مدخل هذا الصرح متصدعة فقد قامت بفك حجارته واعادت بناءها .

كما ان احد تماثيل رمسيس الثاني المصنوع من الجرانيت الاسود والمقام بهذا المعبد كان ينقصه الرأس المحفوظ بالمتحف المصري ، فعملت المصلحة على ارساله الى الاقصر وتم وضعه على التمثال ، وبهذا اكتمل لهذا التمثال رونقه وجماله وصار تمثالا كامل السمات كما اعد مشروع لتجميل هذا المعبد والكشف عن طريق الكباش الذي يربط بين هذا المعبد ومعبد الكرنك ، وقد تم الكشف عن جزء من هذا الطريق وعن المدينة الأثرية القديمة .

معبد الكرنك :

يحتل معبد الكرنك مكانا بارزا بين المعابد الأثرية ، وذلك للاهمية التاريخية والمعمارية للآثار التي يضمها بين مساحته الشاسعة التي تبلغ نحو ٣٠٠ فدان ، وقد استغرق بناء هذه المجموعة الهائلة نحو ١٥٠٠ عام وهي تشتمل على مجموعة من المعابد للملوك في عصور مختلفة ، وصروح تبلغ العشرة ، ومسلات ، وبحيرة مقدسة ، وكذلك قاعة الاعمدة الكبرى التي تعتبر اضخم القاعات الاثرية في العالم ، اذ تبلغ مساحتها نحو ٦٠٠٠ متر مربع، وتحتوي على ١٣٤ عمودا، ويبلغ ارتفاعها نحو ٢٠ مترا.

البر الغربي بالاقصر :

تنظيم هذه المنطقة اكبر وافخم مجموعة لمقابر ملوك الدولة الحديثة ومعابدهم ، فضلا عن مقابر الاشراف التي تزيد عن ٤٠٠ مقبرة نحتت جميعها في الجبل الغربي ، وهي تحمل نقوشا والوانا ما زالت الى وقتنا

هذا محتفظة بجمالها ورونقها ، ومن اهم آثار هذه المنطقة معبد الرمسيوم، ومعبد مدينة هابو للملك رمسيس الثالث ومعبد الدير البحري ، ومنطقة مقابر وادي الملوك ، وبها مقابر سيتي الاول ، وامنوفيس الثاني ، وتحتمس الثالث ، وتوت عنخ امون وغيرهم ، واخيرا وادي الملكات ومن اشهر مقابره مقبرة الملكة نفر تارى زوجة الملك رمسيس الثاني التي تعنى المصلحة الآن بترميمها .

المتحف المصري :

في عام ١٨٣٥ صدر قرار بانشاء متحف لآثار الاقليم المصري بالقاهرة وكان الغرض الاول من اقامة هذا المتحف حماية آثار الاقليم وآية مجده وليس الاهتمام بالمحافظة على الآثار هو من اجل قيمتها المادية ، كما أن هذا ليس هو الغرض الذي من اجله انشئت المتاحف ، فان للآثار قيمة تربو كثيرا على قيمتها المادية .

وقد تطورت فكرة المتاحف في العالم تطورا كبيرا ، فبعد ان كانت مجرد مجموعات شخصية يقتنيها بعض افراد من علية القوم يزينون بها قصورهم ويفاخرون بها بين اقرانهم ولا يستطيع ان ينفذ اليها الا نفر قليل من ذوي الحظوة لديهم من فنانين او هواة تغيرت الحال واصبحت المتاحف مؤسسات عامة تشرف عليها الدولة ممثلة في المجالس المحلية او الهيئات العلمية لمصلحة المجموع .

والاهداف التي تحققها اقامة المتحف المصري تتلخص فيما يلي :

اولا ــ دار محفوظات للوثائق التاريخية :

كانت فكرة الخلود مسيطرة على عقلية المصريين القدماء ، فبنوا معابد تتحدى الزمان بضخامة بنيانها ، وحفروا مقابر في الصخر ، واقاموا عليها اهراما من ملايين الكتل الحجرية الهائلة ، ونحتوا تماثيل في اشد الصخور صلابة ، ودونوا عقائدهم ومفاخرهم على جدران المعابد والمقابر والمحاجر ، وعلى التماثيل والانصاب ، واخترعوا ورق البردى لمختلف الاغراض التي يستعمل فيها الورق اليوم . وهذه الوثائق تجمع تاريخ الاقليم المصري السياسي والحربي والاجتماعي والديني .

متحف الفن الاسلامي :

يتبع متحف الفن الاسلامي وزارة الثقافة والارشاد (مصلحة الآثار) وهو يضم التحف الاثرية التي يرجع عهدها الى المدة الواقعة بين سنة ٢٠ هـ (٦٤١ م) وسنة ١٢٩٦ هـ (١٨٧٩ م) كما يضم تحفا اخرى من العصر الاسلامي في شتى الاقاليم التي سادت فيها الحضارة الاسلامية .

اما الفن الاسلامي في الاقليم السوري فقدترك عشرات الآثار والمخلفات، منها ما استمر قائما ومنها ما كشفت عنه الحفريات وعمليات التنقيب كالمساجد والقصور والقلاع والزخارف والنقوش والصور الخشبية والنحاسية والزجاجية والذهبية .

ومن اشهرها جامع بني امية الذي يحوي من الفسيفساء الرائعة واعاجيب الصناعة الدقيقة والزخارف الجصية والكتابات والاعمدة مايجعل له اهمية تاريخية وفنية ودينية كبرى ، وفي الجامع الاموي يقول احد المؤرخين الغربيين : « انه لم يكن فقط اعظم آبدة قامت في ارض الاسلام حتى ذلك الوقت ، بل انه احد ابتكارات فن البناء العالمي في كل الازمان وفي كل البلاد » . وفيه يقول المؤرخ العربي ياقوت : « ومن عجائبه انه لو عاش الانسان مائة سنة وكان يتأمله كل يوم لرأي فيه ما لم يره في سائر الايام من حسن صناعته واختلافها » .

وفي دمشق وحدها غير الجامع الاموي عشرات من الآثار الاسلامية ، كقصر الحير والمجمع العلمي العربي ، والمدرسة الظاهرية ، وضريح صلاح الدين الايوبي ، والتكية السليمانية وقصر العظم ، وكثير من المساجد والمدارس والحمامات ، وكلها تكشف عما للفن الاسلامي من قيمة ايجابية على اعتباره اثرا فنيا صاغته يد العصور وتجسد فيه التاريخ ، كما انها تكشف ايضا عن عناصر هذا الفن الاسلامي كالمآذن والقباب والتجويفات والاعمدة وتيجان الاعمدة والمحاريب بما فيها من زخارف اسلامية خضعت للتطور ، فأصبحت فنا قائما بذاته رغم تفاعلها مع الفنون الاخرى ، واقتباسها منها وتأثرها بها .

٥ ـ المتحف القبطي

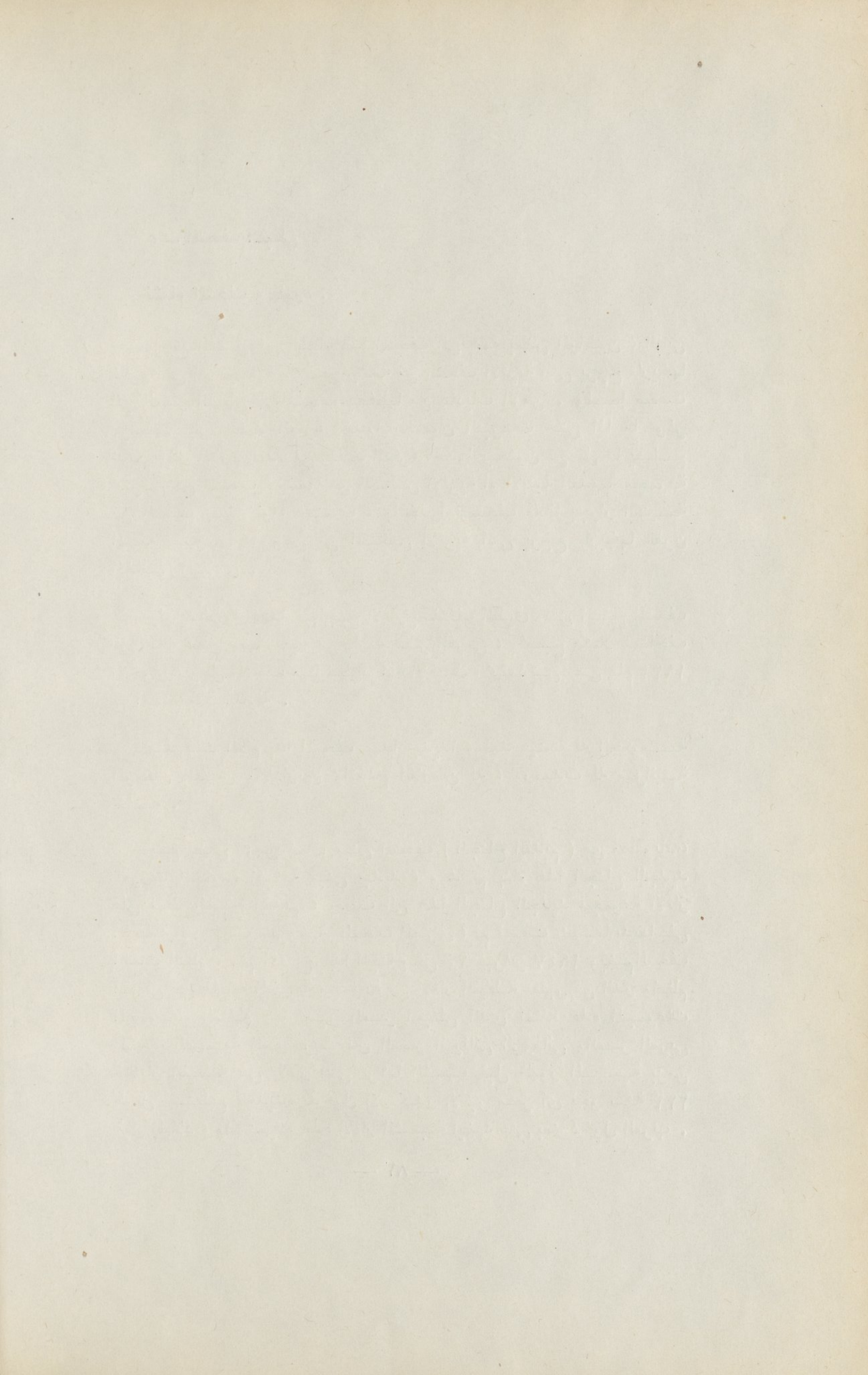
نشأة المتحف وتطوره :

يرجع الفضل في انشاء هذا المتحف الى همة بعض المواطنين ، الذين فكروا في ان يجمعوا ما يمكن جمعه من التحف الاثرية التي يرجع تاريخها الى العصر القبطي في متحف يحفظها من عاديات الزمن . ولما صحت عزيمتهم على تنفيذ الفكرة اخذوا يجمعون التبرعات حتى اذا ما توفر لديهم المال اللازم للبدء في تنفيذ الفكرة اخذوا يبحثون عن كل ما يصلح للعرض في المتحف فجمعوا من الكنائس الاثرية او الابنية القديمة مجموعة من التحف تصلح نواة للمتحف ، واتخذوا للمتحف مكانا بجوار الكنيسة المعلقة سنة ١٩٠٨ وهي من الكنائس الاثرية التي يرجع تاريخها للقرن الخامس الميلادي .

ولم يدخروا جهدا في جمع الآثار بمختلف الطرق حتى اصبح المتحف في حالة يمثل معها حقبة من تاريخ مصر القومي ، واصبح مكملا للمتاحف الاخرى ، وظل المتحف ملكا لبطريركية الاقباط الارثوذكس حتى عام ١٩٣١ ثم اصبح ملكا للدولة .

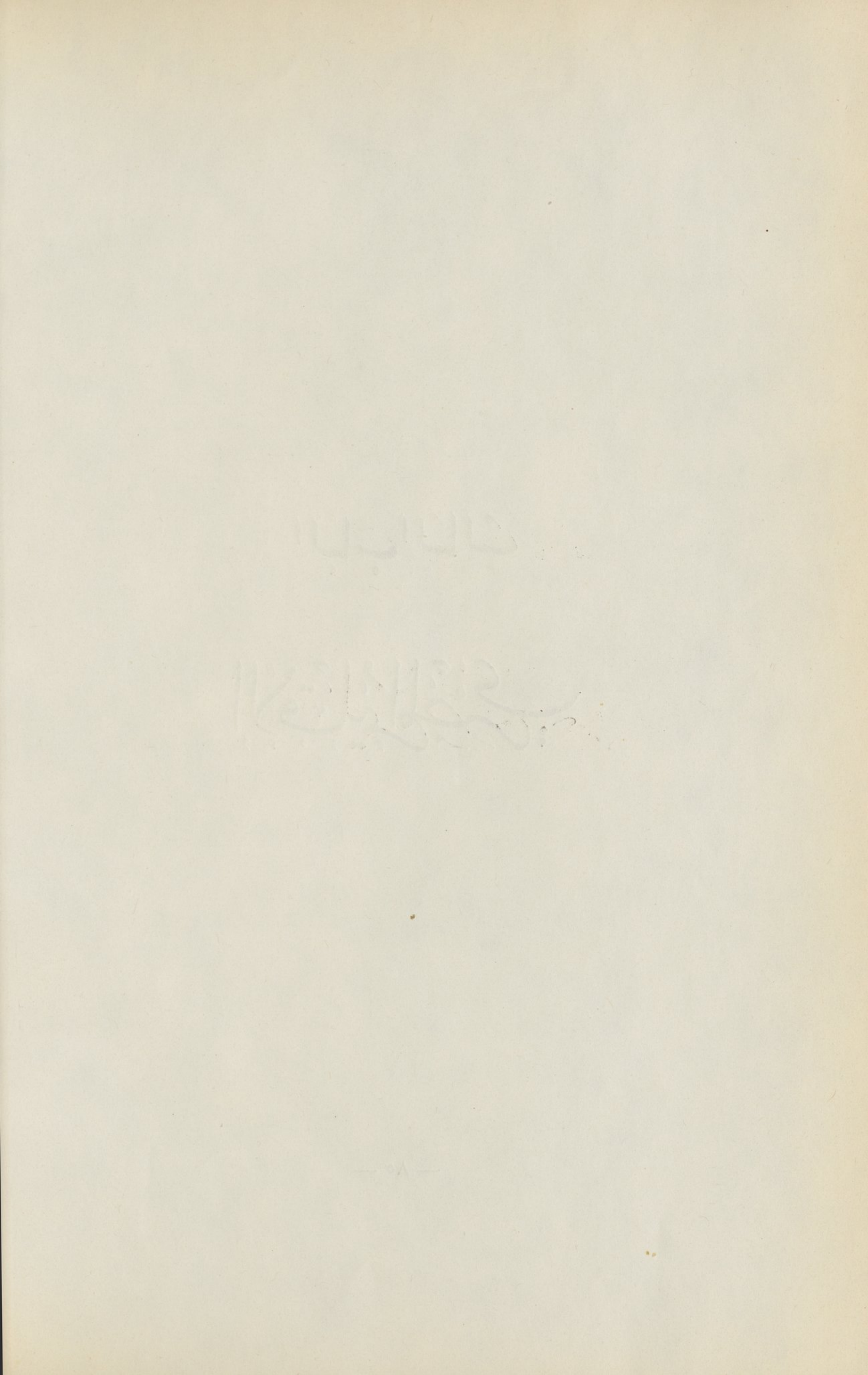
منذ ذلك العام بدأ المتحف عهدا جديدا ، فقد عينت له الحكومة الموظفين الفنيين والاداريين والخدم اللازمين له ، ورصدت له ميزانية خاصة .

ومع مضي الزمن ضاق مبنى المتحف (الجناح القديم) عن محتوياته، فقررت الحكومة اضافة مبنى جديد ، وقد تم بناء هذا الجناح الجديد على نمط الجناح القديم ، ونقلت الى هذا الجناح الجديد مجموعة الاثار القبطية التي كانت معروضة بالمتحف المصري ، ثم نسقت تنسيقا بديعا على احدث النظم ، وتم افتتاح هذا الجناح في ٢٠ فبراير ١٩٤٧ ويضم المتحف القبطي في قاعاته المختلفة مجموعة من الآثار القبطية تعتبر من اندر واعظم المجموعات العالمية كما نعتبر العصر القبطي الذي تمثله هذه المجموعات المرحلة الصميمة الذي تربط بين العصر اليوناني الروماني والعصر العربي فالآثار القبطية هي الآثار التي تركها الشعب قبل ظهور المسيحية بزمن طويل نستطيع تحديده بدخول الاسكندر الاكبر مصر اي نحو سنة ٣٣٢ قبل الميلاد ، واستمرت هذه الآثار الشعبية ايضا حتى بعد دخول العرب .



الباب الثالث

الإقليم المصري



لمحة تاريخية

اصبحت مصر دولة حديثة منذ اوائل القرن التاسع عشر بعد الحملة الفرنسية وقيام محمد علي الذي فصل البلاد عن الدولة العثمانية ، وفي عام ١٨٨٢ احتل الانكليز البلاد على أثر سوء سياسة خلفاء محمد علي وفسادهم .

وبعد نضال دام طويلا ، حصلت مصر على استقلال مقيد بعد الحرب العالمية الاولى (١٩٢٢) وقبل الحرب العالمية الثانية في معاهدة ١٩٣٦ . وقد فسدت الحياة السياسية في عهد الاستقلال المقيد بتعاون الملكية والاقطاع والاستعمار الانكليزي على استغلال الشعب حتى كانت ثورة ٢٢ يولية (تموز) التي قضت على الملكية واعلنت الجمهورية واصبحت ثورة نضالية عربية تحررية وانشائية ، عامة .

ثم جلا الانكليز عن قناة السويس عام ١٩٥٦ واممت القناة في العام نفسه،ودخلت معسورية فيالجمهورية العربية المتحدة فيشباط عام١٩٥٨

التقسيمات الادارية :

ينقسم الاقليم المصري الى محافظات في الوادي والدلتا كالمحافظات في سورية ، وتنقسم كل محافظة الى مراكز كالمناطق في سورية ، ويبلغ عدد المحافظات سبعة عشرة ، منها تسع في الدلتا وهي القليوبية (قليوب) والشرقية (الزقازيق) والدقهلية (المنصورة) والمنوفية (شبين الكوم) والغربية (طنطا) وكفر الشيخ ، ودمياط ، والبحيرة (دمنهور) ومديرية التحرير (نصر) .

وثمانية محافظات في الصعيد وهي الجيزة ، والفيوم ، وبني سويف ، والمنيا ، وأسيوط ، وجرجا ، وقنا ، وأسوان .

وهناك ادارات خاصة بالمدن خارج الدلتا والوادي وفي المناطق الصحراوية وتدعى محافظات وهي للقاهرة ، والاسكندرية ، وبور سعيد (القنال) ، والسويس،والصحراء الغربية،والجنوبية والبحرالاحمر ، وسيناء.

الموقع والمناطق الطبيعية

يشغل الاقليم المصري من الجمهورية العربية المتحدة الزاوية الشمالية الشرقية من القارة الافريقية عند ملتقى بحرين ، فهو يشرف على البحر المتوسط في الشمال والبحر الاحمر في الشرق ويتصل بليبية غربا ، وجنوبا بالسودان وتقوم شبه جزيرة سينا في الشمال الشرقي كجسر بين بين الاقليم وبين الجزء الجنوبي من بلاد الشام (فلسطين) ، هذا وتبلغ مساحة الاقليم ٩٩٥ ألف كم٢ .

اذا اخذنا الاقليم المصري كمنطقة طبيعية عامة ، وجدنا انه ينتمي الى النطاق الصحراوي الحار ، في الشمال الافريقي ، وهو يعتبر كامتداد جنوبي للاقليم السوري من حيث العروض الجغرافية ، ذلك ان نهاية الحدود الجنوبي للاقليم السوري عند العرض الثاني والثلاثين شمالا قريبة جدا من عروض الاطراف الشمالية للاقليم المصري خط عرض (٣١,٢٠).

واذا كان الاقليم السوري في مجمله اقليما متوسطيا فان الاقليم المصري اقليما صحراويا وكلاهما على امتداد الآخر ومكمل له ، رغم وجود الفواصل الصغيرة من الارض الفلسطينية المحتلة بينهما .

هذا وعلى الرغم من سيادة الطابع المناخي الصحراوي لاقليم مصر الذي هو جزء من الصحراء الكبرى فان اختلاف السطح والتركيب الطبيعي من جهة ، ووجود وادي النيل من جهة اخرى مخترقا الصحراء بين الجنوب والشمال قد اوجد اقاليم طبيعية عديدة متمايزة بوضوح وفي الصحراء الغربية (الليبية) ، الصحراء الشرقية ، سيناء ، ووادي النيل والدلتا .

الصحراء الغربية :

وهي اوسع اقاليم مصر (نحو ٧٠٠ ألف كم٢) بامتدادها من وادي

النيل شرقا الى الحدود الليبية غربا ومن السودان جنوبا الى البحرالمتوسط شمالا ولا يتجاوز مجموع السكان (٢٠٠) الف نسمة ، وابرز ما في هذا الاقليم الصحراوي هو سطحه الرملي الناجم عن صخوره الرملية وعن مناخه الجاف كما ان ابرز ما يميزه وجود الينابيع الجوفية والواحات مثل الداخلة والخارجة وسيوة التي تنتشر في داخلها ، وتزرع هذه الواحات النخيل والرمال والزيتون والحبوب وتسكنها عناصر تختلف في سحناتها وتقاليدها عن المواطن المأهولة على ضفاف النيل كما توجد فيها بعض القبائل البدوية على شاطىء البحر المتوسط .

وتحتوي هذه الصحراء بعض الثروات المعدنية كخام الحديد والفوسفات والاملاح .

الصحراء الشرقية :

تقع الصحراء الشرقية في شرق الاقليم المصري محصورة بين وادي النيل والبحر الاحمر وخليج السويس ، وهي تتصل باراضي السودان جنوبا ، وتنتهي على الشاطيء العربي من الخليج المذكور ومساحة هذه الصحراء (٢٢٣ الف كم٢) وهي صحراء جبلية نجدية قليلة الينابيع والسكان وفيها كثير من الاودية الجافة ولا تعتمد الحياة على الزراعة في هذه الصحراء على عكس الصحراء الغربية بل يعتمد سكان هذه الصحراء على رعي الماشية من ماعز واغنام (معازة في الشمال) وابل وابقار في الجنوب او على ما يصطاد من مياه البحر الاحمر .

ولا يتجاوز مجموع السكان الـ ١٥ الفا .

وهناك مورد ثالث اعطى هذه الصحراء اهميتها قديما وحديثا وهو ثروات الارض التي استغل بعضها منذ عهد الفراعنة كمقالع الحجارة ، والذهب ، ولكنه في العصر الحديث اصبح عظيم الاهمية كثير التنوع ففي الصحراء الشرقية يتركز معظم ما يستخرجه الاقليم المصري من ثروات معدنية ، فالبترول على الشاطىء الغربي لخليج السويس وخاصة في الغردقة ورأس غارب ، والمنغنيز في سفاجة والقصير والفوسفات الى الشرق من اسنا ، وخام الحديد في جنوب شرق اسوان ، والذهب في الاطراف الجنوبية للصحراء ، هذا الى جانب موارد معدنية متعددة اخرى لم تستغل كما يجب كالمواد المشعة وغيرها .

شبه جزيرة سيناء :

تقع هذه المنطقة في الشمال الشرقي من الاقليم المصري على شكل مثلثي بين ساحل البحر المتوسط وسواحل خليجي العقبة والسويس وتنفصل عن الدلتا بقناة السويس ، وهي لا تختلف كثيرا عن الصحراء الشرقية وتشبه جسرا بين بلاد الشام (فلسطين) والحجاز من جهة والاقليم المصري من جهة ثانية ، ولا تتجاوز مساحتها (٥٦) الف كم٢ ، وهي جبلية في الجنوب حيث دير القديسة كاترينا ونجدية (هضبة التيه) في الوسط ورملية في الشمال ، وتعتبر اقل جفافا من الصحاري السابقة . ومياهها اوفر وكذلك نباتاتها وحيواناتها البرية ويستفاد ايضا من مياه السيول في بطن وادي العريش ومناطق الكثبان .

ويعيش معظم السكان (ومجموعهم ٤٠ الفا فقط) وهم من البدو على تربية الماشية من ماعز واغنام وابل وهؤلاء متصلون بعرب جنوب فلسطين وشمال الجزيرة العربية ، وقد يقوم هؤلاء بزراعات من النخيل والشعير في بطون الاودية (وادي العريش خاصة) ، وتأتي اهمية سيناء التاريخية من موقعها الجغرافي كطريق للمواصلات بين الاقليم المصري وبلاد الشام والجزيرة العربية ويعبرها الآن في الشمال خط حديدي وآخر للسيارات بين القنطرة ورفح وغزة ، اما في المدة الاخيرة فازدادت اهميتها بما تحتويه من ثروات معدنية ، وقد استخرج قسم منها في شمال الطور ، والنحاس والفيروز في الوسط (غير مستغل) .

وأهم المراكز البشرية العريش (١٠) آلاف نسمة مركز المحافظة والقنطرة عند قناة السويس والطور (مركز حجر صحي) وابو زنيمة مرفأ تصدير المنغنيز .

وادي النيل والدلتا :

يعتبر وادي النيل والدلتا ، في الاقليم المصري أهم مناطق الاقليم رغم كون مساحته لا تتجاوز ٣٣ الف كم٢ (١,٣٠ من المساحة العامة) ولكنه يضم اكثر من ٩٩ بالمئة من السكان ، وينتج أكبر الموارد المستمدة من الزراعة وما يتفرع عنها ، وكل ما سنتكلم عنه في الصفحات التالية عن الاقليم المصري يتعلق بالدرجة الاولى بهذا الجزء .

ويقع وادي النيل والدلتا ، بين الصحراء الشرقية وسيناء من جهة والصحراء الغربية من جهة اخرى ويؤلف نهر النيل وفروعه محور المنطقة من حدود السودان عند وادي حلفا الى شواطىء البحر المتوسط على طول يتجاوز ١٥٠٠ كم . وينقسم الى قسمين رئيسيين هما الوادي والدلتا اللذان تتغطى ارضهما بالغرين الخصيب للزراعة .

فالوادي : (ويدعى الصعيد او الوجه القبلي) ، يمتد من حدود السودان حتى القاهرة على طول اكثر من ١٢٠٠ كم ولا يؤلف الا نصف مساحة الدلتا وهو ضيق في الجنوب (١ كم) واسع في الوسط والشمال ، يبلغ ٢٣ كم وهذا اعظم عرض له ، ويلحق بالوادي في شماله الغربي واحة الفيوم التي يرويها ماء النيل بواسطة بحر يوسف الذي يصب في بحيرة تدعى بركة قارون .

وينحصر الوادي بين حافتين من جهة الصحراء الشرقية والصحراء الغربية ، ويؤلف النيل أهم ظاهرة في الوادي ويحاط على ضفتيه بحواجز ترابية مرتفعة تدعى بالجسور لمنع طغيانه ثم تنخفض الارض بعيدا عنه ، ومجرى النهر عميق بصورة عامة فهو يبلغ ١٥ م في بعض الاجزاء ، ويزيد عرضه في بعض المواضع عن ٥٠٠ م ، وله فروع كثيرة للري ، ويفيض النيل في كل عام من امطار بلاد الحبشة في الصيف والخريف .

اما الدلتا (وتدعى الوجه البحري) ، فهي ذات شكل مثلثي رأسه في شمال القاهرة التي تبعد ١٧٥ كم عن البحر المتوسط بخط مستقيم ، واما قاعدته على البحر المتوسط فتبلغ ٢٠٠ كم بين الاسكندرية وبور سعيد وتبلغ مساحة الدلتا نحو ٢٢ الف كم٢ ، غير ان اقسامها الساحلية المغطاة بالبحيرات (المنزلة والبرلس وادكو ومريوط) والمستنقعات والاراضي البور تبلغ نحو نصف مساحتها .

وتمتد الدلتا طبيعيا الى منطقة القناة وكانت فروع النيل في القديم ولا تزال الى اليوم تبلغها والنيل في الدلتا فرعان رئيسيان هما رشيد في الغرب ودمياط في الشرق وهناك فروع ثانوية اخرى ، ولا يختلف مناخ الوادي بوجه عام عن مناخ الصحاري المجاورة وان كانت الاطراف الشمالية الممتدة نحو البحر المتوسط تتلقى مطرا اغزر (٢٠٠ ــ ١٠٠ مم) ولكن نتائج ذلك لا تذكر ، ويظل النيل المصدر الوحيد للماء .

موارد الوادي والدلتا :

نظرا لفقدان المعادن في الوادي والدلتا ، تنحصر الموارد الاقتصادية في الزراعة ، وما يتفرع عنها منذ عصور مغرقة في القدم ، وكانت خصوبة التربة وتوفر الماء أهم دافع في هذا السبيل ، وخاصة بعد تنفيذ مشاريع الري الحديثة لزراعة المحاصيل الصيفية بالاضافة الى المحاصيل الشتوية ، وهذه الزراعة تقوم على اساس كثيف يقل فيه استعمال الآلة ، وتتبع الدورات الزراعية الثنائية الثلاثية غالبا .

وتبلغ المساحة المزروعة في الوادي والدلتا نحو ٦ ملايين فدان اي ٢,٥٤ مليون هكتار (كل ٢,٤ فدان تساوي هكتار) ، وتعتبر الدلتا اكثر اهمية من الوادي في اتسا عالمساحة المزروعة وغناها بالمحاصيل ، ففي الدلتا ثلثا مساحة القطن ، والقسم الاكبر من مساحة القمح والذرة ، وجل مساحة الارز ومعظم مساحات الاشجار المثمرة (٢٧ بالمئة منها عند رأس الدلتا في القليوبية) .

اما في الوادي فتجود زراعة بعض المحاصيل الشتوية كالقمح، والبصل والفول ، يضاف اليها محصول صيفي هام هو قصب السكر ، اذ ان الوادي يضم ٧٩ بالمئة منه ، وتلعب الفيوم دورا هاما في زراعة الاشجار المثمرة من حمضيات وموز وزيتون وتين ، وتنتشر في الوادي ايضا اشجار النخيل وتنتشر زراعة الخضار بوجه خاص على مقربة من القاهرة والمدن الاخرى .

هذا وتظهر الحقول في الوادي والدلتا من النوع المكشوف القليل الشجر . وتنتشر في الوادي والدلتا تربية البقر والجاموس والحمير على المراعي الصناعية ، يضاف اليها الطيور الداجنة كالدجاج والحمام بكثرة .

وتتميز الدلتا بالنسبة للوادي بتمركز المصانع فيها واتساع شبكات طرق المواصلات .

وفي هذه البيئة السهلية تتيسر المواصلات الطبيعية الممثلة في النيل وروافده حيث تنتقل آلاف المراكب الشراعية التي تفيد من حركة الماء في اتجاه الشمال واتجاه الرياح في اتجاه الجنوب ، كذلك استفيد من الطبيعة السهلية في استخدام العربات والحمير في النقل والركوب على نطاق واسع، وفي مد شبكات السكك الحديدية وان كان رصف طرق السيارات يعاني بعض المصاعب فيها لعدم وجود الاحجار وضرورة نقلها من مسافة بعيدة ،

ثانيا السكان

لعل ابرز ظاهرة بشرية في الوادي والدلتا شدة كثافة السكان تبلغ ٧٠٠ نسمة في الكم٢) مما لامثيل له في العالم ضمن الشروط نفسها ، واكثف المناطق هي الجهات الجنوبية من الدلتا الخصيبة التربة (١٠٠٠ — ٢٠٠٠ نسمة بالكم٢) وأقلها في شمال الدلتا ، حيث الاراضي البائرة ، وتعود الكثافة الشديدة الى ارتفاع نسبة المواليد (اكثر من ٤٠ بالالف) وعدم الهجرة الا في نطاق ضيق ، ويعيش في الدلتا نحو ٢٠٠ ألفا من الاوروبيين وعلى رأسهم اليونانيون .

وتطغى على منطقة الوادي والدلتا الحياة الزراعية الريفية اما حياة المدن فمحدودة .

الحياة الريفية :

وتقوم على الفلاحين الذين يعيشون في قرى صغيرة ومزارع تدعى (عزب) او في قرى كبيرة وتتوزع تلك القرى فوق النجود الترابية والحواجز الترابية المسماة جسور ، وتبنى المنازل من الطين النيء ، واللبن المشوي في الشمس ونادرا ما يشوى في الافران (الآجر) ، كما يستعمل القصب والبقايا النباتية الاخرى في مادة البناء ، وكثيرا ما تبنى المساكن المتراصة في ظلال بعض اشجار النخيل وفي هذه القرى يعيش الفلاحون الذين يؤلفون أكثر من ٧٥ بالمئة من سكان الوادي والدلتا ومعظمهم من العمال الزراعيين غير المالكين ، بسبب طغيان الملكية الكبرى وقد بدأت هذه الحالة تتعدل بعد الثورة بتحديد الملكية واصلاح الاراضي وتوزيعها على الفلاحين غير المالكين ، ويعيش الفلاح في مستوى معاشي منخفض غذاؤه من الذرة والفول والعدس والبصل ، وللجاموس مركز عظيم في التغذية ، كذلك يتعرض الفلاح لامراض مثل الملاريا والبلهارسيا وغيرها ، ومنذ قيام الثورة بذلت جهود كبيرة لرفع مستواه الصحي والمعاشي بتوفير ماء الشرب النقية وبناء القرى النموذجية ومكافحة الاوبئة والارشاد الصحي ، فهبطت نسبة الامراض كثيرا .

حياة المدن :

لم يكن سكان المدن في الوادي والدلتا قبل القرن الحالي يؤلفون غير نسبة ضئيلة ، فكانوا يتوزعون في الموانىء البحرية والاسكندرية والقاهرة اما باقي المدن فكانت اشبه بقرى كبيرة ، غير ان التطور الصناعي والتجارب ومد وسائل المواصلات وتطور النظام الاداري والهجرة من الريف الى المدينة كل ذلك زاد في تضخم المدن وخاصة القاهرة (٢,٢) مليونا ، والاسكندرية (١ مليونا) ، ونشأت مدن حديثة من العدم كبور سعيد والاسماعيلية .

ويلاحظ ان أهم المدن تقع في الدلتا وهي :

القاهرة : اخذت أهميتها كعاصمة سياسية من موقعها عند التقاء الوادي بالدلتا ممتدة من سفوح المقطم الى شواطىء النيل فأصبحت جسر عبور كبير للمواصلات بينها ، كما أصبحت أكبر مركز صناعي وتجاري وثقافي وجامعي في المنطقة ، وتوسعت المدينة حتى اتصلت بالجيزة في الجنوب الغربي ، ومصر الجديدة في الشمال الشرقي وتعرضت لتنظيمات عمرانية كبيرة خلال السنوات القليلة الماضية من حيث اقامة الجسور الجديدة وشارع الكورنيش على شاطىء النيل (وطوله ٣٥ كم) والميادين والساحات العامة والابنية الضخمة وتعتبر القاهرة أكبر مدن العالم العربي والقارة الافريقية .

الاسكندرية : أخذت اهميتها كميناء رئيسي للصادر والوارد ومركز صناعي وتجاري وفيها جالية يونانية كبيرة ، وتشتهر كمصيف للاقليم المصري وفيها كورنيش وحمامات بحرية رائعة وحدائق ومنتزهات ، وهي مركز جامعي .

وأهم المدن الاخرى **طنطا** وهي عقدة مواصلات كبرى في وسط الدلتا ولها شأن تجاري كبير .

المنصورة : وتقع على فرع دمياط وفيها أكبر معامل قشر الارز ، **المحلة الكبرى :** وتقوم بين المدينتين المذكورتين وهي اكبر مدينة لصناعة الغزل والنسيج في الاقليم المصري ، ثم **دمنهور وكفر الزيات ودمياط** ولها نشاط صناعي وملاحي **والزقازيق** .

ونجد في منطقة القناة **بور سعيد :** تقع عند مدخل القناة من الشمال

على البحر المتوسط وهي مركز لتموين السفن وقد أعيد تخطيطها على أثر العدوان الثلاثي .

السويس : عند مدخل قناة السويس من البحر الاحمر وفيها معامل لتكرير البترول وتقوم **الاسماعيلية** بين هاتين المدينتين وفيها مباني ادارة القنـــاة .

أما في الصعيد فأهم المدن **اسيوط** لتوسطها وغناها الزراعي وفيهـــا جامعة حديثة ثم مراكز المديريات وعلى رأسها الفيـــوم وأسوان وتشتهر بعض مدن الوادي بآثارها الفرعونية القديمة مثل الاقصر الواقعة الى الجنوب من قنا ، كما يقصدها السواح من اسوان شتاء للتمتع بصحوها ودفئها .

وفيما يلي تقدير لعدد سكان اهم المدن المصرية بالآلاف :

القاهرة	٢,٢٠٠ نسمة	اسيوط	٩٠ نسمة
الاسكندرية	١,٠٠٠ نسمة	الاسماعيلية	٧٠ نسمة
بور سعيد	١٨٠ نسمة	الفيوم	٦٠ نسمة
طنطا	١٥٠ نسمة	دمنهور	٤٠ نسمة
المحلة الكبرى	١٢٠ نسمة	اسوان	٣٠ نسمة
السويس	١٠٥ نسمة	المنصورة	٩٠ نسمة

الحياة الاقتصادية

تعتمد الحياة الاقتصادية في الاقليم المصري كما هي في الاقليم السوري على الزراعة قديما وحديثا سواء بصورة مباشرة او غير مباشرة ، فالعاملون فيها يزيدون على ٤,٥ مليونا وتساهم ب ٤٠ بالمئة من الدخل ، وتؤلف مع المصنوعات الزراعية ٩٠ بالمئة من الصادرات .

ورغم ذلك فان الوجه الزراعي والاقتصادي للاقليم قد تطور وخاصة منذ اوائل القرن التاسع عشر على أثر تغيير نظام ري الحياض الى ري دائم وتوسيع المساحة المزروعة وادخال مزروعات جديدة كالقطن والقصب والارز ، واقيمت صناعات استهلاكية تعتمد على تلك المحاصيل غير ان الوضع الاقتصادي ظل حتى ثورة عام ١٩٥٢ في حالة جمود عن التقدم لحل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي كان يعاني منها الشعب من فقر ومرض وجهل ، وقد تميزت الثورة بالجرأة والاقدام على دراسة وتنفيذ المشاريع التي تهدف الى رفع مستوى الشعب فقضي على الاقطاع ماديا وسياسيا ، وبدأ الاتجاه لاستغلال كامل الامكانيات الاقتصادية ، كالاقدام على تنفيذ مشروع السد العالي ، الذي سيزيد المساحة المزروعة مليوني فدان ، ووضعت خطط اصلاح الاراضي (مديرية التحرير) وتوزيعها على الفلاحين واصبح التصنيع هدفا رئيسيا ، بانشاء الصناعات الثقيلة الانتاجية من معدنية وغيرها واستثمار مافي باطن الارض من ثروات ، ووضعت مشروع سنوات خمس للتوسع الصناعي ، وعقدت اتفاقيات لهذه الغاية مع الاتحاد السوفييتي والمانية الغربية وغيرها ، وقد دعمت هذه المرحلة بقيام الوحدة بين سورية ومصر مما سيفتح امكانيات واسعة امام الاقليمين لتنفيذ خطط التطوير والتنمية الاقتصادية .

وما زالت الحكومة تعمل على زيادة الدخل القومي بخلق البيئة الصالحة للاستثمار ومنح التسهيلات الائتمانية وتشجيع الاستثمار الاجنبي . وكان من اثر نجاح هذه السياسة ، بعد التغلب على العدوان الغاشم والحصار

الاقتصادي ، ان استقرت احوال البلاد الاقتصادية مما أدى الى زيادة المدخرات والاستثمارات في مختلف الميادين فزادت المدخرات في صندوق التوفير من ٣٢,٦ مليون جنيه في آخر ديسمبر سنة ١٩٥٦ الى ٣٧,٨ مليونا في آخر ديسمبر سنة ١٩٥٧ .

وصاحب النشاط الادخاري نشاط استثماري فزادت اموال الشركات على اختلاف انواعها من ٢١٦ مليون جنيه في آخر ديسمبر ١٩٥٥ الى ٢٤٦,٥ مليون جنيه في آخر ديسمبر سنة ١٩٥٦ ثم الى ٢٦٠ مليون في آخر ديسمبر ١٩٥٧ . وانعكس أثر ذلك النشاط على سوق الاوراق المالية فزاد الاقبال على اقتنائها مما أدى الى زيادة القيمة السوقية للاوراق المالية من ٢١٢ مليون جنيه في اول يناير سنة ١٩٥٧ الى ٢١٧ مليون جنيه في آخر ديسمبر من نفس السنة .

وكان من أثر استقرار الاحوال الاقتصادية في البلاد وسلامة مركزها المالي ان اخذت الدول تعرض مساهمتها في نهضتنا الاقتصادية الحديثة ، فتم الاتفاق على قرض من الاتحاد السوفييتي بمقدار ٦٢ مليون جنيه للمساهمة في تمويل المشروعات الصناعية الجديدة ويبلغ عددها ٦٥ مشروعا ، كما تم الاتفاق مع المانيا الغربية على ضمان القروض التي تقدم لاقليم مصر في حدود ٤٥ مليون جنيه بشروط سهلة وفائدة بسيطة .

ولا زالت العروض تتوالى من الحكومات والمؤسسات الخاصة لاستثمار اموالها في البلاد .

الزراعة

تبلغ المساحة القابلة للزراعة في الاقليم المصري نحو ٣ ملايين هكتار (يزرع منها نحو ٢,٥٤ مليون هكتار بينها ٣٢٠ ألف هكتار لاتزال تزرع بنظام ري الحياض) ، ونظرا لان الزراعة كثيفة ومستمرة فان مساحة المنتجات تبلغ أكثر من ٣,٣ مليون هكتار .

وينقسم الانتاج الزراعي الى ما يلي :

الحبوب والبقول :

وتأخذ أهميتها بسبب كثرة السكان وحاجتهم الى الغذاء وعلى رأسها القمح والذرة بنوعيها والارز والاول منهما يعتبر من المحاصيل الشتوية وهناك استيراد للقمح والذرة لعدم كفاية الانتاج ، اما الارز فقد يفيض منه في بعض السنوات ، كذلك تلعب البقول دورا كبيرا في التغذية وعلى رأسها الفول والعدس .

المحاصيل الصناعية :

تأخذ اهميتها الزراعية من شأنها الصناعي والتجاري ويأتي القطن على رأس تلك المحاصيل مساحة وقيمة ، ويعتبر من اجود انواع القطن في العالم ، وهو لا يجارى في طول « التيلة » والنعومة والمتانة ومن انواعه المشهورة السكلاريدس والكرنك وجيزة ٧ في الدلتا ، والاشموني في الصعيد وعلى انتاج القطن يعتمد كثير من مصادر المعيشة ، ولذلك دعي حقا بالذهب الابيض .

ويلي القطن قصب السكر ، وتكاليفه مرتفعة نسبيا ، وتجري محاولات لزراعة الشوندر السكري في الدلتا ، والتوسع في زراعة الكتان .

الخضار :

واهمها البصل وهو اقدمها واكثرها فائضا للتصدير ، وتوجد امكانيات كبرى لانتاج انواع الخضار من بندورة وبطاطا وبازلا الخ ... في جميع الفصول لدفء المناخ ويمكن ان يعتبر من قبيل المحاصيل الخضرية الشتوية البرسيم (علف الماشية) وهو يحتل بمساحته المرتبة الرابعة بعد القمح والذرة والقطن .

الاشجار المثمرة :

تقل الاشجار المثمرة في الاقليم المصري ، وهي اقل المحاصيل مساحة ولا تكفي الحاجة وهناك ميل للتوسع فيها ، واهمها النخيل والحمضيات والكروم والموز والمانغو .

تحققت خلال السنوات الست الماضية المشروعات الانتاجية التي تهدف الى زيادة غلة الفدان سواء في توفير التربة الصالحة او تدبير التقاوي النقية لكافة الزراع .

كما تناول التحسين اصناف القصب والاكثار من التقاوي المسجلة والمعتمدة من القطن كما تناول تحسين البيئة الصالحة للنبات بوضع اسس مشروعات حصر الاراضي وتغذية النبات وبحث وسائل علاج الاراضي الملحية والقلوية كما تناولت مشروعات الوزارة نواحي اخرى من بينها الاكثار من اشجار الفاكهة والاشجار الخشبية وتحسين اصناف الخضر وتعميم تقاويها المنتقاة ورفع مستوى الانتاج الحيواني بشتى الطرق .

وكان من اثر تنفيذ هذه المشروعات ان اصبحت البلاد تستورد مواد غذائية اقل وتصدر اكثر .

وقد ادى تنفيذ هذه السياسة في تجنب اخطار الاعتماد على محصول واحد ان زادت المساحات التي زرعت بمحصولات اخرى غير القطن والتي كان يفتقر اليها الانتاج المحلي وتتوافر فيها امكانيات النجاح الاقتصادي فزادت المساحة المنزرعة من الارز عام ١٩٥٦ عما كانت عليه في عام ١٩٥٢

بنحو ٣١٧٠٠٠ فدان ومن الخضر ١٠٣٠٠٠ ومن الفاكهة ١٣٥٠٠ ومن القصب ١٧٠٠٠ ومن المحاصيل البقولية ١٢٠٠ ومن البصل ١٣٠٠٠ فدان.

وكان من نتيجة عناية حكومة الثورة **بثروة البلاد الحيوانية وانشاء ٣٠٠** وحدة بيطرية لعلاج الحيوانات والدواجن بالمجان **في انحاء ريف مصر ان** زادت تلك الثروة عاما بعد عام وزاد تبعا لذلك **انتاج مصر من اللبن فقد** كان الانتاج في موسم ١٩٥٢/١٩٥٣ ، **١٩٥٠ مليون رطل ارتفع الى ٢٣٤٠** مليون رطلا في موسم ١٩٥٦/١٩٥٧

لقد كان دخل مصر من الزراعــة في موسم ١٩٥٢/١٩٥٣ هو ٢٥٢ مليون جنيه فوصل عام ١٩٥٦/١٩٥٧ الى ٣١٢ مليونا ...

فاذا علمنا ان عدد السكان يتزايد سنويا بنحو ٢,٥ في المائة وان القوة الشرائية للشعب قد زادت بعد الثورة نتيجة لتنفيذ المشروعات العمرانية والانتاجية وقانون الاصلاح الزراعي وان المستوى العام للتغذية قد ارتفع لكان ذلك دليلا كافيا على ان زيادة الانتاج الزراعي لم تغط الزيادة في عدد السكان والقوى الشرائية ومستوى التغذية فحسب بل فاض عنها بالقدر الذي سمح بزيادة التصدير والاقلال من الاستيراد .

الانتاج الزراعي بآلاف الاطنان

الحبوب والبقول		الخضار والاشجار المثمرة		مزروعات صناعية	
القمح	١,٨٧٤	بندورة	٥٠٠	الياف القطن	٤٠٠
الذرة الصفراء	١,٧٩٠	بطاطا	٢٠٠	قصب السكر	٢,١٠٠
الرز	١,٢٠٠	بصل			
الفول والعدس		حمضيات	٢٠٠		
والحمص	٤٠٠				

مشاريع الري وتخزين المياه

كان نظام الري الدائم حتى عهد محمد علي يقوم على التحكم في النظام الطبيعي لماء النيل فكان ما يسمى « ري الحياض » الذي قسمت بموجبه اراضي الوادي والدلتا الى قطع رباعية الاضلاع ، تملأ في وقت الفيضان وتصرف بعد انخفاض النهر وتشبع التربة بالماء قرابة شهرين وتغطيها بالطمي الخصيب ، فتصبح مهيأة للزرع ، وكان من توابع هذا النظام اقامة حواجز على جانبي النيل « تدعى جسور » فيها فتحات لدخول الماء الى الحياض والانصراف منها .

وقد دفع محمد علي الى تغيير هذا النظام كونه لا يسمح بالزراعة غير مرة واحدة لانتاج محاصيل شتوية بينما يبقى انتاج المحاصيل الصيفية محدودا جدا ، وهذه المحاصيل ثمينة كالقطن وقصب السكر والارز والخضار ، فبدأت منذ عهده سلسلة من المشاريع لتوفير الري الدائم عن طريق رفع مستوى ماء النهر او تخزينه ، كسد القناطر الخيرية عند تفرع النيل في شمال القاهرة ومهمته ارواء الدلتا .

وبعد محمد علي شقت ترعة الابراهيمية لري مصر الوسطى ولتغذية الفيوم بالماء عن طريق بحر يوسف ، وتلاها انشاء قناطر اسيوط عند رأسها عام ١٩٠٢ ثم قناطر عند نجع حمادي واسنا في الصعيد ودعمت القناطر الخيرية بسد آخر ، وجميع تلك القناطر ترفع المياه لتمكينها من الدخول في الترع والقنوات .

وكان خزان اسوان الذي انشىء عام ١٩٠٢ وعلى مرتين المشروع الوحيد لتخزين الماء في سبيل تخفيف اضرار الفيضانات المنخفضة او

العالية (يخزن ٥,٥ مليار م٣ من الماء) كما انشىء قبل الحرب العالميـــة الثانية مشروع خزان جبل الاولياء على النيل الابيض في السودان وذلك لمصلحة اراضي الاقليم .

وهناك امكانيةالاستفادة من مشاريع اعالي النيل في الحبشة وأوغندة. وبالاضافة الى مياه النيل السطحية في الوادي والدلتا توجد آلاف الآبار التي تستفيد من المياه الجوفية في الري والشرب الا في المناطق الشمالية من الدلتا فالمياه الباطنية تختلط مع مياه البحر ولا يمكن الاستفادة منها .

هذا وقد اوجدت مشاريع الري الدائم مسألة جديـــدة في الوادي والدلتا هي تصريف مياه ما تحت السطح ، التي ترتفع فيها نسبة الملوحة وتؤذي جذور المزروعات ، ويجري هذا الصرف باقنية في الوادي الى ماء النيل ، اما في الدلتا فتنصرف شمـالا الى اقرب البحيرات حيث تنزح بواسطة مضخات وتلقى في البحر .

السد العالي

يمثل مشروع السد العالي الذروة في محاولة الاقليم الجنوبي لتوفير الماء اللازم الري من نهر النيل وزراعة جميع الاراضي التي يمكن استثمارها، ويعتبر اكبر مشروع هندسي في العالم .

وهو الى ذلك اكبر السدود من نوعه ، ويمتاز عليها جميعا بكونه قريبا من المناطق التي تحتاج اليه بذلك سيزيد الى مدى بعيد المساحة القابلة الزرع في مصر والسودان وقد اتخذت كافة التدابير لتنفيذ هذا المشروع الجبار في اقصر مدة ممكنة .

ويرجح ان تتمتع البلاد بعد ٥ سنوات بالخير الذي سيفيضه عليها هذا السد الذي يقدر له ان يوطد دعائم الاقتصاد على اوسع مقياس وأن يرفع مستوى معيشة الشعب وان يحمي البلاد من اخطار الفيضانات .

هذا بالاضافة الى الطاقة الكهربائية التي سيوفرها تنفيذ المشروع والتي قدرت بعشرة مليارات كيلواط في السنة يتجاوز ثمنها مليون جنيه .

وسوف يتسع السد لمئة وثلاثين الف مليون متر مكعب أي اكثر من اربعة اضعاف خزان بولدر الاميركي الذي يعتبر اليوم اضخم سد في العالم واكثر من ٢٦ ضعف مخزون سد اسوان الحالي . وكمية الماء التي يختزنها تعادل كامل مياه النيل خلال سنتين في فيضان متوسط .

وسيقدم السد العالي ٣٠ بالمئة فائضا سنويا عن حاجة مصر والسودان الحالي .

وهذا الفائض كسب صرف للبلاد من الماء الذي يذهب اليوم هدرا الى البحر ، وسوف يستخدم في استصلاح مليون فدان من الاراضي .

وهذا يعني ضعف الارض المزروعة حاليا في السودان ، ويقع السد

الحالي على بعد ستة كيلو مترات من خزان اسوان في بقعةمن النهر ضفتاها مكونتان من الصخر الذي يساعد على بناء الانفاق الضرورية .

اما علو السد فسوف يبلغ مئة وعشرة امتار في عرض خمسمائة متر .

وسيتحول النيل في جنوب السد الى بحيرة كبيرة تبلغ مساحتها ٣٠٠٠ كيلو متر مربع ممتدة على طول ٥٠٠ كم .

وقد صمم بحيث لا يتأثر بالغارات الجوية وبحيث تعوض خسائر المياه التي تحدثها القذائف الجوية .

واوجزت الفوائد المرتقبة من السد العالي كما يلي :

١ ـ زيادة الاراضي المزروعة في الاقليم الجنوبي بنسبة ٣٠ بالمئة .

٢ ـ ضمان ماء الري الضروري لكافة الاراضي الزراعية عندما تشح المياه في بعض السنين .

٣ ـ ضمان تصريف المياه في الاراضي الزراعية .

٤ ـ امكان زراعة ٧٠٠ ألف فدان رز في السنة .

٥ ـ الحماية الكافية من الفيضانات .

٦ ـ تحسين الملاحة النهرية .

٧ ـ توفير طاقة كهربائية تعادل عشرة ملايين كيلوواط في السنة .

٨ ـ خفض استهلاك المازوت بمعدل مليوني طن سنويا .

٩ ـ زيادة موارد الدولة بمبلغ ٢٣ مليون جنيه .

١٠ ـ زيادة الدخل القومي بمعدل ٣٥٥ مليون جنيه (١٠٢٠ مليون دولار) .

وسوف ينفذ السد العالي على مرحلتين :

تكلف المرحلة الاولى ١١٨ مليون جنيه

وتكلف المرحلةالثانية ١٦٣ مليون جنيه

مجموع المرحلتين ٢٨١ مليون جنيه

اما تكاليف استصلاح الاراضي فسوف تكون :

٧٧ مليون جنيه في المرحلة الاولى
و ٢٧ مليون جنيه في المرحلة الثانية

ومجموعها ١٠٤ مليون جنيه

ستبلغ تكاليف مشروعات الاسكان :

٢٥ مليون جنيه في المرحلة الاولى
و ٨ مليون جنيه في المرحلة الثانية

المجموع ٣٣ مليون جنيه

وقد حسبت تكاليف تنفيذ مشروع السد العالي وملحقاته على الوجه التـــالي :

تكليف الانشاء	٢٨١	مليون جنيه
استطلاح الاراضي	١٠٤	مليون جنيه
الاسكا	٣٣	مليون جنيه
جملة التكاليف	٤٠٨	مليون جنيه

ان حجارة الهرم الاكبر لا تمثل الا جزءا من سبعة عشر من المواد التي سيبنى منها السد العالي الذي هو في الواقع هرم القرن العشرين ولكنه ليس الهرم الجامد بل اقيم لينتفع منه عشرات الملايين من الاحياء .

الوادي الجديد

أعلن سيادة الرئيس جمال عبد الناصر المباشرة بتنفيذ مشروع الوادي الجديد . كان ذلك في خطاب تاريخي القاه في اواخر عام ١٩٥٨ بمدينة بور سعيد . اكد الرئيس ان النية متجهة لاحياء واد جديد يكون موازيا لوادي النيل تستخدم في ريه المياه الجوفية . وقدر بان قرابة ٣ ملايين فدان غير مزروعة حتى الآن بين الواحات الداخلة والواحات الخارجية والفرافرة والبحرية وستكون هي صالحة للزراعة . وانه قد تم بالفعل استصلاح ١٣٠٠ فدان في الواحات الخارجية .

وهذه بعض الوقائع عن الوادي الجديد وما ينتظر هذا الوادي من انقلاب يعتبر من اروع الاعمال الانشائية في العالم واكثرها فائدة .

— تقرر نقل عدد كبير من المراوح الهوائية التي تنتجها المصانع الحربية الى الوادي الجديد وستعيد هذه المراوح حفر اكثر من اربعة آلاف بئر رومانية ملأتها الرمال في المنطقة ومن الثابت ان اعادة حفر تلك الآبار وهي كثيرة ومتفرقة لن يحتاج الى نفقات ضخمة . وسوف تسد حاجة المناطق الى المياه . اما رفع المياه فتتولاه المراوح الهوائية دون حاجة الى قوى محركة او وقود .

— سوف يمنح ابناء الصحراء الغربية معونات اجتماعية لرفع مستوى المعيشة هناك .

— العمل قائم في الواحة الداخلة لانشاء محطة تجارب جديدة على مساحة ١٠٠ فدان ستختص المحطة بابحاث النباتات والحيوانات التي تصلح زراعتها وتربيتها هناك لتصميمها في الوادي .

— سينشأ مشاتل في مناطق اخرى في مساحة الف فدان لانتاج الاشجار والنباتات التي تصلح زراعتها بالمنطقة .

ـ تبين ان مساحات شاسعة من اراضي الوادي يمكن زراعتها دون حاجة الى تسوية او تعديل وتربتها جيدة جدا ومليئة بالعناصر الغذائية .

ـ توجد مساحات كبيرة اخرى صالحة للمراعي وقد ثبت انها لا تحتاج الى كميات ضخمة من المياه ويمكن الاعتماد فيها على مياه المطر في فصل الشتاء فقط .

ـ تقرر ارسال الاغنام المستوردة من الخارج الى مناطق الرعي بالوادي لتربيتها هناك واقلمتها لتهجين الاصناف المحلية بها للحصول على نسل جديد يمكنه العيش في البيئة الجديدة وله مميزات النوعين من ناحية الصوف ووفرة اللحوم .

ـ ينتظر ان يزداد ايراد المياه الجوفية في الوادي الجديد بعد اتمام مشروع توليد الكهرباء من مشروع القطارة الذي يقضي بجاب مياه البحر الى ذلك المنخفض وتوليد الكهرباء من سقوطها فيه على ارتفاع خمسين مترا . وسوف يؤدي تنفيذ هذا المشروع الى زيادة امكانيات الصحراء الغربية الى حدود بعيدة حتى يستحيل الوادي الى بقعة خصيبة جديرة بتسميته الوادي الاخضر .

ـ تقرر تشجيع هجرة الايدي العاملة الى الوادي واقامة مجتمع فيه على اساس تعاوني وتدريب أهل الواحات على الزراعة .

ـ تم اعداد الخطوط العريضة لمراحل الاستصلاح واعتمد مبلغ ٣٧٤ الف جنيه للبدء فورا في تنفيذها ونقل عدد كبير من الحفارات والجرارات الى الوادى الجديد وتبدأ المرحلة باستصلاح ٢٠ الف فدان .

ـ تم في واحة سيوة تجهيز مجموعة عيون طبيعية وبناء احواض لها للتحكم في المياه المتفجرة منها في ري الاراضي .

ـ تجري الآن ابحاث واسعة على امكانيات المياه الجوفية في مناطق متفرقة بالواحات وعمل دراسات فنية لمشروع خزان وادي الخروبة في مرسى مطروح لري مساحات كبيرة من اراضي الوادي .

ـ اسفرت زراعة القمح في الوادي الجديد عن نتائج طيبة من حيث الغلة ومن حيث جودة النوع وكمية الدرس الناتجة عنه .

ـ اعد لمنطقة الوادي الجديد برنامج ضخم للاكثار من تربية المراعي بها وتتسع هذه المنطقة لما لا يقل عن عشرة ملايين راس من الغنم سيكون لها أثرها في ايجاد صناعات الالبان وتوفير اللحوم للسكان الجدد وايجاد الصناعات الاخرى المترتبة عليها كدبغ الجاود وصناعة الاحذية وقص الصوف وتصنيعه و ا الى ذلك .

ـ انتهى اعداد الميزانية الخاصة بالآبار في الوادي الجديد وسيظهر انتاج هذا الوادي بنسبة كبيرة قبل حلول صيف ١٩٥٩ .

ـ يؤكد الخبراء ان اكثر من خمسة ملايين نسمة يمكن ان يستوعبهم الوادي الجديد . وقد كان هذا الوادي نفسه يتسع لثمانية ملايين نسمة في زمان الرومان . وكان في الوادي اذ ذاك لا أقل من مليون بئر رومانية .

ـ آلات ومعدات هذه الآبار تصل تباعا من المانيا وقد تم شحنها فعلا .

ـ اراضي الوادي هي ارخص اراضي الجمهورية . تبلغ تكاليف زراعة الفدان ٢٠ جنيها و ١٠ جنيهات لتسويقه واعداده للزراعة .

الانتاج الحيواني

ومعظمه يرتبط بالانتاج الزراعي والدلتا ، ويستورد الاقليم كثيرا من حاجته الى اللحوم ومنتجات الالبان من الخارج باستثناء البيض ولحوم الطيور الداجنة ، فهي تكفيه او تفيض عنه .

ويأخذ الصيد البحري والنهري أهمية متزايدة بزيادة انتاجها من شواطىء البحر الاحمر ومنطقة البحيرات . وفيما يلي احصاء عن الثروة الحيوانية في الاقليم المصري :

الابقار	١,٢٥ رأس	الغنم	١,٨ رأس
الجاموس	١,٢٥ رأس	الماعز	١,٥ رأس
الحمير	١,١ رأس	الاسماك	٦٠ طن
الطيور الداجنة	١٥,٧٥ رأس		

الصناعة

تأتي الصناعة بعد الخدمات والزراعة من مصادر الدخل (١٢ بالمئة للصناعة و ٤٨ بالمئة للخدمات) وقد أشرنا الى اهتمام الدولة بالصناعة كوسيلة لرفع مستوى المعيشة وتشغيل اليد العاملة الفائضة (١٣٠ الف عامل جديد يدخلون ميدان العمل كل عام) ، وللاستغناء عن الاستيراد الاجنبي .

ولا تزال اهم الصناعات الراهنة تقوم على المنتجات الزراعية للكساء والغذاء .

الصناعات النسيجية :

وتضم صناعات حلج القطن وغزله ونسجه ، وكذلك غزل الصوف والحرير ونسجهما وبعض الصناعات الكتانية ، وتتركز الصناعات النسيجية في اقليم الدلتا وخاصة في المحلة الكبرى وضواحي القاهرة ، والاسكندرية وكفر الدوار وتشتهر دمياط بالصناعة الحريرية وهد اهتمت الدولة بتوسيع صناعة النسيج الصوفي لسد الحاجة .

الصناعات الغذائية :

تأتي صناعة السكر على رأس تلك الصناعات ، وتتمثل في عصر القصب في جهات متفرقة في الصعيد ، ثم ينقل الخام الى معمل التكرير في الحوامدية الى الجنوب من القاهرة ، ويلحق بهذه الصناعة استخراج الكحول ، وتزدهر صناعة الزيوت والاسمان النباتية لاعتمادها على بذور القطن وأهم مراكزها في كفر الزيات ، وتتبعها صناعة الصابون والعلف .

وفي منطقة القاهرة توجد صناعات متنوعة للالبان وحفظ الخضار ورب البندورة والاشربة بأنواعها ، ولدمياط شهرة خاصة بالجبن البلقاني .

وتنتشر في مناطق عديدة صناعات طحن الحبوب ومشتقاتها وقشر الارز (مقاشر المنصورة ودمياط) .

الصناعات الكيماوية :

وأهمها صناعة تكرير النفط في السويس التي تناسب واقع الاحواض المنتجة على جانبي الخليج ، وهناك مصنعان أحدهما للحكومة (١ مليون طن) والآخر لشركة البترول المصرية الانكليزية (٢,٥ مليون طن) ويجري انشاء معامل اضافية للتكرير في القاهرة والاسكندرية .

وتقوم صناعة الاسمدة في كفر الزيات (سوبر فوسفات) وفي السويس (آزوتي جيري) وينتظر ان تقوم صناعة اسمدة عند اسوان (بعد كهربة الخزان) وقرب حلوان عند معمل الحديد والصلب (سماد فوسفوري) .

وتتركز صناعة الصابون في كفر الزيات وفي القاهرة والاسكندرية وغيرها ، كذلك تنتشر صناعة الاسمنت في جنوب القاهرة ، والزجاج والمصابيح الكهربائية في ضواحيها ، وصناعة أفلام السينما ودباغة الجلود والورق والكرتون والكبريت والابيال ، ومركبات الصوديوم والكلسيوم ، وحمض الآزوت والادوية وتجري اقامة صناعات جديدة للورق الجيد واطارات السيارات وغيرها .

الصناعات المعدنية :

وأهمها صناعة تحويل الحديد (الخردة) الى قضبان حديدية للبناء وصناعة الصفيح الالمنيوم لعمل الادوات المنزلية وصناعة الالواح والاسلاك النحاسية والمواقد البترولية والصناعات الميكانيكية في ورشات القطارات والسكك الحديدية والموانىء البحرية .

صناعات متفرقة :

تتمثل في عمل الآجر (الطوب) المشوي ومواد البناء الاخرى والاواني الخزفية وصناعة السكاير .

برنامج التصنيع :

كان من بين أهداف الثورة التوسع في تصنيع البلاد وتنمية الانتاج واعتبار ذلك من أهم الدعائم التي يقوم عليها استقلال البلاد الاقتصادي ويتحقق بهما للوطن رفع مستوى معيشة ابنائه وتوفير العمل للاعداد المتكاثرة من السكان .

وكان من الطبيعي ان توجه العناية في اولى مراحل التصنيع الى المشروعات ذات الاهمية الستراتيجية والصناعات الاساسية الهامة والتي لها اولوية واضحة في التنمية الصناعية فاتخذت خطوات سريعة فعالة لتنفيذ عدد من المشروعات الاساسية وساهمت في رؤوس اموال بعض المشروعات الكبرى كما عملت على تدبير القروض اللازمة للتوسع في الصناعة.

وقد بدأ كثير من تلك المشروعات الهامة يخرج الى حيز الوجود ، فقد بدأ مصنع الحديد والصلب في الانتاج ، ذلك المشروع الضخم الذي بلغ رأس ماله ١٩ مليون جنيه وجملة مساهمة الحكومة فيه ١/٤ ٧ مليون جنيه ومن المنتظر ان ينتج هذا المشروع في اول مراحله ٢٦٥ الف طن من الحديد والصلب تقدر قيمتها بنحو عشرة ملايين من الجنيهات يضاف اليها نحو ثلاثة ارباع المليون قيمة المنتجات الثانوية للمشروع .

وقد اهتمت الدولة ايضا بشؤون البترول والمنتجات البترولية اذ هي تعتبر العمود الفقري للصناعة والزراعة والدعامة الرئيسية التي ترتكز عليها قوة البلاد الحربية وكفاءتها الاقتصادية ولذا عملت الحكومة على توفير الجانب الاكبر من احتياجات البلاد منها وتوسعت في صناعة تكرير البترول بحيث تصبح قادرة على تكرير الانتاج المحلي وكذا المستورد من الزيت الخام فارتفعت كفاءة معامل التكرير من ١/٢ ٢ مليون طن الى طوالي ١/٢ ٣ مليون طن حاليا .

كذلك اهتمت الدولة بمستودعات تخزين البترول فتوسعت فيها ، كما تم مد خط انابيب البترول بين السويس والقاهرة وهو الخط الذي يبلغ طوله ١٣٠ كم وكفاءته ٢,٧ مليون طن سنويا .

وكان لابد ان تتجه الثورة بمشروعات توليد الكهرباء الى ما يحقق احتياجات التصنيع باعتبار ان الكهرباء من أهم العناصر الاساسية للصناعات للصناعات المختلفة ، فعملت على دراسة وتنفيذ مشروعات جديدة لتوليد الكهرباء وجعلت الاولوية فيها لمشروعات القوة الكهربائية المائية .

وكان من اولى المشروعات التي اولتها الثورة عنايتها مشروع توليد الكهرباء من خزان اسوان فرصدت له الاعتمادات اللازمة لتنفيذه وتقدر بنحو ٢٧,٥ مليون جنيه وقد قطع المشروع مرحلة هامة في التنفيذ ومن المنتظر اتمامه جزئيا خلال عام ١٩٥٩ اما الافادة الكاملة من امكانياته فستتم في نهاية عام ١٩٦٠ وسيترتب على تنفيذ هذا المشروع قوة كهربائية قدرها ١٨٨٠ مليون كيلوواط ساعي في السنة يستخدم الجانب الاكبر منها لاغراض صناعية .

وبالمثل اهتمت الثورة بتدعيم محطات التوليد الحرارية فقامت بتوسيع محطة شمال القاهرة بحيث اصبحت قدرتها ١٠٠ الف كيلو واط بدلا من ٤٠ الف كيلو واط وذلك لمواجهة الازدياد السريع في استهلاك الكهرباء بالقاهرة وضواحيها .

كما تم تنفيذ محطة جنوب القاهرة وقدرتها ٢٢٠ الف كيلو واط وينتظر تشغيلها في وقت قريب جدا وكذلك تم انشاء محطة التبين جنوب حلوان وتبلغ قدرتها ٤٥ الف كيلو واط وتبلغ تكاليف تنفيذ المحطتين الاخيرتين ٨,٥ ملايين من الجنيهات .

كذلك اولت الثورة صناعة السماد الآزوتي عناية خاصة فتكونت لهذا الغرض شركة الصناعات الكيماوية المصرية برأس مال قدره ثمانية ملايين من الجنيهات لاتخاذ الخطوات اللازمة لتنفيذ هذا المشروع ، اكتتبت الحكومة فيها بمبلغ ٥,٦ جنيه وتقدر جملة رأس المال اللازم لانشاء المصنع بمبلغ ٢٢ مليون جنيه ينفق ثلثها داخل البلاد . كما يقدر ما سيكون عليه انتاجه السنوي بنحو ٣٧٠ الف طن من سماد نترات النشادر الجيري ، تبلغ قيمتها اكثر من ثمانية ملايين من الجنيهات .

ولقد كان من نتيجة التشريعات التي اصدرتها الثورة اقبال المستثمرين على الميدان الصناعي مما ادى الى قيام كثير من المشروعات الصناعية الجديدة بالبلاد والتوسع في كثير من الصناعات القائمة .

ففي صناعة التعدين زاد انتاج الخامات المعدنية وصادراتها بما يوازي ٥٠ بالمئة تقريبا من ١٩٥١ ـ ١٩٥٧ .

وفي الصناعات الهندسية والمعدنية قامت صناعة عربات السكك الحديدية ، وقد تكونت شركة لانتاج الكابلات الكهربائية .

وقد انشئت وزارة جديدة للصناعة في اول يوليو سنة ١٩٥٦ لتختص بكل ما يتعلق بشؤون تصنيع البلاد واستغلال الثروة المعدنية وما يتصل بذلك من شؤون البترول والقوى المحركة .

وقد قامت الحكومة بوضع سياسة تصنيعية واضحة المعالم متصلة النتائج من الناحيتين الفنية والاقتصادية تبعا لنظام مدروس للاولويات يبين ما يجب ان يتبع في سبيل التنمية الصناعية بحيث تكون هذه السياسة منبعثة من واقع احتياجاتنا وبحيث تأخذ في الاعتبار العوامل التي تؤثر في اقتصادنا وتعتمد هذه السياسة على الاسس التالية :

١ ــ تحقيق الاكتفاء الذاتي في كل ما يمكن انتاجه محليا من المنتجات الصناعية التي يستهلكها السوق المحلي ونستوردها حاليا من الخارج وبهذا نوفر الكثير من العملات الاجنبية ونزيد الدخل القومي .

٢ ــ التوسع في الصناعات التي يمكن ان تجد سوقا للتصدير الى الخارج وتتوافر لها عوامل النجاح وبذا يمكن معالجة المركز الدقيق الذي تعانيه مصادر عملاتنا الاجنبية الحالية .

٣ ــ اقامة الصناعات الاساسية التي تعتبر اساسا للنهضة الصناعية والتي من شأنها ان توسع امكانيات الاستثمار في الصناعات الاساسية في برامج السنوات الخمس التالية .

ومن اهم المشروعات التي تضمنها برنامج الصناعات التحويلية اقامة صناعة الاسمدة باستخدام كهربة خزان اسوان ، واستكمال مصنع الحديد والصلب وصناعة لب الورق وورق الطباعة والكتابة واستكمال مصنع شركة مصر للغزل والنسج بالمحلة الكبرى والترسانة البحرية والحوض الجاف ومحركات الديزل ومصانع لغزل القطن وصناعة السكر وتجفيف البصل وتصنيعه وصناعة الجرارات والدراجات وصناعة آلات الورش وماكينات الخياطة ومعدات التليفون وفحم الكوك وغيرها .

وقد كان لا بد عند رسم برنامج للتنمية الصناعية من وضع خطة لاعداد الفنيين من جميع المستويات ليفوا باحتياجات الصناعات الجديدة والصناعات القائمة .

وكان من اهداف هذه الخطة رفع الكفاية الانتاجية وخفض تكاليف الانتاج في الصناعة ولذلك تضمن المشروع برنامجا لرفع الكفاية الانتاجية

في المصانع الحالية وللتدريب المهني بما يوفي احتياجات تنفيذ البرنامج من العمال والملاحظين والفنيين في جميع المستويات .

وقد تم اعداد المشروع ورفع الى السيد رئيس الجمهورية في اول يناير سنة ١٩٥٧ فأمر بالبدء في تنفيذ البرنامج وفعلا سارت الوزارة في تنفيذ المشروعات التي تضمنها البرنامج اما بتأسيس شركات جديدة او التوسع في بعض المؤسسات القائمة . وأقبل رأس المال المحلي على تنفيذ هذه المشروعات اقبالا طيبا ثقة منه بما تقدمه الدولة للصناعة من رعاية كاملة واطمئنانا الى ما تبذله اجهزتها من دراسة فنية واقتصادية دقيقة لمشروعات التنمية .

وقد كان من نتيجة ذلك تكوين عدد من الشركات لصناعات الورق ، والجرافيت ، والبطاريات ، والحراريات ، والفخار ، والسنفرة ، ومهمات الكهرباء ، واليايات ولوازم المباني والعدد الدقيقة وغيرها . كذلك تأسست شركات لاستغلال الثروة المعدنية والرمال السوداء كما تأسست شركتان للاغراض البترولية كما زيدت الطاقة الانتاجية لبعض المصانع القائمة حاليا بقصد انتاج بعض السلع التي لم تكن تنتج من قبل مثل الزجاج الانجليزي والمتعادل وبعض انواع البويات والادوية وبعض انواع المسامير واسلاك الصلب وما اليها .

وفي ٢٩ يناير سنة ١٩٥٨ تم الاتفاق مع الاتحاد السوفياتي على تنفيذ عدد كبير من المشروعات التي تضمنها البرنامج والتي تتناول مختلف اوجه النشاط الصناعي عن طريق الاستفادة بالتسهيلات التي يقدمها القرض السوفياتي وفي حدود قيمته التي حددت بمبلغ ٧٠٠ (سبعمائة) مليون روبل اي حوالي ٦٢ مليون جنيه .

الآثار المترتبة على تنفيذ برنامج السنوات الخمس :

رسم البرنامج على اساس زيادة الدخل القومي في القطاع الصناعي وحده بحوالي ٨٤ مليون جنيه في نهاية السنة الخامسة على انه عندما يتم تنفيذ جميع مشروعات البرنامج وذلك في نهاية السنة السابعة من بدء تنفيذه فان الزيادة المباشرة وغير المباشرة في الدخل القومي من القطاع الصناعي ستبلغ ١٣٥ مليون جنيه ومعنى ذلك رفع نسبة مساهمة الصناعة في الدخل القومي الى ما يوازي ٢٢ بالمئة من هذا الدخل بدلا من ١١ بالمئة كما هو الحال الآن .

المنتجات الصناعية :

بترول	٢,٥٠٠ طن	غزل القطن	٧٥ طن
قوى كهربائية	٦٠٠,٠٠٠,١ كو ساعي	غزل الصوف	١٣ طن
فوسفات	٦٤٧ طن	المنغنيز	٢١٦ طن
اسمنت	١,١٠٠ طن	زجاج	١٠ طن
سكر	٣١٠ طن		

سوق الانتاج الصناعي والزراعي لعام ١٩٥٨

وهذا المعرض اقيم يوم ٩ ديسمبر ١٩٥٨ على ارض المعارض بالجزيرة بالقاهرة وذلك بمناسبة انعقاد مؤتمر غرف التجارة والصناعة والزراعة للبلاد العربية (الدورة الثامنة) في يوم ١٩٥٨/١٢/٦ وكذلك بمناسبة عقد المؤتمر الاقتصادي لمجموعة الدول الافريقية والآسيوية يوم ١٩٥٨/١٢/٨ .

والغرض الاساسي من اقامة هذا المعرض هو تعريف المواطن بالجمهورية العربية المتحدة بمدى تقدم الجمهورية بأقليميها في شتى الميادين الانتاجية وليكون فرصة مناسبة طيبة لاطلاع اعضاء الغرف التجارية والزراعية والصناعية في الدول العربية وفي مجموعة الدول الآسيوية الافريقية على ما وصلت اليه الجمهورية العربية المتحدة في مضمار الزراعة والصناعة .

واختيار هذا الموعد بالذات مناسبة بالنسبة للسياح ولرجال الاعمال الذين يفدون الى القاهرة في مثل هذه الشهور من كل عام ، وهكذا يمكن تعريف الجميع بشكل ملموس بالنهضة الشاملة لكافة اوجه النشاط في الجمهورية العربية المتحدة .

وقد اشتركت الجمهورية باقليميها في هذا المعرض وكان اهتمام الزوار مركزا على الشكل الذي تم فيه ادماج منتجات الاقليمين وما وصلت اليه نهضتنا في مختلف اوجه النشاط ، فكان الاقبال على المعرض شديدا من ابناء الاقليمين ومن الاقطار العربية الشقيقة ، بل من الاجانب الذين ابدوا اعجابا شديدا بمعروضاتنا والاخراج الفني للمعرض .

التجارة

تعكس التجارة الحالة الاقتصادية والبشرية في الاقليم ، اذ تلعب المنتجات الزراعية والغذائية الدور الاول سواء في حقل التصدير ام في حقل الاستيراد . فالمنتجات الزراعية وعلى رأسها القطن وما يصنع منه ، مباشرة ، تمثل ٩٠ بالمئة من قيمة الصادرات . . كما تمثل المنتجات الزراعية الغذائية والاسمدة وغيرها نحو ٤٠ بالمئة من الواردات .

ويرجع السبب في هذا الوضع الى الاعتماد على محصول القطن كمادة رئيسية للتصدير وكثرة المواد المشتقةمنه ، كما يرجع الى زيادةعددالسكان زيادة كبيرة تتطلب توفير المزيد من المواد الغذائية ، ولا تزال تعتمد على استيراد التجهيزات الصناعية والمواد المصنوعة الاخرى من البلاد الاجنبية وهذا ما ادى منذ الحرب العالمية الثانية الى عجز مستمر في الميزان التجاري .

وكانت العلاقات التجارية ترتبط بدول اوروبة الغربية التي تشتري القطن المصري مقابل بيع بعض منتجاتها وخاصة بريطانية التي تراكمت عليها بعض الديون لمصر منذ ايام الحرب وهي المسماة بالارصدة ، كذلك كانت ترتبط بالولايات المتحدة التي تبيع السيارات والآلات والمواد الغذائية .

وبعد الحرب بدأ التفتيش عن اسواق جديدة للتعامل فانشئت علاقات واتفاقيات تجارية مع عدد من دول اوروبة الوسطى والشرقية وعدد من الدول الآسيوية كتشكوسلوفاكية وبولندة والاتحاد السوفياتي والهند والصين والمانية الغربية والشرقية ، وذلك للتخلص من الضغط الاقتصادي والسياسي للدول الغربية .

وعدا ذلك هدف الاقليم المصري الى سد حاجته من منتجاته والتخلص من الخسارة في الميزان التجاري عن طريق زيادتها وزيادة صادرها والتقليل من وارداتها ، وخاصة المصنوعات الاستهلاكية غير الانتاجية ، وكان هذا

هدفا اقتصاديا هاما اذ ارتفعت نسبة الصناعات الانتاجية الى الاستهلاكية والتي تستوردها البلاد من الثلث الى اكثر من النصف ، ولذا هبط مستوى الاستيراد بينما زادت الصادرات في ١٩٥٧ الى ١٧٢ مليون جنيه مقابل ١٤٢ مليون جنيه في سنة ١٩٥٦ ونقص العجز في الميزان التجاري الى ١١ مليون جنيه وهو أقل عجز حقق منذ الحرب العالمية الاخيرة .

وانشئت سنة ١٩٥٧ هيئة عامة لتنمية الصادرات غرضها العمل على تسهيل تصريف المنتجات المصرية في الاسواق الخارجية بشتى الطرق كالقيام بوسائل الدعاية والاعلان واقتراح السياسة العامة للتصدير وشروط فرز المنتجات المصرية وتصنيفها وتعبئتها واتخاذ وسائل تشجيع التصدير لبعض المنتجات .

وأهم صادرات الاقليم هي القطن وغزله والبصل والزيوت المعدنية والخامات المعدنية .

وأهم الواردات القمح والدقيق ، والاسمدة والتبغ والشاي والآلات والسيارات والمنسوجات .

وأهم الدول التي يصدر اليها تشيكوسلوفاكية ، فرنسة واليابان والهند والسودان والصين وايطالية .

وأهم الدول التي يستورد منها هي الولايات المتحدة والمانية الغربية وبريطانية وايطالية والهند والاتحاد السوفياتي. وتبلغ قيمة واردات الاقليم الجنوبي ١٨٥ مليون جنيه .



ان البنوك مرافق رئيسية في الحياة الاقتصادية للبلاد اذ تتجمع لديها ودائع الافراد ومدخراتهم ثم تنفق منها هذه الاموال في شكل قروض واعتمادات للتجارة والزراعة والصناعة ، ولقد اثبتت الاحداث ان كثيرا من فروع بنوك الدول المعتدية التي كانت تعمل في الاقليم الجنوبي كانت تمنح قروضها الى عملائها في البلاد بناء على أوامر مباشرة تأتيها من الخارج ومؤدى هذا ان سياسة الائتمان التي يقوم عليها الاقتصاد في الداخل كانت ترسم خارج البلاد وفقا لما تمليه المصالح الاجنبية ، هذا على الرغم من ان النفوذ الذي كانت تملكه هذه البنوك الاجنبية كان مستمدا مما يتجمع لديها من اموال عربية وودائع يأتمنها المواطنون عليها ومدخرات يحتفظون بها لديها ، اذ انه لم يكن لها بالاقليم الجنوبي رؤوس اموال تذكر .

لذلك اصبح من الطبيعي بل من الضرور يان يصدر تشريع يعطي للمواطنين حق السيطرة على اموالهم ويضمن لهم حق استغلالها ويحقق توجيه سياسة الائتمان المصرفي وفقا للصالح الاقتصادي للبلاد .

وليست في هذا بدعة ، اذ ان الدولة سلكت مسلكا طبيعيا اتبعته كثير من الدول الاخرى في هذا السبيل ، بل لقد ذهبت بعض الدول الى ابعد من ذلك فأممت البنوك المركزية والتجارية تأميما يكاد يكون شاملا .

وقد نقلت ملكية واعمال البنوك الانجليزية والفرنسية الى بنوك ومؤسسات وطنية مع مراعاة تمثيل طبيعة العمليات والاجهزة الفنية في البنوك المختلفة عند التوزيع . وقد روعيت في هذا الصدد رغبة المشترين ومستوى الودائع واهمية الاعمال في كل من هذه البنوك والعمل على دعم المؤسسات المشترية والمشتراة بادماج بعضها في بعض حتى تصبح وحدات اقتصادية قوية تعمل لصالح الاقتصاد القومي ، وقد اخذت الدولة في الاعتبار الا تحتكر مؤسسة ما مزاولة عمليات معينة ، بل حاولت التوفيق

بين جميع الاعتبارات الاقتصادية ، وجمعت بين دعم المؤسسات والسماح بقدر من المنافسة المفيدة بينها .

وعلى ضوء ما تقدم من اعتبارات نقلت ملكية بنك باركلز الى المؤسسة الاقتصادية والبنك الشرقي الى بنك اتحاد التجار الذي انشىء لهذا الغرض وادمج بنكا الايونيان والعثماني البريطانيان وبيعا لبنك الجمهورية ، كما ادمج بنكا الكريدي ليونية والبنك الاهلي الباريسي الفرنسيان وبيعا الى بنك القاهرة وبيع بنك الرهونات الى شركة التضامن المالي .

وكان لابد ايضا للحكومة ان تمصر شركات التأمين اذ انها جهاز هام يساعد على ايجاد استقرار اجتماعي في البلاد وذلك بتشجيع الافراد على الادخار وعلى مواجهة مخاطر الحياة بنفس آمنة مطمئنة كما يجتمع لدى هذه الشركات جزء هام من المدخرات القومية يمكنها من المساهمة في تمويل نهضة البلاد الاقتصادية ، وكان التمصير ضروريا ليطمئن الافراد على مدخراتهم ولتطمئن الدولة على مراعاة المصالح القومية في استثمار هذه الاموال .

وكانت بريطانيا وفرنسا مهيمنتين على سوق التأمين في البلاد عن طريق فروعهما ووكالاتهما وعن طريق الاستثمار باعادة التأمين في السوق المصرية وعن طريق خبرائهما في شركات التأمين المصرية ومساهمتهما مساهمة محسوسة في رؤوس اموالها وفي ادارتها .

وقد كشف العدوان الثلاثي عن هذه السيطرة وعن الاضرار التي كانت تنجم عنها فعجلت الحكومة بوضع خطة النهوض بسوق التأمين المصرية وعلاج مواطن الضعف فيها .

فقد كان من نتيجة التغلغل الاجنبي في سوق التأمين المصرية ان بلغت خسائرنا القومية الظاهرة والمستترة من صناعة التأمين نحو مليون ونصف مليون جنيه في السنة فضلا عن ان اموال المصريين في بعض هيئات التأمين الاجنبية لم تستغل فيما يتجاوب مع الاهداف القومية اذ كان الشطر الاكبر منها يوظف في استثمارات قصيرة الاجل رغم ان الكثير من هذه الاموال يقابل التزامات طويلة الاجل كتأمينات الحياة . وكان عدد هيئات التأمين الاجنبية التي تزاول العمل في الداخل يربو على عشرة امثال شركات التأمين المصرية وكانت هذه الهيئات الاجنبية في مجموعها تستقي ما يقرب من نصف عمليات التأمين التي تجري في السوق المصرية .

وكان تنفيذ القانون رقم ٢٣ لسنة ١٩٥٧ حلقة اخيرة في سلسلة الاجراءات التي اتخذت لتمصير سوق التأمين المصرية حيث اشترط لتسجيل اية هيئة تأمين ان تكون متخذة شكل شركة مساهمة وطنية وان تكون اسهمها جميعا اسمية ومماوكة لمواطنين دائما كما منحت السلطة لوزير المالية والاقتصاد ليحدد لهيئات التأمين القائمة مهلة لا تجاوز خمس سنوات لاستيفاء هذه الشروط .

وفي تطبيق هذا القانون منحت هيئات التأمين جميعها مدة سنة لاستيفاء احكامه فاذا رغبت الهيئة منحها مهلة اكبر امكنها التقدم بطلب في هذا الشأن في خلال ثلاثة شهور من تاريخ نشر اللائحة التنفيذية للقانون المشار اليه .

وقد اظهرت الازمة التي مرت بها البلاد خطورة الدور الذي تلعبه التوكيلات التجارية في استيراد مختلف السلع الضرورية للاستهلاك العام لذلك لجأت الحكومة الى تمصير هذا الفرع الهام من فروع النشاط الاقتصادي حتى تتفادى الاخطار التي تنجم عن سيطرة غير المواطنين على هذا النشاط وحتى تضمن استمرار ورود السلع الضرورية بأسعار مناسبة وتتجنب استخدام الاستيراد كوسيلة لتهريب الاموال للخارج .



تعتبر السياحة مصدرا هاما من مصادر الدخل القومي كما انها وسيلة فعالة تسمح بالدعاية عن نهضة البلاد .

لذلك نظمت الجهات المختصة على اختلافها الوانا متعددة من التسهيلات بحيث امكن اتمام الاجراءات الجمركية على البواخر خارج الموانىء ليتسنى السائحين النزول بمجرد وصولهم .

كما يسرت التأشيرات الجماعية دون استخراج جوازات سفر فردية . وتقرر تنظيم وكالات السفر والشركات التي تتلقى السائحين الاجانب عند نزولهم الى البلاد بحيث تقيهم من اساءة الاستغلال او التغرير فصدر القانون رقم ٥٨٤ لسنة ١٩٥٤ لهذا الغرض .

كما صدر القانون رقم ٦١٨ لتنظيم اختيار المرشدين والادلاء ومراعاة توفر شروط حسن السمعة واللياقة للقيام بهذه المهمة القومية .

وانشئت مكاتب سياحية لمصر في كل من نيويورك ولندن وباريس وروما وجنيف وتتخذ الاجراءات لافتتاح مكتبين في مدريد وفرانكفورت، وهذه المكاتب مزودة بالافلام والصور والكتب والنشرات عن مصر ومناطقها السياحية ونشاطها الاجتماعي والاقتصادي .

كذلك اشتركت مصلحة السياحة في الهيئات الرسمية والاهلية العالمية المعنية بالنشاط السياحي واوفدت ممثليها لحضور مؤتمرات تلك الهيئات في عواصم امريكا واوربا ، ولنفس الغاية دعي عدد كبير من ممثلي شركات السياحة والنقل في الخارج لزيارة مصر .

وصدرت مجلات سياحية باللغات الفرنسية والانكليزية والعربية .

ولتوفير اسباب الراحة ، وتعدد انواع المتع الفنية التي تهم السياح

حولت كثير من القصور الملكية وقصور الامراء الى متـــاحف وهي قصر عابدين والمنتزه ورأس التين والجوهرة والمنيل .

كما انشئت استراحات سياحية في كثير من المناطق التي كانت تفتقر لأبسط وسائل الراحة منها الاقصر والبلينا وادفو .

وانشئت مكاتب لتشجيع السياحة في الداخل في كل من السويس وبور سعيد والاسكندرية واسوان . وقد شجعت الحكومـــة على انشاء الفنادق بالتوصية بمنح القروض لتيسيير مهمة بناء الفنادق ، وقد اسفرت هذه المعونة على زيادة في عدد حجرات الفنادق ، وبلغت هــذه الزيادة ١٨٩٢ سريرا في ١٠٦٨ حجرة في ثمانية فنادق جديدة .

ولما كانت السياحة الداخلية هي اساس هام يعتمد على النشاط الاهلي فقد صدر قرار جمهوري بانشاء هيئات اقليمية لتنشيط السياحة تمثل فيها الهيئات الحكومية المتصلة بالسياحة وغرف صناعة الفنادق واصحاب المحال العامة ، وغرف صناعة السياحة وشركات الطيران والملاحة لتتعاون الحكومة مع الهيئات الاهلية على النهوض بالمناطق السياحية وتوفير اسباب الراحة والجمال لها .

وقد اثبتت الاحصائيات ان حركة السياحة في مصر يضطرد نموها على صورة مستقرة .

فقد كان عـدد الوافدين الى مصر من الاجانب في سنـــة ١٩٥٢ ، ٢٠٦,٠٣٣ فارتفع الى ٢٥٠,٠٥٩ في سنة ١٩٥٣ والى ٣٤٤,٤٨٧ في سنة ١٩٥٤ ، ثم الى ٣٩٩,٩٨٨ في سنة ١٩٥٥ ، والى ٣٦٨,١٩١ في سنة ١٩٥٦ ، ويعتبر هذا دليلا على استمرار نمو السياحة فان عدد الزائرين الذين قضوا على الاقل ليلة في مصر ، كان في سنة ١٩٥٦ (١٧٠) ألفا ، على حين كان في سنة ١٩٥٥ : ١٥٩ ألفا ، فالنقص طرأ في سنة ١٩٥٦ على السائحين العابرين (الترانست) ، وكان هذا النقص بسبب العدوان الذي اوقف العمل في المطارات . وتقدر مصلحة السياحة ما انفقه السائحون في مصر في عام ١٩٥٦ بنحو عشرين مليونا من الجنيهات .

طرق المواصلات

يعتمد الاقليم في مواصلاته على السكك الحديدية والنيل وطرق السيارات .

السكك الحديدية :

بدأ الاهتمام بها منذ اواسط القرن التاسع عشر بمد السكك الحديدية قبل ان تنتشر السكك الحديدية في عدد من الدول الاوروبية وظلت العناية بالسكك الحديدية تفوق العناية بالطرق الاخرى بسبب طبيعة البلاد الدلتاوية وعدم وجود الحجارة اللازمة لرصف الطرق .

وتمتلك الدولة معظم السكك الحديدية وهي من القياس العادي ويبلغ طولها (٤٥٠٠ كم) تقريبا اما ما تبقى من السكك فهو من السكك الضيقة المحدودة في الدلتا التي تمتلكها بعض الشركات ويبلغ طولها اكثر من (٥٠٠ كم) بما في ذلك الخط الغربي الى الواحات الخارجية والفيوم .

وأهم السكك الحديدية المنطلقة من عقدة القاهرة تسير جنوبا نحو اسوان وتمر في مراكز مديريات الصعيد حتى اسوان (مع فرعين الى الفيوم والى الواحات الخارجية) .

ومن القاهرة يمتد خط حديدي الى الاسكندرية مارا بطنطا وكفر الزيات ، وخط الزقازيق والاسماعيلية ويتجه هذا الخط الى فلسطين وله فرعان نحو بور سعيد شمالا والسويس جنوبا وهناك خطوط فرعية .

طرق السيارات :

وقد اهتمت الدولة منذ عام ١٩٥٢ بتوسيع شبكتها فضاعفتها واهمها طريق الاسكندرية الصحراوي ، وطريق فلسطين عبر سيناء وطرق الصعيد

وطريق القاهرة ـ السويس ، والقاهرة ـ الفيوم ، ومـــا تبقى فمن نوع الطرق الزراعية ، ويبلغ طول الطريق المرصوفة نحو ٨٠٠٠ كم والزراعية (١٤ الف كم) .

الملاحة في النيل :

وتعتمد على آلاف المراكب الشراعية وغيرها التي تمخر النيل والقنوات المتفرعة عنه وهي تهتم بنقل المواد ذات الحجم الكبير على مسافات بعيدة كالقطن والحجارة والتبن والخزف الخ ...

واهم طرق الملاحـــة تقوم في النيل الرئيسي بين الصعيد والقاهرة وترعة المحمودية الواصلة بين فرع الرشيد والاسكندرية .

وتهتم الدولة بزيادة فعالية الاقنية ، وجعل المجرى الرئيسي للنيل صالحا للملاحة ، في جميع الفصول وستزداد اهمية الملاحة النيلية بعد تنفيذ المشروعات الصناعية وخاصة مشروع الحديد والصلب ويبلغ ماينقل في النيل نحو ٣/٤ مليون طن .

الملاحة البحرية والجوية :

لمصر اسطول تجاري صغير (حمولته ١٢٠,٠٠٠ طن) وتهتم بتدعيمه بشراء المراكب لنقل الفحم الحجري ونقل البترول وزيادة حمولة السفن الاخرى وذلك للاستغناء عن السفن الاجنبيـــة في الصادر والوارد وتهتم ببناء حوض جاف كبير في الاسكندرية لاصلاح السفن وترسانة بحريـــة لبنائها بمعدل ٥٠ ألف طن في العام .

واهم الموانىء المصرية للصادر والوارد ميناء الاسكندريـــة ، وتزداد اهمية السويس باطراد ازدياد التعامل مع الدول الاسيويـــة ، اما ميناء بور سعيد فهو ميناء مرور بالدرجة الاولى .

وللاقليم المصري مركز عالمي ممتاز بالملاحة الجوية بسبب الموقـــع الجغرافي وتعتبر القاهرة اهم محطة جوية ، وهناك شركة خاصة للملاحة الجوية (شركة مصر للطيران) تسير خطوطها نحو البلدان العربية خاصة .

قناة السويس

تعتبر قناة السويس اهم ممر مائي بحري في العالم ، وقد اممتها الدولة عام ١٩٥٦ ويبلغ طول هذه القناة (١٧٣ كم) ، وتبدأ من السويس جنوبا وتمر بالاسماعيلية وتنتهي ببور سعيد شمالا ويمر بها في كل عام اكثر من خمس عشرة الف سفينة (المعدل اليومي قرابة خمسين سفينة) وحمولة تزيد على ١١٦ مليون طن ، نصفها من البترول المتجه نحو اوروبا من بلدان الخليج العربي ، وتحصل رسوم تعادل تقريبا (٦ شلنات) لكل طن او راكب مدني وعسكري ، وتوفر القناة دخلا هاما للبلاد كان يذهب للشركة الاجنبية السابقة التي كانت تحصل على دخل سنوي يبلغ (٢٥) مليون جنيه ، اما اليوم فالدخل من القناة يتجاوز ٤٠ مليون جنيه .

والقناة تختصر طريق السفن الذاهبة من بلاد الغرب الى الشرق وبالعكس بتجنيبها الدوران حول القارة الافريقية ويتواوح هذا الاقتصاد في المسافة بين ١٧ و ٥٦ بالمئة كما ان وفر الوقود يتراوح بين ٥٠ و ٧٠ بالمئة حسب حمولة السفينة وسرعتها .

ومن هنا تتضح الفائدة التي تعود بها القناة على اقتصاديات الدول في جميع انحاء العالم اذ انها تؤثر بطريقة مباشرة على ثمن التكلفة لكثير من السلع .

وقد نتج عن تعطيل اعمال التطهير في القناة حوالي ٦ اشهر (اثر العدوان) نقص في العمق ادى الى خفض الغاطس المسموح به للسفن العابرة الى ٣٣ قدما . وتسعى الدولة الى ايصال الغاطس الى ٣٤,٥ قدما في المستقبل القريب .

والهدف الاول لبرنامج تحسين القناة الجاري تنفيذه الآن هو توسيع القناة وتعميقها بحيث تتناسب مع تطور سياسة بناء السفن في العالم من حيث الحجم والحمولة والعدد .

التربية والتعليم

ادركت الدولة ان موضوع التربية والتعليم يتصل اتصالا مباشرا بكل فرد وكل اسرة ويؤثر تأثيرا جوهريا واساسيا في حاضر الامة ومستقبلها.

وفي ضوء الظروف والامكانيات ، انتهى الامر الى ان ست سنوات تعليمية ، هي اقل مدة يمكن ان تكون اساسا معقولا لتعليم شعبي تتهيأ فيه الفرص المتكافئة لجميع المواطنين وان تكون دعامة لحياة ديمقراطية سليمة ، فتقرر على هذا ، ان يكون التعليم الابتدائي اجباريا مجانيا لمدة ست سنوات كاملة ، وان توجه العناية مع ذلك لتدعيم التعليم فيما بعد هذه المرحلة وان تقابل احتياجات البلاد ومقتضيات تطورها الصناعي والزراعي والتجاري ، فوضع لذلك برنامج لعشر سنوات لتعميم التعليم الشعبي في المرحلة الاولى ويقتضي ذلك انشاء ٤٠٠٠ مدرسة يتكلف بناؤها ٨٠ مليون جنيه واعداد ٥٨ الف معلم ، يتطلب اعدادها ٦ ملايين جنيه ، وزيادة ميزانية التعليم الابتدائي تدريجيا من ١٢ مليون جنيه عام ١٩٥٢/١٩٥٤ الى ٤٠ مليون جنيه في عام ١٩٦٢/١٩٦٤ ، وقد اخذت الوزارة في تنفيذ هذا البرنامج وقطعت فيه شوطا الى ان بدأت معركة التسليح والحصار الاقتصادي فوضع برنامج مؤقت لخمس سنوات اذ كان من الضروري ان تكون الاولية في اموال الميزانية لمشروعات الانتاج لانها تتصل بالرخاء العام واسباب العيش للشعب كله .

وبدأ تنفيذ هذا المشروع في عام ١٩٥٦/ ١٩٥٧ .

ويمكن ان نلخص سياسة التربية والتعليم فيما يلي :

١ ــ تعميم التعليم الابتدائي في اسرع وقت ممكن مع تدعيم نوعه .

٢ ــ تكافؤ الفرص لجميع المواطنين في جميع مراحل التعليم .

٣ ـ تخطيط التعليم فيما بعد المرحلة الاولى على اساس احتياجات البلاد .

٤ ـ التوسع في التعليم الفني بأنواعه .

٥ ـ التوسع في تعليم البنات .

٦ ـ تدعيم التعليم العالي والجامعي وتشجيع البحوث العلمية .

٧ ـ مسايرة التطور العالمي في العلوم والفنون والآداب .

٨ ـ زيادة اواصر الوحدة الثقافية مع دول الامة العربية .

٩ ـ التعاون الثقافي مع جميع الدول الصديقة في العالم .

كما يمكن ان نعرض تطور التربية والتعليم في الاقليم المصري ، منذ قيام الثورة من خلال النواحي الآتية :

١ ـ مراحل التعليم وانواعه .

٢ ـ اساليب التربية .

٣ ـ الثقافة والنشاط العلمي العام .

٤ ـ العلاقات العامة والتعاون الثقافي .

وانشأت الوزارة في خلال ٥ سنوات ١١٥٠ مدرسة ابتدائية ، هذا عدا آلاف الفصول والحجرات التي اضيفت كل سنة الى الابنية القائمة لمواجهة النمو المطرد . وقد زاد عدد التلاميذ بالمدارس الابتدائية من ١,٤٩١,٤٥٧ عام ١٩٥١/١٩٥٢ الى ٢,٠٦٨,٧٠٤ في العام الحالي .

وفي المرحلة الاعدادية وهي مرحلة وسطى استحدثت في النظام التعليمي بين المرحلة الابتدائية والمرحلة الثانوية بلغ عدد المدارس العامة في العام الحالي ٧٤٨ مدرسة تضم ٢٧٨,٢٢٤ تلميذا وتلميذة ، وبلغ عدد المدارس الاعدادية الفنية ٨٢ مدرسة تضم ٢٢,٨١٨ تلميذا وتلميذة كما انشئت هذا العام بجانب هذه الانواع ٦ مدارس اعدادية عملية تضم ١١٦١ تلميذا وسيبلغ عدد تلاميذ المدارس الاعدادية الفنية في (اكتوبر) عام ١٩٥٩ ـ ١٩٦٠ (٣٥,٤٢٤) تلميذا وتلميذة .

وفي المرحلة الثانوية بلغ عدد المدارس العامة هذا العام ٢٠٢ مدرسة تضم ١٠٩,٢٩٥ تلميذا وتلميذة . اما المدارس الثانوية الفنية ، فقد بلغ عددها ٨٨ مدرسة تضم ٤٠,٢٣٥ تلميذا وتلميذة .

التعليم العالي :

وتطورت المعاهد العالية التي تديرها الوزارة، وزادت العناية بالدراسات والتجارب العلمية بها ، كما زاد عددها ، اذ كان ١٤ معهدا عام ١٩٥٢ يضم ٢٢٠٠ طالب وطالبة بلغ هذا العام ٣٣ معهدا يضم ١٠,٦٠٩ طالب وطالبة وتشمل هذه المعاهد معاهد للمعلمين والمعلمات ومعاهد فنية خاصة ومعاهد تجارية وزراعية وصناعية .

وقد بذلت جهود كثيرة للنهوض بالجامعات المصرية الثلاث ، وهي جامعة القاهرة ، وجامعة الاسكندرية ، وجامعة عين شمس ، كما افتتحت جامعة اسيوط هذا العام ، وصدرت تشريعات تكفل استقلال هذه الجامعات علميا وماليا .

وزادت ميزانية الجامعات من ١/٢ ٣ مليون جنيه عام ١٩٥٢ — ١٩٥٣ الى ١/٤ ٧ مليون جنيه في العام الماضي ، كما خصصت مبالغ أخرى بلغت مليون جنيه لتعزيز المعامل وحقول التجارب ، كما اقيمت مدن جامعية حديثة تضم اكثر من ٤ آلاف طالب من المغتربين وبلغ عدد طلاب الجامعات في سنة ١٩٥٧/١٩٥٨ (٧٣,١٤٤) طالبا .

المجالس العليا :

وقد حرصت الوزارة على ان تحقق للباحثين والمنتجين في الادب والفن والعلم والمشتغلين بشؤون الشباب ، اكبر قسط من الرعاية ، واتخذت لذلك ما يهيىء لهذه الالوان من النشاط اسباب النماء والانطلاق ، ومن أجل ذلك أنشأت مجالس عليا لفروع هذا النشاط وهي :

١ — المجلس الاعلى لرعاية الفنون والآداب .

٢ — المجلس الاعلى للعلوم .

٣ — المركز القومي للبحوث .

٤ ـ مؤسسة الطاقة الذرية .

٥ ـ المجلس الاعلى لرعاية الشباب .

البعثات :

وقد بلغ عدد الطلبة الذين يدرسون بالخارج في العام الماضي ٤٠١١ منهم ٥٠٧ في بعثات حكومية ، ٥٢٢ من الموظفين الموفدين في اجازات دراسية ، ٢٩٨٢ يدرسون على نفقتهم الخاصة باشراف الوزارة ، ولم يكن للوزارة غير ٣٤٦ بعثة عام ١٩٥٢ . كما ادرج في مشروع ميزانية العام القادم الف بعثة لحاجة البلاد الى اصحاب الاختصاصات الفنية للنهوض بالثورة الصناعية .

المعاهد الثقافية :

والى جانب ذلك ، عقدت حكومة الاقليم المصري ، ١٤ معاهدة ثقافية بينها وبين دول آسيا وافريقيا واوربا ، منها ليبيا وباكستان واندونيسيا وافغانستان والصين الشعبية واليابان ورومانيا وبلغاريا والمجر وبولندة والاتحاد السوفياتي ويوغوسلافيا وتشيكوسلوفاكيا .

وكان الاقليم المصري يرتبط بسبع معاهدات قبل الثورة ، كما تقوم علاقات كثيرة بين الاقليم المصري وبين الدول التي لم يرتبط اليها بعد بمعاهدات ثقافية مثل المانيا الغربية والمانيا الشرقية وايطاليا ، وذلك كله عدا الاتفاقات الثقافية الدولية .

وفي العام الماضي ، عقد الاقليم المصري ، اتفاق الوحدة الثقافية العربية ، وتم التصديق على هذا الاتفاق في دمشق بقصد توحيد الفكر والثقافة والعاطفة بين الامة العربية لبناء جيل عربي واع مستنير يؤمن بالله وبالوطن العربي ، ويثق بنفسه وامته ويستهدف المثل العليا في السلوك الفردي والجماعي بمبادىء الحق والخير ، ويملك ارادة النضال المشترك واسباب القوة للعمل الايجابي متسلحا بالعلم والخلق ، لتثبيت مكانة الامة العربية المجيدة وتأكيد حقها في الحرية والحياة الكريمة .

ميزانية التربية والتعليم :

هذه هي ابرز نواحي تطور التربية والتعليم في اقليم مصر من الجمهورية العربية المتحدة منذ ان قامت الثورة الى اليوم ، ذلك التطور الذي صاحبه تطور ظاهر في ميزانية الوزارة اذ زادت الميزانية من ٢٨,٧٦٣,٦٥٩ جنيه عام ١٩٥٢/٩٥١ الى ٣٨,٥٥٠,٠٠٠ جنيه في العام الماضي ، عدا المبالغ الاخرى المرصودة في ميزانية وزارات أخرى لاغراض التربية والتعليم والتي بلغت بها جملة الميزانية نحو ٤٥ مليونا من الجنيهات وقد بلغت الميزانية هذا العام نحو ٤٧ مليونا .

الازهر : وهنا يجب ان نذكر الازهر وما له من آثار بارزة في هذا المجال . فالازهر منذ كان هو الشعلة المضيئة التي تشع الثقافة الاسلامية وتنشرها في كل أفق من آفاق العالم الاسلامي وقل ان يخلو مجتمع اسلامي في أي مكان من هذا العالم من عالم او كتاب أزهري يتلقى الناس عنه مبادىء الدين ومعارف الاسلام .

وقد عرفت الثورة مكان الازهر وقدرت الرسالة الخطيرة التي يؤديها في بناء المجتمع العربي والاسلامي فأولته الكثير من اهتمامها فنما ونشط مع نمو الحياة العامة في عهد الثورة وكان من أثر هذا ان ضاعف الازهر جهده في مجال التعليم فتضاعف عدد طلابه ومعاهده كما ضوعف عدد مبعوثيه للارشاد والتعليم في الخارج .

كانت ميزانية الازهر قبل الثورة ٣٩١,٥٥٠, جنيه فأصبحت الآن ٣,٠٥٣,٦٠٠ جنيه . كان في الازهر قبل الثورة ٢٥ معهدا فأصبح فيه الآن ٣٧ معهدا .

وكان له في البلاد العربية والاسلامية ٧٣ عالما مبعوثا فأصبح له الآن ٢٠٠ مبعوث ، وكان ما ينفق على طلبة البعوث الاسلامية والعربية قبل الثورة ٩,٠٠٠ جنيه سنويا فأصبح في ميزانية هذا العام ٢٧٣,٥٠٠ جنيه .

الشؤون الاجتماعية

لما كانت المبادىء التي قامت من اجلها الثورة تتطلب العمل على اساس من اللامركزية في التنفيذ مع تركيز في التخطيط والتوجيه ، لهذا اتجهت وزارة الشؤون الاجتماعية منذ بدء الثورة الى تطبيق نظام اللامركزية وانشاء الجهاز الذي تتمكن معه من الدراسة التفصيلية على اساس من التخطيط وزيادة كفاية الجهاز التنفيذي بالتدريب النظري والعملي والعلمي في مختلف الميادين .

والى جوار تطبيق النظام اللامركزي حددت الوزارة الميادين الاربعة الآتية :

١ ــ العمل .

٢ ــ التعاون .

٣ ــ التأمينات الاجتماعية .

٤ ــ تنظيم البر والقطاع الاهلي .

تطور الحركة التعاونية منذ بدء الثورة ١٩٥٢ حتى نهاية عام ١٩٥٧ :

ان التعاون يقوم على اشتراك جهود افراد الشعب لخدمة انفسهم بأنفسهم فهو لذلك ينمو وتزدهر حركته أكثر ما يمكن في ظل الديمقراطية وفي كنف الحكومات الشعبية ... ولهذا كان طبيعيا ان تولي حكومة الثورة الحركة التعاونية في مصر رعايتها منذ اول وهلة وكانت باكورة تقديرها للتعاون ان دعمت به نظام الاصلاح الزراعي ومنحت الامتيازات للجمعيات التعاونية لبناء المساكن ووفرت لها الاموال بفوائد بسيطة كما عملت على زيادة الوعي التعاوني فأقبل الافراد والجماعات على تكوين الجمعيات التعاونية لتؤدي لهم مختلف الخدمات وبذلك اطرد عدد هذه الجمعيات منذ عام ٩٥٢ وكان حينئذ ٢١٠٣ جمضية فأصبح ٢٣١١ جمعية عام ١٩٥٣ ، ٢٧٨٤ جمعية عام ١٩٥٤ ، ٣٠٣٥ جمعية ، عام ١٩٥٦ ، ٣٠٩٨ جمعية ، عام ١٩٥٧ .

ومع اطراد الزيادة في عدد الجمعيات ظهرت ايضا انواع جديدة منها مثل جمعيات بناء المساكن وتربية الماشية والدواجن ولصيادي الاسماك ولاستصلاح الاراضي البور واستثمارها كما انشئت بدور العلم والمعاهد المختلفة جمعيات مدرسية .

الجمعيات الزراعية :

بلغ عدد هذه الجمعيات ١٩٨٧ جمعية في نهاية عام ١٩٥٧ يقابلها ١٩٥٧ جمعية عام ١٥٩٦ ، ١٨٩٣ عام ١٩٥٥ ، ١٧٩٤ عام ١٩٥٤ ، ١٨٤٧ عام ١٩٥٣ ، ١٧٢٧ جمعية عام ١٩٥٢ .

جاءت الثورة بنظرتها للتعاون على انه دعامة ووسيلة للمساهمة في تحقيق مبدأ من مبادئها وهو القضاء على تحكم رأس المال .

فخرجت الى حيز الوجود الجمعيات التعاونية لبناء المساكن وبلغ عددها حوالي المائة جمعية لتمليك اعضائها الوحدات السكنية على اقساط شهرية لا تتجاوز ما كان يدفعه العضو ايجارا لمسكنه المستأجر .

وتأسست جمعيات تعاونية للاتجار بالجملة وأخرى مدرسية وغيرها .
واحتضنت الثورة الجمعية التعاونية للبترول . وزادت خدمات هذه الجمعية منذ عهد الثورة حتى اصبحت قيمة تلك الخدمات ١٥,٠٠٠,٠٠ جنيه عام ١٩٥٧ .

وفيما يلي بيان عن الفرق بين الحركة التعاونية عند بدء الثورة ١٩٥٢ وما وصلت اليه الآن :

عــام ١٩٥٢			عــام ١٩٥٧		
عدد الجمعيات	٣.٩٨	جمعية	عددالجمعيات	٢١.٣	جمعية
عدد الاعضاء	٩٢٠	الف عضو	عدد الاعضاء	٧٤٧٨٤٦	عضوا
الخدمات	٢٢	مليون جنيه	الخدمات	١٤,٠٤٤,٧٦٢	جنيه

العمل والعمال :

كان نشاط الادارة العامة للعمل وهي الجهاز الاداري المختص بكل ما يتصل بشؤون العمل والعمال نشاطا حافلا في السنوات الست التالية لقيام الثورة في ٢٣ يوليو ١٩٥٢ على أثر اهتمام الثورة بالشؤون العمالية ويتجلى هذا في التشريعات التي صدرت بشأن عقد العمل الفردي الذي وضع قيمة الحقوق المادية المعتمدة للعمال من مكافآت واجازات وبخصوص التوفيق والتحكيم وضد فصل العامل تعسفيا ، وبشأن نقابات العمال وكذلك بتخديم وتوظيف العاطلين وقد استهدف افساح فرص العمل امام المتعطلين .

واهتم المشرع بانشاء صندوق للتأمين وآخر للادخار .

وقد ارتفع عدد النقابات العمالية من ٤٨٨ عام ١٩٥١ الى ١٣٦١ عام ١٩٥٧ كما ارتفعت العضوية من ١٤٥ ألف الى نصف مليون عامل تقريبا كما تأسس الاتحاد العام المصري للعمال في عام ١٩٥٧ والاتحاد الدولي لنقابات العمال العربي في عام ١٩٥٥ .

التأمينات الاجتماعية :

وعلى أثر صدور قانون التأمين والادخار عام ١٩٥٥ انشئت مؤسسة التأمين والادخار ويتولى هذا الجانب من نظام التأمينات الاجتماعية ويديره مجلس ادارة يضم عناصر ثلاثة ، حكومة ـ اصحاب عمل ـ عمال ؛ وقد ارتفع عدد المؤسسات المنضمة الى المؤسسة من ٢٦٣ عام ١٩٥٦ الى ٤٧٨ عام ١٩٥٧ كما ارتفع عدد عمال المؤسسات من ٥٤١٢ عام ١٩٥٦ الى ١٢١٧٨ .

من أهم التأمينات الاجتماعية التي نشأت في عهد الثورة ولم يكن لها وجود قبل ذلك التأمينات الآتية :

١ ـ مكافأة نهاية الخدمة للعمال .

٢ ـ التأمين ضد الشيخوخة .

٣ ـ التأمين ضد اصابات العمل وامراض المهنة .

٤ ـ التأمين الصحي .

٥ ـ التأمين ضد البطالة .

وكل هذه التأمينات اجبارية اصدرت بها الثورة قوانين تلزم تنفيذها .

وبجوار هذا فهناك تأمينات اجتماعية اخرى اختيارية سيعمل التعاون والتوسع في حركته على ان ينتفع بها كل فرد من افراد الجمهورية في مختلف قطاعاتها خصوصا القطاع الريفي .

ويبلغ الآن جملة المنصرف على تلك الخدمات الاجتماعية نحو ٥,٥٠٠,٠٠٠ جنيه منها ١,٣٩٢,٠٠٠ تدفعها الحكومة كاعانات ومساعدات لجمعيات البر بنسبة ٢٥ بالمئة من جملة المنصرف .

الوحدات المجمعة في خدمة الريف :

يعتبر مشروع الوحدات المجمعة من أهم الاعمال الخالدة التي قامت بها الثورة لتحقيق التقدم الاقتصادي والاجتماعي والصحي والثقافي للريف المصري وخلق شخصية الريف خلقا جديدا يتميز بالحيوية والنشاط فكان بحق بداية الثورة الاجتماعية .

ولكي يعم النفع وتتكافأ فرص الخدمة لاهل الريف جميعا تقرر تقسيم الريف الى ٨٦٣ منطقة تنشأ في كل منها وحدة مجمعة لخدمة حوالي ١٥٠٠٠ من السكان وقد تم حتى نهاية يونيو سنة ١٩٥٧ انشاء ٢٥٠ وحدة في المناطق الاكثر حاجة والاشد حرمانا من الخدمات .

والوحدة المجمعة تشغل خمسة افدنة وتتكلف حوالي ٣٠,٠٠٠ جنيه وقد روعي في بنائها البساطة والبعد عن المظاهر وتوفير المساكن للموظفين القائمين على ادارتها وتشمل الوحدة : قسما صحيا وآخر اجتماعيا من مهامه نشر التعاون في منطقة الوحدة والعمل على تنمية الصناعة الزراعية والريفية والحرف اليدوية ، وقسما للتربية والتعليم يهدف الى محو الامية وتعليم الكبار ، وقسما زراعيا يهتم بتقديم كل ما يمكن من الخدمات الزراعية للمنطقة بالتعاون مع الجهات المختصة وفي حدود السياسة الزراعية للدولة فيعنى بايجاد المشاتل وتوزيع البذور والتقاوى وتحسين سلالات الماشية والدواجن والارشاد الزراعي بصفة عامة وبمقاومة الآفات الزراعية وانشاء الصناعات الريفية وتدريب العمال من ابناء الريف للعناية بهذه الصناعات وحتى يرتفع المستوى الاقتصادي في الريف الى الحد الذي نرجوه ووضع برنامج للانعاش الاقتصادي والتعاوني ينفذ عن طريق الوحدات المجمعة ويهدف الى استغلال امكانيات الريف استغلالا تاما .

مشروعات مياه الشرب :

اتجهت الحكومة بكل قواها وامكانياتها لتعميم هـذا المرفق الحيوي وأولته فائق عنايتها فشكلت لجانا فنية أقرت الاستمرار في انشاء عمليات جديدة بالمدن المحرومة وتوسيع وتدعيم العمليات القائمة لمواجهة زيادة السكان بلغت تكاليفها حتى نهاية عام ١٩٥٤ حوالي نصف مليون جنيه .

وانفقت على عمليات مياه الريف ٥,٥ مليون من الجنيهات وانتفع منها ٣ ملايين نسمة .

وفي نهاية عام ١٩٥٤ رأت حكومة الثورة ان تعجل بتنفيذ هـذه المشروعات بزيادة الاعتمادات المالية التي تخصص لها .

فبالنسبة للمدن تقرر زيادة اعانة الدولة التي تمنح للمجالس البلدية من ٢٠٠ الف جنيه سنويا الى ١,٢ مليون من الجنيهات ، يخصص نصفها تقريبا لتدعيم مرفقي المياه والانارة .

وبالنسبة للريف وافق مجلس الوزراء على صرف ١٤ مليون من الجنيهات لحفر آبار ارتوازية وانشاء خزانات عالية وطلمبات .

وينتظر ان يستمر العمل طبقا للسياسة المقررة التي تقضي بانشاء عمليات جديدة للمدن المحرومة مع تدعيم وتوسيع العمليات القائمة لمواجهة احتياجات المستقبل نتيجة لزيادة السكان ومقابلة التطور في وسائل تنقية المياه وامتداد العمران .

وبالنسبة للريف لا يبدأ عام ١٩٥٩ الا وتكون المياه النقية قد عمت جميع انحاء الريف الذي يبلغ عدد سكانه حوالي ١٥ مليون نسمة .

ويصبح عدد المنتفعين من العمليات الحكومية والبلدية في انحاء الجمهورية ومن سكان المدن والريف حوالي ٢٥ مليون نسمة يمثلون ٩٦ بالمئة من سكان البلاد .

ويلاحظ ان هذه النسبة تعتبر مرتفعة جدا اذا قورنت بما يقابلها في البلاد الاجنبية المتحضرة فهي في سويسرا ١٠٠ بالمئة ، انجلترا ٩٦,٥ بالمئة ، استراليا ٩٥ بالمئة ، بلجيكا ٧٣,٧ بالمئة ، ايطاليا ٦٧,٥ بالمئة ، الدانمارك ٩٥,٧ بالمئة ، النمسا ٤٧ بالمئة ، اليابان ٩٦,٢ بالمئة .

وقد عنيت حكومة الثورة بمشروعات الاسكان لمختلف الطوائف سواء ما كان منها للتملك او للتأجير وتوفير المساكن الشعبية لطبقات محدودي الدخل فأنشأت المساكن لموظفي الدولة ببعض الاقاليم مما يساعد على استقرارهم ووفرة انتاجهم كما اقامت الآلاف من المساكن العمالية في المناطق الصناعية المزدحمة وقد امكن اتمام ٥٢١٠ مسكنا وسلمت لاصحابها ويجري انشاء ٣٧٦٢ مسكنا جديدا .

هذا بخلاف المساكن الشعبية التي اقامتها البلديات الكبرى وتبلغ ٩٠٠٠ مسكنا . وبذلك تصبح جملة ما انشىء من المساكن الشعبية في عهد الثورة اكثر من ١٤ الف مسكن وينتظر تسليم حوالي ٤آلاف اخرى في الشهور القليلة القادمة وقد تكلفت كل هذه الاعمال حوالي ٧ ملايين من الجنيهات .

تعمير بور سعيد :

صب الاستعمار جام غضبه على بور سعيد عندما اتجهت حكومة الثورة الى تخليص البلاد من آثاره وشروره بتأميم قناة السويس وذلك باعتدائه الآثم عليها في نهاية اكتوبر ١٩٥٦ مما أسفر عن :

- استشهاد ٢٠٠٠ مواطن .
- اصابة ٢٠٠٠ آخرين باصابات بالغة .
- هدم معظم واجهات مباني المدينة الواقعة على البحر واشتعال الحرائق في عدة اماكن .
- تدمير ١٠٠٠ مسكن بمنطقة المناخين نتيجة الحرائق .
- هدم ٦٢٠ مسكنا بوسط المدينة .
- احتراق ٥٠٠ كابينة على الشاطىء .

وقد قدرت الخسائر المادية بملايين الجنيهات .

وما ان انسحبت قوات الشر من المدينة حتى امتدت يد الحكومة الساهرة على مصالح الشعب فمسحت عن اهالي بور سعيد ما اصابهم من اضرار وازالت عنهم آثار العدوان في سرعة كبيرة .

فصدر القرار الجمهوري رقم ٣٤٥ لسنة ١٩٥٦ بانشاء وزارة شؤون بور سعيد على ان يتولى وزيرها اعادة تعمير المدينة والنظر في صرف التعويضات لمن لحقهم اضرار من العدوان كما يتولى جميع السلطات اللازمة لتحقيق هذا الغرض ويكون له حق اصدار القرارات الخاصة بهذا الشأن على ان تعفى جميع الاجراءات من النظم واللوائح الحكومية وذلك لسرعة تقديم الغوث للاهالي بالمدينة ولتقرير صرف التعويضات العاجلة للمصابين واعادة تعمير المدينة على أحدث الاساليب الفنية باقامة مجموعات سكنية في ثماني مناطق بما يلزمها من المرافق والخدمات العامة كالمدارس والمستشفيات والمحال التجارية ...

وقد احتوت هذه المجموعات على :

٢٤٦٠	مسكنا عبارة عن ١٨ عمارة سكنية .
٢٠٠٠	مسكن شعبي
٤٤٦٠	الجملة

وذلك لايواء العائلات التي فقدت مساكنها بالحريق او بالهدم .

وقد تكلفت هذه المنشآت حوالي ٤/١ ٢ مليون من الجنيهات .



لم تأل حكومة الثورة جهدا في امداد الشعب بالخدمات الصحيةاللازمة وبتوفير العلاج لجميع الطبقات .

وكان في مقدمة ما أولته عنايتها مشكلة الامراض المستوطنة وأخصها البلهارسيا والانكلستوما والملاريا .

ومنذ سنة ١٩٥٢ بدأت الدولة تدعم مصلحة الامراض المستوطنة وتشرف على تعبئة جهودها فقامت بامدادها بما ينقصها من الموظفين والفنيين او بتدريب ما يرسل من موظفيها ، وامدادها بالادوات وغيرها من مقومات العمل كما قدمت مصلحة الامراض المستوطنة خدماتها الى الاماكن البعيدة فارتفع بذلك عدد الوحدات التي تعمل في ميدان علاج الامراض المستوطنة الى اكثر من ٥٠٠ وحدة .

وقد نفذت وزارة الصحة مشروع العلاج الشامل وهو مشروع ينقل الكفاح في تركيز الى قلب الريف ويجمع بين الخدمات المطلوبة من علاج الى مقاومة الى ارشاد صحي يمكن المواطنين من فهم طبيعة هذه الامراض ومقدار خطورتها وتجنب الاصابة بها .

ومشروع العلاج الشامل هذا هو اول عمل جدي حاسم في مجابهة امراضنا المستوطنة .

ولعل اكبر جهد بذلته الوزارة كان في مقاومة مرض الدرن فأنشىء في خلال السنوات الست الماضية ٣٠ مصحا لمعالجة الدرن بالاضافة الى ٣٢ مصحا كانت موجودة قبلا وجرى توسيعها باضافة مئات الاسرة الجديدة فيها .

وبذلت كذلك عناية خاصة لمعالجة الامراض العقلية وستشرع في انشاء اربعة مصحات لهذه الغاية تقدر تكاليفها ب ٦٠٠ الف جنيه .

وقد هبط نتيجة لجهود الدولة في الحقل الصحي معدل المصابين بالبلهارسيا والملاريا بنسبة كبيرة جدا .

كما أولت الوزارة اهتمامها بمشاكل الامراض الجلدية والجذام وانشأت معامل للابحاث الصحية والعلاجية علاوة على الموجود منها سابقا كقسم تشخيص الدرن وقسم اختبارات الامصال ومراكز نقل الدم وقسم الكيمياء والطبيعة الحيوية والمناعة وقسم الفيروس وقسم المضاضات الحيوية ومعمل البلازما وقسم تحليل المستحضرات الطبية وقد انشىء معمل البي والسي والجي لانتاج لقاح الدرن .

وشكلت هيئة عليا للادوية والمستلزمات الطبية ، لتأمين بعض الادوية في فترات معينة .

واذا كانت موازين الصحة المتعارف عليها ترتكن الى نسب الوفيات عموما وبين الاطفال بصفة خاصة ومتوسط الاعمار ونسب انتشارالامراض المختلفة فان تحسن هذه النسب في العشرين عاما الاخيرة في مصر والذي يرجع الفضل الاكبر فيه ولا شك لاعمال الثورة في الميدان الصحي في الخمسة اعوام الاخيرة يطمئننا على اننا نسير الى المستوى الصحي الذي نطمح فيه .

في سنة ١٩٣٦ كانت نسبة الوفيات عموما ٢٧,١ لكل الف من السكان فأصبحت ١٧ في سنة ١٩٥٦ .

وكانت نسبة وفيات الاطفال في السنة الاولى من اعمارهم ١٦٥ لكل الف فأصبحت ١٢٧ لكل الف .

وكانت نسبة الزيادة في السكان ١٦,٢ لكل الف فاصبحت ٢٧,٥ لكل الف .

وكانت نسبة الاصابة بالبلهارسيا تصل الى اكثر من ٥٠ بالمئةفأصبحت تقل عن ٣٣ بالمئة .

وكانت نسبة الاصابة بالانكلستوما ٢٨ بالمئة فاصبحت ١٤ بالمئة .

وكانت نسبة الاصابة بالملاريا تقرب من ١٠ بالمئة فأصبحت ٢ بالمئة .

اما الامراض المعدية فقد اختفى الطاعـون واختفى الجـدري وهبط التيفوس فأصبح ما يقابل كل مائة اصابة سنة ١٩٣٦ هو ٤ اصابات منذ سنة ١٩٥٦ .

اما التيفوئيد فقد كانت نسبة الوفيات منه في مستشفيات الحميات ٢٢ بالمئة فاصبحت ٥ بالمئة بفضل تحسن الرعايـة واستعمال العقاقـير الحديثة .

ولا شك ان هذه النسب ستتحسن تحسنا كبيرا حينما تؤتي كـل المشروعات الصحية التي نفذت كل ثمارها .

مصلحة الاستعلامات

كان العرب يفتقرون الى صوت قوي واحد يمكن ان يبرز للعالم الاحداث الجارية والقضايا العربية الهامة التي كانت تمر بأدق مراحلها واحرج مواقفها فكان من الحتم اللازم والحالة هذه انشاء مصلحة الاستعلامات التي نظمت تنظيما علميا حديثا يقوم على البحث والاستقصاء والاعتماد على الوثائق والمستندات ، ويستند الى الارقام والبيانات المفصلة التي تنهض برسالة الاعلام عن مصر وعن موقفها من الاحداث الجارية ، وتفند الدعايات المضادة، وتشهر عليها سلاح الحقيقة القاطع . فأنشأت المصلحة لذلك معهدا للاستعلامات كان الاول من نوعه في الشرق الاوسط قام بتدريب الموظفين تدريبا علميا وعمليا .

كما انه كان على مصلحة الاستعلامات ان تبدد الافكار الخاطئة والشائعات التي كان ينشرها المغرضون حولها .

فعملت هذه المصلحة لتحقيق ذلك على دعوة الوفود الصحفية والشخصيات البارزة لمشاهدة ما حققته الثورة من مشروعات زراعية وصناعية وعمرانية ، وليلمسوا عن كثب ايمان الشعب المصري بالاتحاد العربي وبالقومية العربية بفضل الوعي الجديد الذي اوجدته ثورتنا المجيدة .

وحرصت المصلحة على ان تخصص من جهدها الجانب الاكبر لنشر الفكرة التحررية في ربوع البلاد العربية ، وتشجيع الحركات الوطنية الاستقلالية التي تهدف الى خلاص هذه البلاد من ربقة الاستعمار ، فأسهمت في الدفاع عن حقوق الاوطان المغتصبة .

وعندما أممت مصر قناة السويس ، واجهت مصلحة الاستعلامات أكبر حملة عدائية يمكن ان تواجهها أمة واحدة في تاريخها ، فقد ألب خصومها عليها جميع أجهزة الدعاية في العالم كله ، مع ان مصر لم تكن تمارس الا حقا مشروعا لها . فانطلقت هذه المصلحة تشرح الموقف بحذافيره ، ونشرت بجميع اللغات الوثائق التي تثبت شرعية تصرفها ، وسلامة موقفها وحقها

الثابت في قطعة من اراضيها ، سواء من الناحية القانونية او السياسية او التاريخية .

وقد بذلت مصلحة الاستعلامات الجهد الكامل لكي تحقق رسالتها بمختلف طرق الاعلام فهناك مجلة الكاتب المصري التي تصدر بلغات اربع ، وتصل بين وقت وآخر الى الشخصيات الهامة في مختلف أنحاء العالم ، والى رؤساء تحرير الصحف وكبار الشخصيات في المجالس النيابة للدول المختلفة ، فيجدون فيها مادة غزيرة للاحداث المصرية والعالمية ، وهي الحقائق التي يفتقرون اليها دائما وتصل اليهم مشوهة اذا اعتمدوا فيها على مصادر اخرى .

وقد زودت المصلحة السفارات المصرية في جميع انحاء العالم بمكتبات تحوي عشرات الافلام التي أخرجتها باللغات المختلفة للاعلام عن مصر الحديثة ، وما حققته الثورة من مشروعات اصلاحية ، وما تقوم به من اعمال فضلا عن انها تملك نحو خمسين قافلة من السيارات الكبيرة تحمل هذه الافلام الى مختلف انحاء الجمهورية ، وتوقف المواطنين بدورهم على مدى الخدمات والجهود التي تبذل لرفع مستوى المواطن المصري سياسيا واقتصاديا واجتماعيا .

وتستعمل المصلحة في سبيل ابلاغ الانباء شبكة سلكية للاتصال المباشر ، كما تمد السفارات والهيئات المختلفة والشخصيات العالمية وكل مهتم بالشؤون المصرية والعربية بالبيانات والرسائل والكتيبات والنشرات بصفة دورية .

أن مطبوعات مصلحة الاستعلامات على اختلافها قاربت المئات بلغات مختلفة في خلال عام واحد ، وهي في متناول الجميع لا تضن بها على راغب في معرفة الحقائق ، او المعاونة على دحض الاباطيل التي لا زالت العماد الاول الذي يركن اليه الخصوم .

وكان لزاما على المصلحة ، وهي ترى حرب المذاهب السياسية مستعرة في العالم ، ان تعلن وتبرز سياسة مصر غير المتحيزة ومكانها في المجال الدولي الذي يعبر عن وجهة النظر العربية الخالصة فعمدت الى اخراج سلسلة (كتب سياسية) في حجم كتيبات تعرض مشاكل الساعة بأسلوب مبسط دون ان تنحاز الى معسكر ما .

وان السر في نجاح مصلحة الاستعلامات في أداء رسالتها يرجع أول ما يرجع الى انها قامت على نظم عملية حديثة وانها لا تعمد الا الى الحقائق والوثائق والارقام .

الباب الرابع

الإقليم السوري

الأرض والسكان والموارد

يعرف الاقليم السوري بانه جزء من المنطقة التي سماها العرب « بلاد الشام » أي الاقليم الممتد من سيناء والعقبة جنوبا حتى جبال طوروس شمالا وتطل على البحر المتوسط المحاذي لها في الغرب ، وتتصل بالعراق والجزيرة العربية من الشرق والجنوب الشرقي . ولم يكن للاقليم السوري تاريخ سياسي منفصل عن تاريخ بلاد الشام قبل أن يقوم الاستعمار الغربي بتقطيع أوصال تلك البلاد .

لمحة تاريخية :

ظهر الاقليم السوري كدولة بعد الحرب العالمية الاولى على أثر انهيار الامبراطورية العثمانية ، وفرض الاستعمار الغربي التجزئة السياسية والانتداب على بلاد الشام التي قسمت الى اربعة اقسام سياسية هي الجمهورية السورية ولبنان في الشمال والاردن وفلسطين في الجنوب وظهر هذا الواقع المر في معركة ميسلون عام ١٩٢٠ ومعاهدة لوزان عام ١٩٢٣ وكانت قد سبقتها معاهدات اخرى واتفاقات بين دول الاستعمار الغربي واخصها فرنسة وبريطانية . وفي عام ١٩٤٦ جلا الفرنسيون عن البلاد . وفي عام ١٩٥٨ تألفت الجمهورية العربية المتحدة من اقليمي سورية ومصر .

مشاكل الحدود :

منذ اللحظات الاولى لظهور الدولة السورية بدأت مشكلة حدودها السياسية وخاصة الحدود الشمالية ذلك لأن موقع سورية جعلها تقع على التخوم الشمالية للعالم العربي حيث ينتهي هذا العالم لبدء عالم آخر اجنبي غريب يمثله الترك . وكانت تلك التخوم التي تمتد على طول نحو ٥٠٠ كم هي التي تنافس عليها فيما مضى الحثيون الغرباء مع العناصر العربية

السامية صاحبة البلاد وتنافس عليها الروم والعرب ، واليوم يقوم الترك بمنافسة العرب والطغيان عليها ، ولو حكمنا العلم من جهة والتاريخ من جهة اخرى لما قامت تلك المشكلة بين العرب والترك ، فالترك هم سكان الاناضول فيما وراء جبال طوروس شمالا ، والعرب هم اهل البلاد الواقعة الى الجنوب من تلك البلاد ، ولكن متى كان للترك تاريخ حتى يستنيروا بالتاريخ ومتى كانت لهم علوم وحضارة حتى يستنيروا بها . وكان العامل الاساسي لتلك المشكلة حقد الترك على العرب الذين احسنوا اليهم فيما مضى ، واستجابة الاستعمار الغربي لذلك الحقد وخاصة فرنسةوبريطانية.

ذلك انه منذ اتفاق سان ريمو عام ١٩٢٠ بدا أن سورية كادت تحصل على كامل حدودها الطبيعية الشمالية اذ اقتربت تلك الحدود من سفوح طوروس ، وادخلت كامل مدن ماردين واورفه (حران) وعينتاب وكلس وكامل خليج الاسكندرونة تقريبا ضمن الحدود السورية ، ولكن الفرنسيين الذين احتلوا سورية بعد معركة ميسلون وجهوا الطعنة الاولى الى تلك الحدود بتراجعهم عنها عام ١٩٢١ في معاهدة انقرة الى الحدود الحالية الا فيما يتعلق بلواء اسكندرونة الذي تم التراجع عنه فيما بعد عام ١٩٣٨

ونتيجة لاتفاقية انقرة تلك ، اصبحت الحدود تمتد من شمال مدينة الاسكندرونة على صدر الخليج المسمى باسمها في اتجاه الشرق حتى جرابلس على الفرات ، وتظل في اتجاه الشرق محاذية لسكة حديد الشرق حتى القامشلية ، ثم في اتجاه الشمال الشرقي حتى جنوب جزيرةابن‌عمر على الدجلة ، فقدت سورية القسم الذي كان يتبعها من كيليكية وقسما كبيرا من الجزيرة العليا ، وهي المناطق التي رسخ فيها العرب مع اقليات اخرى كالاكراد منذ زمن بعيد في منطقة دياربكر وحران وغيرها ، ويبلغ عدد سكانها نحو ٢,٠٠٠,٠٠٠ نسمة

ولم يكتف الترك والفرنسيون بهذا الحد من الكيد لسورية فاثيرت مشكلة لواء اسكندرونة في عام ١٩٣٦ بحجة وجود اقلية من التركمان فيه الى جانب اغلبية من العرب ، وبعد مناورات ومؤامرات اخلى الجيش الفرنسي اللواء للجيش التركي عام ١٩٣٨ وتم الحاقه بتركية بعد انتخابات صورية جرت في ظل الاحتلال التركي ، وكانت هذه الضربة الثانية التي وجهتها تركية وفرنسة الى الحدود السورية الشمالية . وفقدت سورية نتيجة لذلك جزءا من اغنى اجزائها واهمها من حيث الموقع الجغرافي

والستراتيجي مع اكثر من ربع مليون من السكان ، مع مساحة تبلغ نحو ٤٥٠٠ كم٢ . والحق هذا الانفصال بمدينة حلب خاصة ضررا بليغا وكان اللواء بما في ذلك ميناء اسكندرونة المنفذ الطبيعي لسورية الشمالية الى البحر مما اضطر الدولة الى ايجاد منفذ صنعي نحو البحر هو ميناء اللاذقية .

الحدود الراهنة :

واصبحت الحدود تمتد من خليج السويدية او خليج انطاكية عبر الجبل الاقرع نحو الجنوب الشرقي حتى العاصي ، ثم تطوف سهل العمق من الشرق وشرق وادي النهر الاسود (قره‌صو) حتى ميدان اكبس حيث تبدأ الحدود الشمالية من جديد . اما الحدود الشرقية فتمتد بين سورية والعراق ، وهي حدود اصطلاحية غير طبيعية ، ولم توجد فيها مشاكل باعتبارها بين بلدين عربيين ، وقد طرأت تعديلات في منطقة جبل سنجار عام ١٩٣٠ ، وفي الجنوب تمتد الحدود بين سورية والاردن من جبل الطنف عبر البادية الى جنوب جبل العرب (جبل الدروز) ثم جنوب درعا حتى الحمة حيث تبدأ الحدود الغربية مع فلسطين متجهة نحو الشمال الى الشرق من بحيرة طبرية ونهر الاردن وبحيرة الحولة وتنتهي الى الغرب من بلدة بانياس (غير بانياس الساحلية) حيث تبدأ حدود لبنان التي تسير مع ذرى جبال حرمون ولبنان الشرقي وجنوب بحيرة قطينة وتلكلخ ومجرى النهر الكبير الجنوبي حتى خليج عكار ثم على طول الساحل حتى شمال رأس البسيط .

المساحة والاقسام الادارية :

ضمن تلك الحدود السابقة تبلغ المساحة (١٨٥) كم٢ تقريبا أي نحو خمس مساحة مصر ، وتنقسم الى (٩) محافظات هي درعا ، السويداء ، حمص ، حماه ، اللاذقية ، دمشق ، حلب ، دير الزور ، الحسكة ، وتنقسم كل محافظة الى منطقة وكل منطقة الى نواحي وقرى .

الأرض :

ولو نظرنا الى ارض سورية من اعالي الجو لوجدناها هضبة ذات انحدار عام نحو وادي الفرات في الشمال والشرق ، وذات حافات جبلية

مشرفة على الوهاد او على البحر في الغرب ، فالهضبة الداخلية تنقسم الى مجموعة من النجود المموجة والمرتفعات الكلسية او البركانية كجبل العرب وجبل القلمون والجبل الشرقي ، ونجود حمص وحماة وحلب ، وهضبة الحماد وجبال تدمر ، او تضم بعض الحفر والاودية السهلة كغوطة دمشق ووادي الغاب ووادي الفرات ، اما الاراضي التي لها مظهر السهول الحقيقية فهي في الجزيرة بين الفرات والدجلة ، ومن ناحية اخرى يلاحظ ان هذه الهضبة الداخلية تكون مرتفعة في نصفها الجنوبي ، ومنخفضة في نصفها الشمالي ، ولذا ترتفع نسبة السهول في سورية الشمالية بينما ترتفع نسبة الجبال في سورية الجنوبية . اما في اقصى الغرب فتمتد سلسلة جبلية حقيقية محاذية للبحر تدعى السلسلة الغربية او الساحلية وهي تمتد من السفوح الجنوبية للجبل الاقرع حتى جبال القصير ثم جبال العلويين التي تمتد دفعة واحدة من النهر الكبير الشمالي قرب اللاذقية الى النهر الكبير الجنوبي عند حدود لبنان على طول ١٢٠ كم وترى هذه الجبال من الداخل بوضوح حيث يكون انحدارها شديدا نحو الشرق على الغاب وغيره وتنقسم هذه الجبال الوعرة الى قسمين ، منطقة السفوح في الغرب وهي تتدرج نحو السهول الساحلية ومنطقة الجرود في الشرق وهي اوعر اجزائها واقلها سكانا ، ولا يتجاوز علو هذه الجبال عند صلنفة في شرق اللاذقية ١٤٥٠م وتتميز تلك الجبال عامة بقلاعها الاثرية الحصينة وأهمها قلعة الحصن في شمال تلكلخ ، وعلى امتداد هذه الجبال تقع الجبال الغربية في الجمهورية اللبنانية .

اما مايدعى بالسلسلة الشرقية فهي مجموعة من الكتل الجبلية المتقطعة والهضاب والنجود الكلسية المتصلة بالهضبة الداخلية تمثل جبل الكرد في الشمال ، ومجموعة جبال حارم والزاوية وهي نادرا ماتتجاوز الالف مترا ارتفاعا . أما الجبال الحقيقية المرتفعة فهي جبال لبنان الشرقية التي تقع سفوحها الشرقية في اراضي سورية وجبل حرمون الذي يعتبر تتمة لها وهنا نجد ارتفاعات تزيد عن ٢٠٠٠ متر فوق سطح البحر . وقد تصل في حرمون الى ٢٨٠٠م .

الجو :

هذه الاراضي بمجموعها يغمرها جو معتدل حار تتجاذبه مؤثرات البحر المتوسط من الغرب والصحراء من الشرق والجنوب ، ويظهر اثر

كل من هذين العاملين حسب الزمان والمكان ، ففي الصيف تطغي الصفات الصحراوية من حرارة وجفاف وتزداد شدة الحرارة في الجهات المنخفضة النائية عن البحر كالفرات والجزيرة ، حيث اشد جهات سورية حرارة في هذا الفصل ويكون معدل الحرارة فيها حينذاك كمعدل الحرارة في مدينة القاهرة اذ تزيد على الـ ٣٠ درجة وتضعف هذه المؤثرات الصحراوية في الجبال وفي الجهات الساحلية من حيث الحرارة فقط اما الجفاف فيظل سائدا . ومن هناك كانت اهمية الجبال كمناطق اصطياف .

اما في الشتاء فتطغي المؤثرات البحرية من حيث الرطوبة والمطر فتعتبر البلاد بين حين وآخر اعاصير مشحونة بالغيوم المطيرة ، التي قد تنقلب الى ثلوج في رؤوس الجبال وبعض الجهات الداخلية .

ويتضح التأثير البحري النموذجي بوجه خاص على السواحل (دفء ومطر غزير من ٥٠٠ ــ ١٥٠٠ مم) ويضعف في اتجاه الداخل حيث تنخفض الحرارة ويقل المطر ويظهر هذا واضحا في البادية حيث يقل المطر عن ٢٠٠ مم في العام (٢٠٠ مم هي الكمية التي تسقط في الاسكندرية) .

المياه :

وقد كان لمناخ سورية الذي يمتد فيه الجفاف فترة طويلة من السنة ، مع سيطرة التركيب الكلسي على اراضيها ان قلت فيها المياه السطحية الجارية او الانهار الكبيرة ، واخذت المياه الجوفية الباطنية التي تكون الينابيع ومياه الآبار أهمية خاصة ، فلولاها لجفت انهارنا صيفا ، وبعض تلك الينابيع ذو غزارة كبيرة متدفقة كنبع الخابور قرب رأس العين في الجزيرة ونبع السن في الساحل قرب بانياس ونبع بردى والفيجة قرب دمشق الخ . . . وينابيع القلمون (يبرود ، نبك ، دير عطية) وينابيع السفوح الجبلية في وادي الغاب .

وقد كان لتلك الينابيع اثرها في تكوين الانهار عندما تجتمع مياه عدد منها على مسافات بعيدة كتكون نهر العاصي الذي يسير (٤٧١كم) في الحفرة الواقعة بين سلسلتي الجبال الغربية والشرقية ، والذي يصب في لواء الاسكندرونة السليب بعد ان تجتمع اليه مياه كثيرة اخرى .

ومياه اليرموك الذي يرفد نهر الاردن بعد انحداره من جنوب حوران . ونهر الخابور اكبر روافد الفرات في الجزيرة .

اما نهر الفرات العابر لسورية فهو اكبر الانهار الجارية فيها ويأتي اليها من خارجها حيث يعتمد في ارمينية التركية على الثلوج والامطار والينابيع ويمر في شمال شرقي سورية (بطول ٧٠٠كم) منحدرا نحو العراق . وهذا النهر يبلغ خلال فيضانه نصف غزارة النيل في فيضانه بصورة تقريبية ، ولكن فيضانه الرئيسي قصير نحو شهرين (نيسان وايار) بينما يبلغ في النيل اربعة شهور في الصيف والخريف .

وتشرف سورية على نهر الدجلة من شقة ضيقة في اقصى الشمال من الجزيرة على طول (٥٠كم) ، ولكن الافادة منه محدودة بسبب عمق واديـه .

هذا ويبلغ مجموع الموارد المائيـة للاقليم السوري ٣٠ مليار مم٣ (باستثناء الدجلة) منها ٢٥ مليارا من نهر الفرات وحده .

السكّان

ليس السكان في الاقليم السوري من الجمهورية العربية ، الا جزءا من الامة العربيـة الكبيرة من حولهم فسكان الجنوب من ارض الاقليم يشبهون سكان شمال الاردن وعجاون وفلسطين المتصلة بمصر ، وسكان الشمال الشرقي في منطقة الفرات والجزيرة يشبهون سكان الشمال من بلاد العراق ، غير ان موقع سورية الجغرافي اوجد عددا من الاقليات غير العربية وخاصة في الشمال من محـافظتي حلب والحسكة كالاكـراد والتركمان من المسلمين والارمن من المسيحيين ولكن نسبتهم ضئيلة .

ومن الواضح ان سكان سورية قليلو العـدد بالنسبة لمساحتها اذ لايتجاوزون الاربعة ملايـين ونصف مليون نسمة يعيشون عـلى ارض مساحتها ١٨٥٠٠٠كم٢ . فالكثافة العامة تقريبا ٢٤ نسمة بالكم٢ ، ولكن هناك تباين بين المناطق الغربية المأهولة اكثر من ٥٠ نسمة بالكم٢ وبين البادية التي تهبط فيها الكثافة الى اقل من ٢ نسمة بالكم٢ ، هذا مـع العلم ان الكثافة العامة في المناطق المأهولة من مصر تزيد عن ٧٠٠ نسمة في الكم٢ وهي تضيق بسكانها . وهذا ماحال دون التوسع في استثمار الاراضي المتروكة بورا في سورية الى جانب المصاعب الاخرى كقلة طرق المواصلات في الجهات النائية .

المدن : ومما يلاحظ على تجمع السكان وتوزعهم في سورية ان المدن لها مركز بارز اذ تستقطب نحو ثلث مجموع سكان البلاد ، ويرجع ذلك الى اسباب تاريخية وجغرافية : منها انعدام الامن والطمأنينة في الارياف خلال العصور الوسطى ، وتوفرها في المدن نسبيا ، ومنها قيام المدن ونموها عند ملتقى الطرق التجارية والمنافذ وبين مواطن الانتاج الرئيسية الزراعية والبدوية ، ولا تزال اكثر المدن تحتفظ بطابع الحياة القديمـة الى جانب تطورها الحديث .

واكبر المدن السورية هي حلب ودمشق ، وتضمان خمس سكان البلاد ويتقارب سكانهما في العدد (٤٥٠ الفا تقريبا) ، فالاولى ذات اهمية تجارية عند ملتقى الطرق بين الفرات والبحر المتوسط وبين تركية وسورية كما ان لها اهمية صناعية باستفادتها من تصنيع المواد الخام التي تنتجها المناطق المحيطة بها من قطن وزيتون وكروم ومواش ، وقيام نواة الصناعات الميكانيكية وصناعة الاسمنت وغيرها . وللمدينة صفة عمرانية بارزة باستخدامها الحجارة المنحوتة البيضاء في بنائها على نطاق واسع . وفيها آثار كثيرة على رأسها القلعة المشهورة القائمة على تل مرتفع في وسطها . وكان يمر بالمدينة نهر قويق قبل قطع الاتراك له بعد الحرب العالمية الاولى ووقعت في ازمة نقص الماء الى ان نفذ مشروع تزويدها بالماء من الفرات ، وهي تتطور بسرعة منذ ذلك الوقت (١٩٥٥)

اما **دمشق** فاخذت اهميتها التاريخية من موقعها الجغرافي فهي تتوسط بلاد الشام بين الشمال والجنوب والشرق والغرب ، وتقع عند ملتقى الطرق القادمة من الجزيرة العربية وفلسطين ، والعراق وسورية الشمالية وزاد في شأنها وقوعها في منطقة خصبة التربة وفيرة الماء بسبب وجود بردى وغوطة دمشق ، وهي من اقدم مدن العالم . وربما كانت اقدمها اذ لايعلم الزمن الذي تعود اليه المدينة في القدم ، وظلت في العصور المختلفة تلعب دورا سياسيا واقتصاديا في المنطقة فهي مركز صناعي مشهور جمع الكثير من محترفي الفنون الصناعية واضيف عليه مجموعة من المشاريع الصناعية الحديثة كالكونسروة والاسمنت والزجاج والغزل والنسيج والكبريت والزيوت والصابون الخ .. وهي فوق ذلك مركز ثقافي كبيرة بجامعتها ومدارسها ، وفيها عدد وافر من الآثار وأهمها المسجد الاموي وقبر صلاح الدين الايوبي . ويقام فيها معرض دولي سنوي (ايلول) تؤمه الالوف .

وقدتشكلت هيئة التخطيط العليا بامروزير البلديات والشؤون القروية وتقوم هذه اللاجنة بوضع القواعد الاساسية لتخطيط مدينة دمشق بشكل يتلاءم مع توسعها ومكانتها التاريخية والاجتماعية .

ومن جملة المشاريع التي تدرسها ازالة المقابر من داخل دمشق وهي الدحداح وباب الصغير والشيخ رسلان والمقابر التي تقع في جبل قاسيون عدا المقابر المتفرقة هنا وهناك والمتناثرة وسط احياء حديثة وسيتم الاستفادة من الاراضي الكبيرة والمهجورة لانشاء عدد كبير من

المرافق العامة كالحدائق والمستوصفات والصيدليات العامة ومراكز للشرطة ومكتبات عامة ومدارس ابتدائية وثانوية ومراكز للمقاومة الشعبيةوالاطفاء والدفاع المدني وحمامات شعبية للعمال وملاعب رياضية وما الي ذلك .

وسوف تقوم اللجنة بتخطيط دمشق تخطيطا فنيا يتناسب مع عدد سكانها .

اما المدن الباقية فهي صغيرة نسبيا وأكبرها مدينة حمص نحو (١٥٠ الفا) وتتوسط الاقليم السوري بين الشمال والجنوب والساحل والداخل ولها مستقبل كبير وكانت على عهد ليس ببعيد اشبه بقرية كبيرة ثم تطورت بسلسلة من المشاريع منها مشروع ري البحيرة ، ومعمل السكر والاصبغة ، وبناء معمل حديث للاسمنت واقامة مصفاة لتكرير النفط فيهـا .

وهناك مدينة حماة (حوالي ١٠٠ الف نسمة) على العاصي وسيزداد شأنها على اثر اتمام مشروع الغاب ، ومدينة اللاذقية المرفأ الحالي الوحيد (٥٢ الفا) ، ومدينة دير الزور على الفرات (٧٤ الفا) وتشتهر بجسرها كمعبر بين ضفتيه ، والقامشلي (٣٠ الفا) في اقصى الشمال الشرقي على الحدود وهي مدينة حديثة تماما .

القرى :

ويأتي القسم الثاني من سكان سورية الذي ينتشر على مساحات اوسع وهم سكان الريف الذين يؤلفون ٦٠٪ من مجموع السكان (٨٠٪ في مصر) ويلاحظ ان ارياف سورية ليست متصلة على مثال الارياف في مصر فهي قرى ومراكز متباعدة (يتجاوز عددها ٥٠٠٠ قرية) لضرورات الامن القديمة وبسبب نظام الملكية المشاع ، والحاجة الى ينابيع المياه التي لاتتوفر في كل مكان .

وتتنوع القرى السورية تنوعا كبيرة في اشكالها العمرانية ومجتمعاتها لانها صورة عن البيئات المتنوعة التي وجدت فيها (على عكس الحال في مصر ذات البيئة الواحدة) . ففي شمالي سورية تبنى القرى من الطين النيء وتكثر بينها القباب لقلة الخشب ، وفي الجنوب تبنى من الحجارة

السوداء ، وفي القلمون تبنى من اللبن والحجارة والخشب . وهناك تباين كبير بين القرى في مستوى المعيشة حسب غناها وانظمتها الاجتماعية .

وبعض القرى لها طابع تاريخي خاص كعدد من قرى القلمون مثل صيدنايا المشهورة بديرها ومعلولا المشهورة بمناظر صخورها وديرها ولغتها السريانية .

القبائل البدوية :

اما القسم الثالث من السكان فهم البدو الذين يستوطنون البادية واطرافها ضمن نظام قبلي بدوي معروف مماثل للنظام الذي تعيش ضمنه قبائل الجزيرة العربية والعراق ، واهم القبائل التي تعيش في الحماد (الجزء الجنوبي من البادية) وبادية الشام هي قبائل عنزة من عرب الشمال واكبرها قبيلة رولة من رعاة الابل ، اما في بادية الجزيرة فيما وراءالفرات فتعيش قبائل العقيدات وشمر وهناك بعض القبائل التي تعيش في اطراف الفرات وقد تحضرت واستقرت .

ويؤلف البدو نحو ٨٪ من مجموع السكان (وهم في مصر ٢٥٪ فقط) ويعيشون بين الحركة شرقا في موسم الشتاء الممطر والحركةغربا فيموسم الصيف الجاف ، يسوقون اغنامهم وابلهم الى حيث منابت العشب وموارد الماء ، مصطحبين معهم خيامهم السوداء وادواتهم القليلة الخفيفة ، ولكن الكثيرين منهم اليوم يميلون الى الاستقرار والتوطن في الارض بسبب ماتدره الزراعة من ارباح .

وقد لعبت الحياة القبلية دورا خطيرا في تاريخ سورية السياسي والاجتماعي والاقتصادي ، فكانت خيرا في بعضها ، وشرا في بعضها الآخر كما اراد لها الاستعمار ، ولكن الحضارة الآن والاستقرار بعد الاستقلال تجتذب تلك القبائل للنبات في الارض والاندماج بحياة الحضر .

الغاء قانون العشائر :

نص القانون الصادر في ٢٩ ايلول ١٩٥٨ في مادته الاولى على الغاء قانون العشائر السوري كما نص على ان يخضع افراد العشائر لكافة القوانين والانظمة المطبقة على الحضريين في الاقليم السوري .

وقد صدر هذا القانون في ظل الوحدة والجمهورية العربية المتحدة وكان من اينع ثمار العهد القومي الجديد الـذي وضع لنفسه شعارات الوحدة الوطنية وعدم التفريق بين المواطنين والافادة من كفاءة كل فرد وانهاء عهود الاقطاعية والقبلية والاستثناءات وكانت الاوضاع السياسية في الاقليم السوري قبل الوحدة لاتجرؤ على تحقيق مثل هذه القوانين التي تتعرض لمصالح خاصة ، اكتسبت بفوضاها مع مرور الزمن قـوة القوانين غير المكتوبة حتى جاءت حكومة الجمهورية العربية المتحدة فحققت هذا التطور الاجتماعي الكبير بالغاء قانون العشائر القديم وحققت معه عدالة ومساواة عجزت مئات السنين عن تحقيقها .

وقد تم بموجب هذا القانون دمج ١٥٠ الف بدوي تقريبا في جسم الامة واخضاعهم لنفس القوانين التي تسود مواطنيهم وبذلك تزول حالة شاذة حرص الافرنسيون طوال سني وجودهم في البلاد على المحافظة عليها بغية تفرقة ابناء الوطن الواحد وتجزئة امكانياتهم .

وعلى ضوء الغاء قانون العشائر سيعين لافراد العشائر قضاة سيارون لحل قضاياهم الصلحية وستبدأ الحكومة بتوزيع اراضي املاك الدولة على غير المالكين وغير المستثمرين او المستأجرين منهم كما جاء في قانون الاصلاح الزراعي ، كما ستقوم آبار في المناطق التي لا يوجد فيها مياه لتأمين الشرب .

ومن المنتظر ان يتم تحضير البدو المتنقلين الباقين في سورية خلال العامين المقبلين بتوزيع اراضي الدولة عليهم وافتتاح مدارس جديدة لتعليم أبنائهم ورفع مستواهم الصحي والاجتماعي .

يتلخص قانون (الغاء قانون العشائر) بأنه أوجب على جميع ابنـاء الوطن بالوقوف متساوين امام القانون واصبحت كل عشيرة تراجـع في قضاياها ومشاكلها المحافظة التابعة لها وتحل هذه القضايا في دوائرهـا ومحاكمها اسوة ببقية المواطنين ، وقد الغيت تبعا لذلك مديرية العشائر في الاقليم السوري . والغيت بذلك الامتيازات الخاصة والاعراف العشائرية البدائية من حياة هذا البلد الى الابد .

الزراعة

لمحة عامة :

سوريا بلد زراعي اولا . أي ان الزراعة في هذا الاقليم تهيمن على الحياة الاقتصادية . وتدل الاحصاءات ان اكثرية السكان تحصل على مواردها من الزراعة او من تجارة الموارد الزراعية ، وتحويلها .

ويساهم الانتاج الزراعي بالقسط الاوفر من صادرات البلاد وقد بلغت عام ١٩٥٧ قيمة المصدر من **القطن والقمح والشعير فقط ٣٢٩ مليون ليرة** أي ما يوازي ستين بالمئة من مجموع صادرات البلاد . وقد تصل نسبة الصادرات الزراعية الى ٧٠ او ٧٥ بالمئة من مجموع الصادرات .

كما ان القسم الاهم من المواد الاولية المستعملة في الصناعات السورية (الحلج والغزل والنسيج الزيوت النباتية والسكر والكونسروة والصابون وغيرها ...) مستمد من المنتجات الزراعية .

وهذا يعني ان سوريا مدينة بازدهارها الاقتصادي للزراعة في المقام الاول . وقد بلغت بفضل الزراعة درجة من النمو لا يجاريها فيها أي بلد من بلدان الشرق الاوسط او غيرها من البلاد المتخلفة اقتصاديا . فقد زادت مساحة الاراضي المزروعة من عام ١٩٥٣ الى عام ١٩٥٧ بنسبة ٣٠ ٪ وارتفع الرقم القياسي لانتاج اهم المحاصيل الزراعية في ذات المدة من ١٠٠ الى ١٥٤

الاراضي المزروعة :

ازدادت في عام ١٩٥٧ مساحات الاراضي المزروعة بمقدار ٤٠٠ الف هكتار عن عام ١٩٥٦ ويؤمل امكان زيادة هذه المساحات في المستقبل على

مقياس كبير وذلك عن طريق التوسع باستخدام الآلات الزراعية وتحسين شبكات الري من حكومية ومن خاصة وتوسيعها واستخدام موارد المياه السطحية والجوفية وتنفيذ مشاريع الري الكبرى الواردة في البرنامج الانمائي .

ويوضح لنا الجدول الآتي تطور المساحة المزروعة وغير المزروعة في سوريا منذ عام ١٩٥٢ حتى غاية ١٩٥٧

السنة	الاراضي المزروعة (بالهكتار)	الاراضي غير المزروعة ولكنها قابلة للزراعة (بالهكتار)
١٩٥٢	٣٤٨٤٢٥٠	٣١٤٠٥٥٠
١٩٥٣	٣٦٩٦١٨٠	٣٠٨٧١٨٠
١٩٥٤	٤٠٣٣٦٧٥	٢٩٢٠٣٠٠
١٩٥٥	٤١٠٣٣٨٥	٢٨٨٠٥٧٠
١٩٥٦	٤٢٥٤٢٤٧	٢٦٦٦٢٧٣
١٩٥٧	٤٦٥٠٠٩٢	٢٥٦٠٧١٧

أهم المحاصيل الزراعية :

لا تزال زراعة الحبوب وخاصة القمح والشعير وزراعة القطن معتبرة من أهم الزراعات السورية سواء من حيث المساحات المزروعة او من حيث الكميات المنتجة ولهذا اعتبرت من أهم المحاصيل الزراعية التي يعتمد عليها الاقتصاد السوري وفيما يلي جدول لانتاج المحاصيل الزراعية الرئيسية الثلاثة :

بآلاف الاطنان

السنة	القمح	الشعير	القطن المحلوج
١٩٥٣	٨٧٠	٤٧٢	١٢٦
١٩٥٤	٩٦٥	٦٣٥	٢٢٠
١٩٥٥	٤٣٨	١٣٧	٢٣٣
١٩٥٦	1.051	٤٦٢	٢٥١
١٩٥٧	١٣٥٣	٧٢٠	٢٩١

جدول المساحات المزروعة من المحاصيل الرئيسية

(بآلاف الهكتارات)

السنة	القمح	الشعير	القطن
١٩٥٣	١٣١٤	٤٣٩	١٢٧
١٩٥٤	١٣٤٧	٥٤٣	١٨٧
١٩٥٥	١٤٦٣	٦١٤	٢٤٨
١٩٥٦	١٥٠٠	٦٣٦	٢٧٨
١٩٥٧	١٤٩٤	٨١٢	٢٥٨

يلاحظ من الجدولين المذكورين ان زراعة هذه المحاصيل آخذة بالتوسع ويعود السبب في ذلك الى الاعتماد على ملاءمة الاسعار العالمية لهذه المحاصيل بالاضافة الى اتقان زراعتها وما يتفرع عن ذلك من استعمال الاسمدة وانتقاء البذور واصطفاء الاراضي الصالحة ومكافحة الحشرات والاوبئة .

القطن :

رغما عن ان زراعة القطن هي حديثة العهد هنا غير انها طغت على معظم الزراعات الاخرى نظرا لمردودها الاقتصادي الكبير . فالقطن اصبح أهم المحاصيل الزراعية في الوقت الحاضر . وتجري تجارب لزراعته على مستوى اقتصادي أعلى .

ويعتمد القطن على الري من الانهار والآبار الجوفية الا ان ٢٥ ٪ من المساحة المزروعة قطنا الآن تزرع بعلا .

وقد واجه الفلاح السوري عقبات كثيرة في زراعة القطن ولكنه اصبح يتقن هذه الزراعة وقد تعلم في السنوات الاخيرة كيف يقلل من تأثير هذه العقبات .

وهناك امور لاحظتها الدولة يدخل معظمها ضمن مشروع السنوات العشر المقبلة وانها اذا نفذت فلسوف تتسع الرقعة المزروعة قطنا وتقل تكاليف الانتاج فيستطيع القطن السوري عندها ان ينافس الاسعار العالمية ولا يتأثر بالهزات الاقتصادية التي يتعرض لها الآن .

ويصدر الاقليم السوري ٩٠ ٪ من قطنه محلوجا وتقوم مصانع الغزل والنسيج المحلية بغزل الباقي ويقدر بحوالي ١٢ - ١٣ الف طن ويصل الدخل من العملة الاجنبية من التصدير الى ٣٥٠ مليون ليرة سورية . وقد بلغت صادرات القطن بين عامي ١٩٥٧ - ١٩٥٨ اكثر من ٨٨ الف طن وكانت الدول المستوردة قطننا هي بحسب اهمية الاستيراد : فرنسا الصين الشعبية ، الاتحاد السوفييتي ، المانيا الغربية ، تشيكوسلوفاكيا ، ايطاليا ، اليابان .

ويبين الجدول التالي الزيادة في عدد الآلات والمضخات ما بين سنتي ١٩٥٢ - ١٩٥٧ :

الآلة	عام ١٩٥٣	عام ١٩٥٧	نسبة الزيادة
جرارات	١٦٢٠	٢٨١٥	٧٣ ٪
المضخات	١٢٢٤٠	١٧١١٠	٤٠ ٪

وقد بلغ ما استوردته البلاد عام ١٩٥٣ من الاسمدة ١١٣٣٧ طنا فارتفع عام ١٩٥٧ الى ٢٥٠٦٨ طنا اي بزيادة ١٢٥ ٪ .

الثروة الحيوانية :

رافق هذا التطور في الانتاج الزراعي زيادة في الانتاج الحيواني وبالتالي ارتفاع عام في مستوى الغذاء بين الافراد . والجدول الآتين يبين الزيادة في الماشية ما بين سنتي ١٩٥٣ - ١٩٥٧ .

	عام ١٩٥٣	عام ١٩٥٧
الابقار	٥٢١٢٠٠	٦١٠٣٠٠
الاغنام	٤٤٥٠٣٢٠	٥٤٦٥٦٤٠
الماعز	١٥٧٣١٠٠	١٨٠٢٣٠٠
الدواجن	٢٩٢٤٥٠٠	٣٣٥٦٤٠٠

الثروة السمكية وتربية الاسماك :

استقدمت وزارة الزراعة عن طريق منظمة الاغذية والزراعة خبير بالاسماك لدراسة الثروة السمكية النهرية والبحرية واعداد المقترحات العملية المناسبة لتحسينها وزيادتها لاهميتها بالنسبة للتغذية في الاقليم .

وبالنظر لابتداء تجفيف مستنقعات الغاب فقد بدأ الخبير عمله في وادي العاصي بعد ان وضع تحت تصرفه الموظفون الفنيون اللازمون واعدت لهم التجهيزات ووسائل النقل وبدأ بدراسة انواع الاسماك في الانهار والبحيرات فزار نهر الخابور والفرات والعاصي وبحيرات جمص ومسعدة وخانونة وغيرها ومصايد الاسماك في اللاذقية ، كما اطلع على اساليب الصيد ونواحيه الفنية والاقتصادية والطرق المتبعة في تربية الاسماك وقام بتنسيق جدول موقت لاسماك المياه النهرية واصنافها .

وقد أنشأت الوزارة بالاتفاق مع ادارة مشروع الغاب محطة لتربية الاسماك وبدىء العمل فيها منذ وقت قريب .

لذلك فان البرنامج الخاص بتربية الاسماك سيكون حسب المبادىء التالية :

١ ــ الاستمرار على دراسة الثروة السمكية واحصاء امكانيات البلاد من هذه الجهة .

٢ ــ الاستمرار على دراسة تنظيم الصيد البحري على ضوء التقارير التي أعدت بهذا الشأن .

٣ ــ اعداد كتاب باللغة العربية عن انواع الاسماك في سوريا .

٤ ــ ادخال اصناف وسلالات من الاسماك التي توافق الاقليم .

٥ ــ اختيار وسائل الصيد واساليبه الجديدة وتجربتها في كافة فصول السنة .

٦ ــ اختيار الاساليب المفضلة لحفظ منتوجات الاسماك وسهولة نقلها وتسويقها وتوزيعها من مختلف مناطق الاقليم .

٧ ــ احداث مصلحة للاسماك وتزويدها بالفنيين (وقد احدثت هذه المصلحة في وزارة الزراعة) .

٨ ــ استقدام خبير في الصيد البحري لمدة سنتين على الاقل لتنظيم وتحسين وسائله وزيادة انتاجه .

٩ ــ انشاء معهد للاحياء المائية في اللاذقية بالتعاون مع كلية العلوم في جامعة دمشق .

١٠ ـ انشاء احواض للاسماك على نهر السن لاجراء تجارب على تربية الاسماك فيها .

١١ ـ تنظيم صيد الاسماك وتربيتها في بحيرات حمص ومسعدة والخانونة ومزيريب على ضوء التجارب التي تقام في احواض التربية وفي البحيرات نفسها .

وتبلغ الثروة السمكية في مصائد الاقليم الشمالي الداخلية ١٥١٦ طنا والبحرية ٧١٥ طنا .

ويبلغ محصول الاسفنج ٨٠٠٠ كيلو غرام .

الدخل الزراعي :

يقدر عدد سكان الارياف في سوريا بأكثر من ثلثي سكانها ويؤلف الانتاج الزراعي والحيواني اكثر من نصف الدخل القومي .

وفيما يلي بيان الدخل الصافي المتحقق عن القطاع الزراعي :

١٩٥٥	٥٨١٣ الف ليرة سورية
١٩٥٦	٩٣٥٩ الف ليرة سورية
١٩٥٧	١٠٣٥٥ الف ليرة سورية

* * *

المشاريع الانمائية الزراعية

كل برنامج لانماء الاقليم السوري يجب ان يتركز بصورة رئيسية على الزراعة ، وبالرغم من توسع الصناعة والتجارة فسوف تبقى الزراعة مهنة البلاد الرئيسية لان امكانياتها ماتزال كبيرة وهي تستخدم اليوم اكبر عدد من المواطنين وتقدم اكثر المواد الاولية التي تحتاج اليها الصناعات المحلية .

وتعتمد الزراعة السورية بالدرجة الاولى على المطر الموسمي . وهو يختلف الى جد كبير من سنة الى سنة .

ولا تبلغ مساحة الاراضي المروية اكثر من ١٢ - ١٣٪ فقط من الاراضي المزروعة . والقمح والشعير هما المحصولان البعليان الرئيسيان في الاقليم .

لذلك فان اي تقدم سيتم في الزراعة هنا يجب ان يكون في استغلال موارد المياه .

وعلى هذا الاعتبار الملحوظ من قبل حكومة الجمهورية العربية المتحدة نظمت وزارة الزراعة بعد الوحدة برنامجا انمائيا لمدة عشرة سنوات تبدأ من ١٩٥٨ وتنتهي في ١٩٦٨ ، اكثر نقاطه متعلقة بتوفير مياه الري للزراعة السورية .

وهذه هي مشاريع الري التي بدىء ببعضها والتي سوف يبدأ بالبعض الآخر مباشرة :

١ - حوض الفرات :

ويقصد بهذا المشروع انشاء سد على مجرى نهر الفرات شمالي الرقة لتخزين المياه بنسبة ٣٠ مليار متر مكعب وانشاء شبكة عامة لري الاراضي على ضفتي الفرات وتوليد الطاقة الكهربائية .

٢ ـ حوض الخابور :

تقدر مساحة الاراضي التي ستروى من مياه هذا النهر بمئة وخمسين الف هكتار ويستفاد بذلك من مياه ينابيع رأس العين كما سينشأ سد تخزيني على مجرى الخابور جنوبي بلدة الحسكة لتخزين ما يقرب من ٨٠٠ مليون متر مكعب من المياه .

٣ ـ الغاب ـ العشارنة وحوض العاصي الاعلى :

يتضمن هذا المشروع اكمال تجفيف مستنقع الغاب وانشاء شبكتي ري وتصريف رئيسية وفرعية وانشاء سد الرستن ومحردة لتخزين مياه الري ودرء الفيضانات وانشاء سد تحويلي في ناحية العشارنة واحداث احواض فنية لتربية الاسماك ومراكز تجارب زراعية واستصلاح الاراضي للاستثمار .

٤ ـ حوض النهر الكبير :

وسيروي حوالي ٣٠٠٠ هكتار .

٥ ـ الروج :

سيباشر بانشاء شبكتي ري وتصريف واستصلاح اراض في المنطقة المذكورة تقدر بخمسة آلاف هكتار .

٦ ـ حوض السن :

سيروي مشروع هذا الحوض حوالي ٧٠٠٠ هكتار بالاستفادة من مياه النضح والينابيع .

٨ ـ حوض الاعوج واليرموك :

ستجري دراسات تفصيلية لهما .

٩ ـ حفر آبار وانشاء ملاجيء ومستودعات في البادية :

ورغما عن انه يصعب التقدير المضبوط للمستقبل بشأن تأثير هـذه المشاريع على الزراعة في الاقليم السوري الا انـه من الثابت ان تتسع الزراعة في مختلف المحاصيل عند تنفيذ المشاريع المشار اليها كما هو مبين في الجدول الآتي :

النوع	المساحة الحالية	المساحة المتوقعة بعد عشر سنوات
القمح والشعير	٢,٢٠٠,٠٠٠	٢,٥٠٠,٠٠٠
البقوليات	١٤٠,٠٠٠	١,٠٠٠,٠٠٠
الخضار	٢٠,٠٠٠	٤٠,٠٠٠
القطن	٢٧٥,٠٠٠	٦٠٠,٠٠٠
التبغ	٦,٨٠٠	٢٠,٠٠٠
القنب والكتان	٤,٠٠٠	٢٠,٠٠٠
الشوندر السكري	٣,٠٠٠	٥٠,٠٠٠
السمسم	٢٠,٠٠٠	١٠٠,٠٠٠
الزيتون	١٠٠,٠٠٠	١٥٠,٠٠٠
كروم العنب	٧١,٠٠٠	١٥٠,٠٠٠
اللوزيات	٢٥,٠٠٠	٣٥,٠٠٠
التفاحيات	٧,٠٠٠	١٠,٠٠٠
التين	١٥,٠٠٠	٢٠,٠٠٠
الفستق الحلبي	٣,٥٠٠	٧,٠٠٠

ان هذا الجدول يشمل الاراضي المروية والاراضي البعلية ويعطي فكرة خاصة عن تأثير مشاريع الري على اتساع الرقعة المروية بالاراضي والجدول التالي يبين اتساعها في المحافظات السورية بالهكتارات :

المحافظة	المساحة الحالية	المساحة بعد تنفيذ مشاريع الري الكبرى	الملاحظات
دمشق	٨٦,٠٠٠	١٠٠,٠٠٠	سدود على وادي بردى
حمص	٤٣,٠٠٠	٦٨,٠٠٠	انشاء سد جنوبي بحيرة حمص
حماه	٦٥,٠٠٠	١٠٠,٠٠٠	بعد اتمام مشاريع الغاب
درعا	٤,٥٠٠	١٠,٠٠٠	بعد اتمام مشاريع مزيريب
دير الزور	٢٠٠,٠٠٠	٩٠٠,٠٠٠	بعد اقامة سد الفرات
الحسكة	٢٥,٠٠٠	١٠٠,٠٠٠	بعد اتمام سدود الخابور
حلب	١٤٠,٠٠٠	١٥٠,٠٠٠	استثمار المياه الجوفية
اللاذقية	١٥,٠٠٠	٣٥,٠٠٠	بعد اقامة مشاريع النهر الكبير والسن وغيرها
السويداء	٢٠٠	٣٠٠	بعد استثمار المياه الجوفية
	٥٨٢,٢٠٠	١,٤٥٣,٣٠٠	
الزيادة	١٧٨,١٠٠	هكتار	

هذا هو مستقبلنا العظيم .. وانه لما يدعو الى الارتياح واكبر التفاؤل، ان العمل يتبع التشريع فورا ، وان الانتاج يلي التفكير بسرعة ، فليس الموضوع اليوم موضوع حبر على ورق ... بل جهد وعرق ... وانتاج وتقدم سريع .

القوانين الزراعية

الصادرة بعد الوحدة

صدرت منذ ١ شباط ١٩٥٨ حتى اليوم تشريعات زراعية لاشك انها ستؤثر على الانتاج الزراعي فتزيده وتحسن صفاته كما انها ستنظم الدورة الزراعية وتؤمن موارد أكبر لسكان الريف وبالتالي تحسن أحوال الشعب الغذائية والصحية والاجتماعية والثقافية .

وأهم هذه التشريعات هي :

١ - قانون العمل الزراعي :

بقي الفلاحون فيسورية تحترحمة ملاك الاراضي بلا سند ولا قانون. وكانت سلطات الحكم والتشريع المتعاقبة في البلاد والتي كانت تهيمن عليها طبقة الاقطاعيين وكبار الملاك حريصة على الاحتفاظ بهذه الاوضاع لانها كانت تضع تحت تصرفهم الجزء الاكبر من الشعب الفلاح في البلاد فيسيرونه لتحقيق اغراضهم الاقتصادية والسياسية ، كما يشاؤن ، حتى صدر في سبتمبر ١٩٥٨ قانون العمل الزراعي فتناول بالتنظيم والتنسيق العمل الزراعي في البلاد وحدد على مستوى انساني شريف العلاقات والحقوق والواجبات بين طرفي العمل ، ملاك الاراضي والمستثمرين من جهة والفلاحين ومختلف فئات العمال الزراعيين من جهة اخرى على اساس من التعاون الانساني المتكافىء بين فئتين من المواطنين . وبذلك يمحى استغلال بعض من الناس للبعض الآخر ويشتد ارتباط الفلاحين والعمال والزراعيين بالارض والوطن ويشعرون بمسؤولياتهم بمالهم وبما عليهم .

وهذا القانون ينظم العلاقات الزراعية بين مالكي الارض ومستثمريها سواء بالاجر النقدي او بالحصة كما انه ينظم العلاقات بين المستثمروالعامل الزراعي ويحدد واجبات العامل الزراعي وحقوقه .

واهم المبادىء التي انطوى عليها هذا القانون هي انه :

ا = اعطى الحق للعمال الزراعيين ولارباب العمل بتـــأليف نقابات زراعية .

ب = اعطى نقابات العمال الزراعيين ونقابات ارباب العمل الحق بتأليف اتحادات .

ج = نظم العقد بين رب العمل والعمال الزراعيين على أسس صحيحة واضحة .

د = نظم عمل النساء والاولاد والمراهقين .

ه = وضع اصول للاتفاقات الجماعية في الاستثمار الزراعي .

و = ألف لجانا في المحافظات لتحديد الحد الادنى لاجور العمـــال وتطبيقها .

ز = نظم اجازات العمال الزراعيين وتسريحهم وتعويضاتهم وطوارىء العمل .

ح = وضع أسس الخدمات الصحية والسكن للعمال الزراعيين .

ط = وضع قواعد لمكاتب الاستخدام .

ي = نظم عقود المزارعة بين مالكي الاراضي ومستأجريها سواء بالاجر المقطوع أو بالحصة .

ك = وضع حدا ادنى لحصة المرابع من مختلف المحاصيل في الزراعة المروية والبعلية .

ل = وضع أسسا لحل الخلافات بين مالكي الاراضي ومستأجريها وبين ارباب العمل والعمال الزراعيين وأوجد لجانا ومجلسا أعلى لذلك .

حدد الحالات التي يمكن فيها فسخ عقود المزارعة واخراج المرابع من الارض .

٢ ـ قانون الاصلاح الزراعي : وسوف يأتي بحثه .

٣ ـ قانون الغرف الزراعية :

وقد صدر بتاريخ ٢٣ آب ١٩٥٨ تحت رقم ١٢٩ وكان أهم ماتضمنه :

أ = تحديد أهداف الغرف الزراعية بحيث تحولت هذه الغرف الى مؤسسات ارشادية فنية تساهم مساهمة فعالة في تنمية الانتاج الزراعي وزيادة الدخل القومي بما في ذلك الارشاد الزراعي وتشجيع الحركة التعاونية واقامة المعارض واحداث المختبرات والمشاتل واكثار البذور المحسنة وجمع الاحصاءات .

ب = تحويل هذه الغرف الى برلمان شعبي للمزارعين والملاك واحكام الرباط بين الغرف والمزارعين بحيث اصبحت الغرف الزراعية مؤسسات محلية على صلة ومعرفة باحوال الزراعة والمزارعين في المنطقة .

ج = ربط الغرف الزراعية بوزارة الزراعة بغية زيادة الاشراف الفني عليها وتحويلها الى خدمة الاتجاهات القومية وزيادة الانتاج الزراعي وقد ضمن هذا الاشراف مد الغرف الزراعية بحاجتها من الفنيين الزراعيين .

د = زيادة موارد الغرف الزراعية بحيث يتسنى لها القيام بالاهداف التي رسمها لها القانون .

هـ = اصول انتخاب الغرف الزراعية وادارتها بحيث تمثل لجانها الادارية جميع فئات المزارعين تمثيلا صحيحا .

و = اعطاء وزير الزراعة حق اقتراح احداث غرف جديدة في المناطق المحتاجة اليها .

٤ ـ قانون مهرجان القطن :

الصادر تحت رقم ١٢٧ في ٢٣ آب ١٩٥٨ وقد تضمن :

أ = اقامة هذا المهرجان سنويا في مدينة حلب بغية الدعاية للقطن السوري في الاسواق الداخلية وفي الخارج والاطلاع على تطور النهضة القطنية في البلاد .

ب = اعطاء المهرجان استقلالا ماليا واداريا لتتمكن اللجنة المشرفة عليه من القيام باعبائها كاملة .

ج = تحديد موارد المهرجان بحيث يظهر على ارفع مستوى ممكن ومنها اصدار يانصيب خاص بالمهرجان .

د = جعل الاشراف على المهرجان مختلطا بين الفئات الشعبية والحكومية بغية اظهار مجهود جميع هذه الفئات بالنسبة للقطن .

ه = السماح للاجانب بالاشتراك في المهرجان لكي يطلع المزارع السوري على تطور زراعة القطن في البلدان الاخرى .

٥ ـ قانون تنظيم تربية الماعز :

وقد صدر تحت رقم ١٢٨ بتاريخ ٢٣ آب ١٩٥٨ وأهم ماتضمنه :

منع اقتناء الماعز في المناطق الحراجية الكثيفة لما للماعز من ضرر أكيد على الاشجار سواء منها المثمرة او الحراجية وبذلك تحتفظ البلاد بثروتها الشجرية .

وسوف تؤدي تصفية الماعز الجبلي التي اوجبها القانون الى استبدال هذا الماعز القليل الانتاج بأنواع أخرى من الحيوانات الغزيرة الانتاج في اللحم واللبن وغيرهما وبذلك يرتفع مستوى الانتاج الحيواني .

٦ ـ قانون استغلال المياه العامة :

صدر هذا القانون تحت رقم ١٦٥ بتاريخ ٢٧ ايلول ١٩٥٨ ومن أهم محتوياته :

أ = تحديد استعمال المياه العامة على اساس المخزون منها بالنسبة للمياه الجوفية وعلى اساس تصريف مياه الانهار بالنسبة لاستثمار هذا النوع من المياه وبذلك قضى على المساوىء التي أدت الى جفاف الآبار في بعض المناطق كما قضى على تسلط بعض كبار الملاك في استثمار مياه الانهر بحيث كان يحرم قسم كبير من المزارعي من ري اراضيهم وزراعاتهم .

ب = اخضاع استثمار المياه العامة الى رخص تعطى من قبل وزارة الاشغال العامة استنادا لدراسة مسبقة لكميات هذه المياه .

جـ = منع اعطاء رخص استثمار المياه فيما اذا كان الاستثمار يتعارض مع مصلحة الغير وذلك ضمانا لحقوق جميع المستثمرين .

د = تخويل وزارة الاشغال حق سحب الرخص عند حصول طارىء يجعل الاستمرار في استثمار الرخص ضارا بالمصلحة العامة .

هـ = حصر استثمار المياه العامة بالمزارعين واشترط استعمال هذه المياه في المشاريع الزراعية .

و = اعادة دراسة الاستثمار السابق للمياه العامة وذلك لحماية بعض المناطق المتضررة ريثما يعود مخزون المياه الى ما كان عليه سابقا ومن ثم تنظيمه على الاسس الواردة في هذا القانون .

٧ = قانون المصرف الزراعي :

صدر هذا القانون الهام عن رئاسة الجمهوريـــة تحت رقم ١٣٠ في ٢٣ آب ١٩٥٨ وأهم ماتضمنه :

أ = تخويل المصرف شخصية مالية مستقلة واعطاؤه الصفة التجارية تسهيلا لعمليات الاقراض والتسليف .

ب = تشميل أوجه الاقراض جميع نواحي النشاط الزراعي .

جـ = رأس مال المصرف مئــة مليون ليرة أي بزيادة ٤٠ مليونا عن السابق وذلك لتشجيع الزراعة الى أكبر مدى ممكن كما عزز القانون موارد المصرف رفعا لمستوى الاقراض الزراعي .

د = خفض فائدة الاقراض للجمعيات التعاونية وتسهيل الضمانات المقدمة من قبل الجمعيات تشجيعا للاستثمار الزراعي التعاوني .

هـ = السماح للمصرف بالاستثمار المباشر بغية زيادة موارد المصرف وتنمية الانتاج الزراعي .

و = اجازة المصرف بالتسليف على المحاصيل الزراعية وكذلك حماية اسعار هذه المحاصيل بحيث لا تتدنى دون اسعار معينة تؤمن ربحا مناسبا للمزارع .

ز = خفض الضمانات المفروضة على التسليف بالنسبة للسلف القصيرة الاجل والتي لها أثر فعال في الانتاج الزراعي بسهولة بعكس ما كان في السابق من الاقتصار على اقراض كبار الملاكين .

ح = قبول ودائع الجمعيات التعاونية ، تشجيعا للتوفير وضمانا لاموال هذه الجمعيات وبغرض زيادة ايراداتها وقبول ودائع الافراد .

ط = اعطاء المصرف الزراعي الحق بشراء الآلات وبيعها بالتقسيط للمزارعين وذلك لتمكين الزراعة السورية من زيادة الاراضي المستثمرة وتدعيم انتاجها .

ي = الاشراف على المصرف من قبل مجلس مؤلف من ممثلين عن وزارات التخطيط والزراعة والعمل والشؤون الاجتماعية والخزانة والاقتصاد والتجارة والمصرف المركزي وذلك بغية احكام الاشراف على توجيه المصرف الزراعي واعماله المختلفة .

ي = الحاق المصرف بوزارة الزراعة باعتبارها المسؤول الاول عن توجيه الانتاج الزراعي .

ك = منح مجلس ادارة المصرف الحق بتأجيل الديون المستحقة عندما يثبت لديه وقوع ضرر على المزارع نتيجة طارىء لا قدرة للمزارع على التحكم به وذلك ضمانا لعدم ارهاق المزارع وضمان استمراره كعضو في الانتاج الزراعي .

وهكذا كان المصرف الزراعي الجديد ، في ظل الوحدة، خطوة نموذجية واسعة نحو رفع مستوى الانتاج ، والاخذ بيد المنتجين .

٨ ـ قانون الجمعيات التعاونية :

صدر هذا القانون في تموز ١٩٥٨ وقد تضمن تعديلات اساسية في القانون المعمول به وذلك على ضوء تجربة وزارة الزراعة في الاقليم الشمالي خلال السنوات الثماني التي انقضت على صدور قانون الجمعيات التعاونية في عام ١٩٥٠ وعلى ضوء قانون الجمعيات التعاونية في الاقليم الجنوبي .

وبدأت الجمعيات التعاونية تتألف على النظام الجديد ، ودبت الحياة في الحركة التعاونية الجديدة .

٩ ـ مؤسسة الاصلاح الزراعي :

اصدر رئيس الجمهورية تحت رقم ١١٨١ وتاريخ ٣٠ ايلول ١٩٥٨ قرارا بتكوين هذه المؤسسة على ان يتولى الاشراف عليهـا مجلس ادارة مؤلف من وزير الاصلاح الزراعي رئيسا ومن وزراء الاقتصاد والتجـارة والشؤون الاجتماعية والعمل والتخطيط والعدل اعضاء .

وتتولى مؤسسة الاصلاح الزراعي علاوة على الاختصاصات المنصوص عليها في قانون الاصلاح الزراعي حصر املاك الدولة وتسجيلها وتقسيمها وتوقيعها على الاراضي والمحافظة عليها ومنع التعدي عليها وتقوم المؤسسة بادارة واصلاح اراضي الدولة واقامة المشروعات المؤديـة الى تحسينها واستثمار املاك الدولة بذاتها او بالواسطة والتصرف فيهـا للمؤسسات والشركات والافراد والبيع والايجار والتوزيع وتتولى جميع الاعمال التي تتعلق بأملاك الدولة في الاقليم السوري .

وتعين المؤسسة في ميزانياتها من صافي الارباح التي تحققها المبالغ التي تلزم لرفـع مستوى الانتـاج الزراعي بين من آلت اليهم الاراضي المستولى عليها او الاراضي الموزعة على صغار الزراع عن طريق المؤسسة من املاك الدولة . وكذلك تساهم في المشروعات التي تقوم بها الوزارات المختلفة لتحسين حالة المنتفعين بها ورفعمستواهم الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والعمراني .

وبموجب هذا القرار انتقلت موجودات مديريـة املاك الدولة الى مؤسسة الاصلاح الزراعي .

وهناك تشريعات أخرى قيد التصديق سيكون لها أثر كبير في رفع مستوى الزراعة وتنظيمها حسب الاصول الفنية الحديثة .

ومن أهم هذه التشريعات :

١ ـ قانون تنظيم زراعة القطن وحلجه وتصنيفه .

٢ ـ قانون الدورة الزراعية .

٣ ـ قانون الحراج

وواضح من خلاصات التشريعات ، والمشاريع الاصلاحية الزراعية ، ان الغرض منها احداث انقلاب اجتماعي واسع النطاق لمصلحة مجموع الشعب ، ولتوفير الامكانيات الكبرى بين يديه ، فيرتفع مستواه ، وتتوسع اسباب العمل لدى افراده .

الإنعاش الريفي

أ = وضعت الحكومة بعد دراسات وجهود طويلة برنامجا للانعاش الريفي ولانشاء مراكز اجتماعية ، فقد اعتمدت موازنة قدرها مليونا ومئة الف ليرة سورية خصصت منها وزارة الشؤون الاجتماعية ٣٠٠ الف ليرة لتجهيز اول مركز اجتماعي نموذجي بالاقليم الشمالي وعينت قرية حران العواميد بمحافظة دمشق مقرا له ، ولتعيين الجهاز اللازم له من موظفين اداريين وموظفين اخصائيين (طبيب ومهندس زراعي ، وطبيب بيطري ومراقب خدمات عمرانية وقابلات ومرشدين ريفيين الخ ...) كما جهزت المركز بالادوات والمواد اللازمة له .

وسوف يزيد عدد المرشدين الريفيين في كل مركز على عشرة وستكون مهمتهم التنقل بين القرى كأداة وصل بين المركز وبين الاهلين ، الامر الذي سيجعل الخدمات والارشادات التي تقدمها ايجابية مجدية ، وهذه خطوة اصلاحية ريفية عظمى ، سيكون لها في أقرب وقت نتاجها المفيد لخير الفلاح .

اما المبلغ الباقي فقد وزعته الوزارة لبناء ثلاثة مراكز اجتماعية نموذجية في قرية الشريعة بمنطقة الغاب وفي قرية جوبة برغال في محافظة اللاذقية وآخر في أحدى قرى محافظة السويداء .

وينتظر ان يؤدي مركز النشابية المحدث سابقا والمراكز الاخرى التي تقرر انشاؤها خدمات جلى للمواطنين الريفيين في قراهم ومنازلهم وحظائر مواشيهم وسوف يكون لها الاثر البعيد في تطور الريف وتحسين اوضاع اهله بالنظر للتجاوب المنتظر من هؤلاء الريفيين مع هذه الخدمات.

ب = اعمال حفر الآبار وتأمين مياه الشرب للقرى المحرومة :

بالاضافة الى اعمال الري فقد أولت الحكومة اعمال حفر الآبار في

القرى والبادية عناية خاصة لتوفير مياه الشرب للمناطق المحرومة منها ولسقاية المواشي في البادية فأحدثت برنامجا خاصا لهذه الغاية .

ولما كانت اغلبية هذه القرى والمناطق تحتاج الى استنباط المياه الجوفية من اعماق سحيقة فقد اقتضى حفر آبار فيها بآلات السبر بعد اجراء الدراسات الجيولوجية والتحريات الجيوفيزية اللازمة .

وقد بلغ عدد الآبار المنجزة لهذه الغاية ١٤٥ بئرا يتراوح عمقها مابين ١٠٠ ـ ٣٥٠ مترا وتجهز هذه الآبار بمضخات عمودية لنضح المياه الى خزان مرتفع ينشأ فوقها وتوزيعها على الاهالي بواسطة المناهل العامة . وهكذا تدخل المشاريع دور التنفيذ بسرعة ونجاح .

وهناك مشاريع عديدة غيرها جرى تنفيذها لتأمين مياه الشرب للقرى العطشى بواسطة استجرار المياه من الينابيع المجاورة منها مشروع اسالة مياه شقحت الى ٩ قرى في منطقة ازرع . واسالة مياه نبع الصخر وحيكة والمجيجير وأم ولد والقرداحة وبشلامه وقسطل معاف وكسب ورنكوس ورباح الخ ...

تحسين البذار واكثاره :

بدأت وزارة الزراعة السورية حملتها بشأن تحسين البذار فأصدرت التشريعات لمراقبة حلج الاقطان وتنظيم اكثار بذور القطن محليا .

وقد تعاقد المصرف الزراعي مع مزارعي القطن المعتمدين في الاقليم السوري لاكثار البذور في حقولهم تحت الاشراف الفني لمكتب القطن .

ويستورد المصرف الزراعي وفقا للتشريع القائم بذور القطن من الاصناف التي ثبت نجاحها في الاقليم السوري ويوزعها على المزارعين ويستمر اشراف مكتب القطن الفني حتى حلج الاقطان وتعقيم البذور وتعبئتها في اكياس وختمها بخاتم وزارة الزراعة .

وتحتم القوانين في الاقليم السوري ان تتوفر في بذار القطن المعد للزراعة عدة شروط : كالنقاوة والتجانس والنظافة والخلو من بذور نباتات المحاصيل الاخرى ومن الديدان وان يكون انباته عاليا .

ويفحص البذار في مختبرات مكتب القطن بحلب للتأكد من جميع هذه الصفات وبهذه الطريقة تؤمن وزارة الزراعة سنويا قرابة ١٢ الف طن من بذور القطن السليمة النظيفة النقية .

أما بشأن القمح والشعير فقد بدأت وزارة الزراعة منذ عام ١٩٥٣ بدراسة احصائية عن اصناف القمح التي تزرع في الاقليم السوري وعن مميزاتها كما قامت بتجارب لمقارنتها على الاصناف المستوردة وانتهت بعد هذه التجارب الى اختيار عدد من اصناف القمح والشعير وجدت بالتجربة مناسبة لمختلف المناطق السورية . وقد الفت لجنة لاعداد برنامج تنفيذي طويل الامد لاعداد ١٥٠ الف طن من بذار القمح المحسن و ٧٠ الف طن من بذار الشعير .

أما بشأن غراس اشجار الفاكهة فقد اعدت وزارة الزراعة حوالي مليون غرسة لتوزيعها على المزارعين باسعار زهيدة وأهم أصنافها :

الزيتون ، الفستق الحلبي ، التفاح ، الكرمة ، الاجاص ، الدراق ، الحمضيات ، الكرز ، المشمش ، الخوخ ، وغيرها .

وتقوم شركة السكر والمنتجات الزراعية بنفسها بمراقبة الشوندر السكري وانتاج البذار المحسن لزراعته وتوزيعه على الاهلين .

وكذلك بشأن زراعة التبغ في الاقليم السوري فان ادارة حصر التبغ والتنباك تنتج البذار وتوزعه على مزارعي التبغ الذين تتعاقد معهم .

قانون الإصلاح الزراعي

في أواخر ايلول ١٩٥٨ اصدر سيادة الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة قانون الاصلاح الزراعي للاقليم السوري فانتقل قسم كبير من هذا الاقليم دفعة واحدة من ظلمات العصور الوسطى وظلمها الى صميم القرن العشرين .

وقد صدر قبل هذا القانون وبعده عدة تشاريع اصلاحية وتنظيمية في الجمهورية العربية المتحدة غير أنه لم يقدر لواحد منها ان يحدث ما أحدثه قانون الاصلاح الزراعي من أثر . لقد تجاوز نطاق الحديث عنه ومناقشته ميدان القرية والمدينة والبادية فتناولته الاوساط الدولية والصحافة الاجنبية فأكبرت جميعها الخطوة الثورية التحررية التي خطتها بلادنا .

ولم يكن اقرار هذا القانون مفاجأة في الاقليم السوري فقد كان الناس ينتظرون شيئا من ذلك منذ قرابة عشر سنين ، وقد لمس التقدميون من اعضاء الجمعية التأسيسية ما يفرضه الاقطاع من مساوىء وشذوذ فأقروا بعد مناقشات طويلة صاخبة فكرة تحديد الملكية ولكنهم اصطدموا حينذاك بأكثرية من الملاكين الكبار في المجلس فبقي التحديد فكرة فقط ... حبرا على ورق .

ثم مضت الاعوام ولم يصدر قانون يعين هذا الحد . وكانت مجالسنا النيابية تتعلل بعدم وجود دراسة علمية عميقة لحاجات المواطنين في مختلف المناطق السورية وعلى نوع الاراضي ودرجة خصبها وعلى ملابسات اخرى . غير ان هذه الاسباب ليست العوامل الصحيحة لتلكؤ المجلس التشريعي حينذاك عن اقرار هذه الوثبة الاصلاحية الكبرى فلم يكن احد يجهل ان اغلبية نواب المجلس المؤلفة من اقطاعيين مدنيين واقطاعيين من رؤساء العشائر هي التي كانت تناوىء كل سير في ذلك الاتجاه . ثم تمت الوحدة وتوالت القوانين كحبات السبحة توجه وتصلح وكان تحديد الملكية هذا

التحديد الذي فرضته العدالة الاجتماعية وفرضه مستوى معيشي لجزء كبير من المواطنين يجب ان يرتفع لكي يستطيع مواجهة الحياة وتكاليفها .

وانه لمن الغبن الفادح حقا ان يكون في حوزة واحد ونصف في المئة فقط من الملاكين مليون وربع مليون هكتار من الاراضي وان يكون عشرة من الملاكين في الجزيرة مثلا مسيطرين على ٧٠ ٪ من الاراضي المروية في تلك المنطقة .

ولم يكن موضوع دهشة كبيرة حتى ذاك الوقت ان يمتلك شيخ عشيرة معروف قرابة مئة الف هكتار من اراضي الجزيرة .

وهذه ارقام توضح الاسباب التي بررت سير قانون الاصلاح الزراعي في السبيل الذي عرفه الناس .

يبلغ عدد الملكيات الكبيرة التي تزيد عن الف دونم او مئة هكتار في محافظة دمشق ٤٢ بالمئة من مجموع عدد الملكيات في هذه المحافظة ومساحة هذه الملكيات الكبيرة تتجاوز ٣٥٠ الف هكتار .

وفي محافظة حلب يبلغ عدد الملكيات الكبيرة ٣٥ ٪ ومساحتها تقارب ٧٥٠ الف هكتار وفي حماه ٣١ ٪ من مجموع الملكيات وفي الجزيرة ٤٣ ٪ وفي اللاذقية ٣٣ ٪ وقد جاء في احصاء ان الملكيات الصغيرة في البلاد تشغل ١٣ ٪ فقط من مساحة الاراضي والمتوسطة ٣٨ ٪ . اما الملكيات الكبيرة التي تتجاوز واحدتها الف هكتار فتحتل ١٦ ٪ من الاراضي الزراعية في البلاد وتشغل ٤٩ ٪ من مجموع اراضي هذا الاقليم .

ان هذا العرض في حد ذاته مأساة ويصلح ان يكون اسبابا موجبة لقانون الاصلاح الزراعي .

لقد وجد المشترع نفسه امام فئة جد قليلة من كبار الملاك تتصرف بالجزء الاهم والاصلح من الاراضي الزراعية تقابلها فئة قليلة من صغار الملاكين .

والى جانب هؤلاء ، وأولئك حشد كبير من المحرومين غير المالكين اطلاقا .

وكان نظام الاقطاع حائلا دون الاستقرار الاجتماعي ودون تحقيق العدالة وكان يسبب انخفاضا في مستوى المعيشة . فالفلاح كان محروما من

حقوق التعليم والصحة وكانت حياته تفتقر الى ابسط مظاهر الحياة الانسانية الكريمة وكان الانتاج الزراعي قليلا بالنسبة الى المساحات الواسعة التي تصلح للزراعة لان كبار الملاكين كانوا يستثمرون الارض بالواسطة وكان اتساع رقعة الارض المملوكة يحول دون اهتمامهم باستثمارها استثمارا اقتصاديا .

من هنا كان الهدف من اصدار القانون تحقيق النقاط الثلاث التالية :

١ – تمليك الفلاح قطعة من الارض صالحة يجعله انتاجها قادرا على مواجهة نفقات العيش وتكاليف الحياة . وبذلك تعود للفلاح كرامته المهدورة .

٢ – زيادة الانتاج الزراعي وتحسين نوعه .

٣ – القضاء على نفوذ الاقطاع وسلطانه ، والقضاء بالتالي على فساد الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، ذلك الفساد الذي يسأل عنه بالدرجة الاولى الاقطاع . وبذلك يكون القانون قد اعاد للاقطاعي انسانيته . ذلك ان حياة معظم الاقطاعيين كانت حياة غير انسانية ، كانت حياة تبذير وظلم واضطهاد للآخرين ، فلما جاء القانون وحدد لهم حدا أعلى للملكية يكفي حياة مستقيمة كريمة ، ولا يزيد عليها ، اعاد اليهم انسانيتهم المفقودة ، واكسبنا اياهم مواطنين صالحين .

فالقانون خير اذن بوجوهه جميعا ، بالاستيلاء والتوزيع ، وبما يزيد في الانتاج الزراعي ، والثروة القومية .

وكان طبيعيا بعد صدور القانون ان يفيد الاقليم السوري من تجربة الاقليم المصري ، في الاصلاح الزراعي ، فاستخدمت وزارة الاصلاح بعثة من خبراء الاقليم الجنوبي ، وقد اسهمت البعثة بنشاط في وضع اسس العمل الى جانب موظفي الاقليم السوري لاجتياز المرحلة الاولى بسرعة قياسية .

وقد اشتملت هذه المرحلة ، على وضع الاسس الاولى للعمل ، واعداد الدراسات الاولية لطبيعة الارض والمحاصيل التي تنتجها وكيفية الزراعة القائمة وطرقها ، واحوال السكان الاجتماعية والاقتصادية في المناطق التي يشملها القانون .

وبالاستناد الى هذه الدراسات صدرت قرارات بالاستيلاء على اراضي

كثير من المالكين من مختلف مناطق الاقليم السوري وتبلغ مساحة الارض المستولى عليها حتى الآن ملايين الدونمات .

وبتوزيع الدفعات الاولى من الارض ، تكون الوزارة قد اجتازت مرحلة واحدة من مراحل التنفيذ ... وما يزال امامها الكثير من العمل ، لكي تحقق اهداف القانون جميعا .

فالقانون لا يقف عند حد توزيع الارض .. ولكنه يتجاوز هذا ، الى تأليف الجمعيات التعاونية وحماية الثروة الحيوانية ، وبناء القرى والمساكن للفلاحين ، والاستثمار الزراعي وتصنيع الزراعة .

الجمعيات التعاونية :

وتوزيع الارض على الفلاح مشروط بالانتساب الى الجمعية التعاونية ... وتتكفل الجمعية بتوفير الوسائل الخاصة بالانتاج الزراعي بأقل التكاليف .. ويتكون رأسمالها من اشتراكات الاعضاء ، ومن قروض الدولة والمصارف . وهي التي تشتري الآلات بحسب حاجة الجمعية وقدرتها ، وتوزع الخدمات الزراعية على الفلاحين . وهي التي تنظم وتشرف على تسويق المحاصيل الزراعية ، فتنقذ الفلاح بذلك من المرابين والتجار المستغلين ، والبيع على المحصول ـ أي قبل موعده ـ بنصف الثمن . وسيعود الربح الذي تحققه الجمعية على اعضائها المساهمين الذين هم أصحاب الارض ، وبذلك فان مجموع الانتاج والربح ، يعود على الفلاح ، سواء بشكل مباشر ، او عن طريق الجمعية التعاونية .

ولا يعني انشاء الجمعيات التعاونية فقدان الملكية .. لان الارض تبقى ملكا للفلاح ، وانتاجها يبقى ملكا له .. وانما يعني انشاؤها مساعدة الفلاح على زيادة الانتاج .. واشعاره بانه ليس وحيدا ، وان الجميع معه يمدون له يد المعونة والمساعدة .

ومن الممكن ان تقدم الجمعيـــة التعاونية للفلاحين خـــدمات أخرى ، باشراف وزارة الاصلاح وموظفيها الفنيين كارشاد الفلاحين وتوجيههم ، وتحسين عملهم الزراعي ، وادخال الاساليب الفنية الحديثة على الزراعة .

حماية الثروة الحيوانية :

ومن اهداف وزارة الاصلاح ومشاريعها في المستقبل حمايــة الثروة الحيوانية فقد سبب الاقبال على زراعة الارض اقبالا واسعا ، واستثمارها مهما كان امرها ، الى فقدان المراعي وتهديد الثروة الحيوانية بالانقراض .. كما سبب كوارث مادية ، لان مساحات واسعة من الارض التي تزرع حاليا لا تصلح للزراعة ، بسبب قلة امطارها . وقد اصدر وزير الاصلاح الزراعي قرارا بتاريخ ١٩٥٨/١١/٢٩ منع فيه الزراعة والفلاحة في بعض اراضي منطقة الجزيرة ، وهي الاراضي المعروفة باراضي شرقي الخابور وجنوب جبل عبد العزيز . وبذلك تكون قد حققت الوزارة هدفين اساسيين مـــن اهدافها : انقاذ الثروة الحيوانية وحمايتها ، وانقاذ الثروة المالية من اهدارها في مشاريع غير منتجة .

بناء القرى ومساكن الفلاحين :

ومن اهداف قانون الاصلاح الزراعي بناء القرى والمساكن للفلاحين ذلك ان مساحات واسعة من الاراضي الصالحة للزراعة والتي تزرع لا يوجـد فيها قرى مبنية ليسكن فيها الفلاحون الجدد . وستقوم الوزارة باعداد قرى كاملة مستوفية لجميع الشرائط الصحية ، والمرافق العامة ، في هذه المناطق ، لكي توزع على الفلاحين المنتفعين بالقانون مع الارض .. وسيؤدي هذا الى اعادة النظر في توزيع السكان في الريف ، بحيث ينقل الفلاحون من المناطق الكثيفة الى المناطق الخالية ، فيصبح بذلك توزيع السكان متوازنا .

الاستثمار الزراعي :

وفي خلال فترة الانتقـال ما بين الاستيلاء على الارض وتوزيعهـا ، ستترك الوزارة في بعض الحالات للمستثمرين استثمار الارض ، وبذلك تكون قد حفظت لهؤلاء مصالحهم في الاستثمار ريثما تصبح الارض مهيأة للتوزيع . وتدرس الوزارة حاليا موضوع اشراك المستثمرين في الجمعيات التعاونية بشكل يعود عليهم بالنفع ، ولا يلحق بمصلحة الفلاح ، ولا بمبدأ التعاون أي ضرر .

تصنيع الزراعة :

ومن الطبيعي ايضا ان يكون في رأس اهداف وزارة الاصلاح الزراعي العمل على تصنيع الزراعة وتطوير العمل الزراعي ، بادخال الآلة عليه .. وسيكون هذا جزءا ضخما من عملية الاصلاح الزراعي ، وستؤدي بالطبع الى زيادة الانتاج وتحسينه .

قرار رئيس الجمهورية العربية المتحدة

بالقانون رقم ١٦١ لسنة ١٩٥٨

في شأن الاصلاح الزراعي في الاقليم السوري

باسم الأمة

رئيس الجمهورية

بعد الاطلاع على الدستور المؤقت

قرر القانون الآتي :

الباب الاول

في تحديد الملكية الزراعية ونزع ملكية بعض الاراضي لتوزيعها على صغار الفلاحين

مادة ١ ـ أولا ـ لا يجوز لأي شخص ان يملك :

(أ) في الارض المروية والمشجرة أكثر من ٨٠ هكتارا .

(ب) في الارض البعلية أكثر من ٣٠٠ هكتار .

او ما يعادل هذه النسب من النوعين .

ويترك للمالك عند الاستيلاء على الزائد عن الحد الاعلى من ارضه حق اختيار الجزء الذي يرغبه من كل نوع .

ثانيا ـ يقصد بالاراضي المروية تلك التي تروى بالراحة او بالرفع سواء كان الرفع من مياه جوفية او من مياه الينابيع والانهار .

وتقدر المساحة المروية المقصودة في هذا القانون بموردها الثابت من المياه لزراعة محصول صيفي وعلى أساس نصف لتر في الثانية للهكتار .

مادة ٢ ــ اضافة للحد الاعلى المنصوص عنه في المادة الاولى يحق للمالك أن يتنازل لكل من زوجه وأولاده عن مساحة لا تتجاوز :

أ = ١٠ هكتارات في الارض المروية .

ب = ٤٠ هكتارا في الارض البعلية .

او ما يعادل هذه النسب من النوعين .

على ألا يتجاوز مجموع المساحة المتنازل عنها لازواجه واولاده ٤٠ هكتارا في الارض المروية ، ١٦٠ هكتارا في الارض البعلية .

او ما يعادل هذه النسب من النوعين .

مادة ٣ ــ يقصد بالاولاد المذكورين في المادة السابقة :

أ = الولد الحي بتاريخ صدور هذا القانون .

ب = المولود قبل مرور ٣٠٠ يوم من تاريخ العمل بهذا القانون .

جـ = فروع الولد المتوفى قبل صدور قرار الاستيلاء على الارض . ولهؤلاء نصيب والدهم أو والدتهم .

مادة ٤ ــ كل عقد يخالف هذا القانون يعتبر باطلا ولا يجوز تسجيله .

مادة ٥ ــ تستولي الدولة خلال السنوات الخمس التالية لتاريخ العمل بهذا القانون على ما يجاوز الحد الاعلى المبين في المادتين الاولى والثانية من هذا القانون .

وتبقى للمالك الزراعة القائمة على الارض وثمار الاشجار حتى نهاية السنة الزراعية التي تم خلالها الاستيلاء .

وعلى المالك ان يحسن استغلال الاراضي الزراعية الى حين تمام الاستيلاء عليها .

مادة ٦ ـ لا يعتد في تطبيق هذا القانون :

أ = بتصرفات المالك ولا بالرهون التي لم يثبت تاريخها بقيد رسمي قبل تاريخ العمل بهذا القانون .

ب = بتصرفات المالك الى فروعه وازواجه وأزواج فروعه ولا بتصرفات هؤلاء الى فروعهم وأزواجهم وأزواج فروعهم وان نزلوا متى كانت تلك التصرفات غير ثابتة التاريخ قبل ١٩٥٠/١/١ وذلك دون الاضرار بحقوق الغير التي تلقوها من المذكورين بتصرفات ثابتة بقيود رسمية قبل تاريخ العمل بهذا القانون .

جـ = بما قد يحدث منذ العمل بهذا القانون من تجزئة بسبب الميراث والوصية للاراضي الزراعية المملوكة لشخص واحد ، وتستولي الدولة في هذه الحالة على ملكية ما يجاوز الحد الاعلى المنصوص عنه في هذا القانون في مواجهة الورثة او الموصى لهم بعد استيفاء ضريبة التركات .

مادة ٧ ـ خلافا لاحكام المادة الاولى من هذا القانون :

أ = يجوز للشركات المساهمة والجمعيات التعاونية أن تمتلك من الحد الاعلى المنصوص عنه من الاراضي التي تستحصلها لبيعها وذلك وفق القوانين والانظمة القائمة .

ب = يجوز للشركات الصناعية الموجودة قبل العمل بهذا القانون ان تمتلك مساحات من الاراضي الزراعية اكثر من الحد الاعلى اذا كان ضروريا للاستغلال الصناعي .

جـ = يجوز للجمعيات الزراعية العلمية ان تمتلك مساحة من الاراضي الزراعية اكثر من الحد الاعلى اذا كان ضروريا لتحقيق اغراضها .

د = يجوز للجمعيات الخيرية الموجودة عند العمل بهذا القانون ان تمتلك من الاراضي الزراعية ما يزيد عن الحد الاعلى ، ويكون للدولة الحق بالاستيلاء على المساحة الزائدة عن الحد الاعلى خلال عشر سنوات على ان تعطى الجمعية التعويض المنصوص عنه في المادة ١٠ نقدا .

هـ = يجوز للدائن بعد العمل بهذا القانون ، ان يمتلك اكثر من الحد الاعلى ان كان سبب الزيادة نزع ملكية مدين او رسو مزاد علني على الدائن .

ويجوز للدولة بعد مضي سنة واحدة من تاريخ رسو المزاد العلني أن تستولي على المساحات الزائدة عن الحد الاعلى بالثمن الذي رسا بـه المزاد او نظير التعويض المنصوص عنه في المادة ١٠ من هذا القانون أيهما أقل . على أنه استثناء من هذا الحكم عند نزع الدائن لملكية الاطيان التي سبق له التصرف فيها وفقا لحكم المادة الثامنة من هذا القانون ، فان الحكومة تستولي عليها بثمن رسو المزاد او نظير التعويض المنصوص عنه في المادة ٩ من هذا القانون أيهما أقل .

مادة ٨ ـ ابتداء من اول كانون الثاني سنة ١٩٥٩ يؤدي ملاك الاراضي الزراعية عن القدر الزائد عن الحد الاعلى لملكيتهم طبقا لهذا القانون ، بـدل انتفاع للخزانة العامة يحدد بثلاثة أرباع متوسط بدل الايجار الذي يحدد طبقا لاحكام المادة التالية .

ويحصل بدل الانتفاع المذكور في المواعيد التي تحددها اللائحة التنفيذية ويكون له نفس مرتبة الامتياز المقررة للضرائب ويحصل بالطرق الادارية .

وعلى كل مالك ممـن ذكروا في الفقرة الاولى ان يخطر الجهـة التي تحددها اللائحة التنفيذية خلال ثلاثة اشهر من تاريخ العمل بهذا القانون وفي شهر كانون الثاني من كل سنة ، بمقدار الاراضي الزراعية التي يمتلكها أو يكون له نصيب في منفعتها . فاذا لم يقدم هذا الاخطار في الموعد المحدد أو قدم بيانات غير صحيحة بقصد التهرب من اداء بدل الانتفاع تفرض عليه غرامة تعادل خمسة امثال ما ضاع على الخزانة او ما كان يضيع عليها بسببه فضلا عن الزامه بأداء بدل الانتفاع وتقضي بالغرامة اللجنة المنصوص عليها في المادة ١٩ .

مادة ٩ ـ يكون لمن استولت الدولة على ارضه وفقا لاحكام المادة الاولى الحق في التعويض على أساس عشرة امثال متوسط بدل ايجار الارض لدورة زراعية لا تتجاوز ثلاث سنوات أو حصة المالك منها ، ويحدد هـذا التعويض من قبل لجان اولية تؤلف في كل محافظة بقرار من وزير الزراعة: من قاض من وزارة العدل ، ومهندس زراعي من وزارة الزراعة ، ومهندس مدني من وزارة الاشغال العامة وفي جميع الاحوال لا يجوز ان تتجـاوز حصة المالك المشار اليها في هذه المادة النسب التي يحددها قانون العلاقات الزراعية رقم ١٣٤ لسنة ١٩٥٨ .

ويحق لصاحب التعويض الاعتراض امام اللجان المنصوص عنها في المادة ١٨ من هذا القانون .

مادة ١٠ — يؤدى التعويض سندات على الدولة بفائدة مقدارها ١ ١/٢ بالمئة تستهلك خلال اربعين سنة وتكون هذه السندات اسمية ولا يجوز التصرف بها الا للمتمتعين بجنسية الجمهورية العربية المتحدة ويقبل أداؤها في الاقليم السوري ممن استحقها من الدولة اول مرة او من ورثته في وفاء ثمن الاراضي الزراعية التي تشترى من الدولة وفي اداء الضرائب على الاراضي الزراعية ان وجدت وفي اداء ضريبة التركات . ويحدد بقرار من رئيس الجمهورية مواعيد استهلاك هذه السندات وشروطه وشروط تداولها .

ويخصم من هذا التعويض ما يعادل متوسط بدل ايجار الارض المستولى عليها مقدرا وفقا لاحكام المادة السابقة وذلك عن مدة الانتفاع بها من تاريخ ابتداء السنة الزراعية التالية لتاريخ العمل بهذا القانون الى نهاية السنة الزراعية التي يتم خلالها الاستيلاء .

مادة ١١ — اذا كانت الارض التي استولت عليها الدولة مثقلة بحق رهن او اختصاص او امتياز ، اقتطع من قيمة التعويض ما يعادل كامل الدين المضمون بهذا الحق ، وللدولة ان تحل محل المدين في الدين بأن تستبدل به سندات عليها بفائدة تعادل فائدة الدين على ان تستهلك هذه السندات في مدة لا تزيد عن اربعين سنة .

مادة ١٢ — تحصر المساحات المستولى عليها في كل قرية ويجوز عند الضرورة القصوى تجميع هذه المساحات عن طريق الاستيلاء على الاراضي التي تتخللها مع التعويض على اصحاب هذه الاراضي بأراض اخرى .

مادة ١٣ — توزع الاراضي المستولى عليها في كل قرية على الفلاحين بحيث يكون لكل منهم ملكية صغيرة لا تزيد عن ٨ هكتارات في الاراضي المروية او المشجرة ولا عن ٣٠ هكتارا في الاراضي البعلية .

ويشترط فيمن توزع عليه الارض :

١ — ان يكون متمتعا بجنسية الجمهورية العربية المتحدة من الاقليم السوري بالغا سن الرشد .

٢ ـ أن تكون مهنته الزراعة او حاملا لشهادة زراعيـــة او من أفراد البدو المشمولين ببرامج التحضير .

٣ ـ الا يكون مالكا لأرض زراعية أخرى بحيث اذا أضيفت اليها الارض الموزعة لا تزيد ملكيته بمجموعها عن الحد الاعلى المنصوص عنه في هـذه المادة وتكون الاولوية في التوزيع لمن كان يزرع الارض فعلا او مستأجرا لها او مزارعها بالحصة او عاملا زراعيا ثم لمن هو أكثر عائلة من أهل القرية ثم لمن هو اقل مالا ثم يقر لغير أهل القرية وبنفس التسلسل .

مادة ١٤ ـ يقدر ثمن الارض الموزعة بمبلغ التعويض الذي دفعته في سبيل الاستيلاء عليها مضافا اليه ما يأتي :

١ ـ فائدة سنوية قدرها ١ ١/٢ ٪ .

٢ ـ مبلغ اجمالي قدره ١٠ ٪ من الثمن مقابل نفقات الاستيلاء والتوزيع والنفقات الاخرى .

ويؤدى مجموع الثمن اقساطا سنوية متساوية في مدى اربعين عاما .

مادة ١٥ ـ تقوم بتنفيذ احكام هذا القانون مؤسسة عامة ذات شخصية اعتبارية واستقلال مالي واداري تسمى مؤسســة « الاصلاح الزراعي » وتلحق هذه المؤسسة برياسة الجمهورية ويصدر بتنظيمها قرار من رئيس الجمهورية دون التقيد بالقواعد والنظم المعمول بها في الحكومة في النواحي المالية والادارية وشؤون الموظفين .

وتتولى هذه المؤسسة عمليات الاستيلاء والتوزيـع وادارة الاراضي المستولى عليها الى ان يتم توزيعها ويكون لها التوجيه والاشراف على جمعيات التعاون للاصلاح الزراعي كما يكون لها الاتصال بالجهات المختصـة بشأن تنفيذ احكام هذا القانون .

ويكون لهذه المؤسسة مجلس ادارة ولجنة تنفيذية يصدر بتشكيلهـا قرار من رئيس الجمهورية .

مادة ١٦ ـ ينشأ صندوق خاص لمؤسسة الاصلاح الزراعي ترصد فيه الارقام الاجمالية لميزانية المؤسسة ويفتح له حساب خاص في المصرف

المركزي تضاف اليه الدفعات التي يؤديها مشترو الارض سدادا لثمنها كما يضاف اليه ما يعود من استثمار اموال هذه المؤسسة او اية مبالغ اخرى تستحق لها او ترصد لها في ميزانية الدولة يخصم عليه بالمبالغ اللازمة لاستهلاك سندات قرض الاصلاح الزراعي وبفوائد هذه السندات والمبالغ اللازمة لادارتها كما يخصم عليه بالمصروفات اللازمة لتنفيذ احكام هذا القانون .

ويتبع في حساباته القواعد والتعليمات التي تجري عليها حسابات الحكومة وتخضع حساباته لتفتيش ورقابة ديوان المحاسبات ويشرف على أعمال الصندوق مجلس ادارة مكون من اعضاء مجلس ادارة مؤسسة الاصلاح الزراعي على ان يضم لهم حاكم المصرف المركزي وتلحق ميزانيته بميزانية الدولة .

كما يختص هذا المجلس باقتراح طريقة استهلاك السندات ومواعيد وطريقة استثمار اموال هذا الصندوق ويصدر بها قرار من رئيس الجمهورية .

مادة ١٧ ــ يصدر مجلس ادارة مؤسسة الاصلاح الزراعي التفسيرات اللازمة لاحكام هذا القانون على ان تصدق بقرارات من رئيس الجمهورية وتعتبر هذه القرارات تفسيرا تشريعيا ملزما وتنشر في الجريدة الرسمية .

مادة ١٨ ــ تشكل اللجنة التنفيذية لمؤسسة الاصلاح الزراعي لجانا فرعية تقوم بعمليات الاستيلاء وحصر الارض المستولى عليها وتجميعها عند الاقتضاء وتوزيعها .

وينظم بقرار من وزير الزراعة كيفية تشكيل هذه اللجان وتنظيم العلاقات بينها وبين اللجنة التنفيذية وبيان الاجراءات والاوضاع الواجب اتباعها في عمليات الاستيلاء وتقدير قيمة المنشآت والآلات الثابتة وغير الثابتة والاشجار وتصفية ما ينشأ من العلاقات بين المالكين القدماء والجدد من جهة والمستثمرين من جهة اخرى وما يجب اتخاذه من التدابير لمواجهة فترة الانتقال والتوزيع .

مادة ١٩ ـ تشكل لجنة قضائية او اكثر من قاض تكون له الرئاسة وعضو عن المديرية العامة للمصالح العقارية ينتدبها وزير العدل بقرار منه وعضو عن مؤسسة الاصلاح الزراعي ينتدبه وزير الزراعة بقرار منه . وتقوم هذه اللجان بفض المنازعات الناشئة عن تنفيذ هذا القانون وخاصة الناشئة عن تحديد الملكية وتوزيع الاراضي المستولى عليها والتحقيق في البيانات والديون العقارية ، ولا تكون قرارات هذه اللجنة نهائية الا بعد التصديق عليها من مجلس ادارة مؤسسة الاصلاح الزراعي .

ويمتنع على المحاكم النظر في المنازعات المتعلقةبملكية الاراضي الزراعية المستولى عليها والتي تكون محلا للاستيلاء وفقا للبيانات المقدمة من المالكين تطبيقا لهذا القانون ، كما يمتنع عليها النظر في المنازعات المتعلقة بالتوزيع . وتعتبر الدولة مالكة للارض المستولى عليها المحددة بقرار الاستيلاء النهائي وذلك من تاريخ قرار الاستيلاء الاول ويصبح العقار خالصا من جميع الحقوق العينية وكل منازعة بين اصحاب العلاقة تنقل الىالتعويضالمستحق على الاراضي المستولى عليها وتفصل فيها الجهات المختصة .

مادة ٢٠ ـ تسلم الارض لمن آلت اليه من الفلاحين خالية من الديون ومن حقوق المستأجرين وتسجل باسم صاحبها دون رسوم .

وعلى من آلت اليه الارض أن يقوم بزراعتها وأن يبذل في عمله العناية الواجبة واذا تخلف عن ذلك أو أدخل بأي التزام جوهري آخر يقضي به العقد او القانون تقرر اللجنة التنفيذية لمؤسسة الاصلاح الزراعي التحقيق بواسطة اللجان الفرعية .

ولهذه اللجان بعد سماع أقوال ذوي العلاقة اصدار قرار معدل بالغاء قرار توزيع الارض عليه واستردادها منه واعتباره مستأجرا لها من تاريخ تسليمها اليه ويبلغ هـذا القرار اليه بالطريق الاداري قبل عرضه على اللجنة التنفيذية لمؤسسة الاصلاح الزراعي ولا يصبح نهائيا الا بعد تصديق مجلس الادارة عليه .

ولمجلس الادارة تعديله او الغاؤه . وقراره بهذا الشأن قطعي لا يمكن الطعن فيه أو وقف تنفيذه أو المطالبة بأي تعويض من جرائه .

مادة ٢١ ـ يجوز للأفراد بعد تنفيذ احكام هـذا القانون أن يمتلكوا أكثر من الحد الاعلى اذا كان سبب الملكية الزراعية الميراث وتستولي الدولة على المساحات الزائدة مقابل التعويض المنصوص عنه في المادة ١٠ اذا لم يتصرف المالك في الزيادة خلال سنة من تاريخ تملكه او تاريخ العمل بهذا القانون أيهما أطول وذلك ضمن الشروط المنصوص عنها في المادة ٩ ، ١٤ من هذا القانون .

مادة ٢٢ ـ يجوز للمالك اذا شجر أرضه البعلية بعد تطبيق هـذا القانون أن يحتفظ هو أو من آلت اليه الارض بحكم الميراث بالحد الاعلى للارض البعلية .

ويجوز له اذا حول الارض البعلية الى مروية بمياه جوفية أن يحتفظ بالحد الاعلى للارض البعلية .

واذا تحولت الارض البعلية الى أرض مروية واستفاد المالك من مياه الانهار او مشاريع الري التي تقوم بها الدولة جـاز له ان يحتفظ بالحد الاعلى للارض المروية مالم تكن الارض قد شجرت فيحتفظ بالحد الاعلى للاراضي البعلية ، ويفصل مجلس ادارة مؤسسة الاصلاح الزراعي في اعتبار الارض مشجرة أو غير مشجرة بقرار نهائي غير قابل لأي طعن .

وكل تغيير يجريه المالك على الارض المروية سابقا ، بعد العمل بهـذا القانون تهربا من تطبيق أحكامه يعتبر باطلا .

مادة ٢٣ ـ يقدم كل مالك خلال ثلاثة اشهر من تاريخ العمل بهـذا القانون بيانا خطيا موقعا منه ومصدقا عليه من المرجع الرسمي يشتمل على البيانات الآتية :

١ ـ ما يملكه المصرح من الاراضي الزراعية المسجلـة في السجل العقاري او مختلف سجلات التمليك .

٢ ـ الحصص الارثية التي حصل عليها ولم يتم نقلها على اسمه في السجلات العقارية

٣ ـ الاراضي المحكوم له بها بموجب قرارات قضائية اكتسبت الدرجة القطعية ولم يتم تسجيلها في السجلات العقاريـة او بموجب قرارات لم تكتسب الدرجة القطعية

٤ ـ الاراضي الاخرى غير المسجلة والتي يدعى التصرف بها . على أن تتضمن هذه البيانات أرقام العقارات ومواقعها ونوع زراعتها ومساحة كل فئة منها . ويحق للجان الفرعية أن تطلب الى المالكين بأسمائهم تقديم مثل هذه البيانات خلال شهرين من تاريخ التبليغ ، وكل أرض للمالك لم يذكرها في التصريح المنوه عنه في هذه المادة يعتبر المالك متنازلا عنها وتكون ملكا للدولة دون تعويض .

مادة ٢٤ ـ تطبق أحكام هذا القانون مبدئيا على الاراضي المسجلة في في مختلف السجلات العقارية وقيود التمليك .

أما الاراضي التي صدر أو يصدر بتسجيلها احكام قضائية مكتسبة الدرجة القطعية فيراعى بشأنها الاحكام التالية :

(أ) بالنسبة للاحكام الصادرة قبل صدور هذا القانون ولم تنقل الى الى السجلات العقارية فيقتضي على صاحبها أن يطلب تنفيذها في السجل العقاري خلال مدة شهرين من تاريخ صدور هذا القانون على الاكثر .

(ب) أما الاحكام التي تصدر بعد صدور هذا القانون فيجب تسجيلها

في غضون شهر من تاريخ اكتسابها الدرجة القطعية .

وعند تسجيل الاحكام المذكورة في الفقرتين (أ) ، (ب) من هذه المادة في السجلات العقارية يقتضي على صاحب الحكم أن يقدم بيانا بما يملك وفق نصوص هذه المادة مع بيان ما اذا طبق أحكام هذا القانون على أملاكه الاخرى . وعلى أمانة السجل العقاري أن تبلغ ذلك خلال اسبوع من تقديم البيان في اللجان الفرعية المنصوص عنها في المادة ١٩ من هذا القانون .

مادة ٢٥ ـ لا يجوز لمن آلت اليه الارض الموزعة وفقا لاحكام المادة ١٤ ولا لورثته من بعده التصرف فيها (التنازل عنها) قبل وفاء ثمنها كاملا ولا يجوز قبل وفاء ثمنها نزع ملكيتها سدادا للدين الا أن يكون الدين للدولة أو للمصرف الزراعي .

وللدولة أن تستملك جزءا من هذه الاراضي للنفع العام وفقا لقانون الاستملاك المعمول به .

مادة ٢٦ ـ يجوز لمجلس ادارة مؤسسة الاصلاح الزراعي ان يقرر الاحتفاظ بجزء من الارض المستولى عليها لتنفيذ مشروعات او لاقامة منشآت ذات منفعة عامة وذلك حسب حاجتها أو بناء على طلب المؤسسات والمصالح الحكومية أو غيرها من الهيئات العامة .

ويجوز لمجلس الادارة تأجيل التوزيع في بعض المناطق اذا اقتضت ذلك مصلحة الانتاج القومي، وللجنة أيضا أن تبيع الأفراد بالثمن وبالشروط التي تراها اجزاء الارض المستولى عليها اذا اقتضت ظروف التوزيع أو مصلحة الاقتصاد القومي أو أي نفع عام .

كما يجوز للجنة التنفيذية لمؤسسة الاصلاح الزراعي أن تستبدل اجزاء من الاراضي المستولى عليها بأراض أخرى ولو كان البدل مقابل معدل نقدي أو عيني عند اختلاف قيمة البدلين .

مادة ٢٧ ـ يعاقب بالسجن من عشرة أيام الى ثلاث سنوات :

(أ) كل من يقوم بعمل يكون من شأنه تعطيل تنفيذ احكام المادة الاولى من هذا القانون فضلا عن مصادرة ثمن الارض الواجب الاستيلاء عليها .

(ب) كل من يتعمد من مالكي الارض التي يتناولها حكم القانون أن يحط من معدنها أو يضعف تربتها او يفسد ملحقاتها بقصد تفويت الانتفاع بها وقت الاستيلاء عليها او يخالف عمدا حكم الفقرة الاخيرة من المادة ٥ فضلا عن مصادرة ثمن الارض .

(ج) كل من يتصرف تصرفا يخالف المادة السابعة مع علمه بذلك .

(د) كل من يمتنع عن تقديم البيانات اللازمة لمجلس الادارة او للجنة

التنفيذية او لاحدى لجانها في الميعاد القانوني اذا كان يقصد تعطيل تنفيذ احكام هذا القانون .

(هـ) كل من يتأخر في تنفيذ الاحكام القضائية المنصوص عنهـا في المادة ٢٤ في المدد المعينة .

(و) كل من غير صفات أرضه الزراعية تهربا من تطبيق احكام هـذا القانون .

ويعفى من العقاب بما في ذلك المصادرة كل بائع او شريك بادر من تلقاء نفسه بالرجوع عن التصرف المخالف للقانون او بابلاغ الجهات المختصة امر هذه المخالفة .

الباب الثاني

في جمعيات التعاون الزراعي

مادة ٢٨ ـ تتكون بحكم القانون جمعية تعاونية زراعية ممن آلت اليهم الارض المستولى عليها في القرية الواحدة وممن لا يملكون فيها أكثر من ٨ هكتارات من الاراضي المروية او المشجرة او ٣٠ هكتارا من الاراضي البعلية .

ويجوز بقرار من مؤسسة الاصلاح الزراعي انشاء جمعية واحدة لأكثر من قرية اذا اقتضت الحال ذلك .

وتخضع الجمعية التعاونية للاحكام القانونية الخاصة بالجمعيات التعاونية ولاحكام المواد التالية .

مادة ٢٩ ـ تقوم الجمعية التعاونية بالاعمال الآتية :

(أ) الحصول على السلف الزراعية بمختلف انواعها طبقا لحاجات الاراضي المملوكة لاعضاء الجمعية .

(ب) مد الزراع بما يلزم لاستغلال الارض كالبذور والسماد والماشية والآلات الزراعية وما يلزم لحفظ المحصولات ونقلها .

(ج) تنظيم زراعة الارض واستغلالها على خير وجه بما في ذلك انتقاء البذور وتصنيف الحاصلات ومقاومة الآفات وشق الترع والمصارف وحفر الآبار .

(د) بيع المحصولات الرئيسية لحساب اعضائها على أن تخصم من ثمن المحصولات أقساط ثمن الارض والضرائب المستحقة والسلف الزراعية والديون الاخرى .

(ه) القيام بجميع الخدمات الزراعية الاخرى التي تتطلبها حاجات الاعضاء وكذلك القيام بمختلف الخدمات الاجتماعية .

مادة ٣٠ ـ تؤدي الجمعية التعاونية اعمالها تحت اشراف موظف تختاره مؤسسة الاصلاح الزراعي ، ويجوز ان يشرف الموظف على أعمال اكثر من جمعية تعاونية واحدة .

مادة ٣١ ـ تشترك الجمعيات التعاونية في تأسيس جمعيات تعاونية عامة واتحادات تعاونية وفقا للاحكام القانونية الخاصة بالجمعيات التعاونية.

مادة ٣٢ ـ تصدر مؤسسة الاصلاح الزراعي القرارات اللازمة لتنظيم أعمال الجمعيات التعاونية السالفة الذكر في حدود ما تقدم من احكام .

مادة ٣٣ ـ ينشر هذا القانون في الجريدة الرسمية ، ويعمل به الاقليم السوري من تاريخ نشره .

صدر برياسة الجمهورية في ١٣ من ربيع الاول سنة ١٣٧٨ (٢٧ من سبتمبر سنة ١٩٥٨) .

جمال عبد الناصر

الصناعة

لمحة عامة :

يقدر الدخل الصناعي في الاقليم السوري بعشرة في المئة من الدخل القومي ويرجح ان ترتفع هذه النسبة الى ٢٢ بالمئة بعد انجاز مشاريع التصنيع الضخمة التي وضع حجر الزاوية فيها سيادة الرئيس جمال عبد الناصر .

وهذه كلمة عن تاريخ الصناعة في سورية وعن وضعها الحالي قبل التحدث عن برنامج النهضة الصناعية وعن مشاريع الحكومة للمستقبل .

عرف الاقليم السوري منذ القديم بتعدد صناعاته وتنوعها وكان يبيع اكثر انتاجه الصناعي الى جيرانه والى البلدان الاوربية والشرقية .

وكان اهم تلك المنتوجات في العهد الروماني وما قبله النسيج والزيوت والزجاج وقد ازدهرت في ذلك العهد صناعات الفسيفساء والسجاد والنسيج وأخذ السوريون عن الرومان صنع العتاد الحربي . ثم نمت الصناعة في فترة الحكم الاموي واشتهرت دمشق وحلب وحمص الى جانب الصناعات التي تقدم ذكرها بشغل الاثواب التزيينية ودباغة الجلود وبصناعة الاشياء والاسلحة المعدنية والاحذية والصابون وبحفر الخشب .

ومن المعروف ان صناعتي الورق والسكر المستخرج من القصب كانتا مزدهرتين في العصور المتوسطة . وقد نقل الاوربيون اثناء الحروب الصليبية الى بلادهم عدة صناعات عن السوريين .

على ان تلك الصناعات عرفت بعد ذلك عهود انحطاط وارتفاع في سورية نفسها تابعة في ذلك الظروف السياسية والاقتصادية التي كانت تمر بها البلاد .

وكان من اسباب نموها توفر المواد الاولية اللازمة كالحرير الطبيعي والصوف والجلود والزيت وقصب السكر وغيرها .

اضف الى ذلك مهارة العامل السوري ووفرة اليد العاملة ثم موقع البلاد الممتاز وهي بعد على مفترق الطرق بين القارات والمدنيات وعند ملتقى خطوط المواصلات والتجارة بين الدول .

كل ذلك في ظل سلام دائم نسبيا .

ثم توالت على البلاد هزات الفتوح والاضطرابات فذاقت الصناعة فيها الوانا من الحظ والتعس حتى كان العهد العثماني فانحطت فيه الصناعة كما تدهورت الزراعة وتعرت البلاد من حراجها الجميلة ومن اكثر مميزاتها الثقافية من علمية وفنية .

ثم جاءت فترة ما بين الحربين العالميتين فوضعت رسوم جمركية لحماية الصناعة الوطنية وحلت الآلات محل ادوات الانتاج البدائية ، التي كانت مستعملة قبلا في كافة فروع الصناعة كنسيج خيوط القطن والحرير والدباغات ومعاصر الزيت وانشئت صناعات جديدة لانتاج الكهرباء والاسمنت والمعلبات والكبريت وهكذا تمكنت سوريا من الوقوف في وجه المزاحمة الصناعية الاجنبية ، الى حد ما . على انها لم تستطع المثابرة على تقدمها الصناعي قبيل الحرب العالمية الثانية بسبب الاضطرابات السياسية الداخلية وفي البلدان المجاورة .

ومن الطبيعي الا تصرف سلطات الانتداب في تلك الايام أي قدر من الاهتمام الى التصنيع في سورية . فقد كانت على عكس ذلك تحارب ما امكنها كل وثبة في هذا الاتجاه لتترك البلاد مفتوحة امام منتوجاتها وفي حالة تخاذل اقتصادي واعتماد على الخارج .

على ان قيام الحرب العالمية الثانية كان فرصة ذهبية لتعجيل نمو الصناعة في الاقليم السوري بما ادى اليه من حماية طبيعية للسوق المحلية نتيجة لتعذر استيراد منتجات الدول المتقدمة صناعيا . وقد ازدهرت بالفعل صناعات ناشئة كثيرة في تلك الفترة .

ثم حصلت سورية على استقلالها بعد الحرب الماضية ، فبذلت جهودا كبيرة في سبيل دعم تلك الصناعات الناشئة وتوفير الحماية لها حتى تقوي

على تحمل المنافسة الاجنبية فصدرت تشريعات عديدة لتسهيل استيراد الآلات والادوات والمواد الاولية اللازمة لها كما قيد او منع دخول السلع الاجنبيةالمنافسة لها ويسر وسائل التمويل التي تساعدها على النمو والتوسع.

زد على ذلك ما أحس به السوريون في العهد الاستقلالي منذ عام١٩٤٦ من شعور بالحاجة الى استثمار اموالهم في المشروعات الصناعية مما خلق جوا صالحا امام الصناعة السورية وساعد على انشاء مصانع وصناعات لم تكن معروفة حتى ذاك .

وقد بلغ عدد الشركات الصناعية المساهمة في تلك الفترة سبعا وثلاثين شركة زادت رؤوس اموالها عن سبعين مليون ليرة سورية .

وفيما يلي جدول بأهم الصناعات وانتاجها لعام ١٩٥٧ :

اسم الصناعة :

صناعة النسيج		
غزل الفبران	(بالاطنان)	٩١٠٠
	«	٣٥٥٠
نسيج الحرير الصنعي من الفبران ومن خيوط الحرير الصنعي	(بملايين الامتار)	٨٠
النسيج القطني	«	٤٨
الصناعات الغذائية		
السكر	(بالاطنان)	٤٧٠٠٠
الزيوت النباتية من بذر القطن	(بالاطنان)	١٠٣٥٠
الكونسروة (المعلبات)	«	٢٩٠٠
الصناعات المختلفة		
الاسمنت	(بالاطنان)	٣١٥٠٠٠
البناء	(رخص البناء بآلاف الامتار المربعة)	٥٥٩,٥
القوة الكهربائية المولدة	(كيلوات)	٢٥٢١٠٠

وقد قامت وزارة الاقتصاد والتجارة باحصاء المؤسسات الصناعية فتبين لها ان عددها بلغ حتى نهاية ١٩٥٦ كما يلي :

	مؤسسة
الصناعات الغذائية	١٢٩٤
الصناعات الكسائية	١٨١٥
الصناعات المعدنية	٥٧٧
صناعات البناء وتوابعها	٣٤٦
الصناعات الخشبية	١٤٣
الصناعات المطاطية	٥٠
الصناعا تالجلدية	١٠٧
الطباعة والورق والكرتون	١٤٥
الصناعات الكيميائية والصيدلية والطبية	١١٦

ويجري انشاء مصفاة لتكرير البترول في حمص بطاقة مليون طن وسيبدأ العمل بها في صيف ١٩٥٩

ويشتغل في الصناعة السورية حوالي مئة الف عامل ومستخدم .
وقد تدنى انتاج بعض الصناعات المتقدمة الذكر ، غير ان عام ١٩٥٧ شهد ولادة مشروع من أهم المشاريع الصناعية الا وهو انشاء مصفاةللنفط ذات طاقة انتاجية تقدر بمليون طن سنويا .

ومما هو جدير بالذكر ان الصناعة السورية كانت تقوم على الجهد الخاص ولم تتدخل الدولة حتى الآن في شؤون الصناعة الا عن طريق الجمارك والرسوم في سبيل حماية الصناعة الوطنية وتشجيعها .

عوامل تأخر الصناعة في سورية

والواقع ان هناك عدة عوامل كانت تعمل على تأخر النمو الصناعي في سورية ، فهناك اولا العامل السياسي الذي لم تتخلص البلاد من ربقته الا مؤخرا وهناك ثانيا ضعف الادخار بسبب انخفاض مستوى الدخل القومي في الاقليم الى درجة لا تسمح بتحقيق قدر كبير من الادخار القومي .
وهناك ثانيا ضعف الاتجاه نحو الاستثمار الصناعي لعدم تشجيع هذا

الاستثمار في تلك الفترة ولعدم الاعتياد على استغلال الاموال المدخرة في التجارة والزراعة . يضاف الى ذلك تأخر البحث والتنقيب عن ثروة البلاد الطبيعية التي يمكن ان تقوم على اكتافها نهضة صناعية .

وهناك رابعا عدم وجود الجهاز التمويلي اللازم لمعاونة الصناعة الناشئة، اذ ان التنظيم المصرفي في الاقليم السوري لم يكن يشجع التوسع في التمويل لاغراض صناعية .

ولا شك ان لتأخر النمو الصناعي في الاقليم السوري نتائج خطيرة فانخفاض مستوى المعيشة على النحو الذي أشرنا اليه له آثار اجتماعية واقتصادية وسياسية خطيرة ، لانه على انخفاضه يهدد بالتدهور ايضا اذا لم تتخذ التدابير الكفيلة بحمايته من هذا المصير ، وذلك بسبب التزايد المستمر في عدد السكان ، ومن الطبيعي ان تكون مواجهة هذه الزيادة عن طريق برامج سريعة للتنمية الاقتصادية .

ولا شك ان القسط الاكبر من هذه التنمية يمكن ان تقوم به الصناعة نظرا لما يتسم به الاستثمار الصناعي من ارتفاع انتاجيته الحدية وما يمكن ان يحققه من عائدات سريعة بالمقارنة مع انواع الاستثمار الاخرى وما يتيحه من فرص سريعة لاعداد متزايدة من العمال .

ومن المعلوم ان التنمية الصناعية في الاقليم المصري قد سارت بخطوات جبارة في السنوات الاخيرة نتيجة لتطبيق برنامج السنوات الخمس الحالي . وليس مما يتفق مع احتياجات التوازن الاقتصادي بين الاقليمين ان تتقدم التنمية الصناعية في أحدهما على هذا النطاق الواسع بينما لا تسير في الاقليم الآخر بنفس القوة .

ولما كانت التنمية على نطاق واسع تستلزم تخطيطا محكما فقد قامت وزارة الصناعة في الاقليم السوري من الجمهورية العربية المتحدة باعداد برنامج مفصل مدروس لتلك التنمية .

الاسس التي يقوم عليها برنامج التنمية

من أهم المبادىء التي رسم البرنامج على اساسها مراعاة تحقيق مستوى مرتفع من التكافل الاقتصادي بين اقليمي الجمهورية العربية المتحدة خاصة في النطاق الصناعي بحيث يوجد قدر من التخصص في الانتاج يجعل التبادل بينهما متوازنا وبذلك تتجنب الجمهورية قيام مجموعة من الاقتصاديات المتنافسة كانتاج سلع رئيسية متشابهة وتتنافس فيما بينها على اسواق مماثلة لتصريف منتجاتها بدلا من ان يتخصص كل منها فيما يتلاءم وموارده الانتاجية من فروع الانتاج .

وروعي كذلك في المشاريع ان تخصص موارد التنمية على اكبر مقياس للاستثمار في القطاع الصناعي لكي تتمكن من احتلال دور اكبر في رفع مستوى الدخل العام في الاقليم .

ومن الاعتبارات التي كان لها وزن في تحديد برنامج التنمية العمل على رفع مستوى اليد العاملة . فعدد العمال في الاقليم السوري مئة الف كما تقدم وهي نسبة ضئيلة جدا بالنسبة لبلد سكانه اربعة ملايين كما ان الزيادة السنوية تستلزم منح فرص واسعة للعمل في الميدان الصناعي . وسوف تتبع سياسة للتدريب المهني شبيهة بالسياسة التي تضمنها برنامج السنوات الخمس لمصر .

ثم انه قد رسمت سياسة التنمية الصناعية في هذا البرنامج بناء على المعلومات المتوفرة حاليا عن موارد الاقليم من المواد الاولية مع اعتبار انه ستبذل الجهود في استكشاف موارد جديدة يمكن أخذها في الاعتبار عند اعداد البرنامج التالي للتنمية .

حجم البرنامج واعباؤه

المطلوب تحقيق زيادة في الدخل العام تقدر بـ ١٨٧ مليون ليرة أي على اساس زيادة ٢٥ بالمئة للسنوات العشر الاولى باعتبار امكان مضاعفة الدخل خلال ٢٠ سنة ويتطلب ذلك استثمار نحو ٥٦٠ مليون ليرة ، كما يتطلب تبين الموقف الاقتصادي العام في سوريا ومدى امكانيات تنفيذ مثل هذا البرنامج بدون مساس بالنشاط في القطاعات الاخرى .

وقد اتضح وجود امكانيات للاستثمار في قطاع الصناعة وفي قطاع الخدمات (السكان ، والتعليم ، والشؤون الصحية) في حدود ١٣٥ مليون ليرة سنويا .

نظام الاولويات :

روعيت في ترتيب مشروعات التنمية الصناعية الرغبة في تحقيق اكبر عائدات ممكنة من الدخل باقل استنفاد ممكن للمواد الاولية وبصفة خاصة لمواردنا من العملات الاجنبية . ولذلك اعطيت الاولوية للمشاريع التي تكتفي بمواد اولية متوفرة محليا وبعمال من البلاد . كما روعي في الترتيب المشاريع التي تجتذب نقدا نادرا من الخارج على أن ذلك لا يعني ان البرنامج أهمل تنمية الصناعات الاستهلاكية التي سوف يزداد الطلب عليها نتيجة لارتفاع الدخل كما أن نمو الصناعات الاستهلاكية من شأنه هو ايضا ان يوفر العملات الاجنبية من جراء بيع بعض تلك المنتوجات للخارج .

ويمكن تلخيص اعتبارات الاولويات التي اخذ بها في هذا البرنامج على الوجه الآتي :

١ ـ مدى ما ينتظر ان يضيفه المشروع الى دخل الاقليم السوري .

٢ ـ مدى ما يحتاج اليه المشروع من موارد التمويل بصفة عامة .

٣ ـ مدى ما يحتاج اليه المشروع من العملات الاجنبية .

٤ ـ معدل الربح الذي يغله المشروع .

٥ ـ مدى ما يضيفه المشروع الى الطاقـــة الانتاجية في الصناعات المربحة .

٦ ـ مدى ما يضيفه المشروع الى امكانيات الانتاج الاستهلاكي .

٧ ـ مدى توفير المشروع للعملات الاجنبية .

٨ ـ مدى استخدام المشروع لامكانيات الانتاج المحلية كالعمال والمواد الاولية ومخلفات الانتاج المحلي .

٩ ـ الفترة اللازمة لانتاج المشروع .

١٠ ـ الاعتبارات الاستراتيجية .

تفاصيل البرنامج

يشمل المشروع الاقسام الاربعة الآتية التي يكمل بعضها بعضاً لتحقيق الاهداف المرجوة من التصنيع :

أ = الصناعات البترولية .

ب = الصناعات التعدينية .

ج = الصناعات التحويلية .

د = الكفاية الانتاجية والتدريب المهني .

أ = الصناعات البترولية :

كان من الطبيعي وسورية تخطو خطوات واسعة في الانتاج البترولي ان ان يخصص لهذا الغرض برنامج رئيسي يهدف الى استغلال الثروة البترولية الكامنة في الاراضي السورية ويحقق الانتفاع بها الى اقصى حد وتيسير عمليات نقله وتوزيعه وتخزينه .

ومن أهم ما تضمنه هذا البرنامج ما يلي :

١ ـ التوسع في عمليات البحث والاستكشاف والاستغلال .

٢ ـ اقامة وحدة للتكرير بالقامشلي بجوار حقل البترول (كراتشوك) لتغذية المنطقة الزراعية بالمنتجات البترولية .

٣ ـ انشاء خط انابيب لنقل البترول من حقل كراتشوك الى البحر .

٤ ـ انشاء خطين من الانابيب اولهما من حمص حتى حلب مارا بحماه . وثانيهما من حمص الى دمشق لتسهيل نقل المنتجات البترولية .

ه ـ أقامة صهاريج التخزين وما يلزمها من منشآت بمراكز التوزيع الرئيسية في البلاد .

ب ـ الصناعات التعدينية :

تحقيقاً لما يهدف اليه المشروع من استغلال جميع الامكانيات والثروات الكامنة في البلاد فقد تضمن للصناعات التعدينية عدة مشروعات تحقق استغلال الخامات المعدنية التي دلت البحوث الاستكشافية على توفرها بمختلف انحاء الاقليم .

ومن أهم هذه المشروعات :

١ ـ مشروع يهدف الى استغلال خام الرصاص بمنطقة جبّاتا الزيت وخامات المواد المشعة التي ثبت وجودها بالقرب من قرية «عقربا» وخام اللاثريت الذي يستخلص منه الالومنيوم كما يشمل هذا المشروع استغلال المواد الفوسفاتية في منطقتي « الهبرية وقرية الاونباشي » .

٢ ـ مشروع لاستغلال الاحجار الاسفلتية والسليسية وخامات المواد الحرارية والخزف والجبس .

٣ ـ استغلال ملاحات (جبول وجيرود وتدمر) استغلالا فنياً يحقق زيادة انتاج ملح الطعام وتنقيته وتعبئته .

ج ـ الصناعات التحويلية :

وتشمل ثلاث مجموعات رئيسية تبعاً ، لنوع منتجاتها :
والمجموعة الاولى تضم : صناعات الغزل والنسيج .
والمجموعة الثانية : الصناعات الكيماوية والغذائية .
والمجموعة الثالثة : الصناعات الهندسية والمعدنية والبنائية .

وقد روعي في اختيار صناعات كل مجموعة توفر المقومات اللازمة لها وتكاملها مع نظيراتها في الاقليم الجنوبي مع حسن استغلال الامكانيات المتوفرة في الاقليم الشمالي ومواجهة احتياجات البلاد من كل منها .

١ ـ صناعات الغزل والنسيج :

أ ـ غزل القطن ونسجه :

روعي في المشروع ان يكون التوسع في صناعة غزل القطن تدريجياً بحيث يتمشى مع امكانيات الاقليم المالية والفنية ، ومجالات التصدير على ان يتفق ايضا مع سياسة التوزيع الاقليمي للصناعة للنهوض بالمستوى الاقتصادي والاجتماعي . ولذلك أقتصر على انشاء اربع وحدات تضم كل منها نحو ٢٢٠٠٠ مغزلا لانتاج خيوط بمتوسط رقم ١٧ على ان توزع على محافظات حمص وحماه واللاذقية وغيرها حتى لا تظل الصناعة مركزة في حلب ودمشق .

ونظراً لأن البلاد المجاورة للاقليم يمكنها استيعاب كميات كبيرة من المنتجات القطنية فقد روعي التوسع في صناعة النسيج على ان يتم ذلك بالتدريج ايضا حتى يتمشى مع امكانيات التصدير . وبناء على ذلك سيكون البدء بتصنيع حوالي ٥٠٪ من كميات الخيوط الناتجة من مشروعات التوسع في صناعة الغزل وذلك باقامة ثلاث وحدات نسيج كل منها تجهز بحوالي ١٩٢ نولا وستكمل هذه الوحدات الثلاث بوحدة لصباغة الاقمشة القطنية وطباعتها وتبييضها ويرى اقامتها في مدينة حمص نظرا لتوسطها بين المدن التي ازدهرت فيها صناعة النسيج .

ب ـ الصوف :

كان من الضروري ونحن من البلاد المنتجة للصوف ان يتجه التفكير الى استغلال الصوف السوري فيما يصلح له من الصناعات ولذلك تضمن البرنامج اقامة عدد من الوحدات لاستغلاله في صناعة البطانيات والسجاد والكليم وستقام اولى هذه الوحدات في مدينة حلب لانتاج غزل الصوف لصناعة البطانيات والسجاد . وكذلك ستقام خمس وحدات في كل من حلب وحماه واللاذقية وحمص ودمشق لصناعة السجاد والكليم .

ونظراً لزيادة معدل استهلاك المنتجات الصوفية ، المستوردة والتي لا يصلح الصوف السوري لانتاجها فقد روعي في البرنامج اقامة وحدة لغزل الصوف الممشط للتريكو بمدينة دمشق التي تتركز فيها صناعة شغل الصنارة .

٢ ـ الصناعات الكيماوية والغذائية :

أولاً ـ الصناعات الكيماوية :

شملت مشروعات الصناعات الكيماويـــة مجموعتين رئيسيتين لكل منهما اهميته الاقتصادية والاستغلالية .

وتهدف المجموعة الاولى الى استغلال اشجار الغابات الواسعة الموجودة في الاقليم وخاصة المنطقة بدمشق والتي ثبتت صلاحيتها لانتـــاج اللب السليلوزي الذي يستخدم في صناعة مختلف انواع الورق والسليلوز .

وتحقيقاً لهذا الغرض ستقام الوحدات الثلاث الآتية لمواجهة احتياجات اقليمي الجمهورية من اللب والورق :

أ = لب ورق الكـرافت ، ب = ورق الصحف ، ج = لب الحـرير الصناعي . أما المجموعة الثانية من الصناعات الكيماوية فترمي الى زيادة الثروة الزراعية بالاقليم بتوفير الاسمدة الآزوتية والفوسفاتية التي ينتظر زيادة الاستهلاك منها تبعاً للتوسع في برامج التنمية .

ثانياً ـ الصناعات الغذائية :

تتجه مشروعات الصناعات الغذائية في هــذا البرنامج الى تصنيع بعض المحاصيل الرئيسية للاقليم على أسس فنية تكفل الوفاء باحتياجات اقليمي الجمهورية من هذه المنتجات والانتفاع بتصدير بعضها الى الاسواق العالمية .

أ = العلب . ستقام وحدة لانتاج العلب اللازمة لحفظ المواد الغذائية التي سيتم تصنيعها والتي تصنع في الوقت الحاضر في الاقليم . وسيكون لهذا المصنع أثر كبير في تقدم صناعة الاغذية المحفوظة حتى تساير مثيلاتها في الاقليم الجنوبي والبلاد الاجنبية .

ب = الالبان ومنتجاتها : ثلاث وحدات لانتاج الجبن واللبن المبستر في كل من حلب وحمص ودمشق .

ج = محطة لتعبئة الفاكهة الطازجة في اماكن زراعتها .

د ـ مصنع لانتاج الزيوت المهدرجة ويهدف الى استغلال الفائض من الاستهلاك المحلي الي زبد نباتي .

هـ ـ انشاء معاصر حديثة للزيتون في مناطق زراعية .

٢ ـ الصناعات الهندسية والمعدنية والنباتية :

اولاً ـ الصناعات الهندسية والمعدنية :

وتشمل صناعة البراميل والتوسع في صناعة السلاسل وتجميع أجهزة الراديو وصناعة المطروقات نظراً لازدياد الحاجة الى قطع الغيار وكذلك انتاج المنشآت المعدنية المختلفة كالجسور وهياكل المصاعد .

ثانيا ـ الصناعات البنائية :

وجهت العناية الى توفير احتياج المشروعات العمرانية من المواد البنائية باستغلال الخامات المتوفرة محليا ولذلك شمل البرنامج ما يلي :

المنتجات الاسمنتية والواح الرخام واحجار البناء والجبس والمصيص وسيؤدي هذا الانتاج الى توفير كثير من العملات الاجنبية .

د ـ الكفاية الانتاجية والتدريب المهني

يعتمد تنفيذ برنامج التنمية الصناعية على توفر ثلاثة أنواع من الافراد ويشمل النوع الاول العمال المسؤولين عن ادارة العمل وتنفيذ خطط الانتاج . ويشمل الثاني رؤساء العمال المسؤولين عن ادارة العمل وتنفيذ خطط الانتاج . ويشمل النوع الثالث الفنيين والاداريين المسؤولين عن ادارة المؤسسات الصناعية ووضع سياستها الفنية والمالية وحفظ انتاج ذي مستوى عال بأقل التكاليف والمجهود . لذلك عني المشروع بوضع برنامج لاعداد الفنيين في جميع المستويات ليتمشى مع البرنامج الذي وضع لتنمية الصناعات . وذلك بانشاء مكتب للكفاية الانتاجية والتدريب المهني بدمشق وعشرة مراكز للتدريب المهني في جهات متفرقة من الاقليم لصناعة الغزل والنسيج والمعادن والزجاج والطباعة وميكانيك السيارات والآلات الدقيقة والتعدينية والنجارة والبناء .

خلاصة برنامج السنوات الخمس للصناعة في الاقليم السوري

المشروعات	التكاليف النقدية بالليرات
الصناعات البترولية	٢٦٦,١٦٠,٠٠٠
الصناعات التعدينية	٢,٤٣٠,٠٠٠
الصناعات التحويلية	٢١٦,٩٠٠,٠٠٠
الكفاية الانتاجية والتدريب المهني	١٤,٢٨٣,٠٠٠
الاحتياطي	٦٠,٢٢٧,٠٠٠
الجملة (بالليرات)	٥٦٠,٠٠٠,٠٠٠

الآثار المترتبة على البرنامج

قدرت التكاليف العامة في البرنامج بمبلغ ٥٦٠ مليون ليرة في خلال الخمس سنوات اللازمة لتنفيذه . والمنتظر أن يبلغ ما ينفق من التكاليف محلياً لاغراض تنفيذ البرنامج نحو ٤٠٪ بينما يخصص ٦٠٪ من هذه التكاليف لاستيراد الآلات والمعدات اللازمة من الخارج على نحو مماثل لما حدث بالنسبة لبرنامج السنوات الخمس في الاقليم المصري . أي بعبارة اخرى سيترتب على البرنامج الحالي انفاق محلي على الاستثمار في سورية بمعدل سنوي قدره ٤٤ مليون ليرة . ولما كان هذا الانفاق على اغراض الانشاء اللازمة لتنفيذ البرنامج يترتب عليه زيادة غير مباشرة في الانفاق عامة نتيجة للتوسع في الانفاق على الاستهلاك ، فان من المنتظر ان يؤدي هذا الانفاق على الاستثمار الصناعي الى زيادة الدخل في الاقليم السوري.

سيترتب على تنفيذ البرنامج زيادة في الدخل القومي تتدرج من ٧٨ مليون ليرة في المرحلة الاولى حتى تبلغ ٢٠٦ ملايين عند استكمال تنفيذ البرنامج في سنة ١٩٦٤ أي ما يعادل ١٢٪ من مستواه الحالي وقدره ١٧٠٠ مليون ليرة . على ان الزيادة الفعلية سوف تتجاوز هذا الرقم بكثير اذا اخذنا في الاعتبار احتساب العائدات الفعلية التي لا يمكن تقديرها الآن من مشروعات التعدين .

أما الدخل القومي المتولد في القطاع الصناعي وحده فستكون زيادته بطبيعة الحال اشد وضوحاً . اذ سيرتفع ذلك الدخل من مستواه الحالي المقدر بنحو ٤٢٥ مليون ليرة سورية (نحو ٢٢٪) من الدخل القومي

وسيهيء البرنامج فرصا كبيرة للايدي العاملة اذ أنـــه سيستوعب نحو ٢٥ الف عامل وذلك في تنفيذ عمليات الانشاء والاشتغال في المشروعات الجديدة في فترة الانتاج . وذلك بخلاف من ينتظر تشغيلهم في اوجـه النشاط الاخرى نتيجة لقيام الصناعات الجديـــدة . ويمكن تقدير عدد العمال الذين سيتوفر لهم العمل في القطاعات الاخرى نتيجة لقيام هـذا النشاط الصناعي الجديد بحوالي ٧٥ الف عامل على اساس ان تشغيل العامل الصناعي يلزمه تشغيل مالا يقل عن ثلاثة من العمال في القطاعات الاخرى كالمواصلات والشحن والتسويق فيكون جملة المنتفعين بالبرنامج حوالي ١٠٠ الف عامل يوزع دخلهم على حوالي نصف مليون من سكان الاقليم .

وسوف يترتب مع تحقيق البرنامج وفر صاف من العملات الاجنبية مقداره حوالي ٧٩ مليون ليرة اعتبارا من المرحلة الثانية وسيتزايد هذا الوفر تدريجيا حتى يصل الى ١٢١ مليون ليرة في المرحلة الرابعة والى حوالي ١٣٤ مليون ليرة في المرحلة الخامسة .

المصرف الصناعي للاقليم السوري

طالما حلم أرباب الصناعة في الاقليم السوري بانشاء مصرف خاص بالصناعة ليتمكنوا من المضي قدما في طريق الاستقلال الصناعي الذي يعتبر ركنا مكينا من اركان السيادة والقوة والتفوق .

وقد كان انشاء المصرف الصناعي للاقليم الشمالي اول ما قررته اللجنة الوزارية الثلاثية التي قدمت من القاهرة الى دمشق في اواخر عام ١٩٥٨ لدراسة اسباب النهوض باقتصاديات الاقليم الشمالي والاسراع بتنفيذ المشاريع . والمصرف الصناعي يفتتح لا شك عهد الانتاج الجديد ويضع دعامة متينة في اساس اقتصادنا الناشىء لانه سيكفل توسيع الصناعات الكبيرة والصغيرة التي يتطلب الاستهلاك العام توسيعها وزيادة انتاجها كما يكفل انشاء صناعات جديدة يحل انتاجها محل الانتاج الاجنبي الذي الذي لا يزال يستنزف الكثير من ثروتنا العامة .

ان تأسيس المصرف الصناعي جاء يحقق العون المادي الذي يفرج كربة الشركات الصناعية ويحل قيودها في وقت أخذت تتهيأ فيه لتوسيع آفاق عملها وتسعى للحصول على المزيد من اجهزة الانتاج الحديث .

وقد جاء قرار تأسيس هذا المصرف في ٧٥ مادة أهمها انه يتمتع بضمانة الدولة ويعمل تحت اشراف ومراقبة وزارة الاقتصاد والتجارة وأن رأس ماله قد حدد باثني عشر مليونا وخمسمئة الف ليرة ، تكتتب الدولة بربع هذا المبلغ وتأخذ على عاتقها تغطية الاسهم غير المكتتب بها . كما يكتتب مصرف سورية المركزي بنسبة لا تقل عن ٨ ٪ من رأس مال المصرف .

اما مهمة المصرف فهي النهوض بالصناعة في الاقليم السوري في حدود سياسة الدولة الاقتصادية والصناعية والقيام بالاعمال المصرفية الخاصة

بها عن طريق تقديم القروض لآجال طويلة لا تتجاوز عشر سنوات ومتوسطة لا تتجاوز خمس سنوات لتوسيع الصناعات القائمة او احداث صناعات جديدة وكذلك تقديم القروض والسلف القصيرة لغايات التمويل الموسمي والمساهمة في تأليف شركات وطنية صناعية وشراء اسهم وسندات أي من الشركات والصناعات التي ترى الدولة ضرورة مؤازرتها . وللمصرف ابداء المشورة الفنية لاصحاب الصناعات عن طريق دراسة المشاريع الصناعية الجديدة او القائمة .

اما فوائد عمليات الحسم والاقراض والتسليف فتحدد بحيث تتيح لادارة المصرف توجيه انشاء الصناعات واستثمارها عن طريق تخفيض معدلات الفائدة بالنسبة للمعدلات التي تطلبها المصارف التجارية الخاصة .

وقد تضمنت المادة ١٤ من قانون انشاء المصرف ان وزارة الخزانة تضمن توزيع ربح سنوي صاف قدره خمسة بالمئة من قيمة الاسهم .

وقد طرحت اسهم المصرف الصناعي وهي تبلغ خمسمئة الف سهم للاكتتاب فتجاوز مجموع ما اكتتب به في اليوم الاول تسعة ملايين ونصف مليون ليرة سورية اكتتبت بها الدولة والمؤسسات التابعة لها والمصارف العاملة في الاقليم السوري وبعض الشركات .

وبعد يومين من طرح الاسهم للاكتتاب كان المشترى منها ٩٥ بالمئة وقد بلغ مجموع الاسهم المكتتب بها ٧٣٢٠٦٩ سهما في حين أن أسهم المصرف محددة بخمسمئة الف فقط . وهي نسبة قلّ ان عرفت في الاكتتاب لمشروع من المشاريع .

وقد برهن الاكتتاب بصورة خاصة على مدى اقبال صغار المدخرين على شراء اسهم المصرف الصناعي اذ بلغ عدد المكتتبين بخمسين سهما فما دون ٣٨٩٣ مكتتبا في حين ان عدد المكتتبين بأكثر من هذا الحد لم يتجاوز الـ ٥٥٥ مكتتبا .

وقد بدأ المصرف الصناعي اعماله وفعاليته يوم ٩ شباط ١٩٥٩ . ولا شك ان هذا العام سيرى تحقيق عدد كبير من المشاريع بفضل انشاء هذه المؤسسة المالية الضخمة .

التجـــارة

كان للاوضاع الزراعية والصناعية صدى في التجارة السوريـة التي تدر على البلاد مع المهن الاخرى (غير الزراعة والصناعة) أكثر من ٤٠ ٪ من الدخل .

فقد كان لموقع سورية التجاري شأن كبير فيما مضى بحكم وجودهـا مطلة على البحر المتوسط كنافذة لغربي آسية ، وجسر بين قارتي آسيـة وافريقية ، وقد أثرت الاحداث السياسية على هذا الموقع بعـد الحرب الاولى بسبب التجزئة السياسية للبلاد العربية وما اقيم من حواجز جمركية بين الاجزاء المختلفة ، وقد مرت سورية بكارثة تجارية بين الحربين نتيجة لذلك ، وخاصة ان انتاجها كان ضعيفا آنذاك فاستنفدت معظم رصيدها او مخزونها الوافر من الذهب سابقا ، لانها كانت تنفق أكثر من دخلها .

اما بعد الحرب الثانية وبعد تطور الصناعة والزراعة فقد بدأ الوضع التجاري يعتدل وظهر ذلك منـذ عام ١٩٥٢ اذ تقارب الصادر والوارد ولا تزال هذه الحالة قائمة الى اليوم وهي في تحسن مستمر والاقليم السوري استورد عام ١٩٥٧ بما قيمته ٦١٦ مليون ليرة وصدر بنحو ٥٤٨ مليون ليرة . وأهم المواد المصدرة هي الحبوب من قمح وشعير وعـدس ، والقطن والصوف والجلود والفواكه والنقوع والقمردين والزيوت .. وعدد من صناعات الغزل والنسيج القطنية والحريرية . اما أهم وارداته فما تزال المواد المصنوعة النسيجية والغذائية والوقود والآلات والسيارات والاخشاب الخ ...

هذا ولا تزال العلاقات التجارية السورية متصلة بالاسواق القديمـة في الدول الغربية الصناعية وحاولت البـلاد الخروج من هـذا الاحتكار لاسواقنا بما عقدته من اتفاقيات تجارية من بلدان اخرى كتيشكوسلوفاكية وبولندة والمانية الشرقية والصين والاتحاد السوفييتي أثر كبير في تعزيز

التجارة السورية وذلك بجعل التجارة وسيلة للتصنيع واستثمار الوارد عن طريق مبادلة فائض انتاجنا بالمعونة الاقتصادية الفنية والمادية للاتحاد السوفييتي دون اية شروط او التزامات تحد من حريته ، واستقلاله ، وهذا ما نسجت على غراره مصر في اتفاقاتها مع الاتحاد السوفييتي قبيل تحقيق الوحدة .

وتأتي الولايات المتحدة في طليعة الدول التي يستورد منها الاقليم السوري وتليها المانية الغربية ثم بريطانية ففرنسة فايطالية فلبنان فتشيكوسلوفاكية فالاتحاد السوفييتي فيوغوسلافية فالمانية الشرقية (نسبة المستوردات من الدول الشرقية ١٢ ٪ من مجموع قيمة المستوردات) .

ويصدر الاقليم السوري في الدرجة الاولى الى لبنان فايطالية ففرنسة فالصين فتشيكوسلوفاكية فالاتحاد السوفييتي فيوغوسلافية (نسبة الصادرات الى الدول الشرقية ١٥ ٪ من مجموع قيمة الصادرات) .

وقد فرضت اجازات التصدير والاستيراد لاول مرة خلال سني الحرب الاخيرة استجابة لمقتضيات التموين وتنسيقا مع سياسة مراقبة النقد . وقد تطورت القوانين والنظم التي تخضع لها اجازات الاستيراد والرسوم تطورا يتفق مع الظروف السياسية الدولية وتحرر التجارة الخارجية العالمية من القيود .

ولم تتبلور نظم التصدير والاستيراد الا في عام ١٩٥٢ حيث صدر المرسوم التشريعي رقم ٦٠ الذي وضع المبادىء الاساسية لسياسة التجارة الخارجية .

ويقوم المرسوم التشريعي المذكور بوجه عام على مبدأ حرية التجارة مع افساح المجال لمراقبة الدولة وتوجيهها توجيها للصالح العام وفق غايات معينة وحالات محددة .

١ ـ التصدير :

قضى التشريع المذكور بان يكون الاصل في التصدير هو الاباحة مع الاعفاء من الاجازة واما منع تصدير المواد والمنتجات او اخضاع تصديرها الى الاجازة فهو استثناء .

وقد خول المرسوم لوزير الاقتصاد الوطني بناء على موافقة مجلس الوزراء منع تصدير بعض المواد والمنتجات او اخضاعها لاجازة تصدير بقصد اجتناب نقص في المواد الغذائية او في المواد الاخرى الضرورية لمعالجة هذا النقص وتصنيف الصادرات او مراقبة جودتها او تنظيم بيع المواد المعدة للتجارة الدولية وتنفيذ القوانين او الانظمة المتعلقة بالامن والصحة والاخلاق العامة والصالح الوطني العام .

وتطبيقا لهذا المبدأ فان معظم الصادرات في الوقت الحاضر معفاة من اجازات التصدير باستثناء مواد محدودة جدا خاضعة للاجازة ومواد قليلة منع تصديرها بقصد تمويني او بقصد توفير المواد الاولية اللازمة للزراعة او الصناعة الوطنية ، وبالاضافة الى ما تقدم فهناك قيود على تصدير بعض المواد من حيث وجوب تصديرها عن طريق مرفأ اللاذقية السوري تشجيعا للمرفأ المذكور او تطبيقا لاحكام مقاطعة اسرائيل .

اما عن اهم الصادرات فهي مبينة في الجزء الاخير من باب البيانات العامة والاحصائيات .

٢ ـ الاستيراد :

جعل المرسوم المشار اليه الاصل في الاستيراد هو اخضاعه لاجازة استيراد والاعفاء منها باستثناء ، فقد اخضع المرسوم استيراد كل بضاعة لاجازة استيراد سابقة وخول وزير الاقتصاد الحق في ان يعفي استيراد المواد الضرورية او المواد المعفاة من الرسوم الجمركية من اجازة الاستيراد ، كما اجاز المرسوم اعفاء مواد اخرى من هذه الاجازة متى يرى وزير الاقتصاد لزوما لاعفائها بمرسوم يتخذه مجلس الوزراء .

وأبرز المواد المعفاة من اجازة الاستيراد في الوقت الحاضر امتعة المسافرين والعفش المنزلي والسبائك والنقود الذهبية والحاجات المصنوعة من الذهب والمواد المستوردة من البلاد المنتجة لها والتي لا تزيد قيمتها عن ٣٥٠ ليرة شريطة ان تكون من المواد المباح استيرادها ، وقد اعفى من هذه الاجازة سيارات النقل والسياحة التي تدخل اراضي الاقليم الشمالي بصفة مؤقتة والكتب والجرائد والمجلات والنشرات الدورية والمحاصيل الزراعية التي تخص المواطنين القاطنين على الحدود .

وبموجب الاتفاقيات التجارية المعقودة بين الاقليم الشمالي من جهة وكل من لبنان والاردن والسعودية من جهة اخرى ، فان تبادل المنتجات الزراعية والحيوانية يجري بحرية تامة وهو معفى من الرسوم الجمركية واجازات الاستيراد .

وهناك قيود مفروضة على الاستيراد وذلك لحماية الانتاج الوطني ومثال ذلك دقيق الحنطة ، الحنطة ، الزجاج ، القطن ، الاوكسجين المضغوط ، الثقاب ، الخضر والنباتات الصالحة للغذاء ، الجوارب .

كما ان هناك مواد اخرى حدد استيرادها بمرفأ اللاذقية مثل السكر ، الاسمنت ، الاسفلت ، الخشب ، الحديد ، البطاطا ، البن ، الشاي ، الارز ، الكوبرا ، السمسم ، زيت ثمرة النخيل . وبالاضافة الى ما تقدم فان الانظمة المرعية في الاقليم الشمالي تقضي ايضا بان يجري الاستيراد من بلد المنشأ مباشرة ، وان يجري بواسطة وكيل سوري اذا تم الاستيراد بواسطة الوكيل ، وذلك فضلا عن الاحكام المتعلقة بمقاطعة اسرائيل تنفيذا لمقررات الجامعة العربية ودوائر التجارة الخارجية التي تمنح اجازات الاستيراد والتصدير للمواد المباح استيرادها او تصديرها وفقا للكميات التي يطلبها اصحاب الشأن .

وكل ما يراعى عند منح الاجازات هو ضمانة تنفيذ الاحكام المتقدم ذكرها وسائر الاحكام المتعلقة بالاستيراد والتصدير . وجدير بالذكر ان مجموع صادرات الاقليم الشمالي في عام ١٩٥٧ بلغت ٥٤٨ مليون ليرة سورية او ما يعادل ١٥٢ مليون دولار اي بمعدل ١٨٨ بالمئة . وترجع زيادة الصادرات الى التوسع في زراعة القطن والحبوب والمحاصيل الزراعية الاخرى ، وقد رافق زيادة الصادرات زيادة في الواردات بمعدل ١٤٧ بالمئة وترجع زيادة الواردات الى ارتفاع مستوى المعيشة بازدياد الدخل القومي والى الاقدام على استيراد الآلات والادوات الزراعية والتجهيزات الصناعية .

كما يتبين من تجارة الاقليم الشمالي الخارجية خلال السنوات السبع الماضية ان الميزان التجاري في تحسن مستمر باستثناء عام ١٩٥٥ بسبب سوء المواسم الزراعية وقلة الامطار .

الاستيراد والتصدير من ١٩٥١ ـ ١٩٥٧

(بآلاف الليرات السورية)

السنة	التصدير	الاستيراد
١٩٥١	٢٧٧	٤٣٥
١٩٥٢	٣٢٠	٤٥٩
١٩٥٣	٣٧٦	٤٦٢
١٩٥٤	٤٦٦	٦٣٤
١٩٥٥	٤٧٧	٦٧٧
١٩٥٦	٥١٦	٦٩٠
١٩٥٧	٥٤٨	٦١٦

مصرف سورية المركزي :

احدث مصرف سورية المركزي بموجب المرسوم التشريعي ذي الرقم ٨٧ تاريخ ٢٨ آذار ١٩٥٣ وهو مؤسسة عامة مستقلة تعمل تحت رقابة الدولة وبضمانتها وفي حدود التوجيهات العامة التي تصدر اليه من مجلس الوزراء ويتمتع بالشخصية الاعتبارية ويعتبر تاجرا في علاقاته مع الغير ولا يخضع لقوانين وانظمة محاسبة الدولة العامة ويسمح لمصرف سورية المركزي باستعمال شعار الدولة مقرونا بعنوانه التجاري .

اما مركز المصرف فهو دمشق ، ويحق له افتتاح فروع ، ووكالات في جميع الاماكن التي تدعو الحاجة اليها ، ويحدد رأس ماله بعشرة ملايين ليرة سورية تكتتب الدولة بكامله وتسدد الدولة اكتتابها على دفعات متتالية بناء على طلب مجلس النقد والتسليف ، كما ان النظام الاساسي للمصرف يصدر بمرسوم يتخذ في مجلس الوزراء .

ويمارس مصرف سورية المركزي لحساب الدولة امتياز اصدار الاوراق النقدية حسب شروط حددها النظام ، كما انه يتولى سائر المهام المنصوص عليها وبصورة خاصة ادارة الصندوق النقدي .

ومصرف سورية المركزي عميل الحكومة المالي ضمن اراضي البلاد وخارجها في جميع عملياتها المصرفية وعمليات الصندوق والتسليف العائد

لها ، ويتولى بهذه الصفة اعمال أمين صندوق الدولة ضمن شروط حددها القانون ، ويكلف – ضمن الشروط التي يحددها وزير المالية – باجراء عمليات اصدار الاسناد الوطنية العامة لاجل قصير او متوسط او طويل ، وعمليات تبديلها وتسديدها ، وبصورة عامة بسائر الاعمال المالية المتعلقة بالقروض التي تصدرها الدولة او تكفلها ويساهم في مفاوضات القروض والاستقراضات الخارجية المعقودة لحساب الدولة او تمثل الدولة في المفاوضات المذكورة ضمن الشروط التي يحددها وزير المالية كما انه يساعد الحكومة وممثليها في علاقاتهم من المنظمات المالية ذات الطابع الدولي المحدثة لتشجيع التعاون الدولي في الشؤون النقدية والمصرفية والمالية .

ويتولى مصرف سورية المركزي القيام بوظيفة العميل المالي للادارات والمؤسسات العامة وجميع المؤسسات المالية التي تخضع لاحكام قانونية خاصة او التي تعمل تحت مراقبة الدولة وبضماناتها فيقوم باجراء جميع عمليات الصندوق والتسليف والعمليات المصرفية العائدة لهذه الادارات والمؤسسات وفقا للاتفاقات المعقودة معها لهذه الغاية . كما يتولى ادارة مكتب القطع لحساب الدولة ، ويساهم في مفاوضات الاتفاقات الدولية للمدفوعات والقطع والتقاص ويكلف بتنفيذها ويعقد جميع الاتفاقات التطبيقية الضرورية لتنفيذ الاتفاقات المذكورة .

معرض دمشق الدولي :

يتابع معرض دمشق الدولي رسالته سوقا دولية كبرى في الشرق الاوسط ووسيطا هاما في مجال التعامل التجاري وفي امكانيات التفاهم بين الشعوب ، فها هو قد عقد دورته الخامسة في غمرة الاحداث الدولية الحاضرة وبكل ما لابسها من اكفهرار وتوتر واستفزاز ، محققا اغراضه النبيلة بعد النجاح الذي احرزه طوال دوراته الماضية ليقدم الدليل العملي على مساهمته الفعالة في دعم السلام العالمي وليثبت للملأ كافة على ان الجمهورية العربية المتحدة تفتح صدرها لكل الشعوب والدول على اساس من التعامل الكريم الانساني .

يعتبر معرض دمشق الدولي من اكبر المعارض الدولية في الشرق الاوسط اذ تبلغ مساحته ٢٥٠٠٠٠ م٢ وهو الآن اكثر من أي وقت آخر رمز ليقظة العرب وأداة قومية لتعريف العالم بالمجهودات الايجابية

للمجهورية العربية المتحدة ... وقد اثبت بحق انه اصبح احد المعارض الدولية الهامة ان في وفرة الدول والمؤسسات الاقتصادية المشتركة كل عام او في الاقبال المتزايد سنويا لعدد الزوار .. فقد اتيحت كل الظروف والمؤهلات التي تؤدي الى نجاحه .. فنظرة سريعة على الارقام التي اعطاها المعرض خلال السنوات القليلة التي مضت على اقامته تعطينا فكرة بسيطة عن النتائج التي حققها .

١ ــ بلغ عدد الدول المشتركة في هذا المعرض ٣١ دولة ولم ينزل هذا الرقم عن ١٩ دولة .

٢ ــ يزيد عدد المؤسسات الصناعية والتجارية المشتركة في المعرض سنويا على الالفي مؤسسة نصفها على الاقل مؤسسات اجنبية .

٣ ــ تبين ان عدد الصفقات التي عقدتها بعض المؤسسات العارضة خلال شهر المعرض بلغت ثلاثة اضعاف ما عقدته طوال السنة وان نسبة كبيرة من هذه الصفقات تعقد مع البلدان المجاورة .

٤ ــ زار المعرض في كل سنة من سنوات اقامته عدد يتراوح بين ١,٢٠٠,٠٠٠ ــ ١,٧٠٠,٠٠٠ زائر .

٥ ــ لوحظ ان عدد الزوار الاجانب يزيد في كل سنة بنسبة ٢٥ ٪ عن السنة التي قبلها .

٦ ــ في احصاء اجري للزوار الاجانب الذين زارو المعرض تبين انهم ينتمون الى ٨٨ امة وان كثيرا منهم اتى من بلاد بعيدة جدا .

ويكفي للدلالة على اهمية معرض دمشق الدولي ان نورد فقرة صغيرة جاءت في التقرير المشترك الذي وضعه بعض مدراء الاجنحة المشتركة في المعرض وهي :

« ان معرض دمشق الدولي قد اتخذ مكانه بين أكبر المعارض الدولية في العالم اجمع ، كما انه فرض نفسه كتظاهرة اقتصادية وحيدة في العالم العربي » .

وهكذا توفرت لمعرض دمشق الدولي امكانيات النجاح الضخمة فكان في كل واحدة من دوراته سوقا اقتصادية دولية على جانب خطير من

الاهمية بعد ان اصبح هذا المعرض قبلة انظار الاقطار العربية والدول الاجنبية في الشرق والغرب على السواء .

ان هذا المعرض لم يكن اكبر سوق اقتصادية في الشرق الاوسط فحسب ، بل خلق كل الفرص لايجاد تفاهم بريء وتعاون انشائي بين العالم الخارجي من جهة ، ودعم علاقات الود بين الشرق والغرب من جهة ثانية لما اتاحه من فرص الاطلاع والاتصال بين دول العالم وشعوبه في مجالات الصناعة والتجارة والزراعة والفن والثقافة ، فجاء ميدانا رحبا شائعا للتزاحم المشروع بين عدد كبير من الدول ومئات الشركات والمصانع الوطنية والاجنبية ، التي تبارت في عرض منتجاتها ومراحل تطورها بغية التفاعل في نطاق من النفع المشترك والاخاء الانساني .

طرق المواصلات

والآن وقد استعرضنا الملامح العامة لسورية من الناحيتين الطبيعية والبشرية فان هذه الملامح لا تكتمل الا بعرض للمواصلات واتجاهاتها العامة ذات الصلة بالنواحي السابقة ويلاحظ ان الاتجاهات العامة للتضاريس وتوزيع المدن هو الذي يوجه طرق المواصلات . ولذا فهي غالبا طرق طولية بين الشمال والجنوب سواء اكانت ساحلية او داخلية . كما يلاحظ ان اهم الطرق تتركز في الجهات الغربية المأهولة وتقل في البادية وفي جهات الجزيرة والفرات التي لم تتطور بسرعة الا منذ عهد قريب .

طرق السيارات :

وفي سورية تأتي طرق السيارات على رأس وسائل النقل (عكس مصر حيث يأتي القطار في المقدمة) وذلك لقلة السكك الحديدية وقدمها وضعف فعاليتها ، وعدم مناسبتها لتطور البلاد الاقتصادي (كمرور الخط الحديدي بين دمشق وحمص بلبنان) ، مع العلم ان طرق السيارات تكلف الاقتصاد السوري اعباء كبيرة في استيراد السيارات وقطع التبديل والوقود واصلاح الطرق . وأهم الطرق في الساحل يبدأ من اللاذقية متجها الى جبلة وبانياس وطرطوس وتتصل بحمص من جهة وطرابلس في لبنان من جهة أخرى ، وتتصل شمالا بلواء الاسكندرونة ، اما في الداخل فالعمود الفقري لها هي الطريق الذي تبدأ من الحدود الجنوبية عند درعا (قادمة من عمان في الاردن) ثم الى دمشق فالقطيفة فالنبك فحمص فحماه فحلب ثم دير الزور ابي كمال مسايرا الفرات ، وطريق دمشق الضمير بغداد .

بلغ طول شبكة الطرق البرية في الاقليم السوري في نهاية عام ١٩٥٧ عشرة آلاف وسبعمئة كيلومتر منها ٣٣٠٠ كيلومتر مرصوفة بالاسفلت وألف كيلومتر معبدة والباقي ستة آلاف واربعمئة كم من الطرق التي يمكن السير عليها في معظم ايام السنة ماعدا فصل الامطار .

ومهام وزارة المواصلات بالنسبة لشبكة الطرق هي :

فتح طرق جديدة لها اهمية اقتصادية ، وتحسين المواصفات الهندسية لشبكة الطرق الحالية وتعبيد وتزفيت الاقسام الضرورية وصيانة الجسور والعبارات وتعريضها .

ويلاحظ منذ ان تمت الوحدة نشاط ملموس في شق الطرق واصلاحها في الاقليم السوري فهناك اليوم اكثر من ١٥ الف عامل يشتغلون عليها في مختلف المحافظات السورية وقد ادرج مبلغ ١٣ مليون ليرة سورية لصيانة الشبكة الحالية ولتحسين الاقسام الهامة من الطرق الرئيسية ولانشاء طرق جديدة .

وكان من اهم الاعمال التي تمت منذ ولادة الوحدة فتح ٢٥٠ كيلومتر من الطرق الجديدة وتعريض رصف ٣٠٠ كيلومتر وتغليف ٧٠ كيلومتر من سطح الطرق بطبقة من الاسفلت البيتوني . وتعريض التسوية الترابية لسطح الطرق حتى ١١ مترا في ٢٢٠ كم .

اما اهم الدراسات التي تجري حاليا والتي تتعلق بالطرق في عام ١٩٥٩ فتعبيد ورصف طريق دمشق – بغداد بين خان ابي الشامات والحدود العراقية بطول ٢٢٠ كم . فقد جرت مباحثات مع ممثلي حكومة الجمهورية العراقية لتعبيد هذا الطريق واعطائه الاولوية بين المشاريع الجديدة لانشاء الطرق في الاقليم السوري .

– انشاء وتعبيد ورصف طريق جديدة بين الرقة وتل تمير والقامشلي وتل كوتشك يبلغ طولها ٣٣٠ كم وبانشاء هذه الطريق تخف اجرة نقل طن الحبوب بين القامشلي وحلب ما لايقل عن عشر ليرات سورية .

– انشاء وتعبيد طريق الميادين ابي كمال بطول ٨٠ كم وبذلك يسهل الاتصال بين حلب وبغداد عن طريق وادي الفرات .

– انشاء وتعبيد ورصف الطريق بين دمشق ودير الزور مباشرة مارا بتدمر والسخنة بطول ٤٥٠ كم وبذلك تختصر المسافة الحالية بين دمشق ودير الزور مقدار ٢٣٠ كم .

السكك الحديدية :

اما السكك الحديدية فهي ضيقة حول دمشق (دمشق – بيروت)

و (دمشق ـ درعا ـ عمان) وهو طريق الخط الحجازي (سكة الحجاز) الذي كان يصل الى المدينة المنورة وكان له فرع عامل من درعا الى حيفا بفلسطين قبل نشوء دولة اليهود الغاصبة .

وتتصل هذه الشبكة بالشبكة العادية ضمن اراضي لبنان عند رياق حيث تتجه السكة الحديدية العادية الى حمص وحماه وحلب ومنها الى الشمال الغربي نحو استانبول في تركية . ونحو الشمال الشرقي وعلى طول الحدود الشمالية الى الموصل ثم بغداد في العراق . ومن حمص يذهب فرع الى طرابلس . ومهما يكن فان مجموع اطوال السكك الحديدية لايتجاوز ١١٠٠ كم وهناك مشاريع لمد سكك حديدية بين اللاذقية وحلب والجزيرة وبين حمص ودمشق .

وقد اقرت اللجنة الوزارية العليا مشروع مد خط حديدي بين اللاذقية والقامشلي . ويبلغ طول هذا الخط ٧٠٠ كم وتقدر تكاليفه بمبلغ ٤٥٠ مليون ليرة سورية وسينفذ خلال خمس سنوات ويربط هذا الخط الحديدي القامشلي والحسكة ودير الزور وحلب وجسر الشغور باللاذقية على الساحل السوري أي انه يربط بين مناطق الانتاج الكبرى في محافظات الجزيرة والفرات وسهول حلب ومناطق الغاب والروج ووادي النهر الكبير الشمالي بالساحل السوري .

وتقدر البضائع التي ستنقل بواسطة هذا الخط بمليون ونصف المليون طن في العام . وسوف يستفاد من المشروع في كل مرحلة من مراحل تنفيذه وينتظر ان تبدأ الاستفادة من تشغيل خط اللاذقية ـ حلب بعد اربع سنوات .

وسيكون الخط المزمع انشاؤه عريضا وسيتمتع بجميع المواصفات الحديثة للخطوط الحديدية ويمكن ان يتصل عند بلوغه القامشلي بقطار الشرق السريع الذي يصل الاقليم السوري بالموصل وبغداد .

الجسور :

وقد وضعت التصاميم لاعادة انشاء جسور فوق نهر الفرات في الرقة ودير الزور وتصاميم انشاء جسور عبر نهر الخابور في موقع تل حلف والشدادي واعادة بناء الجسور على نهر الخابور قرب صور . ولهذه

الجسور اهمية اقتصادية بالغة لتسهيل المواصلات بين المناطق الزراعية في الجزيرة وحلب ومرفأ التصدير (اللاذقية) .

انابيب البترول :

ولها شأن كبير في النقل بجريان ملايين الاطنان من النفط فيها ، من العراق والمملكة السعودية الى البحر المتوسط ، فمن العراق تأتي ثلاثة أنابيب من كركوك يصب أكبرها في مرفأ بانياس السوري (اكثر من ١٥ مليون طن) ويصب الانبوبان الآخران في مرفأ طرابلس اللبناني (نحو ٨ ملايين) وتمر هذه الانابيب الثلاثة عبر البادية قرب تدمر وحمص .

اما الانبوب الرابع العابر لسورية فهو انبوب التابلاين القادم من الاحساء في المملكة السعودية عبر الاردن الى جنوب سورية ويعبر على مقربة من حدود سورية الجنوبية الغربية (فلسطين) عند بانياس ذاهبا الى لبنان (جنوب صيدا) وينقل اكثر من ١٥ مليون طن في العام .

الملاحة البحرية والجوية :

ولا يزال النقل البحري ضئيلا لعدم وجود اسطول بحري حديث ، فهناك عدد من المراكب الصغيرة يمتلكها سكان الجزيرة السورية الوحيدة وهي ارواد ولا يزال الاقليم السوري يعتمد على المراكب الاجنبية في الاستيراد والتصدير عن طريق مرفأ اللاذقية (الذي يبلغ نشاطه السنوي نحو مليون طن) وكانت سورية قبل انشائه تستخدم مرفأ بيروت وطرابلس وميناء الاسكندرونة قبل فصلها عن سورية . ويجري الآن انشاء مرفأ جديد في طرطوس .

وسوف تظهر قريبا الى حيز الوجود في الاقليم الشمالي فكرة انشاء شركة ملاحة كبرى بالاشتراك مع ادارة النقل في الاقليم الجنوبي وقداعدت مديرية البحرية مشروعا بتأسيس شركة بواخر ووضع لها رأس مال لشراء عشر بواخر . بيد ان توسع التبادل التجاري بالنسبة لاقليمي الجمهورية مع مختلف بلدان العالم يتطلب انشاء شركة بواخر كبرى . وتبلغ صادرات وواردات الاقليم الشمالي قرابة مليوني طن من البضائع وتبلغ خمسة ملايين في الاقليم الجنوبي .

ومشروع الشركة يتضمن انشاء اسطول من بواخر الركاب والنقل حمولته مليون طن في راسمال مئة مليون ليرة سورية وبذلك توفر سوريا ٥٠ مليون ليرة من القطع النادر .

وفي سوريا شركة محلية للخطوط الجوية تسيّر طائراتها بين المدن السورية الرئيسية والى البلدان العربية المجاورة وتجري الدراسات لانتقاء الموقع المناسب لانشاء مطار دولي قرب دمشق على احدث الطرق والاساليب. وقد رصد لهذه الغاية مبلغ ٥٠ مليون ليرة سورية على ان يتم تنفيذ المشروع في سنة ١٩٦٢/١٩٦٣ .

برنامج الانماء الاقتصادي للسنين العشر ١٩٥٨ ــ ١٩٥٨

صدر في ١ سبتمبر عن رئاسة الجمهورية برنامج شامل يهدف الى رفع المستوى الاقتصادي في البلاد السورية عن طريق انجاز المشاريع التالية:

١ ــ مشاريع الزراعة والري والقوى الكهربائية المائية :

حوض الفرات ، حوض الخابور ، الغاب ــ العشارنة ، حوض العاصي ، حوض النهر الكبير ، الروج ، حوض السن ، حوض بردى ، حوض الاعوج ــ بانياس ، حوض اليرموك ، حفر الآبار وانشاء السدود والملاجىء ومستودعات العلف في البادية ، المخبر الزراعي ، التحريج ، دراسة وتنفيذ سدود واعمال ري مختلفة .

٢ ــ مشاريع المواصلات :

الخطوط الحديدية ومتمماتها بما في ذلك مخازن الحبوب .

٣ ــ المطار ، والجسور ، الطرق العامة الجديدة .

٤ ــ الخارطة الجيولوجية والتنقيب عن البترول والمعادن . والاعمال الطوبوغرافية .

٥ ــ السياحة والاصطياف .

٦ ــ التصنيع : مصرف سوريا الصناعي ، ومعامل المواد الكيماوية والاسمدة ، مصرف البترول ومستودعاته .

٧ ــ مشروع درء السيول عن حماه .

مرفأ اللاذقية

مرفأ اللاذقية مظهر من مظاهر تقدم الاقليم السوري ويهدف لجعل اللاذقية ميناء من اكبر موانىء شرقي البحر الابيض المتوسط وأحدثها تجهيزا . ويشمل المشروع على الاعمال الآتية :

١ ـ اقامة حاجز طوله ١٤٢٣ مترا لتأمين حوض مساحته ٤٤ هكتارا يحمي السفن في جميع فصول السنة . ويحتاج هذا الحاجز الى مليوني طن من الاحجار و ٦٤ الف متر مكعب من الاسمنت .

٢ ـ اقامة مرسى رئيسي طوله ٦٠٠ متر وعمقه ٩,٥ مترا .

٣ ـ ردم ١٩٠,٠٠٠ متر مربع من ماء البحر بعمق يتراوح بين ٦ ـ ١٠ امتار بالتراب .

٤ ـ انشاء وسائل كافية لارساء السفن .

٥ ـ انشاء مرسى طوله ٢٦٠ مترا عند الحوض القديم وهذا يجعل مجموع طول الارصفة المعدة لرسو السفن في الميناء ١١٦٠ مترا .

والمشروع في مرحلته النهائية ، وعند اتمامه سيكون بامكانه استقبال ١٢ سفينة ، وتقدر تكاليفه بـ ٣٠ مليون ليرة سورية ، وهو مجهز بالرافعات الكهربائية ، والمخازن والمستودعات ووحدة لتوليد الكهرباء وبجميع الاجهزة اللازمة للموانىء الحديثة . وقد ادى تنفيذ المشروع الى ازدياد كبير في حركة الملاحة البحرية عن طريق ممينا اللاذقية التي هي ميناء الاقليم السوري الرئيسي .

مشروع الغاب :

سهل الغاب يقع في القسم الاوسط من حوض العاصي ، وهو جزء من سلسلة انهدامات امتدت شمالا وجنوبا وتألف منها سهل العمق ، والغاب ، والبقاع ، ووادي الاردن والبحر الميت .

صدر سنة ١٩٥١ قانون احداث مؤسسة مشروع الغاب .

وفي اوائل عام ١٩٥٤ بدأ العمل لتنفيذه ، وفيما يلي نوجز مراحل هذا المشروع المأمول اتمامه في عام ١٩٦١ :

اهداف المشروع :

يهدف مشروع الغاب الى تجفيف واستصلاح مساحات كبيرة من الاراضي المغمورة بالمياه وجعلها قابلة للري والزراعة ، وانشاء سدود لتخزين المياه لري أراضٍ تقدر مساحتها بثلاثة أرباع المليون دونم وتوليد طاقة كهربائية تقدر بحوالي ٨٠ مليون كيلووات ساعي ، وكذلك انشاء شبكات التجفيف والري والطرق واحواض تربية الاسماك بالاضافة الى انشاء قرى ومزارع نموذجية تتوفر فيها الشرائط الصحية والاجتماعية .

تنطوي اعمال المرحلة الاولى على تعميق وتوسيع مجرى نهر العاصي في بعض المواقع مع بعض الاعما لالعديدة التي تتفرع منها ، وقد بلغت تكاليف هذه الاعمال ، ثلاثة ملايين وثلاثمائة الف ليرة سورية وقد تم تنفيذها عام ١٩٥٦ ، وتنطوي ايضا على تحويل مجرى قسم من نهر العاصي ، ويبلغ طول هذا القسم ٥٨ كيلومترا وقدرت نفقات الحفريات باحد عشر مليون ليرة سورية وبوشر بتنفيذها في اواخر عام ١٩٥٥ وقد تم انجاز حفريات حوالي ٧ ملايين متر مكعب ، وينتظر ان تنجز الاعمال في اواخر عام ١٩٥٩ ، وهناك ايضا انشاء قناة للتصريف رقم (ب) بطول ٣٢ كيلومترا ، وتكلف مليوني ليرة سورية .

كما بوشر بتنفيذ قناة ثانية للتصريف رقم (ج) في خريف عام ١٩٥٨ وينتظر انتهاؤها ايضا خلال هذا العام وتقدر نفقاتها بحوالي مليون ليرة سورية ، ويبلغ طولها ١٤ كيلو مترا .

سد الرستن :

ومن السدود المهمة التابعة لمشروع الغاب ، سد الرستن ، ويبلغ ارتفاعه الكلي حوالي ٧٠ مترا ، وطوله ٣٨٠ مترا ، وسعة خزانه ٢٫٥٠ مليون متر مكعب من المياه . وهو يضم مجموعة من الانشاءات المهمة منها محطة لتوليد الكهرباء قدرتها ٧٥٠٠ كيلووات ساعي ، ويضم ايضا مجموعة سكنية تتضمن المساكن والمكاتب ومركز الاسعاف والمختبرات وغيرها . وقد بوشر بانشاء مجموعة الابنية المذكورة اعتبارا من اول ايار عام ١٩٥٨ .

ويتوقع انجاز بناء السد الكبير في اواخر عام ١٩٦٠

وتقدر تكاليف انشاء السد بحوالي ٣١ مليون ليرة سورية ، وسوف تؤمن الاجهزة والادوات الكهربائية لمركز توليد الطاقة في مطلع عام ١٩٥٩ .

سد العشارنة وشبكات الري :

وهناك ايضا سد العشارنة وهو يتضمن انشاءات عديدة ، وهناك شبكات الري التي تتألف من اربع قنوات ، الاولى طولها ٥٩ كم تروي ١٢ الف هكتار ، والثانية طولها ٧٤ كم وتروي ١٧٥٠٠ هكتار ، والثالثة طولها ٥٠ كم وتروي ١٠٠٠٠ هكتار ، والرابعةوطولها ٢٣ كم وتروي ٤٠٠٠ هكتار وبالاضافة الى ذلك فهناك بقية شبكة التجفيف وتتألف من أقنية ثانوية وفرعيــة .

ويعنى مشروع الغاب ايضا بانشاء شبكة للطرق يقدر طولها بحوالي اربعمائة كيلو متر بما فيه الطريق الرئيسي من محردة الى جسر الشغور وستنجز اعمال هذه الطرق تباعا حتى آخر عام ١٩٦١ .

المراكز الزراعية واحواض الاسماك :

وقد بدأت ادارة مشروع الغاب بانشاء بعض مراكز التجارب الزراعية وقد انجز المركز الاول منها في اواخر عام ١٩٥٧ كما تم انشاء مركز احواض لتجارب تربية الاسماك . وستبدأ التجارب في هذه المراكز في مطلع خريف هذا العام .

والجدير بالذكر ان المساحة المنوى استعمالها لتربية الاسماك تقدر بحوالي سبعمائة هكتار ، تنتج سبعمائة طن من الاسماك عوضا عن ٤٠٠ طن

تنتجها مستنقعات الغاب حاليا . والى جانب هذا فهناك اعمال استصلاح الاراضي التي بوشر بها عمليا .

هذه لمحة موجزة عن اعمال المرحلة الاولى ، اما المرحلة الثانية من مشروع الغاب فتتناول تنفيذ الاعمال الانشائية من تجفيف وري وطرق لمنطقة طار العلا — العشارنة ومساحتها ٢٣ الف هكتار . وتقدر تكاليف هذه المرحلة بحوالي ٥٠ مليون ليرة سورية منها ثلاثة ملايين للتجفيف و١٤ مليون للري ، و١٠ ملايين للطرق ، و١٥ مليون لتوليد الكهرباء على سد الرستن و٨ ملايين لتوليد الكهرباء من خزان محردة .

قيمة المشروع :

واذا ما انتقلنا الى بحث قيمة مشروع الغاب من الناحية الاقتصادية لوجدنا ان الاراضي التي ستروى في سهل الغاب وحده تقدر بما لا يقل عن ٤٥ الف هكتار منها ٣٠ الف هكتار املاك عامة (أي ملك الدولة) وان تكاليف المشروع العائد لسهل الغاب بما في ذلك انشاء سد الرستن وحلفايا اللذين لا تقتصر فائدتهما على سهل الغاب بل تتعداه الى منطقة طار العلا — العشارنة وتقدر بـ ٩٤ مليون ليرة سورية .

وقد قدر ايراد الدونم الواحد بـ ١٣٠ ليرة في السنة منها ٤٥ ليرة لقاء تكاليف العمل الزراعي والبذور وما الى ذلك بمعنى ان الربح السنوي للدونم الواحد يقدر بـ ٨٥ ليرة سورية .

واذا ما أخذنا ذلك بعين الاعتبار وقدرنا قيمة الدونم الواحد بـ ٥٠٠ ليرة لوجدنا ان قيمة ٣٠ الف هكتار من المستنقعات المستصلحة ، تقدر بـ ١٥٠ مليون ليرة ، وهذا المبلغ يتجاوز نفقات المشروع بأكثر من خمسين مليون ليرة ، دون ان نأخذ بعين الاعتبار تحسين الاحوال الصحية وتشغيل اليد العاملة والتحسين الطارىء على ١٥ الف هكتار من الاراضي الخاصة بعد تأمين ريها بالراحة .

ولو حسبنا ما تجنيه الدولة من المشروع عن طريق الترخيص باشغال الاراضي العائدة لها لقاء رسوم فان الواردات السنوية تقدر بما لا يقل عن ١٢ مليون ليرة من رسوم اشغال وضريبة انتاج زراعي وواردات اسماك

ورسوم المياه وغيرها فضلا عن الدخل القومي الذي لا يقل عن ٧٨ مليون ليرة سورية .

نشير هنا الى ان مجموع المساحات من الاملاك العامة التي استثمرت في الموسم الزراعي لعام ١٩٥٨ في منطقة الغاب بلغ ما ينوف عن ١٤٠ الف دونم ، وان مجموع رسوم الاشغال الموقت بلغ ما ينوف عن ١,٩٠٠,٠٠٠ ليرة سورية ، مع العلم بان مساحة الاراضي القابلة للاستثمار في تزايد مستمر بسبب تقدم اعمال التجفيف .

اللجنة الوزارية العليا

لاستعجال المشاريع الانمائية في سوريا

تألفت بناء على رغبة الرئيس جمال عبد الناصر لجنة وزارية عليا مهمتها دراسة الوسائل المؤدية للاسراع في تنفيذ مشروعات التنمية الاقتصادية في الاقليم السوري واللجنة مؤلفة من نائبي رئيس الجمهورية ومن وزير الداخلية المركزي .

وقد اعدت الوزارات والمؤسسات العامة دراسات عميقة شاملة عن المشاريع الانمائية التي قام بتخطيطها الخبراء ورفعتها الى اللجنة الوزارية.

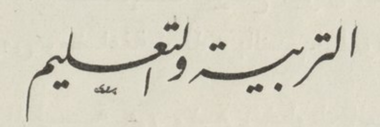
وتشتمل هذه المشاريع على القطاعات الزراعية والصناعية والتجارية ويقتضي القطاع الزراعي دراسة الشؤون الزراعية العامة ومعرفة المساحات المزروعة بعلا وسقيا والتي ستزداد في السنوات المقبلة بموجب التوسع الزراعي . كما يقتضي معرفة عدد سكان هذا القطاع والاموال التي يحتاجها لتنفيذ مشاريع التوسع على مراحل وامدادها بالمهندسين والفنيين وتأمين المعدات والادوات الزراعية والسماد الكافي لها وتنسيقها مع الزراعة في الاقليم الجنوبي لتفي بحاجة الاقليمين من المواد الغذائية .

اما القطاع الصناعي فيشمل على الصناعات القائمة في الاقليم ومعرفة عدد عمالها وقيمتها والصناعات الجديدة التي سيقام فيها وتنسيقها بين الاقليمين لتستطيع تأمين السلع الاستهلاكية لمواطني الجمهورية وستعنى اللجنة بالصناعات البترولية واستغلال آبار البترول وتوسيعها والكشف عن الحلول الجديدة كي تكون جمهوريتنا من البلاد المصدرة لهذه المادة . كما سيتم التنقيب عن المعادن واستثمارها واستغلالها واقامة عدد من الصناعات الثقيلة والخفيفة في الاقليمين .

وفي القطاع التجاري سيجري تنظيم الاستيراد والتصدير بين الجمهورية العربية المتحدة والبلاد العربية خاصة ومع سائر بلدان العالم بصورة عامة. وسيتم رسم سياسة اقتصاديـــة ليرتفع ميزان التصدير على الاستيراد وتنمية الدخل القومي ومضاعفة ارقامه بالنسبة للمواطنين .

ومهمة اللجنة الرئيسية هي وضع الخطوط العريضة للمشاريع التي ستدخل حيز التنفيذ في مستهل عام ١٩٥٩ وايجاد الاموال اللازمة لها .

وقد كان فاتحة قرارات اللجنـــة .. انشاء البنك الصناعي للاقليم السوري .



انصرف المسؤولون في الاقليم السوري في عهد الاستقلال لارساء دعائم التعليم على اسس راسخة ولنشر العلم والمعرفة بكل وسيلة ممكنة ولقد رصدت مبالغ كبيرة في الموازنات المتتابعة لتحقيق الاهداف كان آخرها لعام ١٩٥٧ ـ ١٩٥٨ مبلغ ٥٨,٦٧٨,٠٠٠ ليرة سورية أي ما يزيد على ١٥٪ من مجموع موازنة الدولة .

كان في الاقليم السوري في العام الدراسي ١٩٤٣ ـ ١٩٤٤ الذي يقابل تقلص النفوذ الفرنسي في البلاد (٥٩٢) مدرسة ابتدائية رسمية فيها (٧٦٨٠٠) طالبا و(١٣) مدرسة ثانوية فيها (٤٨٩٠) طالبا و (٤) دور للمعلمين طلابها (٧٢) ومعهد للحقوق ومعهد للطب فيهما (٤٩٤) طالبا . وبعد عامين فقط من فوز سورية بالحرية ارتفعت هذه الارقام الى (١٠٤٠) مدرسة ابتدائية رسمية فيها (١٣٨٢٢٧) تلميذا أي بزيادة ٨٠٪ و٤٣ مدرسة ثانوية فيها (١٣٣٨٠) تلميذا أي بزيادة ١٧٣٪ و٥ دور للمعلمين فيها (٤٦٥) طالبا أي بزيادة ٧٠٠٪ و(٢٢٢١) طالبا جامعيا أي بزيادة ٤٧٤٪ واستمر التوسع في نشر التعليم فيجميع مراحله في الاقليم السوري حتى اصبح عدد المدارس والطلاب في العام الدراسي ١٩٥٧ ـ ١٩٥٨ كما يأتي :

٣٠٢١ مدرسة ابتدائية طلابها ٣٧٩٣٦١

٢٧٦ مدرسة ثانوية طلابها ٥٣٢٣٣

٨ دور للمعلمين والمعلمات طلابها ١٣٣١

١٤ مدرسة مهنية طلابها ٢٦٩٣

جامعة دمشق وطلابها ٨٦٤٠ (عام ١٩٥٩)

وتعمل الدولة في الاقليم السوري على تسهيل سبل التعليم العالي وتحمي العلوم والفنون وترعى تقدمها وانتشارها وتشجع على البحوث العلمية واضعة وسائل الثقافة العامة في متناول الشعب .

وقد حددت واجبات وزارة التربيـــة والتعليم في الاقليم السوري كما يلي :

١ ـ تأسيس وادارة المعاهد التعليمية الرسمية .

٢ ـ مراقبة المعاهد التعليمية الاهلية والاجنبية وتوجيه اعمالها نحو الاهداف الاساسية المقررة للمدارس الرسمية .

٣ ـ مكافحة الامية ونشر الثقافة العامة بين جميع افراد الامة في جميع انحاء البلاد .

٤ ـ تنظيم شؤون الشباب بتشجيع الحركات الرياضية والاعمـال الكشفية على اختلاف انواعها في المدارس وخارجها .

٥ ـ تنشيط الحركات العلمية والادبية بالاكثار من المكتبات العامـة وتوسيعها وتأسيس وتنظيم المتاحف العامية وطبع ونشر الكتب والمؤلفات القديمة والحديثة وتنظيم الاذاعات والمحاضر العامة واقامـــة المهرجانات التذكارية وتأسيس وتشجيع المجامع والجمعيات في خدمة العلوم والآداب .

٦ ـ الاهتمام بالفنون الجميلة في المدارس وخارجها .

٧ ـ العناية بشؤون الآثار القديمة .

٨ ـ تقوية الصلات الثقافية بين سورية وشقيقاتها بغية تكوين ثقافة موحدة في جميع البلاد العربية .

وعندما انشئت وزارة الثقافة والارشاد القومي في ظل الجمهوريـة العربية المتحدة اخذت الوزارة الجديدة من وزارة التربية والتعليم بعض الاختصاصات الثقافية ذات العلاقة بالفنون والآثار والمكاتب الثقافية .

وتعطي الدولة اولوية في موازناتها لنشر التعليم الابتـدائي والريفي والزراعي والمهني وتعميمه وذلك تحقيقا للمساواة بين المواطنين واقامـة للنهضة القومية على اسس صحيحة وتسهيـلا لاستثمار ارض الوطن

وثروته الصناعية والزراعية ، وتعنى كذلك بتعليم ابنـاء العشائر وذلك تمهيدا لتحضيرهم ولدمجهم بسائر ابناء الشعب . وتعنى وزارة التربيـة والتعليم في الاقليم السوري بالنشاط الرياضي والكشفي وتعمل على تقوية تدريس اللغات الاجنبية .

والرسالة التي يسعى التعليم العالي في الاقليم السوري لتأديتها هي تهيئة جيل من الاخصائيين والفنيين في مختلف نواحي الحياة الفـكرية والعلمية والعملية واعدادهم الاعداد اللازم للقيام بخدمة البلاد في مجالات اختصاصهم المختلفة .

وتضم جامعـة دمشق وهي المؤسسة التي تحمل هـذه الرسـالة ٨٦٤٠ طالبا وطالبة وتشتمل على الكليات التالية : كلية الطب وتضم فروع الطب والصيدلة وجراحة الاسنان والتمريض والقبالة وكلية الحقوق ومعهد التجارة وكليات الآداب والعلوم والتربية وكلية الشريعة وكلية الهندسـة في حلب . وهناك مشروع لتحويل هذه الكلية الاخيرة الى جامعة .

وتمتاز جامعة دمشق بانها الجامعة الوحيدة في العالم التي تدرس جميع مواد الدراسة باللغة العربية ، ويلاحظ ان قرابة ربع الطلاب فيها من البنات ، وهذا يدل على ناحية هامة من نواحي التقدم الاجتماعي في الاقليم السوري ، وللجامعة مكتبة ومطبعة .

كانت وزارة التربية والتعليم في الاقليم السوري تشرف على مديرية الآثار العامة والمعهـد الموسيقي والمجمع العلمي العربي في دمشق ، وهو هيئة مؤلفة من علماء اللغة العربية وله اعضاء في سورية ومراسلون في اكثر البلدان العربية والشرقية ويقوم المجمع على تصنيف المطبوعات واعداد المحاضرات العامة وتحقيق الكتب والمؤلفات القديمة ويصدر مجلة باسمه ، ويلحق به مكتبة عامة كبرى هي المكتبة الظاهرية .

وقد اصبحت هذه المؤسسات الثقافية تابعة لوزارة الثقافة والارشاد القومي .

مشاريع التربية والتعليم في ظل الوحـدة

تتضمن المشاريع التي اعدتها وزارة التربية والتعليم

اولا ـ التوسع فيالتعليم الاعدادي العام في مراكز الاقضيةوالنواحي الواقعة على الحدود .

ثانيا ـ تعديل انظمة الموظفين الاداريين في المدارس الاعداديةوالثانوية ودور المعلمين والمعلمات العامة والريفية .

ثالثا ـ احداث دار للمعلمين في الحسكة ودير الزور .

رابعا ـ دراسة اعادة الحيـاة الداخليـة في بعض المدارس الثانوية كالحسكة .

خامسا ـ تأسيس مراسم ومشاغل في المدارس الاعدادية والثانوية.

سادسا ـ تزويد المدارسالاعدادية والثانوية بالمخابر والمكتباتوقاعات الجغرافية والتاريخ الطبيعي .

سابعا ـ تخطيط التعليم في المدارس الاعدادية والثانوية على اساس احتياجات البلاد .

ثامنا ـ مسايرة التطور العالمي في العلوم والآداب .

تاسعا ـ وضع تخطيط كامل لسياسة اعداد المعلمين .

عاشرا ـ احـداث دورات تدريبيـة للمدرسين المؤهلين تربويا وغير المؤهلين وهناك ايضا بعض المشاريع التي مازالت تحت الدراسة ويتضمن اهمها :

أ ـ وضـع ملاك واسع في الصحة المدرسية تشمل خدماته المدن

والريف فتضمن بذلك مديرية الصحة المدرسية تعيين العدد الكافي من الاطباء والاداريين والممرضات للقيام بمعالجة هيئة التدريس والطلاب صحيا

ب = تهيئة ضمان صحي للطلاب اسوة بالاقليم المصري يؤمن فيه على صحة الطالب .

ج = ضمان صحة الهيئة التدريسية تجاه المرض ومعالجة المريض .

د = تأمين وجبة غذائية للطلاب تساعدهم على النمو والدراسة .

وتبذل الوزارة جهودا كبيرة لتعمل على تطبيق اتفاق الوحدة الثقافية العربية فعدلت المناهج والكتب وانظمة الامتحانات وجعلت التعليم يتجه اتجاها يرمي الى :

اولا – توسيع وتعميم التعليم الفني وادخال مهن جديدة في المدارس الصناعية .

ثانيا – العناية بالهوايات ودعمها عند الطلبة .

ثالثا – توسيع التعليم الزراعي والعناية بالصناعات الزراعية والريفية

رابعا – اشراك اولياء الطلاب بالاهتمام بشؤون التعليم عن طريق مجالس الآباء وكذلك اشراك الطلاب بالاهتمام بشؤون مدرستهم عن طريق مجالس الطلبة .

خامسا – زيادة العناية بالتربية الفنية ..

سادسا – زيادة الاهتمام بتوسيع وتعميم النشاط الرياضي والكشفي

سابعا – تثبيت نظام الفتوة بشكل يجعل منها سندا لجيش المقاومة الشعبية .

سابعا – زيادة العناية بتعليم ابناء العشائر .

تاسعا – احداث مدارس اعدادية جديدة في محافظات دمشق واللاذقية ودير الزور والحسكة ودرعا والسويداء .

عاشرا – فصل التعليم الثانوي والاعدادي .

حادي عشر ـ احداث معهدين للتربية الموسيقية للمعلمين والمعلمات في دمشق وحلب .

ثاني عشر ـ تطبيق مبدأ الاكتفاء الذاتي بالمعلمين والمعلمات بحيث يتاح لكل محافظة من محافظات الاقليم السوري ان تكتفي بالمدرسين والمدرسات من ابنائها .

ثالث عشر ـ ايجاد فروع لصناعة الطائرات الشراعية في المدارس لتنمية هواية الطلاب وتعريفهم بفن الطيران ليكونوا في المستقبل نواة صالحة للطيارين العرب .

الشؤون الاجتماعية

كانت سورية في طليعة البلدان العربية في السير في طريق التقدم الاجتماعي ، ولعل الخطوة الاولى التي اتخذت في هذا السبيل بعد ظفر البلاد باستقلالها اقرار قانون العمل السوري في عام ١٩٤٦ ويعطي هذا القانون العمال حقوقا واسعة وقد ساعد على تنشيط الحركة النقابية في صفوفهم .

ومن النواحي التي شملها التقدم الاجتماعي في سورية والتي اهتمت بها الدولة اهتماما خاصا في فترة الاستقلال بناء المساكن الشعبية في المدن الكبيرة ووضع المشاريع لتوزيع الاراضي على الفلاحين وتحضير البدو وتوفير المياه الصالحة للشرب في القرى والمدن ، وتحسين الاوضاع الصحية العامة ومكافحة المرض بتوسيع الاسعاف الطبي المجاني ورعاية الطفولة والامومة ورعاية الاعمال الخيرية والمساهمة فيها . وانشاء المراكز الاجتماعية في مناطق الاقليم المختلفة للنهوض بمستوى الفلاحين والمزارعين الصحي والاجتماعي .

واما الخدمات الاجتماعية فتقوم بها الجمعيات الخيرية المختلفة ويزيد عددها على ٧٥ جمعية ، تتلقى جميعها مساعدات مالية وافرة من الدولة. وفي الاقليم السوري ٢٧ ميتما وعدد من المؤسسات للقطاء وللعناية بالامومة والطفولة الجانحين ، وتتعاون في الاشراف على هذه المؤسسات الجمعيات الخيرية والوزارات المختصة في الدولة والبلديات .

التنظيم النقابي والاتجاهات النقابية

المراكز التدريبية المهنية :

للاعداد المهني وتدريب العمال الاختصاصيين وتخريجهم في مختلف فروع المهن التي تحتاج اليها البلاد ، اثر كبير في زيادة القدرة الانتاجية

وتحسين صنف الانتاج وتوفير الآلات والمعدات والمواد الاولية وهي بالاضافة الى ذلك تجنب العمال الكثير من الاخطاء التي يتعرضون لها بسبب عدم معرفتهم التامة بالآلة التي يعملون عليها .

وقد تم افتتاح اول مركز تدريبي لرؤساء الورش في الوزارة بتاريخ ١٩٥٨/١٢/٦ لتزويد العمال في الاقليم بالخبرة والاختصاص وتتوالى دورات المركز التدريبي ايضا لتدريب العمال في مواضيع تحسين طرائق العمل وفي تحسين الصلات الانسانية داخل المعمل ...

كما تسعى الوزارة الى افتتاح اول مركز للتدريب الصناعي الذي بدىء بتأسيسه والذي سيفتح خلال الاشهر القريبة القادمة .

الحركة العمالية والنقابية :

تطورت الحركة النقابية في الاقليم السوري اثر اعلان الجمهورية العربية المتحدة تطورا محسوسا ظهرت نتائجه واضحة في تكتل النقابات وتضافرها للنهوض بمستوى النقابات وتحقيق الاغراض التي اسست من أجلها .

وقد بدىء في التفكير باقامة اتحاد عالمي للجمهورية العربية المتحدة يكون مركزا لقيادة الحركة النقابية وركنها الاساسي وسيبحث في هذا الموضوع في دورة الهيئة العامة لاتحاد العمال العرب الذي سينعقد في القاهرة في آذار المقبل .

وقد ازداد النشاط الاجتماعي في المؤسسات النقابية واتحاداتها وعم فيها انشاء المستوصفات العمالية والصيدليات ومشاريع طب الاسنان والتصوير الشعاعي ومخابر التحليل الجراثيمي .

ورصدت وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل في موازنتها للعام الحالي مبلغا كافيا للقيام بتحقيق انشاء المخابر المذكورة وافتتاح معهد للدراسات النقابية لتخريج قادة نقابيين يتمتعون بالكفاءة والعلوم القانونية اللازمة ويتدربون على اساليب حل الخلافات والطرق الادارية التحكيمية . ولم تقف الوزارة عند هذا الحد بل سعت الى تهيئة عناصر عمالية اختصاصية للمساعدة في تنفيذ مشروع التصميم المقرر في برنامج السنوات الخمس

أرسلت الى المانيا الديموقراطية ستين عاملا للتخصص والتدرب على الصناعات الثقيلة وادارة الآلات الكبرى والمحركات والآلات الكهربائية وكافة اعمال الميكانيك التي تتطلبه اعمال التصنيع المقبلة .

كما انها ستوفد في عام ١٩٥٩ فئات عمالية اخرى وعلى نطاق أوسع الى مختلف الدول الصناعية . وبذا تخفف الوزارة عبئا كبيرا من تحمل نفقات الخبراء الفنيين الاجانب الذين سيستغنى عنهم تدريجيا باتباع سياسة تدريب عمالنا وتزويدهم بالخبرة والاختصاص .

وقد استقدمت الوزارة خبراء دوليين في شؤون التدريب المهني والكفاية الانتاجية لمد هذه الوزارة بخبرتهم الفنية لأنشاء مراكز في جميع انحاء الاقليم في شؤون التدريب المهني وتوجيه العمال الى الاساليب الحديثة التي تستغني فيها عن وجود العمال الاجانب في البلاد وتمكن العمال من رفع مستواهم المهني والفكري والثقافي فيؤدون بذلك أجل الخدمات للمعامل التي يعملون فيها فيرتفع الانتاج القومي ويزداد الدخل العام .

وقد خصصت الوزارة اعتمادات كافية لتشييد أول مركز اجتماعي يتسع لاكثر من مئة عامل وتعمل الوزارة بشكل فعال لوضع الحجر الاساسي في هذا المركز في عام ١٩٥٩ هذا الى جانب اهتمام الوزارة بتعديل قانون العمل الذي أصبح لايتفق وتطور الحركة العمالية والسياسية والاقتصادية والصناعية في البلاد .

وقد تم وضع مشروع لتعديل القانون الحالي وتضمن تنظيم سائر النقاط الضعيفة في القانون القديم مع احداث فصول جديدة لقواعد العدالة الاجتماعية التي سيحققها المشروع المذكور .

ولن يتأخر العمل به عن الشهور الاولى من عام ١٩٥٩

هذا هو مجمل التنظيم النقابي والاتجاهات النقابية الجديدة والبرامج التي تتبعها الوزارة في سبيل تخطيط التشريع العمالي لضمان مستقبل أحسن لعمال الاقليم الشمالي .

* *

التعاونيات

في ٢٨ شباط ١٩٥٠ صدر المرسوم رقم ٦٥ بقانون التعاون وهو اول تشريع للتعاون ينظم الحركة التعاونية في سوريا ، ولكن هذا القانون لم ينفذ ، فقد نص على ضرورة تشكيل جهاز يسهر على ارشاد وتوجيه الحركة التعاونية ، ولم يشكل هذا الجهاز وانما بقيت الحركة التعاونية تابعة لسلطتين ، فالجمعيات التعاونية الزراعية الحقت بوزارة الاقتصاد مما أفقد الحركة وحدة الهدف ، ووحدة الخطة ، كما نص القانون المذكور على تمويل الجمعيات التعاونية من قبل المصرف الزراعي ولكن المصرف المذكور لم يعدل قانونه وبقيت فائدته مقصورة على الافراد المتنفذين وكبار الملاكين .

ولكن التعاونيين تحمسوا مع ذلك لدى صدور القانون المذكور وتأسست بين عام ١٩٥٠ وعام ١٩٥٨ ٣٨ جمعية تعاونية زراعية و ٦ جمعيات لبناء المساكن وجمعيتان منزليتان وجمعيتان عماليتان انتاجيتان .

ولكن هذه المرحلة الطويلة لم تثمر الحركة التعاونية فيها ثمرات طيبة لا من حيث نمو عدد الجمعيات ولا من حيث نمو مشاريعها ويعود هذا الى الاسباب الآتية :

١ ـ ان فترة الاستقلال لم تكن فترة استقرار بالنسبة للبلاد فقد بدأ عدم الاستقرار منذ عام ١٩٤٨ وما قبله بقليل يوم نشأت مشكلة فلسطين وتتالت بعد هذه المشكلة الانقلابات العسكرية ونشأت عهود كانت تدعي الديمقراطية وحكومات تحاول الاصلاح ولكن كان ذلك عبثا بسبب وجود الفئات المستغلة .

٢ ـ لم يعدل قانون المصرف الزراعي لتمويل الجمعيات التعاونية الزراعية ، وقد الفت الجمعيات التعاونية الزراعية بقصد الحصول على قروض بوعود فارغة ، ولما تبينت هذه الجمعيات الحقيقة ارتدت على أعقابها وكان لذلك رد فعل سيىء على الحركة التعاونية .

٣ ـ نص القانون التعاوني الذي صدر عام ١٩٥٠ على الرقابة والتفتيش ولكن الجهاز الذي يجب أن توكل اليه هذه المهمة لم يشكل . ومعنى ذلك ان الجمعيات التعاونية التي تأسست لم تسر حسب الاسلوب التعاوني .

٤ ـ فقدت الحركة التعاونية وحدة الهدف والخطة بثنائية السلطة التي جعلت الجمعيات التعاونية تابعة لوزارتين مختلفتين :

وهكذا كانت الحركة التعاونية في هذه المرحلة صورة لا حقيقة تردت فيها الجمعيات من فشل الى فشل ومن سوء تصرف الى سوء تصرف ومن خور الى خور حتى هلت المرحلة الثالثة .

كانت سنة ١٩٥٨ سنة انقاذ للحركة التعاونية في الاقليم السوري ففي هذه السنة :

تمت الوحدة بين مصر وسوريا وتأسست الجمهورية العربية المتحدة واصبح التعاون شعارا اساسيا من شعارات السياسة الداخلية، واستهدفت الحكومة بناء مجتمع تعاوني اشتراكي ديموقراطي .

ووضع التشريع المناسب لذلك بتعديل قانون التعاون الذي كان ساري المفعول في مصر عام ١٩٥٧ برقم ٣١٧ فصدر قانون موحد للاقليمين مع اللوائح المنفذة لهذا القانون في ١٣/٩/١٩٥٨ .

وانشأت الحكومة في وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل في الاقليم السوري مديرية للتعاون للمراقبة والتوجيه والتفتيش .

كما هيأت الخطة للتمويل فعدلت قانون المصرف الزراعي وأصبح

قانونه ينص على تفضيل الجمعيات التعاونية في القروض .

ونتيجة لاهتمام السلطات تأست (١٨) جمعية تعاونية جديدة في الاقليم السوري منها (١١) زراعية في الارياف و (٧) غير زراعية في المدن .

وتأسس أول اتحاد تعاوني في الاقليم السوري في محافظة دمشق وأقام بالاشتراك مع مديرية التعاون اول مؤتمر تعاوني في ٢١/١١/ ١٩٥٨

وقد وضعت مديرية التعاون أخيرا مشروعا للبدء في الائتمان الزراعي

سيطبق خلال صيف عام ١٩٥٩ بعد أن رصدت له الاموال الكافية للمرحلة الاولى منه .

ووضعت المديرية خطة الارشاد التعاوني في الاقليم خلال خمس سنوات تمهيدا لقلب أسلوب الانتاج واسلوب الاستهلاك التعاوني .

وقد نشطت بعض الجمعيات التعاونية القديمة منذ اوائل عام ١٩٥٨ بشكل يثير الاعجاب ، فزاد عدد أعضائها بشكل ملحوظ ، فمثلا زاد عدد أعضاء الجمعية التعاونية للادخار والتسليف لبناء المساكن بدمشق من عشرة أعضاء الى مائة وخمس وعشرين عضوا وقد قامت جمعية دير عطية الزراعية بمد قناة لاحياء الاراضي طولها ٦ كم كما أثمر نشاط الجمعية التعاونية لعمال الطباعة بعملها فنجحت وتعتبر اليوم اقوى جمعية انتاجية للعمال .

هذا ولا تزال طلبات تأسيس الجمعيات تنهال على مديرية التعاون ولا تزال الجمعيات القائمة تسعى لاقامة الاتحادات التعاونية للمحافظات لتحمل هذه الاتحادات الرسالة والعبء في بناء المجتمع الاشتراكي التعاوني الديموقراطي .

وقد اصبح عدد التعاونيات لغاية ١٠ شباط ١٩٥٩ مئة وخمس جمعيات موزعة كما يلي :

٢٠ جمعية استهلاكية (منزلية وسكنية - توفير - تسليف وخدمات اجتماعية عامة) .

٨٥ جمعية انتاجية زراعية وصناعية .

وهناك اتحادان للجمعيات التعاونية .

الجمعيات :

تعمل في الاقليم الشمالي اربعمئة واثنتان وثمانون جمعية متعددة الاهداف فمنها الجمعيات الخيرية للاسعاف المادي والطبي ولرعاية العجزة وعددها ثمانون ومنها ١١٧ جمعية ثقافية واجتماعية ولرعاية المكفوفين وتعليمهم ومنها عشرون جمعية فنية للسينما والتمثيل والموسيقى والنحت

والتصوير وما تبقى وعددها ٢٢٣ جمعية لها غايات علمية (كيميائية وتمريضية وفيزيائية وطبية جراحية وجغرافية) وهناك ثمانون ناديا رياضيا .

المرأة السورية :

لعل تقدم المرأة السورية من أبرز نواحي التقدم الاجتماعي في سورية ففي ميدان التعليم ازداد اقبالها على طلب العلم حتى أصبح ثلث مجموع الطلاب والطالبات في المدارس الابتدائية من البنات وتتخرج في كل عام مئات الفتيات من كليات جامعة دمشق المختلفة . وتشتغل مئات النساء السوريات اليوم في مختلف المهن كالطب والمحاماة والصيدلة والتعليم والتمريض هذا عدا مئات الموظفات والعاملات ، وتساهم في الحركة الادبية وتتعاون الجمعيا تالنسائية فيما بينها ضمن الاتحاد النسائي السوري الذي أخذ على عاتقه منذ تأسيسه العمل على حصول المرأة على حقوقها في الانتخاب والوظائف العامة وغيرها من المهام الحكومية اضافة الى حصولها على حقوقها المدنية في الار ثوالزواج والطلاق على قدم المساواة مع الرجل . كما ان الجمعيات النسائية تتعاون مع الدولة والجمعيات الخيرية الاخرى ومنظمة الصليب الاحمر في تقديم الخدمات الاجتماعية للمواطنين وقد سبقت المرأة السورية شقيقاتها في العالم العربي في الحصول على حقوقها السياسية وبدأت تشترك في الانتخابات النيابية منذ عام ١٩٤٩ وكان الاقتراع مقصورا على حاملات الشهادة الابتدائية .

وفي الاقليم السوري اليوم ثلاث وثلاثون جمعية نسائية مختلفة الاهداف منها الثقافية ومنها الاجتماعية ومنها الخيرية وتضم دمشق وحدها عشرين جمعية نسائية اشهرها نادي السيدات الادبي المؤسس منذ أكثر من ٣٥ عاما وجمعية نقطة الحليب وقد تأسست سنة ١٩٢٢ وهي تقدم الحليب الى الاطفال المعوزين والمرضعات وجمعية يقظة المرأة التي تنظر باهتمام الى سوء وضع المرأة العاملة التي تزاول الصناعات اليدوية وتسعى لتحسين حالتها من ناحية ساعات العمل والاجرة والصحة .

الصحـة :

كانت وزارة الصحة الى ما قبل بضعة اعوام مديرية ملحقة بـوزارة الداخلية ، ثم أصبحت وزارة غير ان اوضاعها وصلاحياتها بقيت هزيلـة عاجزة كما كانت وهي مديرية بسبب تبدل آراء المسؤولين وعدم الاستقرار في الظروف السياسية . حتى كانت الوحدة في اوائل عام ١٩٥٨ فدب النشاط في دوائر هذه الوزارة بما يتفق والمسؤوليات المترتبة عليها فبدأت تدرس حاجاتها وما تتطلبه الخدمات الطبية من مختلف المؤسسات سواء في المدن او الاريـاف والفت لذلك لجانا مختصـة اعطيت الوقت الكافي لدراسة الوسائل المؤدية الى رفع المستوى الصحي في الاقليم السوري وانتهت الى اقتراحات تتضمن حالة الصحة الراهنة في البلاد وما يجب ان تكون عليه في المستقبل .

وباشرت كل دائرة عملها الجديد فوضعت مشاريعها قيد التنفيذ على قدر المستطاع .

واذاعت دائرة الثقافـة والارشاد الصحي التعاليم الصحية الوقائيـة بمختلف الطرق فوزعت النشرات واصدرت مجلة صحية مجانية وعرضت افلاما سينمائية في المدن والارياف تهدف الى توجيه الافراد والجماعات نحو التغذية الصحيحة والوقاية من الامراض والعناية بالحامل والطفل وما الى ذلك . كما اعادت هذه الدائرة تنظيم المتحف الصحي وفتحته للزيارات الشعبية .

وقد اتفقت الوزارة مع منظمـة الصحة العالميـة على تأسيس مركز للاحصاء الطبي الحيـوي وآخر للصحة الريفيـة وعلى تأسيس وتجهيز مصرفين للدم ومركز لدراسة تحسين البيئة ، وعلى تأسيس مخابر للصحة العامة ، وقد بدىء بتنفيذ هذا الاتفاق .

وكان في مقدمة ما قام به مركز الاحصاء الطبي ترجمة الدليل الدولي للامراض وافتتاح دورة تدريبية على اعمال الاحصاء .

كما قام مركز الصحة الريفية النموذجي في قرية سقبا القريبة مـن دمشق بدراسة الحاجات الصحية في المنطقة وما يمكن تقديمه من خدمات في هذا الميدان .

وقد وصلت بعض التجهيزات اللازمة لتأسيس مصرف في الدم في الاقليم السوري .

هذا بينما يقوم اخصائيو الوزارة بتنفيذ مشروعي مركز تحسين البيئة ومخابر الصحة العامة ، وبينما ما تزال ناشطة المشاريع التي كانت قائمة منذ مدة كمكافحة السل واستئصال الملاريا ورعاية الامومة والطفولة ، وكمكافحة البلهارسيا والقرعة .

الادارات العلاجية :

وكانت وزارة الصحة تشكو من نقص الاطباء الراغبين التوظف في دوائرها فلجأت الى اعطاء تعويضات مقطوعة لهؤلاء الاطباء تكاد تكون مضاعفة لما كانوا يتقاضونه قبلا وبذلك توصلت الى ملء جميع الشواغر في المناطق التي كانت محرومة لمدة طويلة من الاطباء والخدمات الصحية كما ان وزارة الصحة في الاقليم الجنوبي سدت فراغا هاما آخر بانتدابها عددا من الاخصائيين للعمل في مستشفيات الاقليم الشمالي .

المستشفيات :

يوجد في سورية ٢٦ مستشفى حكوميا ويجري في الوقت الحاضر توسع كبير في هذه المشافي من زيادة عدد الاسرة ومن تجهيز بالادوات والآلات تجهيزا اكمل . فمصح القدموس للدرن مثلا الذي افتتح في شباط (فبراير)١٩٥٨ بثلاثين سريرا فقط زيدت اسرته الى ١٨٤ .

وهناك دراسات لبناء اربعة مشافي عامة في حلب وحماه والسويداء والرقة تستوعب حوالي ٩٠٠ سرير ومصحين في دير الزور والقامشلي يتسع كل منهما لمئة وخمسين سريرا .

وقد استلمت وزارة الصحة مستشفى القصاع الذي اهدتها اياه مؤخرا الجمعية الطبية في ادنبره وسوف يخصص لامراض العيون .

قانون الصحة العامة :

يقضي هذا القانون الذي عهد الى البلديات بتنفيذه بتطبيق :

١ ـ الكشف الصحي على الاشخاص الذين يعملون في تحضير الاغذية

٢ ـ تحديد شروط بناء وتجهيز المؤسسات التي تؤثر في صحة الجمهور .

٣ ـ تحديد شروط فتح الفنادق والمطاعم والحمامات العامة ودور السينما .

٤ ـ الكشف الصحي على العمال .

وتدرس السلطات الصحية اقرار التأمين الطبي لبعض الفئات من المواطنين كالعمال والطلاب بعد ان طبقت نظام البطاقة الصحية التي تعطي كل مواطن يقل دخله عن ١٥٠ ليرة سورية في الشهر الحق في المعالجة المجانية في مستشفيات الحكومة ومستوصفاتها .

مشاريع المستقبل الصحية :

الف وزير الصحة عشر لجان فنية مهمتها دراسة مختلف المشاكل الصحية والطبية في الاقليم السوري والتوصية بما تقترحه للاغراض التالية : السل ، الامراض المستوطنة ، الصحة الوقائية ، الصحة القروية (الريفية) ، المخابر ، الصحة العقلية والنفسية ، رعاية الطفولة والامومة ، تنظيم الخدمات العلاجية ، الثقافة الصحية ، التموين .

وقد وضعت هذه اللجان تقارير وتوصيات هي الآن موضع الدراسة والبحث لتكون اساسا لتنظيم دوائر الصحة في الاقليم الشمالي على ان يكون تنفيذها خلال السنوات الخمس القادمة .

احصاءات صحية :

- يبلغ عدد الاطباء في الاقليم السوري (٩٩٧) طبيبا . وبذلك يخص كل (٤١٥٧) من السكان طبيب واحد .
- عدد الصيدليات (٤١٣) ، أي بمعدل صيدلية لكل عشرة آلاف شخص .
- عدد اطباء الاسنان (٢٤٠) ، فيخص طبيب واحد كل (١٧,٢٧٠) نسمة .
- عدد المشافي (٥٧) فيها (٤٦٤٩ سريرا) أي بمعدل سرير لكل الف من السكان .

المديرية العامة للدعاية والانباء

كانت الدعاية والانباء في سورية الى عشر سنوات خلت شعبةمطبوعات متواضعة ملحقة بوزارة الداخلية لا يزيد عدد موظفيها على الثلاثة . وفي اوائل عهد الاستقلال ـ في مطلع عام ١٩٤٩ ـ اصبحت هذه الشعبة مديرية عامة تتمتع بصلاحيات واسعة وتقوم بنشاط كبير . واصبحت عندئذ حلقة الارتباط بين السلطات المسؤولة والصحافة والمرجع الموكل اليه مهمة تقديم صورة صادقة عن سورية الحديثة للعالم الخارجي ، ومن مهمات المديرية الاخرى تشجيع الفن والثقافة عن طريق الصحافة وغيرها وكذلك محاربة الفساد الاخلاقي والانهزامية في الكتب والصحف والمجلات.

ويشرف على اعمال المديرية اليوم مدير عام وعدد من الموظفين الاخصائيين . ومركز المديرية الرئيسي في دمشق ، ولها فروع في حلب وحمص واللاذقية . وللمديرية نشاط ملحوظ في مجالات النشر وتقوم الفروع في المحافظات بالمهام نفسها التي تنهض بها الدائرة المركزية في دمشق . وتتبع المديرية رئاسة الجمهورية مباشرة .

وبالاضافة الى فروعها في المحافظات تتضمن المديرية الاقسام التالية :

١ ـ شعبة الصحافة المحلية .

٢ ـ شعبة الشؤون الادارية .

٣ ـ الوثائق والكتب والمحفوظات .

٤ ـ الصحافة الاجنبية .

٥ ـ شعبة الافلام والمطبوعات الاجنبية .

٦ ـ شعبة الانباء .

٧ ـ شعبة التأليف والترجمة والنشر .

وقد قامت المديرية عن طريق الشعبة الاخيرة خلال السنوات الاربع المنصرمة ، بنشر عدة مؤلفات عن شؤون سورية الداخلية والخارجية باللغات

العربية والانكليزية والفرنسية والاسبانية ، وتتلقى المديرية رسائل التقدير والتشجيع من كافة انحاء العالم للجهود التي بذلتها لتعريف العالم الخارجي بسورية . وتوزع منشورات المديرية على المكاتب العامة والمؤسسات والافراد المهتمين بشؤون العالم العربي . وفيما يلي قائمة بأهم المنشورات التي اصدرتها المديرية العامة للدعاية والانباء في العامين الماضيين :

سورية : الجزء الاول : الجغرافية والتاريخ : باللغات الانكليزية والفرنسية والاسبانية .

الجزء الثاني : الاقتصاد والمالية : باللغات الانكليزية والفرنسية والاسبانية .

الجزء الثالث : الشؤون الاجتماعية والثقافية : باللغتين الانكليزية والفرنسية .

الاقتصاد السوري بالوقائع والارقام : باللغتين الانكليزية والفرنسية .

التعليم في سورية : باللغتين الانكليزية والفرنسية .

سورية ـ القديمة والحديثة : باللغة الانكليزية .

نساء سورية : باللغة الانكليزية .

سورية بلاد الشمس والصحة والجمال : باللغتين الانكليزية والفرنسية .

سورية الحديثة ، صور من سورية .

سورية ١٩٥٧ : باللغتين الانكليزية والفرنسية .
الجمهورية العربية المتحدة : بالعربية والافرنسية .
الاقليم السوري عام ١٩٥٩ : بالانكليزية .
الاقليم السوري (صور) : بالعربية والانكليزية والافرنسية .
الصناعة ومشروع السنوات الخمس : بالعربية والانكليزية .
الزراعة والاصلاح الزراعي : بالعربية والانكليزية .
كراس هذه هي سورية الاقليم الشمالي من الجمهورية العربية : بالانكليزية .

وقد اعيد طبع هذه المطبوعات العلمية الاحصائية عدة مرات ، وارسلت الى جميع انحاء العالم ، وساهمت المديرية في ارسال اكثر من خمسين الف نسخة من مطبوعاتها الى معرض بروكسل كما مونت المغتربين باعداد وافرة من مطبوعاتها

الباب الخامس

التشريعات الجديدة

صدرت منذ ان تمت الوحدة بين القطرين المصري والسوري تشريعات تستهدف احداث تطور جذري في شتى معالم الحياة في الجمهوريةولاشك ان روح الاخلاص والايمان بالقومية العربية التي أملت هذه التشريعات قد عرفت السبيل الاقوم لاختصار المسافات التي كانت تفصلنا عن الركب العالمي في ميادين الثقافة والاجتماع والاقتصاد .

ونحن نورد الآن بعض التشريعات التي صدرت والتي يسري مفعولها على كلا الاقليمين على السواء :

الدستور المؤقت

الباب الاول

الدولة العربية المتحدة

مادة ١ ـ الدولة العربية المتحدة جمهورية ديمقراطية مستقلة ذات سيادة ، وشعبها جزء من الامة العربية .

مادة ٢ ـ الجنسية في الدولة المتحدة يحددها القانون . ويتمتع بجنسية الدولة العربية المتحدة كل من يحمل الجنسية السورية او المصرية، او يستحق اية منها بموجب القوانين والاحكام السارية في سوريا ومصر عند العمل بهذا الدستور .

الباب الثاني

المقومات الاساسية للمجتمع

مادة ٣ ـ التضامن الاجتماعي اساس للمجتمع .

مادة ٤ ـ ينظم الاقتصاد القومي وفقا لخطط مرسومة ، تراعى فيها مبادىء العدالة الاجتماعية وتهدف الى تنمية الانتاج ورفع مستوى المعيشة.

مادة ٥ ـ الملكية الخاصة مصونة ، ينظم القانون اداء وظيفتها الاجتماعية، ولا تنزع الملكية الا للمنفعة العامة ومقابل تعويض عادل وفقا للقانون .

مادة ٦ ـ العدالة الاجتماعية اساس الضرائب والتكاليف العامة .

الباب الثالث

الحقوق والواجبات العامة

مادة ٧ ـ المواطنون لدى القانون سواء وهم متساوون في الحقوق والواجبات العامة ، لا تمييز بينهم في ذلك بسبب الجنس او الاصل او اللغة او الدين او العقيدة .

مادة ٨ ـ لا جريمة ولا عقوبة الا بناء على قانون ولا عقاب الا على الافعال اللاحقة لصدور القانون الذي ينص عليها .

مادة ٩ ـ تسليم اللاجئين السياسيين محظور .

مادة ١٠ ـ الحريات العامة مكفولة في حدود القانون .

مادة ١١ ـ الدفاع عن الوطن واجب مقدس واداء الخدمة العسكرية شرف للمواطنين والتجنيد اجباري وفقا للقانون .

الباب الرابع

نظام الحكم

الفصل الاول ـ رئيس الدولة

مادة ١٢ ـ رئيس الدولة هو رئيس الجمهورية ، ويباشر اختصاصاته على الوجه المبين في هذا الدستور .

الفصل الثاني ـ السلطة التشريعية

مادة ١٣ ـ يتولى السلطة التشريعية مجلس يسمى مجلس الامة ،

يحدد عدد اعضائه ويتم اختيارهم بقرار من رئيس الجمهورية ، ويشترط ان يكون نصفهم على الاقل من بين اعضاء مجلس النواب السوري ومجلس الامة المصري .

مادة ١٤ ــ يتولى مجلس الامة مراقبة اعمال السلطة التنفيذية على الوجه المبين في هذا الدستور .

مادة ١٥ ــ يجب الا تقل سن عضو مجلس الامة عن ٣٠ سنة ميلادية.

مادة ١٦ ــ مقر مجلس الامة مدينة القاهرة ، ويجوز دعوته للانعقاد في جهة اخرى بناء على طلب رئيس الجمهورية .

مادة ١٧ ــ يدعو رئيس الجمهورية مجلس الامة للانعقاد، ويفض دورته.

مادة ١٨ ــ لا يجوز ان يجتمع مجلس الامة دون دعوة في غير دور الانعقاد والا كان اجتماعه باطلا ، وبطلت بحكم القانون القرارات التي تصدر منه .

مادة ١٩ ــ يقسم عضو مجلس الامة امام المجلس ، في جلسة علنية ، قبل ان يتولى عمله اليمين الآتية :

« اقسم بالله العظيم ان احافظ مخلصا على الجمهورية العربية المتحدة ونظامها وان ارعى مصالح الشعب وسلامة الوطن ، وان احترم الدستور والقانون » .

مادة ٢٠ ــ ينتخب مجلس الامة في اول اجتماع عادي له رئيسا ووكيلين .

مادة ٢١ ــ جلسات مجلس الامة علنية ، ويجوز انعقاده في جلسة سرية بناء على طلب رئيس الجمهورية ، او ٢٠ من اعضائه. ثم يقرر المجلس ما اذا كانت المناقشة في الموضوع المطروح امامه تجري في جلسة علنية او سرية .

مادة ٢٢ ــ لا يصدر قانون الا اذا اقره مجلس الامة ، ولا يجوز تقرير مشروع قانون الا بعد اخذ الرأي فيه ، مادة مادة .

مادة ٢٣ ــ يضع مجلس الامة لائحته الداخلية لتنظيم كيفية ادائه لاعماله.

مادة ٢٤ ــ لكل عضو من اعضاء مجلس الامة ان يوجه الى الوزراء

اسئلة او استجوابات وتجري المناقشة في الاستجواب بعد سبعة ايام على الاقل من تقديمه ، وذلك في غير حالة الاستعجال وموافقة الوزير .

مادة ٢٥ ــ يجوز لعشرين من اعضاء مجلس الامة ان يطلبوا طرح موضوع عام للمناقشة لاستيضاح سياسة الحكومة في شأنه ، وتبادل الرأي فيه .

مادة ٢٦ ــ لمجلس الامة ابداء رغبات او اقتراحات للحكومة في المسائل العامة .

مادة ٢٧ ــ انشاء الضرائب العامة او تعديلها او الغاؤها لا يكون الا بقانون ، ولا يعفى احد من ادائها في غير الاحوال المبينة في القانون ولا يجوز تكليف احد اداء غير ذلك من الضرائب او الرسوم الا في حدود القانون .

مادة ٢٨ ــ ينظم القانون القواعد الاساسية لجباية الاموال العامة واجراءات صرفها .

مادة ٢٩ ــ لا يجوز للحكومة عقد قرض ، او الارتباط بمشروع يترتب عليه انفاق مبالغ من خزانة الدولة في سنة او سنوات مقبلة الا بموافقة مجلس الامة .

مادة ٢٣ ــ يضع مجلس الامة لائحته الداخلية لتنظيم كيفية ادائه لاعماله .

مادة ٢٤ ــ لكل عضو من اعضاء مجلس الامة ان يوجه الى الوزراء اسئلة او استجوابات وتجري المناقشة في الاستجواب بعد سبعة ايام على الاقل من تقديمه ، وذلك في غير حالة الاستعجال وموافقة الوزير .

مادة ٢٥ ــ يجوز لعشرين من اعضاء مجلس الامة ان يطلبوا طرح موضوع عام للمناقشة لاستيضاح سياسة الحكومة في شأنه ، وتبادل الرأي فيه .

مادة ٢٦ ــ لمجلس الامة ابداء رغبات اواقتراحات للحكومة في المسائل العامة .

مادة ٢٧ ــ انشاء الضرائب العامة او تعديلها او الغاؤها لا يكون الا بقانون ، ولا يعفى احد من ادائها في غير الاحوال المبينة في القانون ولا

يجوز تكليف احد اداء غير ذلك من الضرائب أو الرسوم الا في حدود القانون .

مادة ٢٨ ـ ينظم القانون القواعد الاساسية لجباية الاموال العامة واجراءات صرفها .

مادة ٢٩ ـ لا يجوز للحكومة عقد قرض ، أو الارتباط بمشروع يترتب عليه انفاق مبالغ من خزانة الدولة في سنة أو سنوات مقبلة الا بموافقة مجلس الامة .

مادة ٣٠ ـ لا يجوز منح احتكار الا بقانون والى زمن محدود .
مادة ٣١ ـ يعين القانون طريقة اعداد الميزانية وعرضها على مجلس الامة كما يحدد السنة المالية .

مادة ٣٢ ـ يجب عرض مشروع الميزانية العامة للدولة على مجلس الامة قبل انتهاء السنة المالية بثلاثة اشهر على الاقل لبحثه واعتماده وتقر الميزانية بابا بابا ، ولا يجوز لمجلس الامة اجراء أي تعديل في المشروع الا بموافقة الحكومة .

مادة ٣٣ ـ يجب موافقة مجلس الامة على نقل أي مبلغ من باب الى آخر من ابواب الميزانية وكذلك على كل مصروف غير وارد بها ، أو زائد على تقديراتها .

مادة ٣٤ ـ الميزانيات المستقلة والملحقة تجري عليها الاحكام الخاصة بالميزانية العامة .

مادة ٣٥ ـ ينظم القانون الاحكام الخاصة بميزانيات الهيئات العامة الاخرى .

مادة ٣٦ ـ لا يجوز في أثناء دور انعقاد مجلس الامة وفي غير حالة التلبس بالجريمة ان تتخذ ضد أي عضو من اعضائه اية اجراءات جنائية الا بأذن المجلس ، وفي حالة اتخاذ أي من هذه الاجراءات في غيبة المجلس يجب اخطاره بها .

مادة ٣٧ ـ لا يجوز اسقاط عضوية احد من اعضاء مجلس الامة الا بقرار من المجلس بأغلبية ثلثي اعضائه ، بناء على اقتراح ٢٠ من الاعضاء وذلك اذا فقد الثقة والاعتبار .

مادة ٣٨ ـ لرئيس الجمهورية حق حل مجلس الامة فاذا حل المجلس وجب تشكيل المجلس الجديد ودعوته للانعقاد خلال ستين يوما من تاريخ الحل .

مادة ٣٩ ـ اذا قرر مجلس الامة عدم الثقة بأحد الوزراء وجب عليه اعتزال الوزارة ، ولا يجوز طلب عدم الثقة بالوزير الا بعد استجواب موجه اليه ، ويكون الطلب بناء على اقتراح عشرين عضوا من اعضاء المجلس .
مادة ٤٠ ـ لا يجوز الجمع بين عضوية مجلس الامة وتولي الوظائف العامة . ويحدد القانون احوال عدم الجمع الاخرى .

مادة ٤١ ـ لايجوز لاي عضو من اعضاء مجلس الامة ان يعين في مجلس ادارة شركة في اثناء مدة عضويته الا في الاحوال التي يحددها القانون .

مادة ٤٢ ـ لايجوز لاي عضو من اعضاء مجلس الامة في أثناء مدة عضويته ان يشتري أو يستأجر من اموال الدولة أو يؤجرها أو يبيعها شيئا من امواله ، أو ان يقايضها عليه .

مادة ٤٣ ـ يتقاضى اعضاء مجلس الامة مكافأة يحددها القانون .

الفصل الثالث ـ السلطة التنفيذية

مادة ٤٤ ـ يتولى رئيس الجمهورية السلطة التنفيذية ، ويمارسها على الوجه المبين في الدستور .

مادة ٤٥ ـ لايجوز لرئيس الجمهورية في أثناء مدة رئاسته ان يزاول مهنة حرة ، أو عملا تجاريا أو ماليا صناعيا ، أو ان يشتري او يستأجر شيئا من اموال الدولة أو أن يؤجرها أو يبيعها شيئا من امواله ، أو ان يقايضها عليه .

مادة ٤٦ ـ لرئيس الجمهورية ان يعين نائبا لرئيس الجمهورية أو أكثر ، ويعفيهم من مناصبهم .

مادة ٤٧ ـ يعين رئيس الجمهورية الوزراء ويعفيهم من مناصبهم ويجوز تعيين وزراء دولة ونواب للوزراء . ويتولى كل وزير الاشراف

على شؤون وزارته ، ويقوم بتنفيذ السياسة العامة التي يضعها رئيس الجمهورية .

مادة ٤٨ ـ لايجوز لنائب رئيس الجمهورية ، أو للوزير في أثناءمدة توليه منصبه ، ان يزاول مهنة حرة ، أو تجاريا أو ماليا أو صناعيا ، أو ان يشتري أو يستأجر شيئا من أموال الدولة ، أو ان يؤجرها أو يبيعها شيئا من امواله ، أو ان يقايضها عليه .

مادة ٤٩ ـ لرئيس الجمهورية ، ولمجلس الامة ، حق احالة الوزير الى المحاكمة عما يقع منه من جرائم في تأديته اعمال وظيفته ، ويكون قرار مجلس الامة باتهام الوزير بناء على اقتراح مقدم من خمس اعضائه على الاقل ، ولا يصدر قرار الاتهام الا بأغلبية اعضاء المجلس .

مادة ٥٠ ـ لرئيس الجمهورية حق اقتراح القوانين والاعتراض عليها واصدارها .

مادة ٥١ ـ اذا اعترض رئيس الجمهورية على مشروع قانون رده الى مجلس الامة في مدى ثلاثين يوما من تاريخ ابلاغ المجلس اياه ، فاذا لم يرد مشروع القانون في هذا الميعاد اعتبر قانونا واصدره .

مادة ٥٢ ـ اذا رد مشروع القانون في الميعاد المتقدم الى المجلس وأقره ثانية بموافقة ثلثي أعضائه ، اعتبر قانونا وأصدره .

مادة ٥٣ ـ لرئيس الجمهورية ان يصدر أي تشريع أو قرار ، مما يدخل اصلا في اختصاص مجلس الامة اذا دعت الضرورة الى اتخاذه في غياب المجلس ، على ان يعرض عليه فور انعقاده ، فاذا اعترض المجلس على ما اصدره رئيس الجمهورية بأغلبية ثلثي اعضائه سقط ما له من أثر من تاريخ الاعتراض .

مادة ٥٤ ـ يصدر رئيس الجمهورية القرارات اللازمة لترتيب المصالح العامة ، ويشرف على ادارتها .

مادة ٥٥ ـ رئيس الجمهورية هو القائد الاعلى للقوات المسلحة .

مادة ٥٦ ـ رئيس الجمهورية يبرم المعاهدات ، ويبلغها مجلس الامة وتكون لها قوة القانون بعد ابرامها والتصديق عليها ونشرها وفقا للاوضاع

المقررة ، على ان معاهدات الصلح والتحالف والتجارة والملاحة وجميع المعاهدات التي يترتب عليها تعديل في اراضي الدولة ، أو التي تتعلق بحقوق السيادة ، أو التي تحمل خزانة الدولة شيئا من نفقات غير الواردة في الميزانية ، لا تكون نافذة الا اذا وافق عليها مجلس الامة .

مادة ٥٧ - لرئيس الجمهورية حق اعلان حالة الطوارىء .

مادة ٥٨ - تتكون الجمهورية العربية المتحدة من اقليمين هما : مصر وسوريا ، ويشكل لكل منهما مجلس تنفيذي يعين بقرار من رئيس الجمهورية ، ويختص بدراسة وفحص الموضوعات التي تتعلق بتنفيذ السياسة العامة للاقليم .

الفصل الرابع - القضاء

مادة ٥٩ - القضاة مستقلون لا سلطات عليهم في قضائهم لغير القانون ، ولا يجوز لاية سلطة التدخل في القضايا أو في شؤون العدالة .

مادة ٦٠ - القضاة غير قابلين للعزل ، وذلك على الوجه المبين بالقانون .

مادة ٦١ - يرتب القانون جهات القضاء ويعين اختصاصاتها .

مادة ٦٢ - جلسات المحاكم علنية ، الا اذا قررت المحكمة جعلها سرية مراعاة للنظام العام او الآداب .

مادة ٦٢ - تصدر الاحكام وتنفذ باسم الامة .

الباب الخامس

احكام عامة

مادة ٦٤ - مدينة القاهرة عاصمة الجمهورية العربية المتحدة .

مادة ٦٥ - يبين القانون العلم الوطني والاحكام الخاصة به ، كما يبين القانون شعار الدولة والاحكام الخاصة به .

مادة ٦٦ - لا تسري احكام القانون الا على ما يقع من تاريخ العمل

بها ، ولا يترتب عليها اثر فيما وقع قبلها . ومع ذلك يجوز في غير المواد الجنائية النص في القانون على خلاف ذلك بموافقة أغلبية مجلس الامة .

مادة ٦٧ ـ تنشر القوانين في الجريدة الرسمية خلال اسبوعين من يوم اصدارها ، ويعمل بها بعد عشرة ايام من تاريخ نشرها ، ويجوز مد هذا الميعاد أو تقصيره بنص خاص في القانون .

الباب السادس

احكام انتقالية وختامية

مادة ٦٨ ـ كل ما قررته التشريعات المعمول بها في كل من اقليمي مصر وسوريا عند العمل بهذا الدستور ، تبقى سارية المفعول في النطاق الاقليمي المقرر لها عند اصدارها ويجوز الغاء هذه التشريعات ، أو تعديلها وفقا للنظام المقرر بهذا الدستور .

مادة ٦٩ ـ لا يترتب على العمل بهذا الدستور الاخلال بأحكام المعاهدات والاتفاقيات الدولية المبرمة بين كل من سوريا ومصر وبين الدول الاجنبية ، وتظل هذه المعاهدت والاتفاقيات سارية المفعول ، في النطاق الاقليمي المقرر لها عند ابرامها ، ووفقا لقواعد القانون الدولي .

مادة ٧٠ ـ الى ان يتم تنفيذ الخطوات النهائية لوضع ميزانية واحدة تصدر الى جانب ميزانية الدولة ميزانية خاصة يعمل بها في كل من النطاق الاقليمي الحالي لكل من سوريا ومصر .

مادة ٧١ ـ يستمر ترتيب المصالح العامة ، والنظم الادارية القائمة عند العمل بهذا الدستور معمولا بها في كل من سوريا ومصر الى ان يعاد تنظيمها وتوحيدها بقرارات من رئيس الجمهورية .

مادة ٧٢ ـ يكون المواطنون اتحادا قوميا للعمل على تحقيق الاهداف القومية ولحث الجهود لبناء الامة بناء سليما من النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية وتبين طريقة تكوين هذا لاتحاد بقرار من رئيس الجمهورية .

مادة ٧٣ ـ يعمل بهذا الدستور المؤقت الى حين اعلان موافقة الشعب على الدستور النهائي للجمهورية العربية المتحدة .

صدر في دمشق بتاريخ ١٤ شعبان ١٣٧٧ و ٥ آذار (مارس) ١٩٥٨

جمال عبد الناصر

قانون الجنسيــة

القرار بقانون ٨٢ لسنة ١٩٥٨ المتعلق بجنسية الجمهورية العربية المتحدة الذي ينص على تثبيت جنسية الجمهورية العربية المتحدة لمن كان في ٢٢ شباط ١٩٥٨ متمتعا بالجنسية السورية أو بالجنسية المصرية.

وبالاضافة الى ذلك فقد تضمن هذا القانون مبادىء قومية شاملة :

اذ اعتبر مواطنا مغتربا كل من ينتمي الى الامة العربية اذا كان لايقيم في دولة عربية ولا يحمل جنسية أية دولة عربية اخرى ومنح هـذا المواطن المغترب الحقوق التالية :

آ ـ حق دخول الجمهورية العربية المتحدة دون الحصول على تأشيرة بالإذن بالدخول .

ب ـ الاقامة في اقليمي الجمهورية العربية المتحدة .

ج ـ الحقوق الخاصة بمواطني الجمهورية العربية المتحدة التي يصدر بتعيينها قرار من رئيس الجمهورية وفي الحـدود التي ينص عليهـا هذا القرار .

د ـ ممارسته المهن الحرة او الحرف التجـارية والصناعية طبقـا لقوانين الجمهورية وذلك بالنسبة للمواطن المغترب الذي يجعل اقامته في الجمهورية لمدة سنة على الاقل .

وبالاضافة الى هذه الحقوق فقد اجاز منح من يحمل صفة المواطن المغترب جنسية الجمهورية العربية المتحدة متى تقدم بطلبها .

كما منح الاجانب الذين ادوا للدولة او للقومية العربية او للامة العربية خدمات جليلة وكذلك رؤساء الطوائف الدينية امتيازات في جواز منحهم الجنسية اذ جعل من حق الرئيس منح المذكورين الجنسية دون التقيد بالشروط الواجب توفرها في بقية من يطلب الحصول على هذه الجنسية.

هذا ولم يغفل القانون قضية الاقامة التي يجب توفرها في طالب الجنسية والتي حددها بعشر سنوات فجعل اقامة الاجنبي في أي من الإقليمين السوري أو المصري متممة للاقامة في الاقليم الآخر .

قرار رئيس الجمهورية

بادخال بعض التعديلات على التشريعات القائمة في اقليمي مصر وسوريا

يتولى رئيس الجمهورية جميع الاختصاصات التي تعهد بها التشريعات المعمول بها في اقليمي مصر وسورية الى رئيس جمهورية سورية أورئيس جمهورية مصر أو مجلس الوزراء السوري او رئيسه .

يصدر رئيس الجمهورية قرارات في المسائل التي تنص التشريعات أو التي جرى العمل في سورية على صدورها بمراسيم تنظيمية أو عادية .

تأخذ النصوص الواردة في القوانين المعمول بها في اقليم سورية بشأن ترتيب المصالح والمؤسسات العامة حكم القرارات الصادرة عن رئيس الجمهورية ويجوز الغاؤها أو تعديلها بقرارات منه .

الهيئة العامة لشؤون البترول :

انشئت بناء على القرار رقم ١٦٧ لسنة ١٩٥٨ هيئة ملحقة بوزارة الصناعة لشؤون البترول مركزها القاهرة وهي تختص باقتراح التخطيط العام للسياسة البترولية في الجمهورية بما يكفل الثروة البترولية وحسن ادارتها واستثمارها في مراحلها المختلفة .

تقوم الهيئة بتنفيذ وادارة المنشآت العامة البترولية ووضع التخطيط العام لتأسيسها ، باستيراد احتياجات البلاد من النفط . وهي تبدي الرأي مقدما في تراخيص البحث عن النفط واستغلاله وتبدي الرأي في اتفاقات مرور انابيب النفط عبر اراضي الجمهورية وتساهم بالمفاوضات المتعلقة بهذه الاتفاقات .

كما ان الهيئة تقوم بالدراسات والابحاث المتعلقة بأمور النفط وتوجه وتراقب نشاط شركات النفط في ميادين التكرير والتخزين والتوزيع ،

وتقوم بعمليات البحث عن المواد البترولية وانتاجها وتكريرها وشرائها وبيعها ونقلها وتوزيعها .

المجلسان الثقافي والاقتصادي :

المجلس الثقافي :

يختص المجلس الثقافي بما يلي :

آ = رسم السياسة العامة للتعليم بما يكفل تحقيق أهداف الاتحاد وما يستتبع ذلك من تحديد مراحل ووضع خطوط عامة للمناهج والكتب المدرسية .

ب = وضع نظام يكفل وحدة التعليم الفني والمهني في الدول أعضاء الاتحاد .

ج = دراسة التراث الثقافي في الدول أعضاء الاتحاد والعمل على تنمية وتقوية هذا التراث الثقافي وتنسيقه .

المجلس الاقتصادي :

ويختص المجلس الاقتصادي بما يأتي :

آ = رسم السياسة العامة للشؤون الاقتصادية بما يكفل تحقيق أهداف الاتحاد وتنسيق أوجه النشاط الاقتصادي في الدول أعضاء الاتحاد .

ب = وضع الخطط لاستغلال الموارد الطبيعية وانعاش التجارة وتنظيم انتقال رؤوس الاموال بين الدول الاعضاء في الاتحاد .

الاعياد القومية :

صدرت عن رئاسة الجمهورية العربية المتحدة قرارات :

للاحتفال بعيد الجلاء عن الاقليم السوري وتعطيل وزارات ومصالح الحكومة في جميع نواحي الجمهورية العربية المتحدة يوم الخميس ١٧ نيسان (ابريل) سنة ١٩٥٨ .

وكذلك بتسمية عيد ٢٣ تموز (يوليه) من كل عام « عيـد الثورة » وتعطل فيه وزارات ومصالح الحكومة في جميع نواحي الجمهورية العربية المتحدة .

وكذلك بتسمية عيد ١٨ حزيران (يونيه) القومي المشار اليه « بعيد الجلاء » عن الاقليم المصري ويحتفل بهذا العيد القومي سنويا وتعطل فيه وزارات ومصالح الحكومة في اقليمي الجمهورية .

الاعياد الرسمية في الاقليم السوري :

حددت المواسم والاعياد التي تعطل فيها الوزارات والمصالح الحكومية في الاقليم السوري كما يلي :

- عيد رأس السنة لدى جميع الطوائف المسيحية .
- العيدالقومي بمناسبة قيامالجمهورية العربية المتحدة (٢٢شباط)
- عيد الفصح لدى الطوائف الغربية .
- وقفة عيد الفطر .
- عيد الفطر (٣ أيار) .
- العيد القومي ـ الجلاء ـ (١٧ نيسان) .
- عيد الفصح لدى الطوائف الشرقية .
- ذكرى الشهداء (٦ أيار) .
- وقفة عيد الاضحى .
- عيـد الاضحى .
- راس السنة الهجرية .
- عيد الثورة (٢٣ تموز) .
- المولد النبوي الشريف .
- عيد الميلاد لدى الطوائف المسيحية (٢٥ كانون الاول) .

الجهاز الحكومي في الدولة :

شكلت حكومة الجمهورية العربية المتحدة بموجب قرار رئيس الجمهورية رقم ١٢٥٩ لسنة ١٩٥٨ كما يلي :

الحكومة المركزية : وفيها ٣ نواب لرئيس الجمهورية ووزراء للتخطيط وللحربية . وللعدل . وللداخلية . وللشؤون الاجتماعية وللعمل . وللتربية والتعليم . وللخزانة . وللاوقاف . وللخارجية . وللثقافة والارشاد القومي . وللاشغال العمومية . وللاقتصاد . وللتموين . وللصناعة . وللزراعة . وللاصلاح الزراعي . ولشؤون رئاسة الجمهورية . وللشؤون البلدية والقروية . وللمواصلات . وللصحة العمومية . وفيها وزيرا دولة . ونائبان لوزير الخارجية .

ويتألف المجلس التنفيذي للاقليم المصري من رئيس ووزراء للعدل . وللشؤون البلدية والقروية . وللمواصلات . وللاقتصاد . وللصناعة . وللثقافة والارشاد القومي . وللداخلية . وللصحة العمومية . وللاشغال العمومية . وللتربية والتعليم . وللزراعة . وللاصلاح الزراعي . وللخزانة وللشؤون الاجتماعية والعمل .

ويتألف المجلس التنفيذي للاقليم السوري من رئيس ووزراء للاشغال العامة والتخطيط . وللخزانة . وللاقتصاد . وللداخلية . وللاصلاح الزراعي . وللزراعة . وللصحة . وللعدل . وللشؤون البلدية والقروية . وللشؤون الاجتماعية والعمل . وللصناعة . وللمواصلات . وللتربية والتعليم . وللثقافة والارشاد **القومي .**

نظام الحكم الجديد :

يجري اعداد قانون على درجة من الاهمية **في الجمهورية العربية المتحدة يستهدف اقرار** نظام للحكم في الاقليمين الموحدين أما المعالم البارزة للنظام الجديد كما يرسم شكلها القانون العتيد **فهي التالية :**

● تقسم الجمهورية العربية المتحدة بقرار من رئيس الجمهورية الى وحدات ادارية هي المحافظات والمدن والقرى ويكون لكل منها الشخصية

المعنوية ويحدد نطاق المحافظات بقرار من رئيس الجمهورية ويحدد النطاق العمراني للمدن والقرى بقرار من الوزير المختص .

● يمثل المحافظة مجلس المحافظة ويمثل المدينة المجلس البلدي ويمثل القرية أو مجموعة من القرى المتجاورة المجلس القروي ويجوز أن تتألف المحافظة من مدينة واحدة يمثلها مجلس بلدي بنظام خاص ويكون للمجلس في هذه الحالة موارد واختصاصات مجلس المحافظة والمجلس البلدي .

● يكون لكل محافظة محافظ يصدر بتعيينه وعزله قرار من رئيس الجمهورية ويعتبر المحافظون مستقيلين بحكم القانون بانتهاء رياسة رئيس الجمهوريـة ويستمرون في مباشرة أعمال وظائفهم الى أن يعـين رئيس الجمهورية الجديد المحافظين الجدد .

● يكون المحافظ ممثلا لرئيس الجمهورية في نطاق المحافظة ويتولى الاشراف على تنفيذ السياسة العامة للدولة والرقابة على الموظفين فيحدود اختصاصه وعلى المحافظ أن يبلغ ملاحظاته الى الوزراء المختصين في كل ما يتعلق بتنفيذ القوانين واللوائح وغيرها .

وتسري على المحافظين الاحكام الخاصـة بنواب الوزراء فيما يتعلق بمرتباتهم ومعاشاتهم وأسبقيتهم .

● يجتمع أعضاء مجلس المحافظة ورؤساء المجالس البلدية والقروية الواقعة فيدائرة المحافظة في هيئة مؤتمر بدعوة منالمحافظ مرة على الاقل في السنة ويختص المؤتمر بابداء الرأي في كل مايطلب منه المحافظ بحثه مما يتعلق بالشئون العامة للمحافظة ومناقشة مايقدم الى المحافظ من اقتراحات ورغبات ويبلغ المحافظ رغبات المؤتمر وآراءه واقتراحاتـه الى الجهات المختصة .

تشكيل مجالس المحافظات :

● يكون لكل محافظة مجلس مقره عاصمتها ويطلق عليه اسمها ويؤلف المجلس من المحافظ وتكون له الرئاسة وأعضاء بحكم وظائفهم يمثلونالمصالح الحكومية التي تبين في اللائحة التنفيذية وعدد من الاعضاء ممن تتوافر فيهم شروطالترشيح لعضوية المجلس يختارون منذوي الكفاية في المرافق الاقليمية من غير أعضاء المجالس البلدية أو القروية ويصدر باختيارهم قرار

من الوزير المختص بناء على اقتراح المحافظ وعضوين عن كل دائرة انتخابية بطريق الاقتراع السري العام والمباشر بأغلبية الاصوات التي أعطيت في الانتخاب .

ويجب أن يعتمد الاتحاد القومي قائمة المرشحين في كل دائرة انتخابية ويراعى دائما أن تكون الاغلبية للاعضاء المنتخبين فاذا قل عددهم عن تحقيق الاغلبية فيرجى الانتخاب على أساس ٣ أعضاء عن كل دائرة .

يجوز للمجلس ان يطلب من الوزارات ندب أحد موظفيها لحضور اجتماعاته أو اجتماعات لجانه اذا اقتضت المسائل المعروضة ذلك ويشترك المندوبون في المناقشات دون التصويت .

مدة عضوية المجلس ٤ سنوات بتجديد اختيار نصف الاعضاء المنتخبين كل سنتين وعند انقضاء السنتين الاوليين يخرج بطريق القرعة نصف الاعضاء المنتخبين أما النصف الآخر فتنتهي مدة عضويتهم بانقضاء مدة السنوات الاربع .

أما مدة الاعضاء المختارين فتكون ٤ سنوات ويجوز دائما اعادة انتخاب الاعضاء أو اختيارهم وينتخب المجلس من بين أعضائه المنتخبين وكيلا لمدة سنتين ويحل الوكيل محل الرئيس عند غيابه ويحل مدير الامن العام محل المحافظ في رئاسة مجلس المحافظة عند غيابه .

اختصاصات مجالس المحافظات :

يتولى مجلس المحافظة في نطاق السياسة العامة للدولة انشاء وادارة مختلف المرافق والاعمال ذات الطابع المحلي التي تعود بالنفع العام على المحافظة والمساهمة في شئون التعليم والثقافة والصحة والشئون الاجتماعية واستغلال الثروة المحلية وتهيئة العمل للمتعطلين وصيانة الامن المحلي وادارة المرافق وشئون المواصلات والرياضة والفن .

المجالس البلدية :

يكون انشاء المجالس البلدية بقرار من الوزير المختص وذلك في المدن التي يبلغ عدد سكانها ١٥ الفا فأكثر أو التي يقل سكانها عن ذلك ويرى الوزير أن ظروفها تقتضي انشاء مجلس بلدي فيها .

تأليف المجلس البلدي :

يؤلف المجلس البلدي من ستة أعضاء بحكم وظائفهم يمثلون المصالح الحكومية وعضوين يختاران من ذوي الكفاية في شئون المدينة من غير أعضاء مجلس المحافظة وأعضاء منتخبين لا يقل عددهم عن ٩ ولا يزيد على ١٢ ويعتمد الاتحاد القومي قوائم الترشيح .

اختصاصات المجالس البلدية :

يختص بوجه عام المجلس البلدي بالشئون الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والثقافية والصحية ومرافق التنظيم والمياه والانارة والمجاري والانشاء والتعمير والوسائل المحلية للنقل العام في دائرتها .

ويقوم المجلس في دائرة اختصاصه بتنفيذ القوانين واللوائح الخاصة بالمرافق العامة وللجهات الحكومية المختصة أن تراقب حسن تنفيذها والتفتيش على المنشآت التي يقوم المجلس بادارتها .

المجالس القروية :

ينشأ في كل قرية مجلس قروي ويجوز بقرار من الوزير المختص أن ينشأ مجلس قروي لمجموعة من القرى المتجاورة .

ويشكل المجلس من أعضاء منتخبين ممن يعتمد ترشيحهم الاتحاد القومي لايقل عددهم عن ستة ولا يجاوز ١٢ وأعضاء بحكم وظائفهم ويراعى أن تكون الاغلبية للمنتخبين .

ويتولى رئاسة المجلس أحد الاعضاء يصدر بتعيينه قرار الوزير المختص لمدة سنتين بعد أخذ رأي المحافظ .

يقوم المجلس القروي في دائرة اختصاصه باداء الخدمات التعليمية والصحية والثقافية والاجتماعية والعمالية والزراعية والتنظيمية وكافة الخدمات التي يعهد اليه بها .

ويقوم بادارة الوحدة المجمعة التي تقع في دائرة اختصاصه مع مراعاة توجيهات الوزير المختص في شأن السياسة العامة للوحدات .

نظام سير العمل في مجالس المحافظات :

يقسم عضو مجلس المحافظة في جلسة علنية قبل أن يتولى عمله أن يحافظ مخلصا على النظام الجمهوري وأن يراعي مصالح الشعب وسلامة الوطن وأ نيحترم الدستور والقانون وأن يؤدي أعماله بالذمة والصدق .

لجنة استشارية عليا لكل اقليم :

تنشأ لكل اقليم لجنة استشارية عليا للادارة المحلية تؤلف بقرار من رئيس الجمهورية تختص بالآتي :

رسم السياسة العامة لنشاط المجالس الممثلة للوحدات الادارية في نطاق الاختصاصات الموكولة اليها ومتابعة تنفيذها .

ابداء الرأي في قرارات المجالس التي تنص اللائحة على وجوب عرضها عليها قبل اعتمادها من الوزير المختص .

الميزانيـات :

تتضمن ميزانية مجلس المحافظة ميزانيات كل مجلس بلدي أو قروي وتعتبر ميزانية كل منها ميزانية خاصة ملحقة بميزانية مجلس المحافظة .

وتوضع ميزانية مجلس المحافظة قبل بدء السنة المالية بأربعة أشهر على الاقل وتتولى فحص ميزانيات مجالس المحافظات قبل اعتمادها اللجنة الاستشارية العليا للادارة المحليـة ويجب على اللجنة أخذ رأي المحافظ المختص قبل اجراء تعديل في ميزانيات المجالس .

وتصدر الميزانية بقرار من رئيس الجمهورية بناء على عرض الوزير المختص .

● تنشر الميزانيـة والحساب الختامي في الجريدة الرسمية بعـد اعتمادها .

● تعتبر أموال المجالس من جميع الوجوه أموالا عامة وتطبق في ادارتها القواعد واللوائح الحكومية المتبعة في ادارة الاموال العامة وتعفى المجالس من كافة الضرائب والرسوم فيما عدا الضرائب والرسوم الجمركية وتعامل في ذلك معاملة وزارات الحكومة ومصالحها .

الاشراف على أعمال المجالس :

● للوزارات أن تبلغ المجالس عن طريق الوزارة المختصة ماتراه من ارشادات ولها أن تساهم في الاعمال والمشروعات الداخلة في اختصاص هذه المجالس وان تراقب تنفيذها للقوانين واللوائح وتضع التقارير اللازمة بشأنها وتكون هذه التقارير محل الاعتبار عند تقرير الاعانات الحكومية

● تتولى الوزارة المختصة التفتيش على أعمال الادارة بالمجالس ويقوم ديوان المحاسبة بالتفتيش على حساباتها وتكون هذه التقارير محل الاعتبار عند تقرير الاعانة الحكومية للمجلس .

● تبين اللائحة التنفيذية الحالات التي يجب فيها التصديق على قرارات المجالس البلدية والقروية من الوزير المختص وتلك التي يجب فيها التصديق على القرارات من مجلس المحافظة .

أحوال حل المجالس :

● يجوز عند الضرورة حل مجلس المحافظة أو المجلس البلدي أو القروي ويكون ذلك بقرار من رئيس الجمهورية ويجب اجراء الانتخابات الجديدة في مدى شهرين من تاريخ الحل على ألا يتأخر انعقاد المجلس الجديد عن الـ ١٥ يوما التالية للشهرين .

ولا يجوز حل مجالس المحافظات أو المجالس البلدية أو القروية باجراء شامل كما لايجوز أن يحل مجلس مرتين لسبب واحد .

وعقب صدور قرار الحل يصدر الوزير المختص قرارا بتأليف مجلس مؤقت من ممثل الوزارة المختصة رئيسا والاعضاء المعينين بحكم وظائفهم في المجلس المنحل وأربعة من ذوي الكفاية الخاصة والمهتمين بشؤون دائرة المجلس .

اختصاصات الوزارات الجديدة في الاقليم السوري

وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل :

بناء على قرار رئيس الجمهورية الصادر في ابريل ١٩٥٨ ،

تمارس وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل الاعمال الآتية :

١ ـ حماية العمل والسهر على توفيره للمواطنين .

٢ ـ الاهتمام بتأمين شروط مناسبة للعمل .

٣ ـ تنظيم شؤون العمل والعمال والاشراف عليها .

٤ ـ تنظيم العلاقات المهنية بين العمال وأرباب العمل .

٥ ـ تنظيم شؤون النقابات واتحاداتها .

٦ ـ الاهتمام بقضايا اليد العاملة والاعداد والتوجيه المهني .

٧ ـ الاهتمام بقضايا الهجرة واللاجئين والعمال الاجانب .

٨ ـ تنظيم الخدمات الاجتماعية وتوجيهها وتنسيقها .

٩ ـ الاهتمام بقضايا الاسرة والعمل على رعايتها من الناحية الاجتماعية .

١٠ ـ الاشراف على الجمعيات التعاونية وتوجيهها وتشجيع الحركة التعاونية .

١١ ـ الاهتمام باصلاح الريف ورفع مستوى الحياة فيه .

١٢ ـ تنظيم الجمعيات الخيرية والثقافية والمؤسسات الاجتماعية .

١٣ ـ القيام بالتوجيه والارشاد الاجتماعي .

١٤ ـ الاهتمام بقضايا السكن الشعبي والعمالي .

١٥ ـ تهيئة مشاريع القوانين والانظمة المتعلقة بالشؤون والقضايا الداخلة في اختصاصها .

١٦ ـ وضع نظام للضمان الاجتماعي يكفل المواطن واسرته في حالات

الطوارىء والمرض والعجز واليتم والشيخوخة والبطالة غير المتعمدة والسير على تطبيقه .

١٧ـ تنظيم العمل الزراعي والسهر على حماية العمال الزراعيين .

١٨ـ العناية بالمساجين ورفع مستواهم .

١٩ـ الاهتمام بالقضايا المؤدية للانعاش الاجتماعي في البلاد ورفع مستوى الحياة بين المواطنين .

وزارة الشؤون البلدية والقروية في الاقليم السوري :

التي حددت اختصاصاتها بموجب القرار رقم ١٢٤ لسنة ١٩٥٨ بما يلي :

١ ـ الاشراف على البلديات بما في ذلك دراسة واعتماد برامج مشروعات ومراقبة تنفيذ هذه المشروعات واعتماد موازنات البلدية وحساباتها الختامية وتوزيع الواردات المشتركة للبلديات والنفقات المشتركة بينها وتنظيم وتوزيع موظفي البلديات وتنقلاتهم وترفيعهم .

٢ ـ الاشراف على المؤسسات العامة البلدية .

٣ ـ وضع مشروعات التخطيط العام ومشروعات المرافق العامة للمدن والقرى ومشروعات الاسكان واعتمادها وتجهيز الاختبارات الفنية لمناقصات هذه المشروعات ومراقبة تنفيذها .

٤ ـ دراسة مشروعات تحسين المستوى الصحي في القرى بما في ذلك تجفيف وردم البرك والمستنقعات في حدود المناطق السكنية والقريبة منها والاشراف على تنفيذ هذه المشروعات .

٥ ـ وضع الشروط والمواصفات المتعلقة بالمحال الخطرة والمضرة بالصحة وكذلك اللوائح الخاصة بالمحال العامة والملاهي والاشراف على تنفيذها .

٦ ـ الاشراف على المرافق العامة القائمة في المدن والقرى وما ينشأ منها بما في ذلك شركات التزام المرافق العامة .

٧ ـ الاشراف على شؤون التموين .

كما عهد الى هذه الوزارة بموجب القرار رقم ٥٩٢ لسنة ١٩٥٨ بدراسة وتنفيذ ولاشراف على مشروعات مياه الشرب .

وزارة التخطيط القومي في الاقليم السوري

عهد اليها بموجب القرار رقم ١٩٤ لسنة ١٩٥٨ باجراء الدراسات والابحاث والاحصاءات لاعداد خطة قومية شاملة للنهوض الاجتماعي والاقتصادي يجري تنفيذها بعد الاعتماد في أمد محدود .

كما شكل مجلس أعلى للتخطيط القومي برئاسة رئيس الجمهورية وعضوية أعضاء يعينون من قبل رئيس الجمهورية ، هذا المجلس الذي يتولى اعداد التوجيهات السياسية والاقتصادية والاجتماعية اللازمة لاعداد الخطة القومية ومناقشة الخطة التي يقدمها اليه وزير التخطيط القومي توطئة لاعتمادها .

وقد أحدثت في هذه الوزارة مديريات ودوائر حددت اختصاصاتها بتقدير الدخل القومي وعناصره واعداد الحسابات القومية ودراسةالتركيب الاقتصادي وعوامل الترابط فيه ومعدلات التنمية واعداد الخطة القومية الشاملة وفقا لتوجيهات المجلس الاعلى للتخطيط القومي وتنظيم مراقبة الافادة من المعونات الفنية من خبراء ومنح تدريبية وتجهيزات التي تقدم من هيئة الامم المتحدة ووكالاتها والهيئات والمؤسسات الخارجية الحكومية والخاصة وتحديدشروط اختيارالمرشحين للمنح وتحديد حقول تخصصهم بما يتفق ومقتضيات الانماء الاقتصادي والتقدم الاجتماعي ، كما تتولى اقتراح السياسة العامة لتدريب الفنيين ودراسة الاحتياجات القومية وكيفية تحقيقها .

وزارة المواصلات

كانت جزءاً من وزارة الاشغال العامـة حتى اصبحت وزارة مستقلة في الثامن من نيسان (ابريل) ١٩٥٨

ومهامها هي الآتية :

١ ـ انشاء وصيانة الطرق والجسور

٢ ـ تسجيل السيارات واعطاء رخص الميكانيك

٣ ـ اعطاء اجازات السوق العمومية والخصوصية

٤ ـ القيام بالمشاريع العـائدة للطرق والجسور والسكك الحديدية واستثمارها ودرس وتنفيذ المشاريع المتعلقة بها .

٥ ـ ادارة ومراقبة وسائل النقل البري والمواصلات

٦ ـ ادارة مصالح البرق والبريد والهاتف وسكك حديد الدولة والخط الحديدي الحجازي

وزارة الثقافة والارشاد في الاقليم السوري

احدثت في الاقليم السوري وزارة للثقافة والارشاد وتقوم بالاعمال التالية :

أ = تعميم المعرفة والثقافة بين الجماهير والتعريف بالحضارة العربية، ونشر رسالتها وتوفير كل الامكانيات لكي تلتقي بالحضارات العالمية الكبرى.

ب = توجيه افراد الشعب توجيها قوميا صحيحا والعمل على تنمية وعيهم القومي وارشادهم الى ما يرفع مستواهم الاجتماعي ويقوي روحهم المعنوية وشعورهم بالمسؤولية ويحفزهم على التعاون والتضحية ومضاعفة الجهود في خدمة الوطن والانسانية .

ج = تيسير سبل الثقافة الشعبية في أوساط الشعب وتنويع اساليبها وتوسيع نطاقها واغنائها بالمبتكرات الحديثة وافادة اكبر عدد ممكن منها .

د = الاتصال بالمؤسسات الثقافية والفنية الخارجية والافادة من نشاطها ودعوة كبار رجال الثقافة والفكر والفن بالعالم لزيارة الاقليم السوري والقاء المحاضرات والاحاديث في مختلف مدنه .

هـ = تنفيذ بنود المعاهدات الثقافية المعقودة مع الحكومات الاجنبية وذلك ضمن اختصاص الوزارة .

و = اقامة المعارض والمهرجانات والحفلات الثقافية والفنية وعقد المؤتمرات وتنظيم المسابقات ووضع الجوائز وتشجيع تأسيس الجمعيات الثقافية المختلفة وتتبع فعالياتها ومساعدتها على القيام بمهماتها .

ز = احياء التراث العربي القديم في العلوم والآداب والبحث في علوم اللغة العربية والحرص على سلامتها وجعلها تتسع للعلوم والفنون والمخترعات الحديثة .

ح = **اكتشاف التراث الاثري والتاريخي للاقليم السوري وجمع كافة** عناصره وصيانتها وحفظها ونقلها سليمة الى الاجيال الصاعدة .

ط = احداث المتاحف الاثرية والتاريخية والفنية والشعبية والمساعدة على تنظيم المتاحف الاخرى التابعة لكافة وزارات الدولة للاقليم السوري او اداراتها ومؤسساتها العامة .

ي = تشجيع الفنون والآداب وتوجيهها لما تقتضيه مصلحة الدولة وبعث نشاطها وتأمين مستقبلها وتوفير اسباب الحياة والعمل والرفاهية لمحترفيها واحياء الآداب والفنون الشعبية وتنميتها وتطويرها وجمع كافة المعلومات عنها .

كان نشاط وزارة الثقافة والارشاد واسعا عميق الاثر على الرغم من حداثة سن هذه الوزارة ومن الصعوبات التي يجب التغلب عليها عند التأسيس والبناء .

وقد شملت فعالياتها الشؤون الثقافية والفنية وحفزت اعمال المجمع العلمي العربي والمديرية العامة للاثار والمتاحف .

ففي المجال الثقافي : نظمت موسما ثقافيا استمر شهرا كاملا اقيمت فيه مهرجانات خطابة والقيت في مختلف المدن السورية محاضرات قومية واجتماعية عربية لادباء ومفكرين من الاقليمين . وسوف تضم بكتاب واحد كافة الكلمات التي القيت .

وقد افتتحت الوزارة ثمانية مراكز ثقافية في المدن السورية الرئيسية

وفي المجال الفني افتتحت الوزارة معرض الربيع لاعمال الرسم والنحت وتبنت عدة حفلات اقامتها الفرق الفنية .

كما اقامت عرضا لرسوم (النضال العربي) اشترك فيه خمسون فنانا وافتتحت مهرجان الشعر العربي في مدينة دمشق اشترك فيه كبار شعراء الاقليمين .

وقد رعت الوزارة مهرجانين للشاعرين المهجريين رشيد الخوري والياس فرحات .

اما فعاليات الوزارة في ميدان النشر فطبعها عدة نشرات فيمناسبات مختلفة ، كيوم الام ، وذكرى الوحدة ، ومعرض الربيع .

ويتضمن برنامج الوزارة خطوات ضخمة في شتى الميادين الثقافية والفنية . منها ما تستهدف توجيه العمال ورفع مستوى التمثيل والنوادي الفنية وتأسيس المكتبات المتنقلة وهيتدرس انشاء دار للكتب ودار للاوبرا في دمشق وتسعى لاقامة نصب تذكارية لعلماء العرب في الاقليم الشمالي

ويتجه العزم للقيام بحملة كاسحة ضد الامية في البلاد بتأسيس خمسين مركزا في شتى المناطق السورية .

قانون توسيع ملاك وزارة الزراعة

كان لا بد لوزارة الزراعة لتتمكن من الاشراف اشرافا فنيا كاملا على القطاع الزراعي ان يكون لديها جهاز فني كاف للقيام بهذا العمل ولذا فقد صدر قرار بالقانون رقم ١١٥ تاريخ ١٩٥٩/١/٢٢ بتوسيع ملاك وزارة الزراعة واهم ما تضمنه الملاك :

١ ـ احداث ثلاث مديريات جديدة وهي : مديرية البستنة . مديرية الاقتصاد الزراعي والاحصاء . مديرية مكتب القطن . كما فصل مديرية التعليم الزراعي عن مديرية الزراعة واتبعها بالامانة العامة مباشرة .

٢ ـ احداث دوائر ومصالح جديدة متعددة كدائرة الصناعات الزراعية ودائرة الآلات ومصلحة المخابر الكيماوية الزراعية ومصلحة تربية الحيوان ودائرة المشاتل والمراكز الزراعية ومصلحة الهندسة الريفية والري ومصلحة البادية ودائرة الصيدلة والمستودعات ودائرة البيئة الحيوانية وحدائق الحيوان ودائرة الصناعات الحراجية ودائرة النحل والحرير .

٣ ـ احداث مكتب للوزير

٤ ـ اعطى القانون لوزير الزراعة حق اقتراح احداث مديريات ودوائر جديدة .

٥ ـ اعطى القانون للملاك مرونة وديناميكية بحيث يسهل اشراف الفنيين على مختلف النواحي الزراعية .

٦ ـ زاد الملاك في عدد الموظفين الى ثلاثة اضعاف العدد السابق .

٧ ـ نص القانون على احداث مجالس للابحاث والبعثات والتعليم .

اختصاصات وزارة الصناعة

تمارس وزارة الصناعة الاختصاصات التالية :

١ ـ مراقبة الصناعات المختلفة والعمل على رفع مستواها من حيث الكفاية الانتاجية وجودة الانتاج وتخفيض كلفه .

٢ ـ الاهتمام بكل ما يتصل بصناعة التعدين من حيث تحديد مكامن الثروة المعدنية وطرق التحري والتنقيب والاستثمار .

٣ ـ توجيه الصناعات بما يتفق مع برامج التنمية الصناعية باقتراح الوسائل الكفيلة بتحقيق هذا التوجيه عن طريق التشريع والتشجيع أو الحماية او غير ذلك من الوسائل .

٤ ـ جمع الاحصاءات عن المؤسسات الصناعية والانتاج الصناعي ومختلف انواع عناصر الانتاج .

٥ ـ الاهتمام بكل ما يتعلق باحتياجات الصناعة عن طريق الاسهام في:

أ = وضع برنامج التعليم المهني الصناعي

ب = الدعاية للانتاج الصناعي كاصدار النشرات والاشتراك في اقامة الاسواق والمعارض الدولية .

٦ ـ تنظيم الغرف الصناعية والاشراف عليها .

كما انه نقلت الى وزارة الصناعة الصلاحيات والاختصاصات التي كانت تمارسها وزارة الاقتصاد فيما يتعلق بتنظيم الصناعات السورية وبمنح المؤسسات الصناعية بعض الاعفاءات والامتيازات . وباصدار القرارات بالشروط الواجب توفرها في الاشخاص الذين يحق لهم تسجيل سيارات نقل أو باص للاغراض الصناعية واعطاء الشهادات اللازمة لذلك.

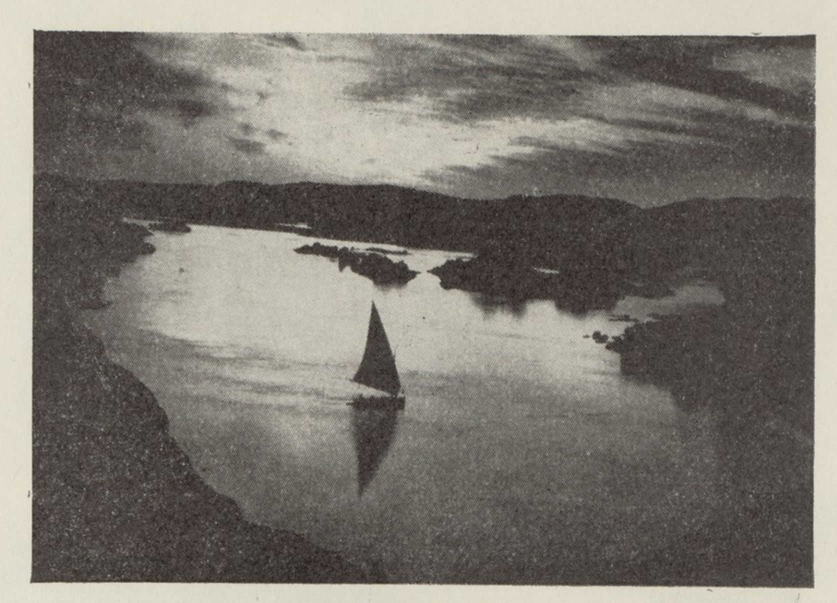
ولصندوق تنشيط صناعة الخيوط والمنسوجات القطنية وبشأن مكافحة الغش في صنع المنتجات الصناعية ، واخيرا بشأن وضع علامة فارقة اجبارية على بعض المنتجات الوطنية والاجنبية .

ووزارة الصناعة هي الوزارة المختصة بتنفيذ جميع القوانين والقرارات والانظمة النافذة المتعلقة بشؤون القطاع الصناعي والثروة المعدنية .

وقد نقلت الى هذه الوزارة مديرية الصناعة التي كانت تابعة لوزارة الاقتصاد باستثناء شعبة السياحة والاصطياف كما نقلت اليها مديرية المناجم والمقالع من وزارة الاشغال العامة .

مشاهد

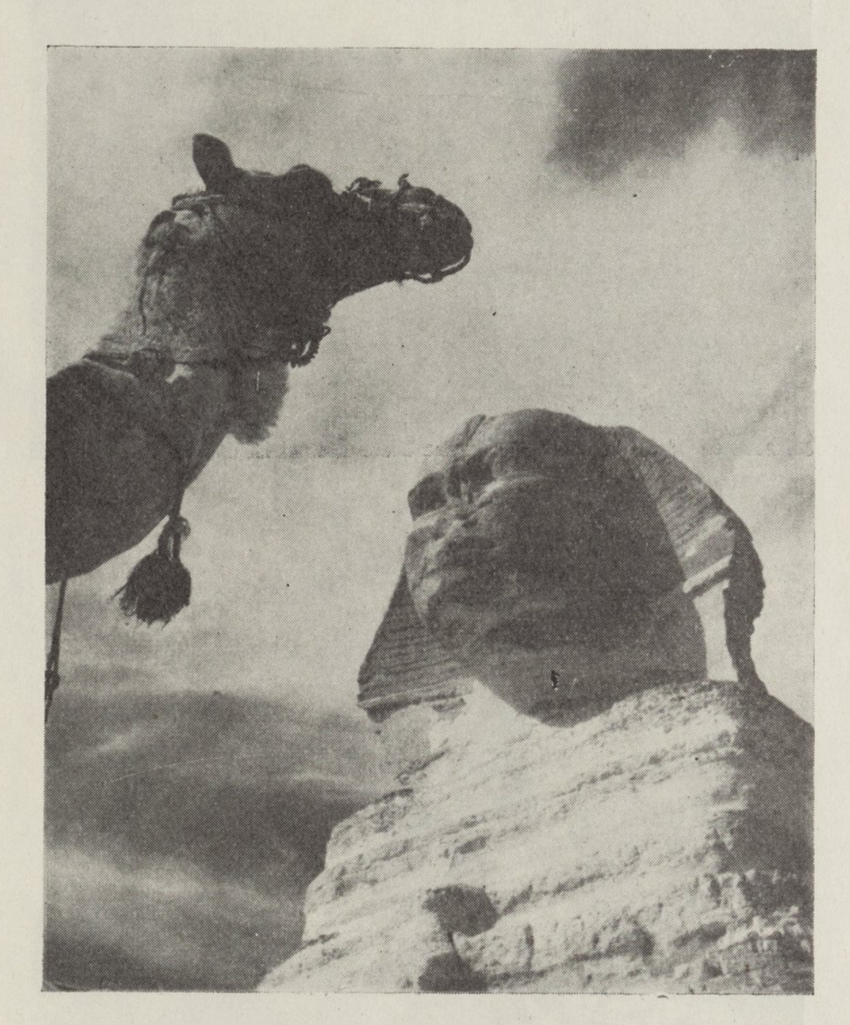
من الاقليم الجنوبي



النيل في اسوان



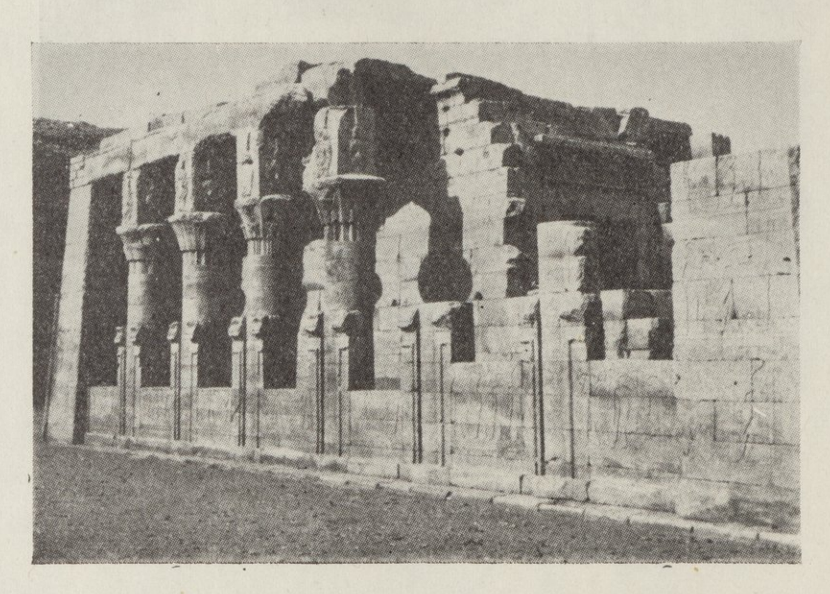
صخور في النيل ـ أسوان



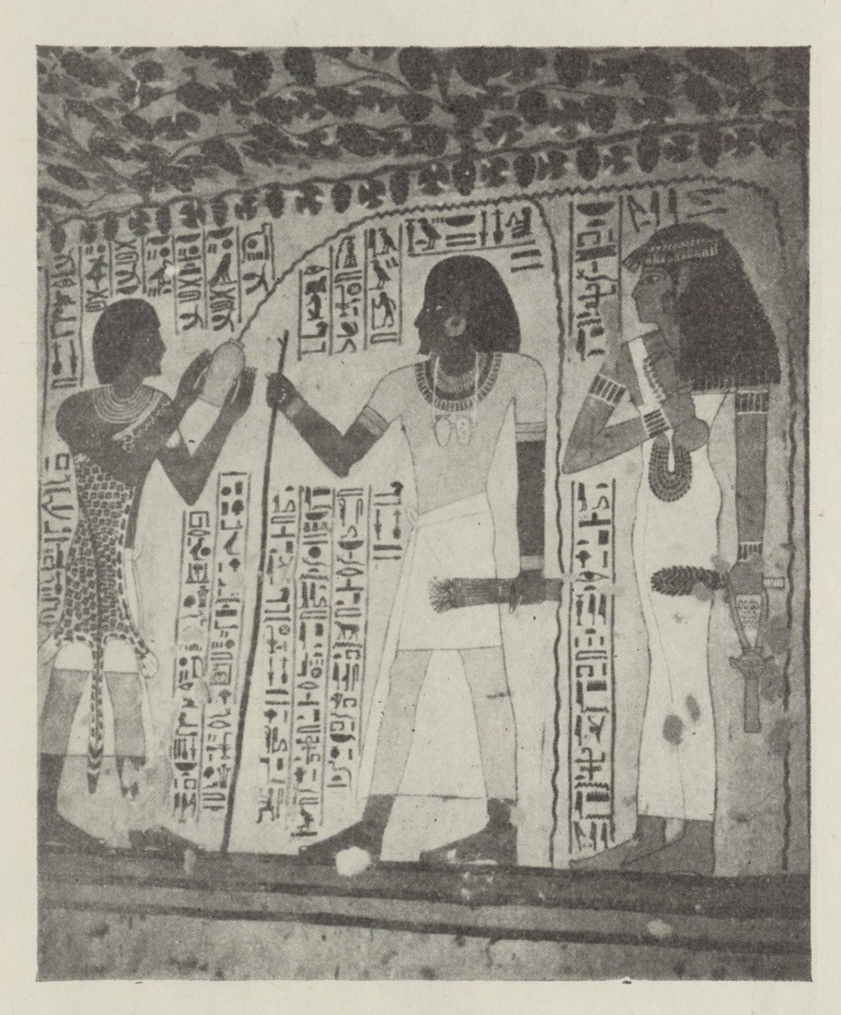
ابو الهول



أهرام الجيزة



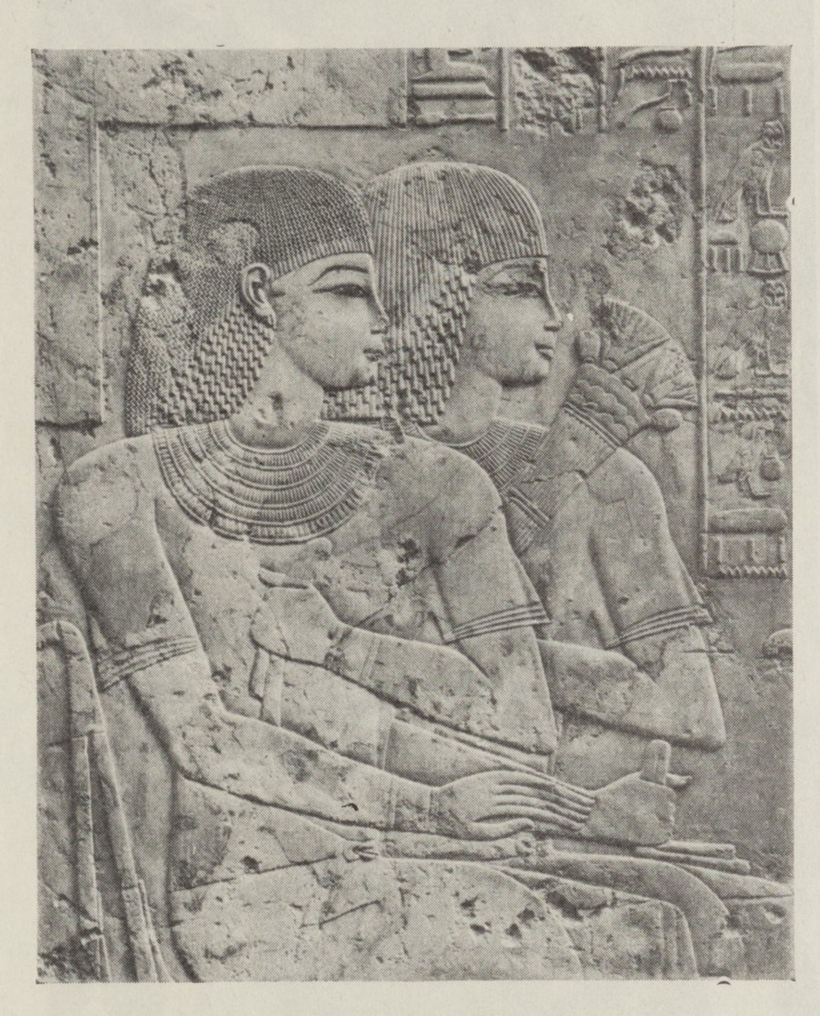
آثار الاقصر



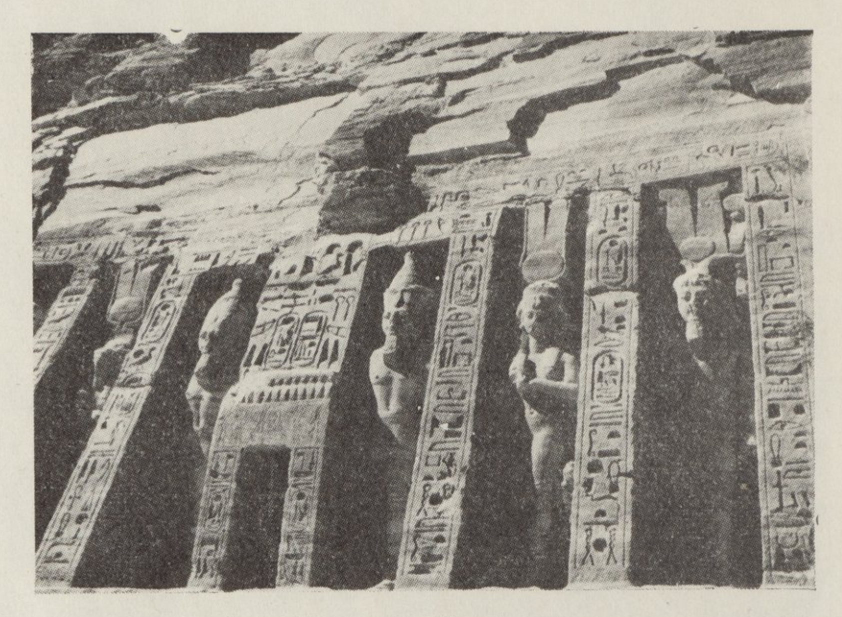
رسوم أثرية في الاقصر



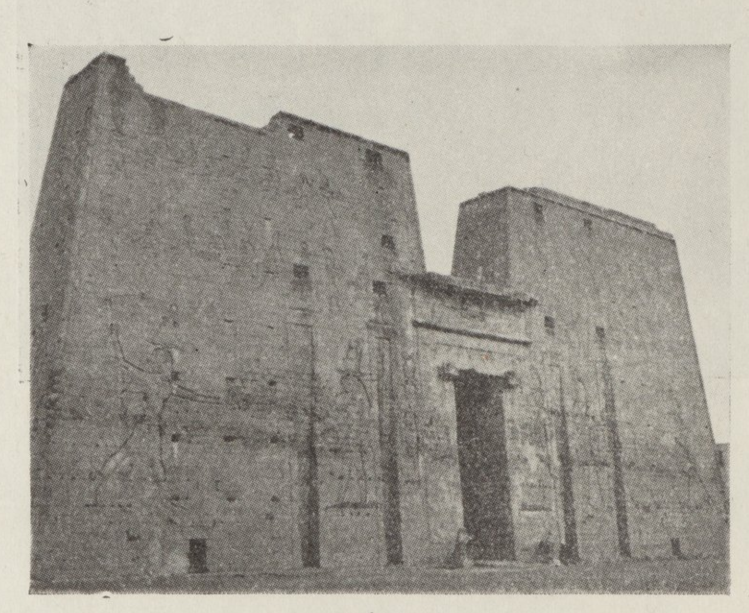
معبد الكرنك في الاقصر



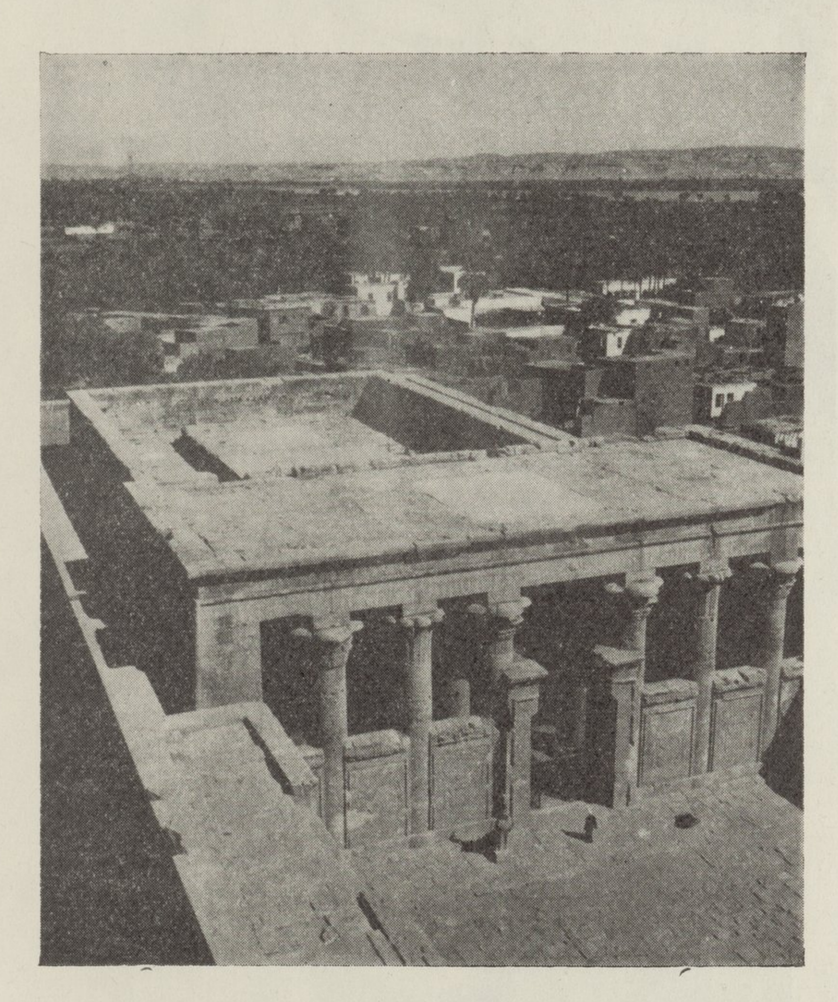
مدفن راموس



معبد أبي سنبل



معبد أدفو



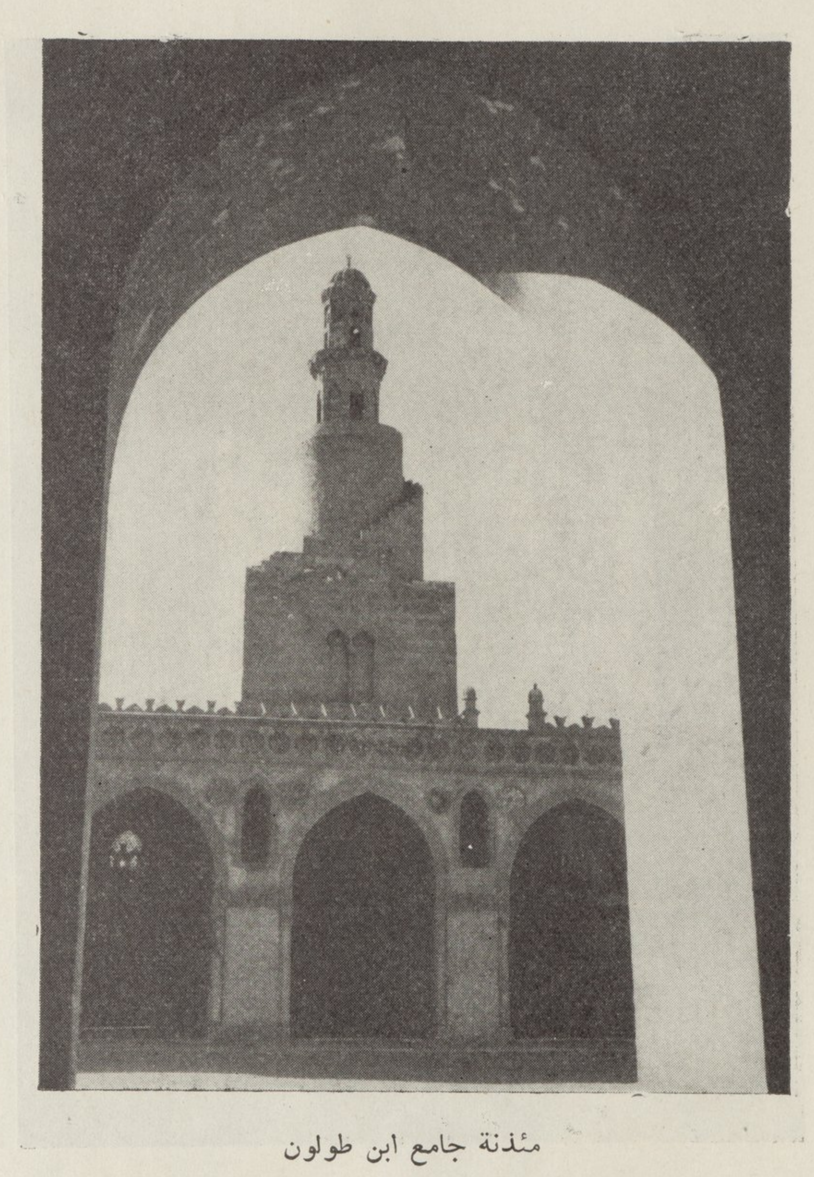
آثار أدفو



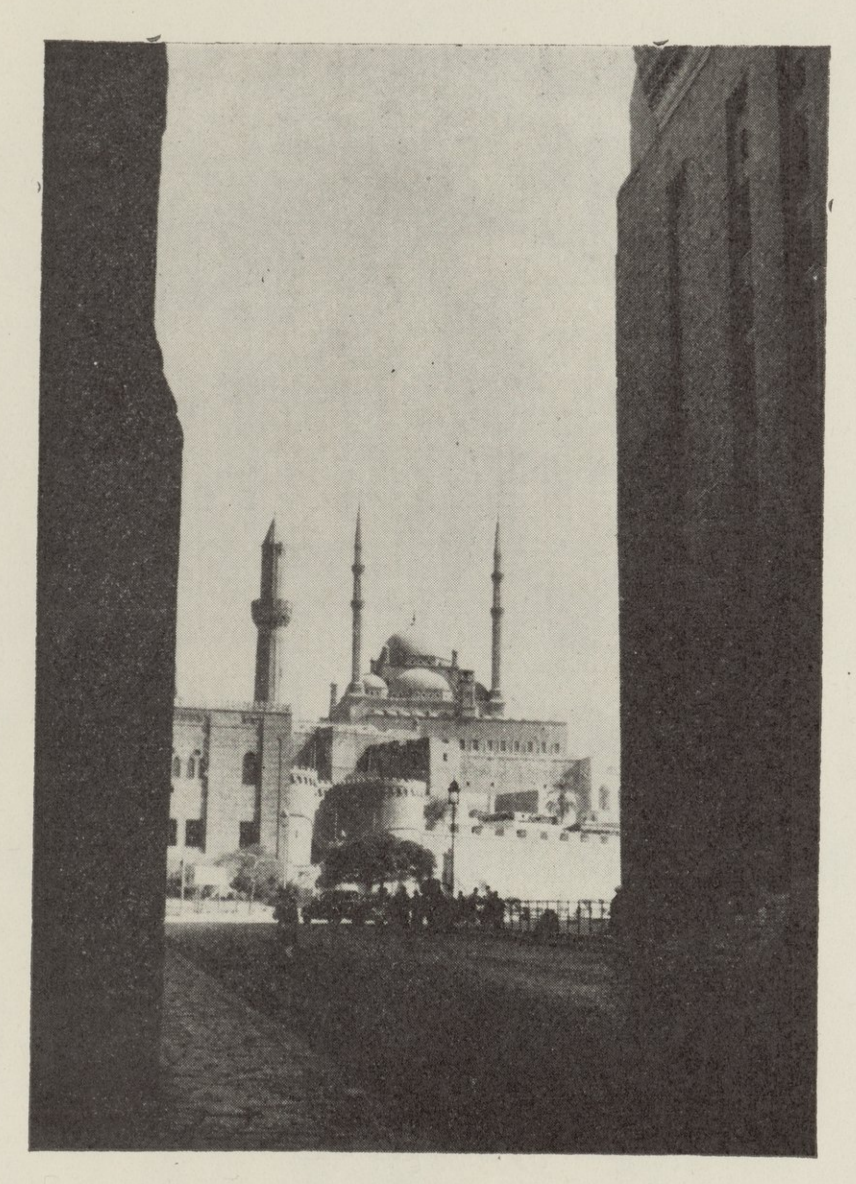
تمثال رمسيس



معبد دندرة



مئذنة جامع ابن طولون



مسجد محمد علي في القلعة



في متحف عابدين



القاهرة من الجو



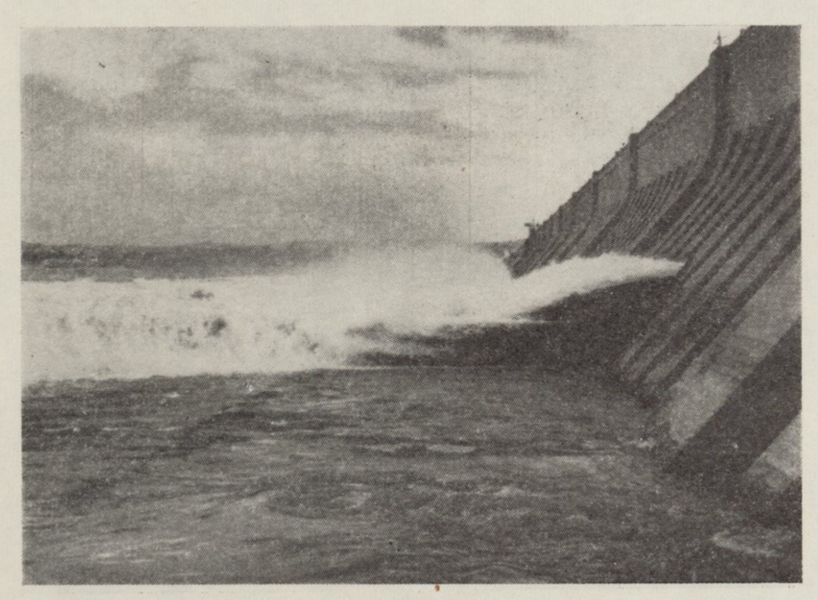
الجامعة والقاهرة من الجو



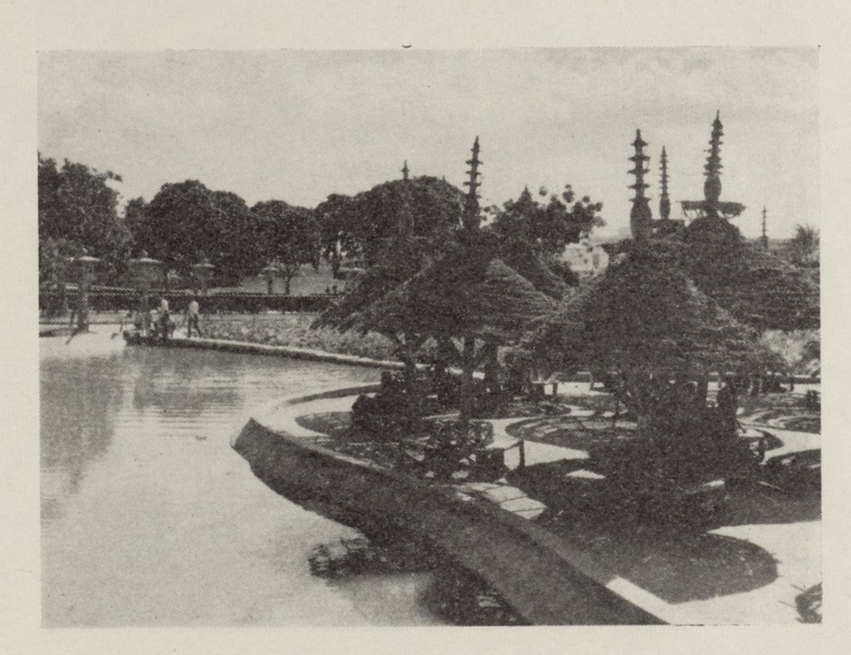
جامعة القاهرة في الجيزة



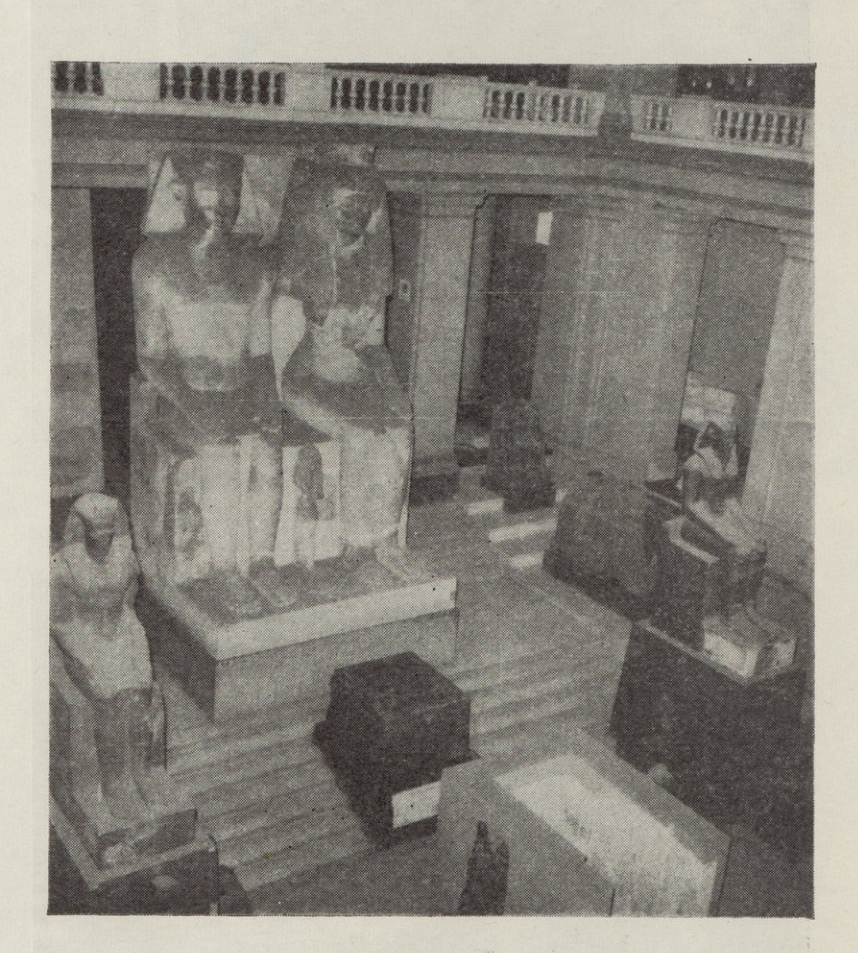
قناة السويس



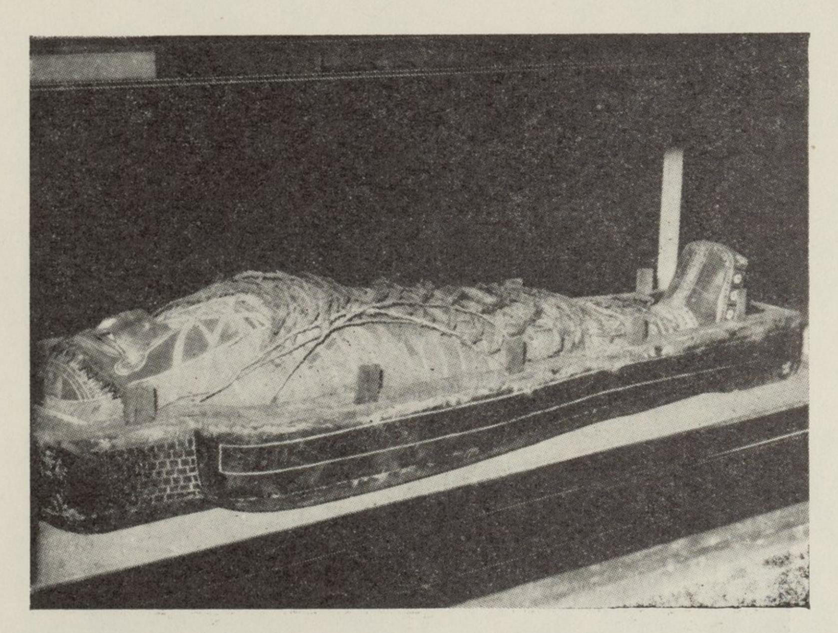
خزان اسوان



الحديقة اليابانية في حلوان



زاوية في المتحف المصري



مومياء في المتحف المصري



جنينة الحيوانات في القاهرة



مبان حديثة في القاهرة

مشاهد

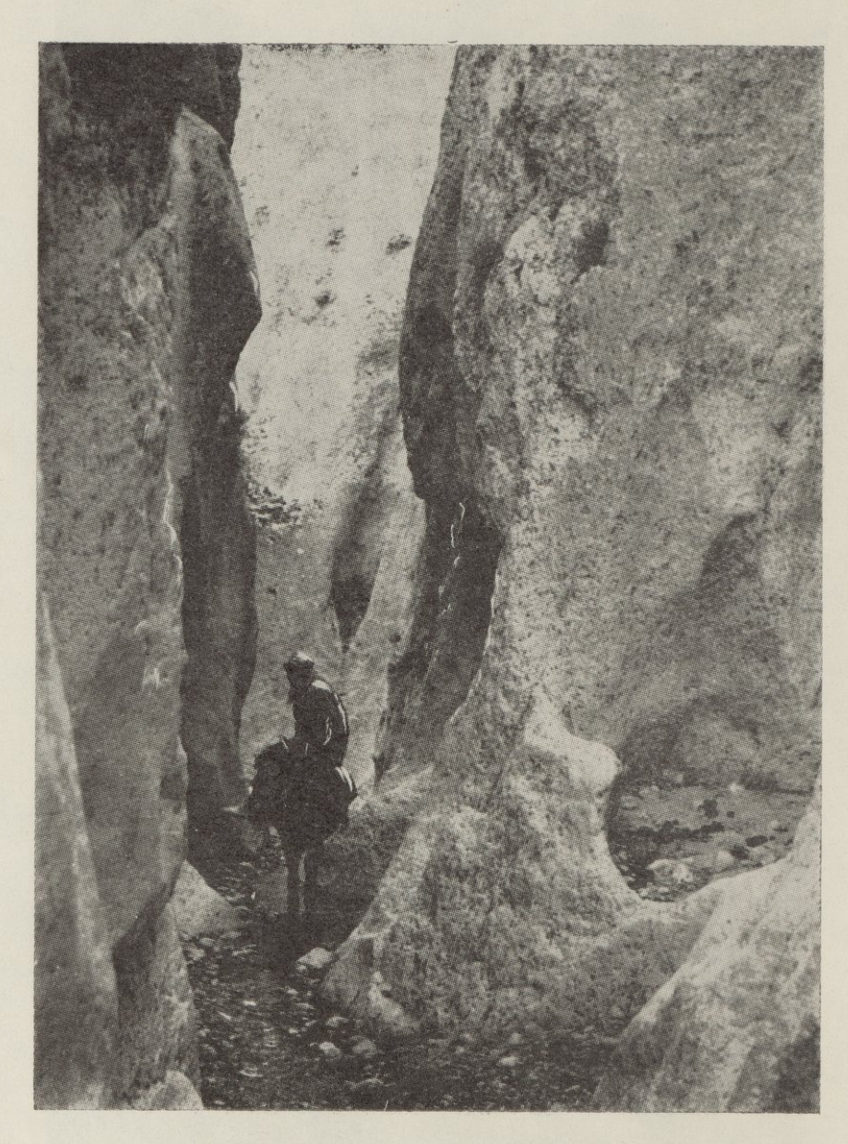
من الاقليم الشمالي



غوطة دمشق



مرعى على ضفة الخابور



الشق الصخري في قرية معلولا



شلال تل شهاب



جزيرة ارواد



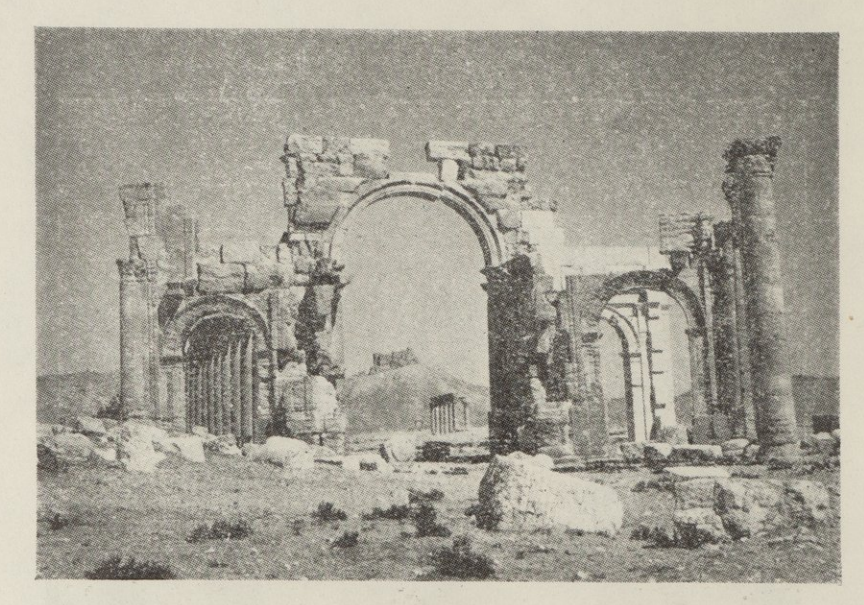
بقايا اوغاريت (رأس شمرا)



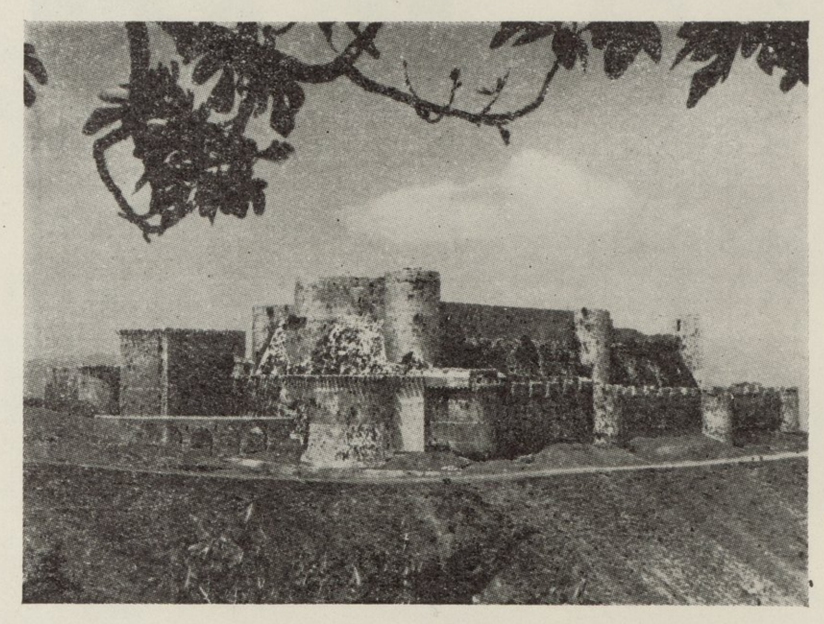
جسر روماني على دجلة



نقوش بارزة في تدمر



تدمر



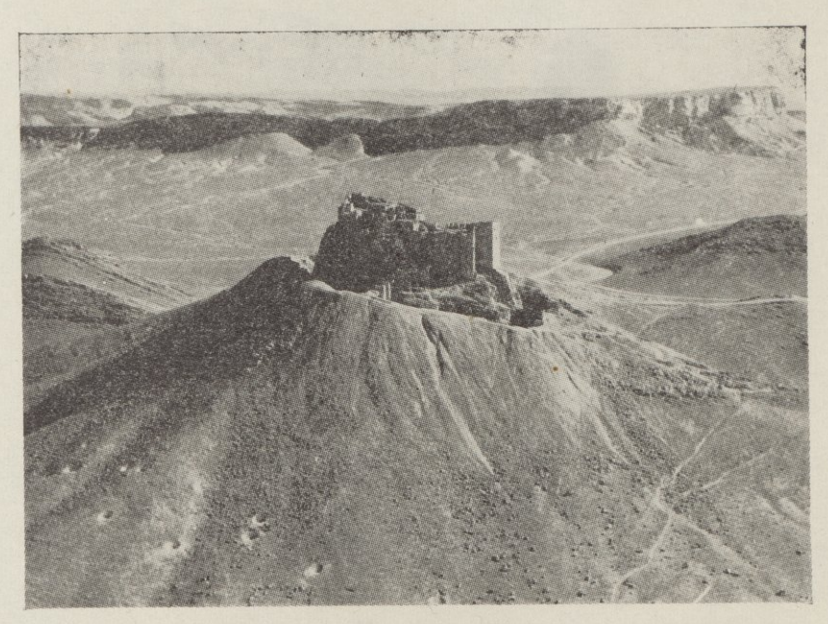
قلعة الحصن



قلعة المرقب



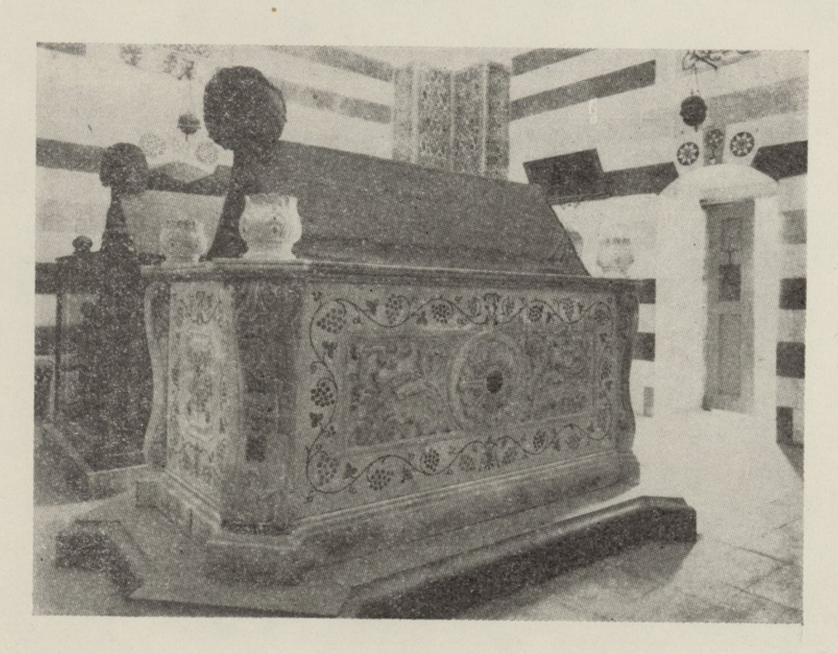
دير سيدة صيدنايا



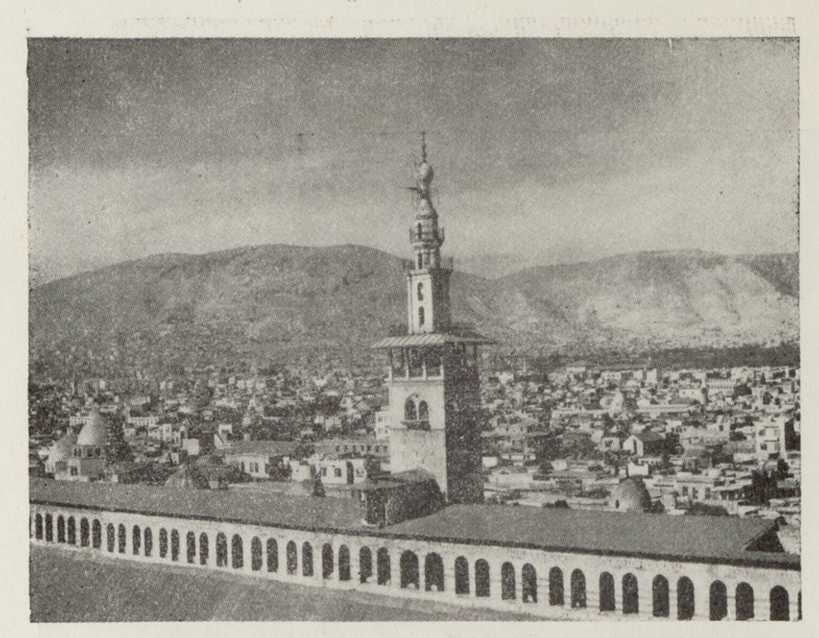
قلعة فخر الدين بن معن



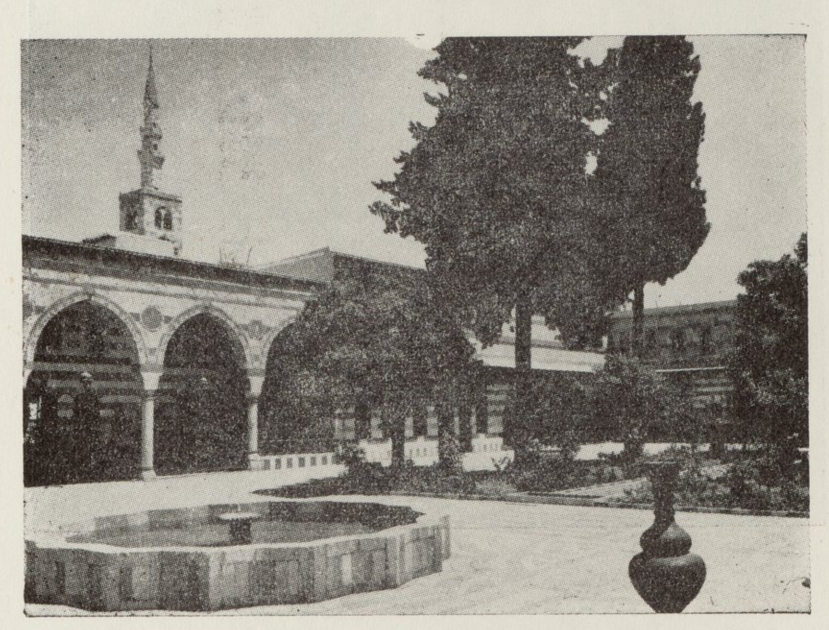
قلعة حلب



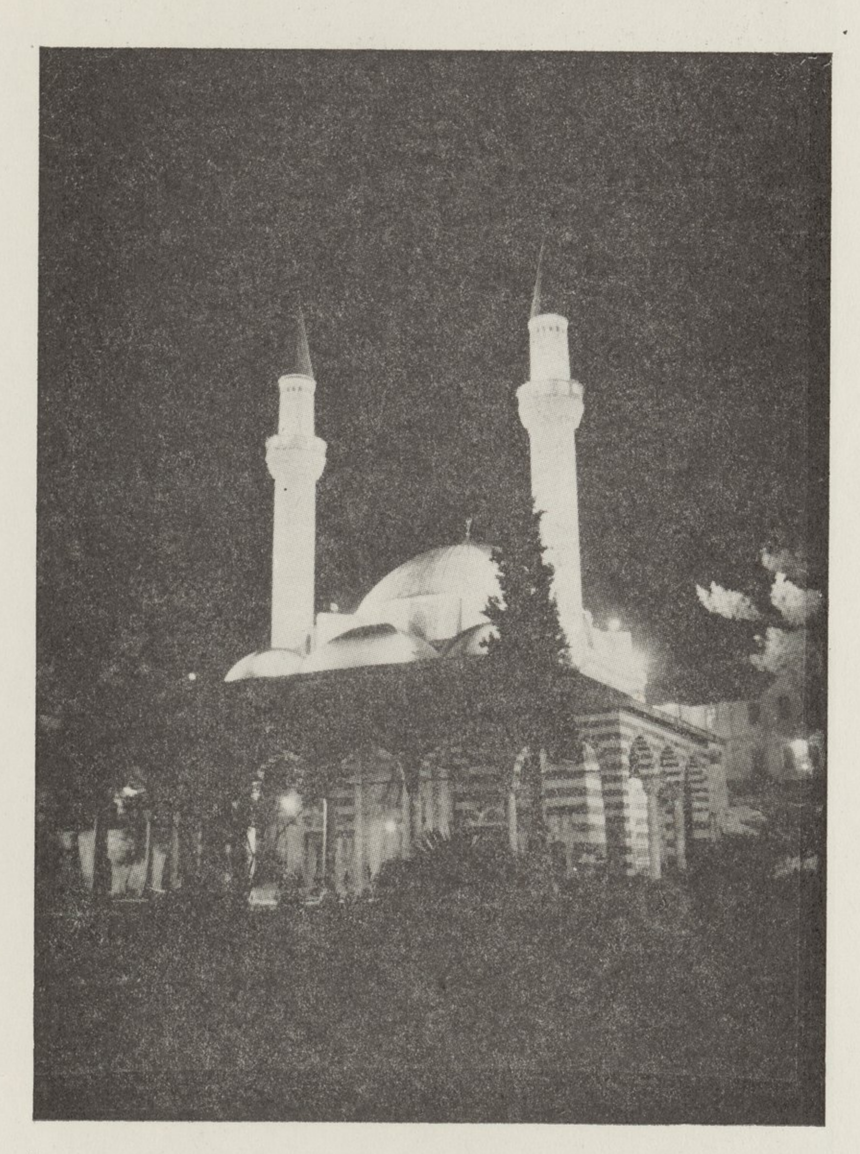
قبر صلاح الدين الايوبي



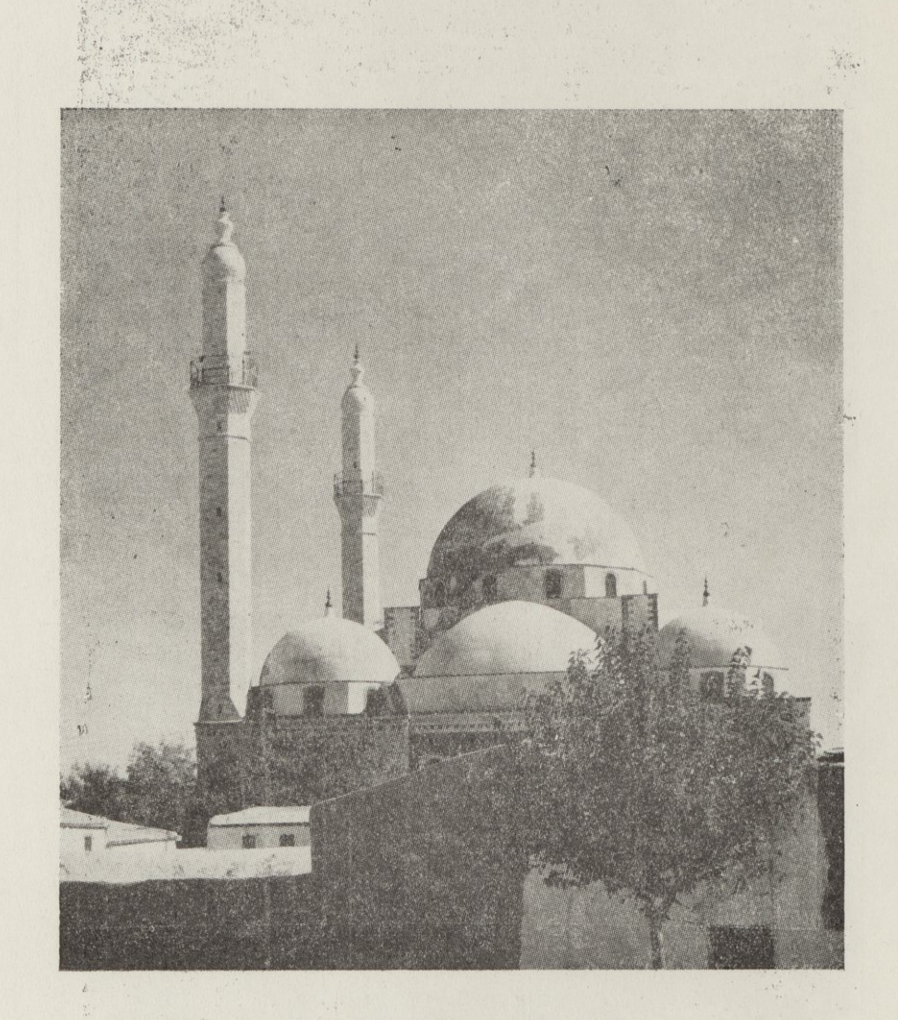
المسجد الاموي ودمشق من الجو



قصر العظم في دمشق



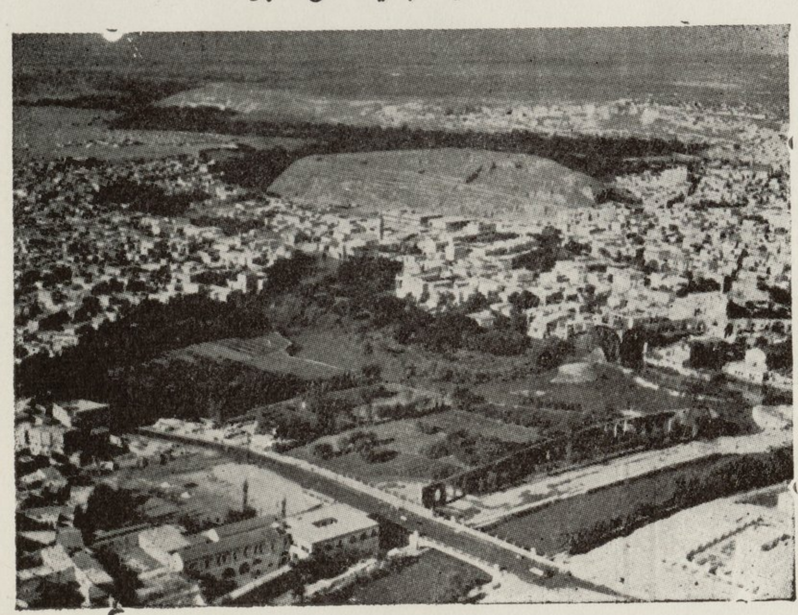
تكية السلطان سليم في دمشق



جامع خالد بن الوليد في حمص



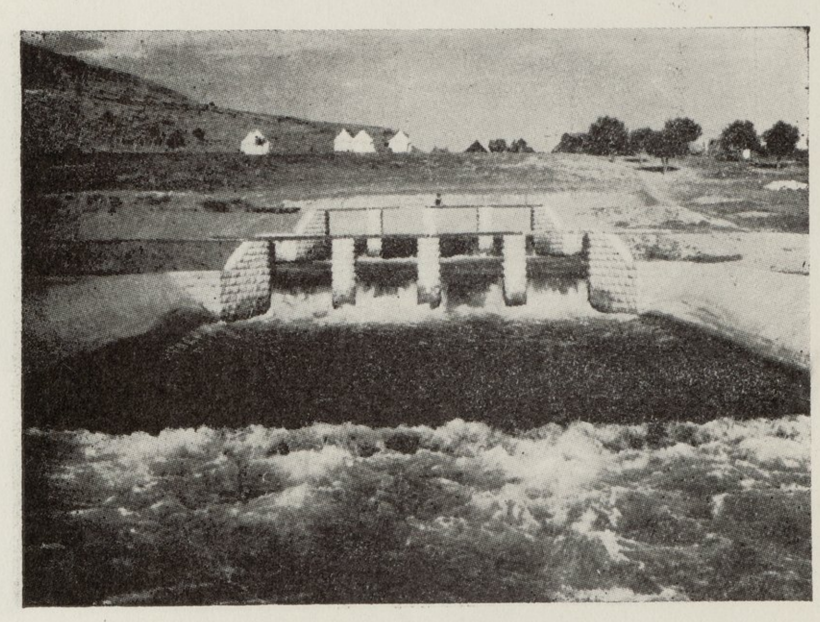
دمشق الجديدة من الجو



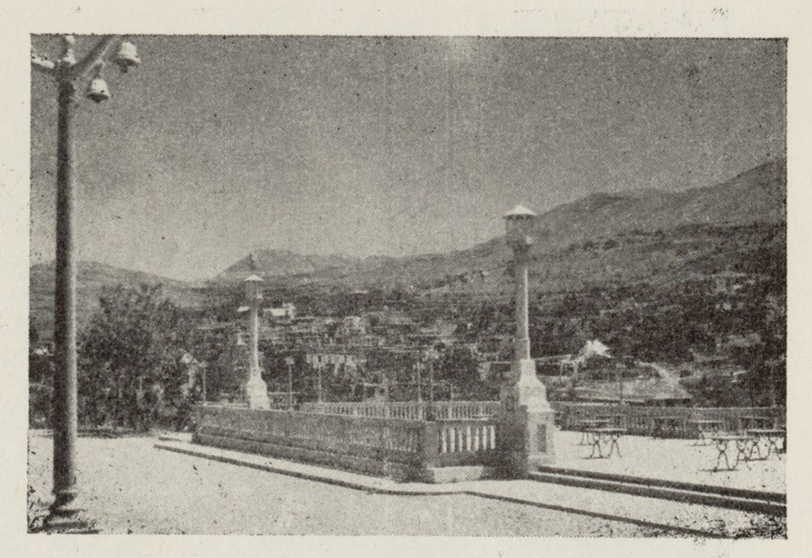
حماه



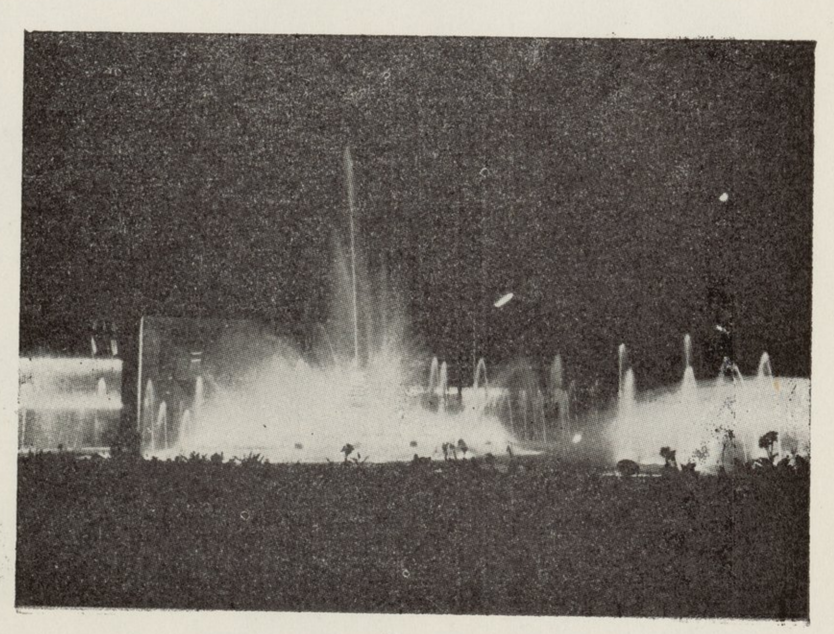
مرفأ اللاذقية



مشروع نهر السن



مصيف بلودان



معرض دمشق الدولي

الفهرس

الصفحة

٣ **الباب الاول — قيام الوحدة**

٥ الوحدة العربية حقيقة تاريخية :

مراحل اليقظة العربية ، أولى المحاولات ، النهضة الفكرية ، الدعوة لدولة عربية ، الجمعيات العربية ، الثورة العربية ، القضية العربية بين الحربين ، القضية العربية بعد الحرب العالمية الثانية — الجامعة العربية ، اعمال الجامعة العربية ، نتائجها ، ضعف الجامعة العربية ، الخطوات الاولى للتقارب بين سورية ومصر ، الاتفاقات التي سبقت الوحدة .

١٥ المحادثات التي سبقت الوحدة :

قرار خطير للحكومة السورية ، بيان رسمي للحكومتين ، خطاب الرئيس القوتلي ، قرار المجلس النيابي السوري ، خطاب الرئيس عبد الناصر ، قرار مجلس الامة المصري ، مبادىء الدستور الموقت .

٢٩ الوحدة واتحاد الدول العربية :

الاستفتاء على الوحدة وانتخاب رئيس الجمهورية ، علم الجمهورية ، شعار الجمهورية ، خاتم الجمهورية ، انضمام اليمن الى الاتحاد

٣٣ الجذور التاريخية للجمهورية العربية المتحدة

٣٧ **نتائج الوحدة**

الفوائد البشرية ، الفوائد الاقتصادية ، الفوائد الفنية ، المزايا السياسية والعسكرية ، النتائج القومية .

الصفحة

٤٥ **الباب الثاني — واقع الجمهورية العربية المتحدة**

٤٧ الطبيعة والسكان والموارد :

الجو والطقس ، وجه الارض ، السكان ، عدد السكان ، انماط المعيشة ، سكان المدن ، البدو ، الموارد الاقتصادية ، الموارد الزراعية ، الموارد الصناعية والتصنيع ، التجارة والتبادل ، المواصلات والنقل ، البترول ، انتاج واستهلاك البترول في الاقليم المصري ، الاستهلاك المحلي من المنتجات البترولية ، انتاج واستهلاك البترول في الاقليم السوري ، استغلال حقل كراتشوك ، وحدة تكرير بترول بالقامشلي ، توزيع المنتجات البترولية ، تخزين المنتجات ، البترول في مشروع السنوات الخمس ، التوسع في عمليات البحث والتنقيب عن البترول واستغلاله ، أعمال البحث والتنقيب ، مشروعات نقل البترول ، تخزين البترول ، التوسع في تكرير البترول .

٦٥ التكامل الاقتصادي بين اقليمي الجمهورية :

٦٨ الجمهورية العربية المتحدة كدولة كبرى ، مركزها بين دول العالم العربي المستقلة ، مركزها الاقتصادي بين دول العالم .

٧٠ الجمهورية في المنظمات العالمية

٧٢ الآثار والمتاحف :

آثار الاقليم السوري ، آثار الاقليم المصري .

٨٥ **الباب الثالث — الاقليم المصري**

٧٨ لمحة تاريخية ، التقسيمات الادارية .

٨٨ الموقع والمناطق الطبيعية :

الصحراء الغربية ، الصحراء الشرقية ، شبه جزيرة سيناء ، وادي النيل والدلتا ، موارد الوادي والدلتا ، السكان ، الحياة الريفية ، حياة المدن .

الصفحة

٩٦ الحياة الاقتصادية :

٩٨ الزراعـة ، الحبوب والبقول ، المحاصيل الصناعيـة ، الخضار ، الاشجار المثمرة ، مشاريع الري وتخزين المياه .

١٠٣ السد العالي

١٠٦ الوادي الجديد

١٠٩ الانتاج الحيواني

١١٠ الصناعة ، الصناعات النسيجية ، الصناعات الغذائية ، الصناعات الكيماوية ، الصناعات المعدنية ، صناعات متفرقة ، برنامج التصنيع ، الآثار المترتبة على تنفيذ برنامج السنوات الخمس ، المنتجات الصناعية ، سوق الانتاج الصناعي والزراعي .

١١٧ التجارة

١١٩ التمصير

١٢٢ السياحة

١٢٤ طرق المواصلات ، السكك الحديدية ، طرق السيارات ، الملاحة في النيل ، الملاحة البحرية والجوية ، قناة السويس .

١٢٧ التربية والتعليم ، التعليم العالي ، المجالس العليا .

١٣١ البعثات ، المعاهد الثقافية ، ميزانية التربية والتعليم .

١٣٢ الشؤون الاجتماعية ، تطور الحركة التعاونية ، الجمعيات الزراعية ، العمل والعمال ، التأمينات الاجتماعيـة ، الوحدات المجمعة في خدمة الريف ، مشروعات مياه الشرب ، تعمير بور سعيد .

١٣٩ الصحة

١٤٢ مصلحة الاستعلامات

الصفحة

١٤٥ **الباب الرابع — الاقليم السوري**

١٤٧ الارض والسكان والموارد :

لمحة تاريخية ، مشاكل الحدود ، الحدود الراهنة ، المساحة والاقسام الادارية ، الارض ، الجو ، المياه .

١٥٣ السكان ، المدن والقرى ، القبائل البدوية ، الغاء قانون العشائر

١٥٨ الزراعة :

لمحة عامة ، الاراضي المزروعة ، أهم المحاصيل الزراعية ، القطن ، الثروة الحيوانية ، الثروة السمكية وتربية الاسماك ، الدخل الزراعي .

١٦٤ المشاريع الانمائية الزراعية

١٦٨ القوانين الزراعية الصادرة بعد الوحدة — العمل الزراعي — الاصلاح الزراعي — الغرف الزراعية — مهرجان القطن — تنظيم تربية الماعز استغلال المياه العامة — المصرف الزراعي — الجمعيات التعاونية مؤسسة الاصلاح الزراعي

١٧٦ الانعاش الريفي — تحسين البذار واكثاره

١٧٩ قانون الاصلاح الزراعي — الجمعيات التعاونية — حماية الثروة الحيوانية — بناء القرى ومساكن الفلاحين — الاستثمار الزراعي تصنيع الزراعة

١٨٥ نص قانون الاصلاح الزراعي

١٩٩ الصناعة

لمحة عامة — عوامل تأخر الصناعة في سورية

٢٠٤ الاسس التي يقوم عليها برنامج التنمية — حجم البرنامج وأعباؤه نظام الاولويات — تفاصيل البرنامج — صناعات الغزل والنسيج الصناعات الكيماوية والغذائية — الصناعات الهندسية والمعدنية

الصفحة

والبنائية ـ الكفاية الانتاجية والتدريب المهني ـ خلاصة برنامج السنوات الخمس

٢١٣ الآثار المترتبة على البرنامج

٢١٥ المصرف الصناعي للاقليم السوري

٢١٧ التجارة

التصدير ـ الاستيراد ـ مصرف سورية المركزي ـ معرض دمشق الدولي

٢٢٥ طرق المواصلات ـ طرق السيارات ـ السكك الحديدية ـ الجسور انابيب البترول ـ الملاحة البحرية والجوية

٢٣٠ برنامج الانماء الاقتصادي للسنين العشر

٢٣١ مرفأ اللاذقية ـ مشروع الغاب ـ سد الرستن ـ سد العشارنة المراكز الزراعية واحواض الاسماك

٢٣٦ اللجنة الوزارية العليا

٢٣٨ التربية والتعليم

٢٤١ مشاريع التربية والتعليم في ظل الوحدة

٢٤٤ الشؤون الاجتماعية ـ التنظيم النقابي والاتجاهات النقابية ـ المراكز التدريبية المهنية ـ الحركة العمالية والنقابية

٢٤٧ التعاونيات

٢٤٩ الجمعيات

٢٥٠ المرأة السورية

٢٥١ الصحة ـ الادارات العلاجية ـ المستشفيات ـ قانون الصحة العامة مشاريع المستقبل الصحية ـ احصاءات صحية

٢٥٥ المديرية العامة للدعاية والانباء

الصحيفة

الباب الخامس

٢٥٩ التشريعات الجديدة ـ الدستور الموقت ـ قانون الجنسية ـ الهيئة العامة لشؤون البترول ـ المجلسان الثقافي والاقتصادي ـ الاعياد القومية ـ الاعياد الرسمية في الاقليم السوري

٢٧٢ الجهاز الحكومي في الدولة ـ المجالس البلدية ـ المجالس القروية

٢٧٨ اختصاصات الوزارات الجديدة في الاقليم السوري ـ وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل ـ وزارة الشؤون البلدية والقروية في الاقليم السوري ـ وزارة التخطيط القومي في الاقليم السوري وزارة المواصلات ـ وزارة الثقافة والارشاد ـ قانون توسيع ملاك وزارة الزراعة ـ اختصاصات وزارة الصناعة .

مشاهد من الاقليم المصري

مشاهد من الاقليم السوري

المديرية العامة للدعاية والانباء

دمشق ـ الاقليم السوري

١٩٥٩

مطبعة الحكومة بدمشق